

سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية (٢)

حقوق المسلم

أسامة محمد زهير الشنطي

حقوق المسلم

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

الفهرس


بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المركز

الحمد للَّه رب العالمين، إله الأولين والآخرين، وقيّوم السماوات والأرضين، ومالك يوم الدين، الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرّت له بالإلهية جميع معبوداته، فلا عزَّ إلا في التذلل لعظمته، ولا غنىً إلا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدىً إلا في الاستهداء بنوره.

وأشهد أنْ لا إله إلا اللَّه، وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسماوات، وخُلِقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل اللَّه تعالى رُسله، وأنزل كُتبه، وشرع شرائعه.

وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم، أرسله اللَّه رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحجَّةً على الخلائق أجمعين، أما بعد:

فإنّ من غايات هذا الدين العظيمة الحفاظ على وحدة الأمة وتماسكها وذم ما من شأنه أن يفرقها ولو كان صغيراً لا تأبه به النفوس.

كما جاء في حديث أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللهُ عَنْهُ: كان الناس إذا نزل رسول اللَّه ﷺ منزلًا تفرقوا في الشِّعَابِ والأودية، فقال رسول اللَّه ﷺ: «إنّ تَفَرُّقَكُم في هذه الشِّعَاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان»، فلم ينزل بعد ذلك منزلًا إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لَعَمَّهُم[1].

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٢٨) وأحمد في المسند (١٧٧٧١) والنسائي في السنن الكبرى (٨٨٥٦) وابن حبان في صحيحه (٢٦٩٠) والحاكم في المستدرك (٢٥٤٠)، قال الألباني: صحيح.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول اللَّه ﷺ يمسح مناكِبَنا فِي الصَّلَاة، ويقول: «اسْتَوُوا، وَلَا تَختَلِفُوا، فَتَختَلِفَ قُلوبُكُم، لِيَلِنِي مِنكُم أُولُو الأَحلام والنُّهَى ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم»(١).

وقد رأى النبي ﷺ رجلًا بادياً صدره في الصف، فامتنع عن التكبير للصلاة ليقول منبهاً: «عِبَادَ اللَّه لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم، أو لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَينَ وُجُوهِكُم»(٢).

فجعل النبي ﷺ تفرّق المؤمنين في الشِّعَابِ والأودية بعد اجتماعهم واختلافهم في الصف، رغم بساطتهما الظاهرية، سبباً لاختلاف القلوب.

فالتفرق عن جماعة المسلمين بشتى أشكاله، مذمومٌ شرعاً، مرفوضٌ عقلًا، مستنكرٌ فطرة.

ولهذا نزّه اللَّه تبارك وتعالى نبيه محمد ﷺ من أن يكون في عداد المفرّقين للدين فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمۡ وَكَانُواْ شِيَعٗا لَّسۡتَ مِنۡهُمۡ فِي شَيۡءٍۚ﴾(٣).

وحض المؤمنين على اقتفاء أثره العظيم عليهم باجتماع الكلمة والأفئدة بقوله: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا وَكُنتُمۡ عَلَىٰ شَفَا حُفۡرَةٖ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنۡهَاۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمۡ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمۡ تَهۡتَدُونَ﴾(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٢) والنسائي في السنن (٨٠٧) وابن ماجه في السنن (٩٧٦) وأحمد في المسند (١٧١٠١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٦) والنسائي في السنن (٨١٠) وأحمد في المسند (١٨٤٣٤).

(٣) سورة الأنعام آية ١٥٩ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١].

ونهى المؤمنين عن مشابهة الكافرين في سلوكهم طريق الفرقة والاختصام، وهدد من فارق جماعتهم بالوعيد الشديد بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢].

وبيّن لهم في الكتاب المبين أنّ الاختلاف والتفرق الذي وقع فيه أهل الكتاب إنما كان بسبب بغيهم بين بعضهم البعض بغير الحق، لا عن جهل وخفاء حجة بل بِعلم منهم بالتنزيل.

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ﴾[٣] وقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[٤].

ولما كانت الأمة منذ أمد بعيد ولا زالت، تستعر فيها نار الطائفية، آكلة الأخضر واليابس، وكانت الجهود المخلصة التي تسعى جاهدة لرأب الصدع بين أبناء الأمة قليلة وينقصها الكثير، كان من اللازم على أهل العلم ومن اقتبس من أنوارهم أن يُقدّم شيئاً تجاه هذه القضية المهمة، رفعاً لسخط اللّه تعالى، وطلباً لمرضاته، ولتأليف القلوب بين المسلمين.

وانطلاقاً من هذا المبدأ الجليل ارتأينا في مركز البحوث والدراسات بمبرة

(١) سورة الأنعام آية ١٥٣ .
(٢) سورة آل عمران آية ١٠٥ .
(٣) سورة الشورى آية ١٤ .
(٤) سورة البينة آية ٤ .

الآل والأصحاب أن نقدّم مشروعنا (سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والشيعة الإمامية) ليكون خطوة على الطريق الصحيح، بعد مؤتمرات وندوات ودعوات كثيرة للوحدة والتقريب بين المسلمين باءت أكثرها بالفشل، حين افتقدت الصراحة والوضوح كما افتقدت المشاريع العملية الجادة.

وكلنا أمل باللَّه تعالى أن تلقى هذه السلسلة قبل كل شيء رضا اللَّه تبارك وتعالى ثم رضا المخلصين من أبناء الأمة الساعين بحق نحو وحدة صفها، وجمع شتاتها.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين

محمد سالم الخضر

رئيس مركز البحوث والدراسات

المقدمة

الحمد للَّه رب العالمين حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، والصلاة والسلام على سيد المرسلين محمد وعلى آله وصحبه ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين،

أما بعد،

ففكرة هذا البحث المختصر، تقوم على جمع الأحاديث التي اتفق على إخراجها كل من أهل السنة والإمامية، والمتعلقة بموضوع **حقوق المسلم،** والهدف من هذا الجمع هو الوقوف على مدى الاتفاق بين الفريقين في ثوابت الدين الإسلامي، فكان أن تحصل للباحث مجموعة من هذه الأحاديث والآثار المتفقة في مضامينها بل وفي ألفاظها، مما يؤيد ويؤكد للباحث والقارئ فكرة وجود هذا الاتفاق خاصة في هذا الموضوع، ويفتح الآفاق أيضاً أمام من أراد العمل على جمع الأحاديث المشتركة في الموضوعات الشرعية الأخرى.

وقد اقتُرِح أن يكون الجمع في هذا الموضوع، لشدة أهميته ولقيام دين الإسلام الحنيف عليه، إذ إن هذا الدين العظيم إنما يقوم على إيفاء حقوق الخالق سبحانه وتعالى، وإيفاء حقوق الخلق وحسن تعاملهم فيما بينهم، أي بعبارة أخرى أقول: إن المطلوب من المسلم في حياته أن يقوم بإفراد اللَّه عز وجل بالعبادة، وذلك باتباع أوامره سبحانه وأوامر نبينا محمد ﷺ، وعليه أيضاً أن يقوم بحسن التعايش والتعامل مع من حوله

من الخلق، سواء من كان منهم على ملة الإسلام أم لم يكن، ولو نظرنا في نصوص الكتاب العزيز وفي سنة نبينا محمد ﷺ لوجدنا الحث والحض والترغيب للعمل على توحيد صفوف المسلمين والسعي في التأليف بين قلوبهم، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿وَٱعۡتَصِمُواْ بِحَبۡلِ ٱللَّهِ جَمِيعٗا وَلَا تَفَرَّقُواْۚ وَٱذۡكُرُواْ نِعۡمَتَ ٱللَّهِ عَلَيۡكُمۡ إِذۡ كُنتُمۡ أَعۡدَآءٗ فَأَلَّفَ بَيۡنَ قُلُوبِكُمۡ فَأَصۡبَحۡتُم بِنِعۡمَتِهِۦٓ إِخۡوَٰنٗا﴾ [آل عمران: ١٠٣].

وقد بين النبي ﷺ بأن هذا الاجتماع بين المسلمين وعدم تفرقهم هو مما يرضاه اللَّه عز وجل ويحبه، فقال ﷺ: إِنَّ اللَّهَ يَرْضَى لَكُمْ ثَلَاثًا وَيَكْرَهُ لَكُمْ ثَلَاثًا فَيَرْضَى لَكُمْ أَنْ تَعْبُدُوهُ وَلَا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَأَنْ تَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَيَكْرَهُ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»[(١)].

وكان النبي ﷺ أحرص الناس على جمع كلمة المسلمين والتأليف بين قلوبهم، وأحرص الناس كذلك على التحذير من الفرقة وحصول النفرة بين المسلمين، وكان يبين بأن المنتفع من هذه الفرقة هو الشيطان وأولياؤه في كل زمان ومكان، فقال ﷺ: إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ أَيِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِى جَزِيرَةِ الْعَرَبِ وَلَكِنْ فِى التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ[(٢)].

قال الإمام النووي رَحِمَهُ ٱللَّهُ[(٣)]: ومعناه أيس أن يعبده أهل جزيرة العرب، **ولكنه سعى في التحريش بينهم بالخصومات والشحناء والحروب والفتن ونحوها.**

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٥٧٨).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٧٢٨١).

(٣) في شرحه على صحيح مسلم (١٧/ ١٥٦).

ولما كادت نار الفتنة أن تشتعل بين الأوس والخزرج، سارع النبي ﷺ إلى إطفائها قائلًا منكراً عليهم ما كادوا أن يقعوا فيه نتيجة لمحاولة اليهود إفساد ذات بينهم، قائلًا: أَبِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ وأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟[(١)].

وكذلك ضرب النبي ﷺ مثلًا واضحاً صريحاً يبين ما ينبغي أن يكون عليه حال مجتمع المسلمين، حينما قال: مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ وَتَرَاحُمِهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى[(٢)].

قال الحافظ ابن الجوزي[(٣)]: إِنَّمَا جعل الْمُؤمنِينَ كجسد وَاحِد لِأَن الْإِيمَان يجمعهُمْ كَمَا يجمع الْجَسَد الْأَعْضَاء، فلموضع اجْتِمَاع الْأَعْضَاء يتَأَذَّى الْكل بتأذي الْبَعْض، وَكَذَلِكَ أهل الْإِيمَان، يتَأَذَّى بَعضهم بتأذي الْبَعْض.

وأما بالنسبة لطريقة جمعي لهذه المادة، فقد اعتمدت في هذا البحث على مشهور كتب الحديث عند الفريقين، فإن كان الحديث عند أهل السنة

(١) قال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ اللَّهُ في تفسير هذه الآية (٢/ ٩٠): وَقَدْ ذَكَرَ مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ بْنِ يَسار وَغَيْرُهُ: أَنَّ هَذِهِ الْآيَةَ نَزَلَتْ فِي شَأْنِ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، وَذَلِكَ أَنَّ رَجُلاً مِنَ الْيَهُودِ مَرَّ بِمَلَإٍ مِنَ الْأَوْسِ وَالْخَزْرَجِ، فَسَاءَهُ مَا هُمْ عَلَيْهِ مِنَ الِاتِّفَاقِ والألْفَة، فَبَعَثَ رَجُلاً مَعَهُ وَأَمَرَهُ أَنْ يَجْلِسَ بَيْنَهُمْ وَيُذَكِّرَهُمْ مَا كَانَ مِنْ حُرُوبِهِمْ يَوْمَ بُعَاث وَتِلْكَ الْحُرُوبِ، فَفَعَلَ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دأبُه حَتَّى حَمِيَتْ نُفُوسُ الْقَوْمِ وَغَضِبَ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ، وَتَثَاوَرُوا، وَنَادَوْا بِشِعَارِهِمْ وَطَلَبُوا أَسْلِحَتَهُمْ، وَتَوَاعَدُوا إِلَى الْحَرَّةِ، فَبَلَغَ ذَلِكَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَتَاهُمْ فَجَعَلَ يُسكِّنهم وَيَقُولُ: «أَبِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ وأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟» وَتَلَا عَلَيْهِمْ هَذِهِ الْآيَةَ، فَنَدِمُوا عَلَى مَا كَانَ مِنْهُمْ، وَاصْطَلَحُوا وَتَعَانَقُوا، وَأَلْقَوُا السِّلَاحَ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ.

(٢) أخرجه البخاري (٥٦٦٥) ومسلم (٢٥٨٦).

(٣) كشف المشكل (٢/ ٢١٢).

موجوداً في الصحيحين وغيرهما اكتفيت بالعزو إليهما، وإن كان في الكتب الستة ومسند الإمام أحمد لم أتجاوزها إلى غيرها، وإلا قمت بتخريج الأحاديث من سائر الكتب المسندة.

وبعد؛ فهذا هو البحث وخطته التي سرت عليها، أضعهما بين يدي القرَّاء الكرام لعلهما يكونان لبنة في طريق الإصلاح والهداية.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين.

كتبه: أسامة محمد زهير الشنطي

الأحاديث المشتركة

في

حقوق المسلم

باب: الحث على التمسك بالجماعة

أ- من طرق أهل السنة:

١- أَحْسِنُوا إِلَى أَصْحَابِي ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَجِيءُ قَوْمٌ يَحْلِفُ أَحَدُهُمْ عَلَى الْيَمِينِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَحْلَفَ عَلَيْهَا، وَيَشْهَدُ عَلَى الشَّهَادَةِ قَبْلَ أَنْ يُسْتَشْهَدَ، فَمَنْ أَحَبَّ مِنْكُمْ أَنْ يَنَالَ بُحْبُوحَةَ الْجَنَّةِ فَلْيَلْزَمْ الْجَمَاعَةَ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ مَعَ الْوَاحِدِ وَهُوَ مِنْ الِاثْنَيْنِ أَبْعَدُ، وَلَا يَخْلُوَنَّ رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ فَإِنَّ ثَالِثَهُمَا الشَّيْطَانُ، وَمَنْ كَانَ مِنْكُمْ تَسُرُّهُ حَسَنَتُهُ وَتَسُوءُهُ سَيِّئَتُهُ فَهُوَ مُؤْمِنٌ.

التخريج:

عبد اللَّه بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

النسائي في السنن الكبرى (٩٢١٩) وأحمد (١٧٧).

٢- يد اللَّه على الجماعة، فإذا شذ الشاذ منهم اختطفه الشيطان كما يختطف الذئب الشاة من الغنم.

التخريج:

أسامة بن شريك رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الطبراني في المعجم الكبير (٤٨٩).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

١- خير قرونكم قرن أصحابي ثم الذين يلونهم، ثم يفشو الكذب، حتى يعجل الرجل بالشهادة قبل أن يسأل عنها، فمن أراد بحبوحة الجنة ليلزم الجماعة، فإن الشيطان مع الواحد من سرته حسنته وساءته سيئته فهو المؤمن.

التخريج:

عوالي اللآلي (١/ ١٢٣).

٢- يد اللَّه على الجماعة، ومع الجماعة.

التخريج:

من قول علي رضي الله عنه، نهج البلاغة (٢/ ٨) بحار الأنوار (٣٣/ ٣٧٣).

* * * * *

باب: الحرص على التأليف بين المسلمين

أ- من طرق أهل السنة:

كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَمْسَحُ مَنَاكِبَنَا فِى الصَّلَاةِ وَيَقُولُ «اسْتَوُوا وَلَا تَخْتَلِفُوا فَتَخْتَلِفَ قُلُوبُكُمْ، لِيَلِنِى مِنْكُمْ أُولُو الأَحْلَامِ وَالنُّهَى ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ.

التخريج:

عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه :

مسلم (١٠٠٠) وأبو داود (٦٧٤) وأحمد (٤٣٧٣).

ب- من طرق الإمامية:

كان رسول اللَّه ﷺ يمسح مناكبنا في الصلاة، ويقول: استووا، ولا تختلفوا، فتختلف قلوبكم.

التخريج:

مستدرك الوسائل (٦/ ٥٠٧) جامع أحاديث الشيعة (٦/ ٤٧٠).

* * * * *

باب: عظم حرمة المسلم عند اللَّه

أ-من طرق أهل السنة:

١- المؤمن أكرم على اللَّه من ملائكته.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

ابن ماجه (٣٩٤٧).

٢- رَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ، وَيَقُولُ: «مَا أَطْيَبَكِ وَأَطْيَبَ رِيحَكِ، مَا أَعْظَمَكِ وَأَعْظَمَ حُرْمَتَكِ، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ، لَحُرْمَةُ الْمُؤْمِنِ أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ حُرْمَةً مِنْكِ، مَالِهِ، وَدَمِهِ، وَأَنْ نَظُنَّ بِهِ إِلَّا خَيْرًا.

التخريج:

عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

ابن ماجه (٣٩٣٢).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

نظر رسول اللَّه ﷺ إلى الكعبة وقال: مرحباً بالبيت، ما أعظمك

وما أعظم حرمتك على اللَّه، واللَّه للمؤمن أعظم حرمة منك لأن اللَّه حرم منك واحدة ومن المؤمن ثلاثة: ماله، ودمه، وأن يظن به ظن السوء.

التخريج:

مشكاة الأنوار (١٤٩) بحار الأنوار (٦٤/ ٧١).

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

باب: ضرورة الاهتمام بشؤون المسلمين

أ- من طرق أهل السنة:

من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم، ومن لم يصبح ويمس ناصحا للَّه ولرسوله ولكتابه ولإمامه ولعامة المسلمين فليس منهم.

التخريج:

حذيفة بن اليمان رضي الله عنه :

المعجم الأوسط (٧٤٧٣).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

من أصبح لا يهتم بأمر المسلمين فليس من الإسلام في شيء، ومن شهد رجلا ينادي: يا للمسلمين فلم يجبه فليس من المسلمين.

التخريج:

النوادر (١٤٢) بحار الأنوار (٢١/٧٢) مستدرك الوسائل (١١٦/١١).

* * * * *

باب: المؤمن للمؤمن كالبنيان

أ- من طرق أهل السنة:

تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى.

التخريج:

أخرجه البخاري (٦٠١١) ومسلم (٦٧٥١) وأحمد (١٨٣٧٣) من حديث النعمان بن بشير رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ.

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

المؤمنون في تبارهم وتراحمهم وتعاطفهم كمثل الجسد، إذا اشتكى تداعى له سائره بالسهر والحمى.

التخريج:

المؤمن (٣٩) بحار الأنوار (٧١/ ٢٧٤) عن جعفر الصادق.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: التحذير من التفرق

أ- **من طرق أهل السنة:**

إِنَّ الشَّيْطَانَ ذِئْبُ الْإِنْسَانِ كَذِئْبِ الْغَنَمِ يَأْخُذُ الشَّاةَ الْقَاصِيَةَ وَالنَّاحِيَةَ، فَإِيَّاكُمْ وَالشِّعَابَ، وَعَلَيْكُمْ بِالْجَمَاعَةِ وَالْعَامَّةِ وَالْمَسْجِدِ.

التخريج:

أحمد في المسند (٣٦/٣٥٨) والطبراني في المعجم الكبير (٢٠/ ١٦٤).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

وإياكم والفرقة، فإن الشاذ من الناس للشيطان، كما أن الشاذ من الغنم للذئب.

التخريج:

نهج البلاغة (٢/٨) من قول علي رضي الله عنه.

* * * * *

باب: حرص المسلمين بعضهم على بعض

أ- من طرق أهل السنة:

الْمُؤْمِنُ مِرْآةُ الْمُؤْمِنِ، وَالْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ، يَكُفُّ عَلَيْهِ ضَيْعَتَهُ وَيَحُوطُهُ مِنْ وَرَائِهِ.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

أبو داود (٤٩٢٠) والبزار (٨١٠٩).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

المؤمن مرآة لأخيه المؤمن، ينصحه إذا غاب عنه، و يميط عنه ما يكره إذا شهد، ويوسع له في المجلس.

التخريج:

بحار الأنوار (٧١/ ٢٣٣) وسائل الشيعة (١٢/ ٢١٠).

* * * * *

باب: صفة المسلم والمؤمن

أ- من طرق أهل السنة:

١- المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده، والمؤمن من أمنه الناس على دمائهم وأموالهم.

التخريج:

روي عن أبي هريرة وجابر بن عبد اللَّه وعبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهم.

أبو هريرة رضي الله عنه:

الترمذي (٢٦٢٩) والنسائي (٤٩٩٥).

جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه:

مسلم (٤١) واقتصر على الجملة الأولى.

عبد اللَّه بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما:

البخاري (١٠)، مسلم (٤٠)، أبو داود (٢٤٨١)، النسائي (٤٩٩٦)، وفيها زيادة: والمهاجر من هجر ما نهى اللَّه عنه.

٢- مَنْ صَلَّى صَلَاتَنَا وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَذَلِكَ الْمُسْلِمُ الَّذِي لَهُ ذِمَّةُ اللَّهِ وَذِمَّةُ رَسُولِهِ، فَلَا تُخْفِرُوا اللَّهَ فِي ذِمَّتِهِ.

التخريج:

أنس بن مالك رضي الله عنه :

البخاري (٣٩١) والنسائي (٨/ ١٠٥).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

١- ألا أنبئكم لم سمي المؤمن مؤمناً؟ لإيمانه الناس على أنفسهم وأموالهم، ألا أنبئكم من المسلم؟ من سلم الناس يده ولسانه، ألا أنبئكم بالمهاجر؟ من هجر السيئات وما حرم اللَّه عليه.

التخريج:

علل الشرائع (٢/ ٣٤٤) بحار الأنوار (٦٤/ ٦٠) و (٧٢/ ١٤٨).

٢- من صلى صلواتنا، واستقبل قبلتنا وأكل ذبيحتنا فذلك المسلم الذي له ذمة اللَّه وذمة رسوله، من شاء أقام ومن شاء ظعن.

التخريج:

بصائر الدرجات (١٧٦).

* * * * *

باب: الشهادة بحقها تعصم النفس والمال

أ- من طرق أهل السنة:

أُمِرْتُ أَنْ أُقَاتِلَ النَّاسَ حَتَّى يَشْهَدُوا أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَيُقِيمُوا الصَّلَاةَ، وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ، فَإِذَا فَعَلُوا ذَلِكَ عَصَمُوا مِنِّي دِمَاءَهُمْ وَأَمْوَالَهُمْ إِلَّا بِحَقِّ الإِسْلَامِ، وَحِسَابُهُمْ عَلَى اللَّهِ.

التخريج:

روي عن ابن عمر، أبي هريرة، وأنس بن مالك، وجابر بن عبد اللّه ومعاذ بن جبل، وغيرهم من الصحابة رضي الله عنهم، وهو حديث متواتر كما نص على ذلك جمع من أهل العلم[(١)].

عبد اللّه بن عمر رضي الله عنهما:

البخاري (٢٥) ومسلم (٢٢) إلا أنه لم يذكر من هذه الطريق (إلا بحق الإسلام).

أبو هريرة رضي الله عنه:

البخاري (١٣٩٩) ومسلم (٢٠) وأبو داود (٢٦٤٠) والترمذي (٢٦٠٦) والنسائي (٢٤٤٣) وابن ماجه (٧١).

---

(١) انظر على سبيل المثال: الفتح الكبير للسيوطي (٢٦١٧)، ونظم المتناثر للكتاني (ص٤٠).

أنس بن مالك رضي الله عنه :

البخاري (٣٩٢) والنسائي (٥٠٠٣)، وفيه: أن ميمون بن سياه سأل أنس فقال: يَا أَبَا حَمْزَةَ، مَا يُحَرِّمُ دَمَ الْمُسْلِمِ وَمَالَهُ؟ فَقَالَ: «مَنْ شَهِدَ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنَّ مُحَمَّدًا رَسُولُ اللَّهِ، وَاسْتَقْبَلَ قِبْلَتَنَا، وَصَلَّى صَلَاتَنَا، وَأَكَلَ ذَبِيحَتَنَا فَهُوَ مُسْلِمٌ لَهُ مَا لِلْمُسْلِمِينَ وَعَلَيْهِ مَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ.

جابر بن عبد اللَّه رضي الله عنه :

ابن ماجه (٣٩٢٨).

معاذ بن جبل رضي الله عنه :

رواه ابن ماجه (٧٢) أيضاً.

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا: لا إله إلا اللَّه، فإذا قالوها عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحقها، وحسابهم على اللَّه.

التخريج:

عوالي اللآلي (١/ ١٥٤)، مستدرك الوسائل (١٨/ ١٤٧).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: تغليظ تحريم الدماء والأموال والأعراض

أ- من طرق أهل السنة:

«أَلَا، أَيُّ شَهْرٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً»؟ قَالُوا: أَلَا شَهْرُنَا هَذَا، قَالَ: «أَلَا، أَيُّ بَلَدٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً»؟ قَالُوا: أَلَا بَلَدُنَا هَذَا، قَالَ: «أَلَا، أَيُّ يَوْمٍ تَعْلَمُونَهُ أَعْظَمُ حُرْمَةً»؟ قَالُوا: أَلَا يَوْمُنَا هَذَا، قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى قَدْ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ إِلَّا بِحَقِّهَا، كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْتُ» ثَلَاثًا، كُلُّ ذَلِكَ يُجِيبُونَهُ: أَلَا، نَعَمْ. قَالَ: «وَيْحَكُمْ، أَوْ: وَيْلَكُمْ، لَا تَرْجِعُنَّ بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ.

التخريج:

عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما:

البخاري (٦٧٨٥) بطوله، وهو عند مسلم (٦٦) مقتصراً على قوله صلى الله عليه وآله وسلم: «وَيْحَكُمْ - أَوْ قَالَ: وَيْلَكُمْ - لَا تَرْجِعُوا بَعْدِي كُفَّارًا، يَضْرِبُ بَعْضُكُمْ رِقَابَ بَعْضٍ».

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

أيها الناس لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض، فإنما أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه، فإذا قالوا ذلك فقد عصموا مني دماءهم وأموالهم إلى يوم يلقون ربهم فيحاسبهم، ألا هل بلغت؟ قالوا: نعم، قال: اللَّهم اشهد.

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ٤٠٢)، مستدرك الوسائل (١٨/ ١٤٤).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: المسلمون تتكافأ دماؤهم وهم يد على من سواهم

أ- من طرق أهل السنة:

الْمُسْلِمُونَ تَتَكَافَأُ دِمَاؤُهُمْ يَسْعَى بِذِمَّتِهِمْ أَدْنَاهُمْ وَيُجِيرُ عَلَيْهِمْ أَقْصَاهُمْ وَهُمْ يَدٌ عَلَى مَنْ سِوَاهُمْ يَرُدُّ مُشِدُّهُمْ عَلَى مُضْعِفِهِمْ وَمُتَسَرِّعُهُمْ عَلَى قَاعِدِهِمْ لَا يُقْتَلُ مُؤْمِنٌ بِكَافِرٍ وَلَا ذُو عَهْدٍ فِي عَهْدِهِ.

التخريج:

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:

أبو داود (٢٧٥٣) أحمد (٦٩٧٠).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

نضر اللَّه عبداً سمع مقالتي فوعاها وحفظها وبلغها من لم يسمعها، فرب حامل فقه غير فقيه، ورب حامل فقه إلى من هو أفقه منه، ثلاث لا يغل عليهن قلب امرئ مسلم: إخلاص العمل للَّه، والنصيحة لأئمة المسلمين، واللزم لجماعتهم، فإن دعوتهم محيطة من ورائهم، المسلمون إخوة تتكافى دماؤهم ويسعى بذمتهم أدناهم.

التخريج:

الكافي (١/٤٠٣) دعائم الإسلام (١/٥٩٦) أمالي الصدوق (٤٣٢) بحار الأنوار (٢١/١٣٨).

باب: ارتفاع اسم الإيمان عن مرتكب الكبيرة

أ- من طرق أهل السنة:

لَا يَزْنِي الزَّانِي حِينَ يَزْنِي وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَشْرَبُ الْخَمْرَ حِينَ يَشْرَبُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَسْرِقُ حِينَ يَسْرِقُ وَهُوَ مُؤْمِنٌ، وَلَا يَنْتَهِبُ نُهْبَةً يَرْفَعُ النَّاسُ إِلَيْهِ فِيهَا أَبْصَارَهُمْ حِينَ يَنْتَهِبُهَا وَهُوَ مُؤْمِنٌ.

التخريج:

أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

البخاري (٤٦٩١) ومسلم (٢١١) والترمذي (٢٦٢٥) وأبو داود (٤٦٩١) والنسائي (٤٨٧٠) وابن ماجه (٣٩٣٦).

ب- من طرق الإمامية:

لايزني الزاني وهو مؤمن، ولا يسرق السارق وهو مؤمن، ولا ينهب نهبة ذات سرف حين ينهبها وهو مؤمن.

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٠٢)، تهذيب الأحكام (٦/ ٣٧١).

وفي رواية: لا يزني الزاني وهو مؤمن، ولا يشرق الشارب حين يشرب وهو مؤمن، قال أبو جعفر: وكان أبي يقول: إذا زنى الزاني فارقه روح الإيمان، قلت: فهل يبقى فيه من الإيمان شيء ما؟ أو قد انخلع منه أجمع؟ قال: لا بل فيه، فإذا قام عاد فيه روح الإيمان.

من لا يحضره الفقيه (٤/ ٢٢).

باب: حقوق المسلم

أ- من طرق أهل السنة:

حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ خَمْسٌ رَدُّ السَّلَامِ وَعِيَادَةُ الْمَرِيضِ وَاتِّبَاعُ الْجَنَائِزِ وَإِجَابَةُ الدَّعْوَةِ وَتَشْمِيتُ الْعَاطِسِ.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

البخاري (١٢٤٠) والنسائي في الكبرى (١٠٠٤٩) وابن ماجه (١٤٣٥).

وهو عند مسلم بلفظ: «حَقُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ سِتٌّ». قِيلَ مَا هُنَّ يَا رَسُولَ اللَّهِ قَالَ: إِذَا لَقِيتَهُ فَسَلِّمْ عَلَيْهِ وَإِذَا دَعَاكَ فَأَجِبْهُ وَإِذَا اسْتَنْصَحَكَ فَانْصَحْ لَهُ وَإِذَا عَطَسَ فَحَمِدَ اللَّهَ فَسَمِّتْهُ وَإِذَا مَرِضَ فَعُدْهُ وَإِذَا مَاتَ فَاتَّبِعْهُ.

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

«للمسلم على أخيه من الحق أن يسلم عليه إذا لقيه، ويعوده إذا مرض وينصح له إذا غاب، ويسمته إذا عطس يقول: الحمد للَّه رب العالمين لا شريك له»، ويقول له: «يرحمك اللَّه» فيجيبه فيقول له: «يهديكم اللَّه ويصلح بالكم» ويجيبه إذا دعاه و يتبعه إذا مات.

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٥٣) مستدرك الوسائل (٩/ ٤٢).

باب: تحريم ظلم المسلم

أ- من طرق أهل السنة:

الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللَّهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ.

التخريج:

عبد اللَّه بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

البخاري (٢٤٤٢) ومسلم (٦٧٤٣) وأبو داود (٤٨٩٥) والترمذي (١٤٢٦).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

المسلم أخو المسلم لا يظلمه و لا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان اللَّه في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة فرج اللَّه عنه كربة من كرب يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره اللَّه يوم القيامة.

التخريج:

عوالي اللآلي (١/ ٣٧٥).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: الحث على التراحم بين الناس

أ- من طرق أهل السنة:

الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ، ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ.

التخريج:

عبد اللَّه بن عمرو رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

أخرجه أبو داود (٤٩٤١) والترمذي (١٩٢٤) وزاد: الرحم شجنة من الرحمن فمن وصلها وصله اللَّه ومن قطعها قطعه اللَّه.

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

الرَّاحِمُونَ يَرْحَمُهُمُ الرَّحْمَنُ ارْحَمُوا أَهْلَ الأَرْضِ يَرْحَمْكُمْ مَنْ فِى السَّمَاءِ.

التخريج:

عوالي اللآلي (١/ ٣٦١) مستدرك الوسائل (٩/ ٥٦).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: فضل الرفق بالآخرين

أ- من طرق أهل السنة:

١ - مَا كَانَ الرِّفْقُ فِي شَيْءٍ قَطُّ إِلَّا زَانَهُ وَلَا عُزِلَ عَنْ شَيْءٍ إِلَّا شَانَهُ.

التخريج:

أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا:

مسند أحمد (٢٥٧٠٩).

٢- من أعطي حظه من الرفق فقد أعطي حظه من الخير، ومن حرم حظه من الرفق فقد حرم حظه من الخير.

التخريج:

أبو الدرداء رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

سنن الترمذي (٢٠١٣).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية**

١ - ما كان الرفق في شئ إلا زانه، ولا كان الخرق في شئ إلا شانه.

التخريج:

تحف العقول (٤٨) بحار الأنوار (١٣/ ١٥).

٢- من أعطي حظه من الرفق أعطي حظه من خير الدنيا والآخرة.

التخريج:

ميزان الحكمة (٢/ ١١٠٢).

* * * * *

باب: فضل التسامح في معاملة الآخرين

أ- من طرق أهل السنة:

يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا.

التخريج:

أنس بن مالك رضي الله عنه:

البخاري (٦٩) ومسلم (٤٦٢٦) وعنده: وسكنوا ولا تنفروا، وأخرجه أيضاً: النسائي في الكبرى (٣/ ٤٤٩).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

يَسِّرُوا وَلَا تُعَسِّرُوا وَبَشِّرُوا وَلَا تُنَفِّرُوا.

التخريج:

عوالي اللآلي (١/ ٣٨١) ميزان الحكمة (٢/ ٩٥١).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: فضل الإحسان للناس

أ- من طرق أهل السنة:

المؤمن يألف ويؤلف، ولا خير فيمن لا يألف ولا يؤلف، وخير الناس أنفعهم للناس.

التخريج:

جابر بن عبد اللّه رضي الله عنهما:

المعجم الأوسط (٦/٥٨).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

خير الناس أنفعهم للناس.

التخريج:

مستدرك الوسائل (١٢/ ٣٩٠).

* * * * *

باب: فضل إصلاح ذات البين

أ- من طرق أهل السنة:

«أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَام وَالصَّلَاةِ وَالصَّدَقَةِ؟». قَالُوا: بَلَى. قَالَ: «إِصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، وَفَسَادُ ذَاتِ الْبَيْنِ الْحَالِقَةُ».

التخريج:

أبو الدرداء رضي الله عنه :

أبو داود (٤٩٢١) الترمذي (٢٥٠٩).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

إصلاح ذات البين أفضل من عامة الصلاة والصوم.

التخريج:

تهذيب الأحكام (٩/ ١٧٧) دعائم الإسلام (٢/ ٣٤٩) بحار الأنوار (٤٢/ ٢٤٨).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: الحث على إكرام المسلم

أ- من طرق أهل السنة:

إِذَا أَكْرَمَ الرَّجُلُ أَخَاهُ فَإِنَّمَا يُكْرِمُ رَبَّهُ.

التخريج:

عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه :

البزار في مسنده (٥/ ٣٧٥).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

ألا ومن أكرم أخاه المسلم فإنما يكرم اللَّه عز وجل.

التخريج:

الأمالي للصدوق (٥١٦)، مكارم الأخلاق (٤٣١) بحار الأنوار (٧١/ ٣٠٣).

* * * * *

باب: حسن لقاء المسلم

أ- من طرق أهل السنة:

لا تحقرن من المعروف شيئاً ولو أن تلقى أخاك بوجه طلق.

التخريج:

أبو ذر رضي الله عنه:

مسلم (٦٨٥٧) وأحمد (٢١٥١٩).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

لا تحقرن من المعروف شيئاً، ومن المعروف أن تلقى أخاك بوجه طلق وبشر حسن.

التخريج:

مستدرك الوسائل (١٢/ ٣٤٤).

* * * * *

باب: فضل من أطعم مسلماً وسقاه وكساه

أ- **من طرق أهل السنة:**

أَيُّمَا مُسْلِمٍ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللَّهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ أَطْعَمَ مُسْلِمًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللَّهُ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُسْلِمٍ سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَإٍ سَقَاهُ اللَّهُ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ.

التخريج:

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه:

أخرجه أبو داود (١٦٨٤) وأبو يعلى في المسند (١١١١).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

من أطعم مؤمناً من جوع أطعمه اللَّه من ثمار الجنة، ومن كساه من عري كساه اللَّه من إستبرق وحرير، ومن سقاه شربة من عطش سقاه اللَّه من الرحيق المختوم، ومن أعانه أو كشف كربته أظله اللَّه في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله.

التخريج:

الأمالي للصدوق (٣٥٧) وسائل الشيعة (٥/ ١١٤).

* * * * *

باب: من الإيمان أن يحب لأخيه ما يحب لنفسه

أ- من طرق أهل السنة:

لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ.

التخريج:

أنس بن مالك رضي الله عنه:

البخاري (١٣) ومسلم (١٧٩) والترمذي (٢٥١٥) والنسائي (٥٠١٦) وابن ماجه (٦٦).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

لا يؤمن أحدكم حتى يحب لأخيه ما يحب لنفسه.

التخريج:

منية المريد (١/ ١٨٠).

* * * * *

باب: النهي عن هجر المسلم:

أ- **من طرق أهل السنة:**

لَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ.

التخريج:

أنس بن مالك رضي الله عنه:

البخاري (٦٠٦٥) ومسلم (٦٦٩٠) وأبو داود (٤٩١٢) والترمذي (١٩٣٥).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

لا تحاسدوا، ولا تباغضوا، ولا يغتب بعضكم بعضاً، وكونوا عباد اللَّه إخواناً.

التخريج:

مستدرك الوسائل (٩ / ١١٨) جامع أحاديث الشيعة (١٦/ ٣٠٢).

* * * * *

باب: الذي يظلهم اللَّه في ظله

أ- من طرق أهل السنة:

سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلُّهُ، شَابٌّ نَشَأَ فِي عِبَادَةِ رَبِّهِ، وَرَجُلٌ قَلْبُهُ مُعَلَّقٌ فِي الْمَسَاجِدِ، وَرَجُلَانِ تَحَابَّا فِي اللَّهِ اجْتَمَعَا عَلَيْهِ وَتَفَرَّقَا عَلَيْهِ، وَرَجُلٌ طَلَبَتْهُ امْرَأَةٌ ذَاتُ مَنْصِبٍ وَجَمَالٍ فَقَالَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ، وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ أَخْفَى حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ، وَرَجُلٌ ذَكَرَ اللَّهَ خَالِيًا فَفَاضَتْ عَيْنَاهُ.

التخريج:

أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

البخاري (٦٦٠) ومسلم (٢٤٢٧) والنسائي (٥٣٨٠) والترمذي (٢٣٩١) وفيه: **عن أبي هريرة أو أبي سعيد.**

ب- من طرق الإمامية:

سبعة يظلهم اللَّه في ظله (في ظل اللَّه) يوم لا ظل إلا ظله، الإمام العادل (إمام مقتصد)، وشاب نشأ في طاعة اللَّه وعبادته، ورجل قلبه متعلق بعبادة (اللَّه) إلى المسجد، ورجلان تحابا في اللَّه اجتمعا عليه وتفرقا عليه، ورجل دعته امرأة ذات منصب وجمال فقال إني أخاف اللَّه رب العالمين، ورجل تصدق بصدقة فأخفاها

حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله، ورجل ذكر اللَّه خالياً ففاضت عيناه من خشية اللَّه.

التخريج:

عوالي اللآلي (١ / ٣٦٧) بحار الأنوار (٢٦/ ٢٦١).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: لا تؤمنوا حتى تحابوا

أ- من طرق أهل السنة:

لَا تَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ حَتَّى تُؤْمِنُوا، وَلَا تُؤْمِنُوا حَتَّى تَحَابُّوا، أَوَلَا أَدُلُّكُمْ عَلَى شَيْءٍ إِذَا فَعَلْتُمُوهُ تَحَابَبْتُمْ؟ أَفْشُوا السَّلَامَ بَيْنَكُمْ.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

مسلم (٢٠٣) وأبو داود (٥١٩٥) والترمذي (٢٦٨٨) وابن ماجه (٦٨).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

والذي نفسي بيده لا تدخلوا الجنة حتى تؤمنوا، ولا تؤمنوا حتى تحابوا، أولا أدلكم على شيء إذا فعلتموه تحاببتم؟ أفشوا السلام بينكم.

التخريج:

روضة الواعظين (١/ ٤٩١) مشكاة الأنوار (١٥٧) مستدرك الوسائل (٨/ ٣٦٢).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: إنزال الناس منازلهم

أ- من طرق أهل السنة:

إن من إجلال اللَّه إكرام ذي الشيبة المسلم، وحامل القرآن غير الغالي فيه ولا الجافي عنه، وإكرام ذي السلطان المقسط.

التخريج:

أبو موسى الأشعري رضي الله عنه:

البخاري في الأدب المفرد (٣٥٧) وأبو داود في السنن (٤٨٤٥).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

إن من إجلال اللَّه عز وجل إكرام ذي الشيبة المسلم، وإكرام حملة القرآن العاملين به، وإكرام السلطان المقسط.

التخريج:

الكافي (٢/ ١٦٥)، أمالي الطوسي (٣١١)، وسائل الشيعة (١٢/ ٩٨)، مستدرك الوسائل (٤/ ٢٤٤).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: بر الوالدين بعد وفاتهما

أ- من طرق أهل السنة:

عن أَبِى أُسَيْدٍ مَالِكِ بْنِ رَبِيعَةَ السَّاعِدِىِّ قَالَ: بَيْنَا نَحْنُ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ إِذَا جَاءَهُ رَجُلٌ مِنْ بَنِى سَلِمَةَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ هَلْ بَقِىَ مِنْ بِرِّ أَبَوَىَّ شَىْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: نَعَم، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا، وَالاِسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَإِنْفَاذُ عَهْدِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِى لَا تُوصَلُ إِلَّا بِهِمَا، وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا.

التخريج:

أبو أسيد مالك بن ربيعة رضي الله عنه :

أبو داود (٥١٤٤) وابن ماجه (٣٦٦٤).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

إن رجلًا قال: يا رسول اللّه هل بقي من البر بعد موت الأبوين شيء؟ قال: نعم، الصلاة عليهما، والاستغفار لهما، والوفاء بعهدهما، وإكرام صديقهما، وصلة رحمهما.

التخريج:

مستدرك الوسائل (٢/ ١١٤) جامع الأحاديث (٢١/ ٤٢٦).

باب: التوسل بصالح الأعمال ومنه بر الوالدين

أ- من طرق أهل السنة:

خَرَجَ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ يَمْشُونَ فَأَصَابَهُمْ الْمَطَرُ، فَدَخَلُوا فِي غَارٍ فِي جَبَلٍ فَانْحَطَّتْ عَلَيْهِمْ صَخْرَةٌ، قَالَ: فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ: ادْعُوا اللَّهَ بِأَفْضَلِ عَمَلٍ عَمِلْتُمُوهُ، فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنِّي كَانَ لِي أَبَوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، فَكُنْتُ أَخْرُجُ فَأَرْعَى ثُمَّ أَجِيءُ فَأَحْلُبُ فَأَجِيءُ بِالْحِلَابِ، فَآتِي بِهِ أَبَوَيَّ فَيَشْرَبَانِ، ثُمَّ أَسْقِي الصِّبْيَةَ وَأَهْلِي وَامْرَأَتِي، فَاحْتَبَسْتُ لَيْلَةً، فَجِئْتُ فَإِذَا هُمَا نَائِمَانِ، قَالَ: فَكَرِهْتُ أَنْ أُوقِظَهُمَا وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغَوْنَ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأْبَهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاءَ، قَالَ: فَفُرِجَ عَنْهُمْ، وَقَالَ الْآخَرُ: اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي كُنْتُ أُحِبُّ امْرَأَةً مِنْ بَنَاتِ عَمِّي كَأَشَدِّ مَا يُحِبُّ الرَّجُلُ النِّسَاءَ، فَقَالَتْ: لَا تَنَالُ ذَلِكَ مِنْهَا حَتَّى تُعْطِيَهَا مِائَةَ دِينَارٍ، فَسَعَيْتُ فِيهَا حَتَّى جَمَعْتُهَا، فَلَمَّا قَعَدْتُ بَيْنَ رِجْلَيْهَا، قَالَتْ: اتَّقِ اللَّهَ وَلَا تَفُضَّ الْخَاتَمَ إِلَّا بِحَقِّهِ، فَقُمْتُ وَتَرَكْتُهَا، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فُرْجَةً، قَالَ: فَفَرَجَ عَنْهُمْ الثُّلُثَيْنِ، وَقَالَ الْآخَرُ:

اللَّهُمَّ إِنْ كُنْت تعْلَمُ أَنِّي اسْتَأْجَرْتُ أَجِيرًا بِفَرَقٍ مِنْ ذُرَةٍ فَأَعْطَيْتُهُ وَأَبَى ذَاكَ أَنْ يَأْخُذَ، فَعَمَدْتُ إِلَى ذَلِكَ الْفَرَقِ فَزَرَعْتُهُ حَتَّى اشْتَرَيْتُ مِنْهُ بَقَرًا وَرَاعِيهَا، ثُمَّ جَاءَ فَقَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ أَعْطِنِي حَقِّي، فَقُلْتُ: انْطَلِقْ إِلَى تِلْكَ الْبَقَرِ وَرَاعِيهَا فَإِنَّهَا لَكَ، فَقَالَ: أَتَسْتَهْزِئُ بِي قَالَ: فَقُلْتُ: مَا أَسْتَهْزِئُ بِكَ وَلَكِنَّهَا لَكَ، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ فَافْرُجْ عَنَّا فَكُشِفَ عَنْهُمْ.

التخريج:

عبد اللَّه بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

البخاري (٢٢١٥) ومسلم (٧١٢٧).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

بينما ثلاثة رهط يتماشون أخذهم المطر، فأووا إلى غار في جبل، فبينا هم فيه انحطت صخرة فأطبقت عليهم، فقال بعضهم لبعض: انظروا أفضل أعمال عملتموها فسلوه بها، لعله يفرج عنكم. قال أحدهم: اللَّهم إنه كان لي والدان كبيران، وكانت لي امرأة وأولاد صغار، فكنت أرعى عليهم، فإذا أرحت عليهم غنمي بدأت بوالدي فسقيتهما، فلم آت حتى نام أبواي، فطيبت الإناء ثم حلبت ثم قمت بحلابي عند رأس أبوي، والصبية يتضاغون عند رجلي، أكره أن أبدأ بهم قبل أبوي، وأكره أن أوقظهما من

نومهما، فلم أزل كذلك حتى أضاء الفجر، اللَّهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فأفرج عنا فرجة نرى منها السماء، ففرج لهم فرجة فرأوا منها السماء. وقال الآخر: اللَّهم إنه كانت لي بنت عم فأحببتها حباً كانت أعز الناس إلي، فسألتها نفسها، فقالت: لا حتى تأتيني بمائة دينار، فسعيت حتى جمعت مائة دينار فأتيتها بها، فلما كنت بين رجليها، قالت: اتق اللَّه ولا تفتح الخاتم إلا بحقه، فقمت عنها، اللَّهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك، فأفرج عنا فيها فرجة، ففرج اللَّه لهم فيها فرجة. وقال الثالث: اللَّهم إني كنت استأجرت أجيرا بفرق ذرة، فلما قضى عمله عرضت عليه فأبى أن يأخذه، ورغب عنه، فلم أزل أعتمل به حتى جمعت منه بقرا ورعاءها فجاءني فقال: اتق اللَّه، وأعطني حقي ولا تظلمني، فقلت له: اذهب إلى تلك البقر ورعائها فخذها، فذهب فاستاقها، اللَّهم إن كنت تعلم أني فعلت ذلك ابتغاء وجهك فأفرج عنا ما بقي منها، ففرج اللَّه عنهم فخرجوا يتماشون.

التخريج:

الأمالي للطوسي (٣٩٦) الخصال للصدوق (١٨٥) بحار الأنوار (١٤/ ٤٢١).

* * * * *

باب: إثم من أدرك أحد والديه فلم يدخل به الجنة.

أ- من طرق أهل السنة:

١- رغم أنف ثم رغم أنف ثم رغم أنف، قيل: من يا رسول اللَّه؟ قال: من أدرك أبويه عند الكبر، أحدهما أو كليهما فلم يدخل الجنة.

أبو هريرة رضي الله عنه:

مسلم (٦٦٧٤).

٢- صعد رسول اللَّه ﷺ المنبر فلما رقي عتبة قال: «آمين» ثم رقي عتبة أخرى فقال: «آمين» ثم رقي عتبة ثالثة فقال: «آمين» ثم قال: «أتاني جبريل فقال: يا محمد من أدرك رمضان فلم يغفر له فأبعده اللَّه قلت: آمين، قال: ومن أدرك والديه أو أحدهما فدخل النار فأبعده اللَّه قلت: آمين، فقال: ومن ذكرت عنده فلم يصل عليك فأبعده اللَّه قل: آمين فقلت: آمين».

التخريج:

مالك بن الحويرث رضي الله عنه:

أبو يعلى (١٠/٣٢٨) وابن حبان (٢/ ١٤٠).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

١- رغم أنف من أدرك والديه أو أحدهما بعد بلوغه، فلم يدخل بهما الجنة.

التخريج:

مستدرك الوسائل (١٥/ ١٥٥).

٢- دعا جبرئيل وقال: من أدرك والديه، ولم يؤد حقهما، فلا غفر اللّه له، فقلت: آمين، ثم قال: من ذكرت عنده فلم يصل عليك، فلا غفر اللّه له، فقلت: آمين، ثم قال: من أدرك شهر رمضان ولا يتوب، فلا غفر اللّه له، فقلت: آمين.

التخريج:

مستدرك الوسائل (٧ / ٣٢٣) جامع الأحاديث (٩/ ٣٣)

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: بر الوالدة ولو كانت على غير الإسلام.

أ- من طرق أهل السنة:

عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَتْ قَدِمَتْ عَلَيَّ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قُلْتُ: وَهِيَ رَاغِبَةٌ أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: نَعَمْ صِلِي أُمَّكِ.

التخريج:

البخاري (٢٦٢٠) ومسلم (٢٣٧٢).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

سألت رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فقالت: قدمت علي أمي راغبة في دينها - تعني ما كانت عليه من الشرك - فأصلها ؟ قال صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: نعم، صلي أمك.

التخريج:

مستدرك الوسائل (١٥/ ١٧٩).

* * * * *

باب: صلة الرحم سبب للزيادة في العمر والرزق

أ- **من طرق أهل السنة:**

مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُبْسَطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ أَوْ يُنْسَأَ لَهُ فِي أَثَرِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

البخاري (٢٠٦٧) مسلم (٦٦٨٧) أبو داود (١٦٩٣).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- **من طرق الإمامية:**

من سره أن يبسط له في رزقه وينسأ له في أجله فليصل رحمه.

التخريج:

الخصال (١/ ٤١) بحار الأنوار (٧١/ ٨٩) وهو في الكافي (٢/ ٢٥٦) بأطول من هذا.

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: الحث على التزويج من أهل الصلاح، والنهي عن تأخير ذلك

أ- من طرق أهل السنة:

إذا أتاكم من ترضون خلقه ودينه فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

ابن ماجه (١٩٦٧).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

إذا جاءكم من ترضون دينه وأمانته يخطب إليكم فزوجوه، إلا تفعلوا تكن فتنة في الأرض وفساد عريض.

التخريج:

أمالي الطوسي (٥١٩) اللآلي (٣/ ٣٤٠) بحار الأنوار (١٠٠/ ٣٧٢).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: كيفية إذن الأيم والبكر

أ- **من طرق أهل السنة:**

لَا تُنْكَحُ الْأَيِّمُ حَتَّى تُسْتَأْمَرَ، وَلَا تُنْكَحُ الْبِكْرُ حَتَّى تُسْتَأْذَنَ، قَالُوا: كَيْفَ إِذْنُهَا؟ قَالَ: أَنْ تَسْكُتَ.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

البخاري (٦٩٧٠) ومسلم (٣٥٣٨) والنسائي (٣٢٦٧)..

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

لا تنكح الأيم حتى تستأمر، ولا تنكح البكر حتى تستأذن، وإن سكوتها إذنها.

التخريج:

عوالي اللآلي (٣/ ١٢٤).

* * * * *

باب: استحباب القصد في المهر

أ- من طرق أهل السنة:

١- أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ صَدَاقًا.

التخريج:

أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا:

الحاكم في المستدرك (٢٧٣٢).

٢- أَعْظَمُ النِّسَاءِ بَرَكَةً أَيْسَرُهُنَّ مَئُونَةً.

أم المؤمنين عائشة رَضِيَٱللَّهُعَنْهَا:

أحمد (٢٥١١٩)

٣- خيرهن أيسرهن صداقاً.

ابن عباس رَضِيَٱللَّهُعَنْهُمَا:

ابن حبان (٤٠٣٤).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

أعظم النساء بركة أيسرهن مؤنة.

التخريج:

روضة الواعظين (١/ ٣٧٥) مستدرك الوسائل (٤/ ١٦٢).

* * * * *

باب: عظم حق الزوج على زوجته

أ- من طرق أهل السنة:

١- إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَأَبَتْ، فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ.

التخريج:

أبو هريرة ﵁ :

البخاري (٣٢٣٧) ومسلم (٣٦١٤).

وعند مسلم (٣٦١١) أيضاً بلفظ آخر: إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ.

وعنده (٣٦١٣) أيضاً: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلٍ يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا فَتَأْبَى عَلَيْهِ إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا.

٢- لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

التخريج:

أبو هريرة ﵁ :

الترمذي (١١٥٩).

أنس بن مالك ﵁ :

النسائي في الكبرى (٩١٤٧).

أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا :

ابن ماجه (١٨٥٢).

معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

ابن ماجه (١٨٥٣).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

١- إذا دعى الرجل امرأته إلى فراشه فأبت عصياناً لعنتها الملائكة حتى تصبح.

التخريج:

روضة الواعظين (١/ ٤٤٩).

٢- لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها.

التخريج:

الكافي (٥/ ٥٠٨) دعائم الإسلام (٢/ ٢١٦) من لا يحضره الفقيه (٣/ ٤٣٩).

* * * * *

باب: الوصية بالنساء

أ- من طرق أهل السنة:

ألا واستوصوا بالنساء خيراً، فإنما هن عوان عندكم، ليس تملكون منهن شيئا غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشة مبينة، فإن فعلن فاهجروهن في المضاجع، واضربوهن ضرباً غير مبرح، فإن أطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلاً، ألا إن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأما حقكم على نسائكم فلا يطئن فراشكم من تكرهون، ولا يأذن في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وحقهن عليكم أن تحسنوا إليهن في كسوتهن وطعامهن.

التخريج:

عمرو بن الأحوص رضي الله عنه :

الترمذي (١١٦٣) والنسائي في الكبرى (٩١٩٦)..

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

أيها الناس إن النساء عندكم عوان، لا يملكن لأنفسهن ضراً ولا نفعاً، أخذتموهن بأمانة اللَّه، واستحللتم فروجهن بكلمات اللَّه فلكم عليهن حق ولهن عليكم حق، ومن حقكم عليهن أن لا

يوطئن فرشكم، ولا يعصينكم في معروف، فإذا فعلن ذلك فلهن رزقهن وكسوتهن بالمعروف، ولا تضربوهن.

التخريج:

الخصال (٤٨٧) عوالي (١٣٣) بحار (٧٣/ ٣٥٠).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: حسن عشرة النساء

أ- من طرق أهل السنة:

خيركم خيركم لأهله. وأنا خيركم لأهلي.

التخريج:

عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما:

الترمذي (٣٨٩٥) وابن ماجه (١٩٧٧). وزاد الترمذي: وإذا مات صاحبكم فدعوه. وكذا هي عند ابن حبان (٩/ ٤٨٤)، وفسرها ابن حبان بقوله: يعني لا تذكروه إلا بخير.

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

خيركم خيركم لأهله وأنا خيركم لأهلي.

التخريج:

وسائل الشيعة (٢/ ١٧١)، مكارم الأخلاق (٢١٦).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: أمر الأولاد بالصلاة، والتفريق بينهم في المضاجع

أ- من طرق أهل السنة:

مُرُوا أَوْلَادَكُمْ بِالصَّلَاةِ وَهُمْ أَبْنَاءُ سَبْعِ سِنِينَ، وَاضْرِبُوهُمْ عَلَيْهَا وَهُمْ أَبْنَاءُ عَشْرِ سِنِينَ، وَفَرِّقُوا بَيْنَهُمْ فِى الْمَضَاجِعِ.

التخريج:

عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده:

أبو داود (٤٩٥).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر.

التخريج:

عوالي اللالي (٣٢٨).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: شدة الوصية بالجار

أ- من طرق أهل السنة:

مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ.

التخريج:

عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما:

البخاري (٦٠١٥) ومسلم (٦٨٥٤).

أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها:

مسلم (٦٨٥٢) وأبو داود (٥١٥٣).

عبد اللَّه بن عمرو رضي الله عنهما:

أبو داود (٥١٥٤)، وفي أوله قصة.

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

ما زال جبرئيل عليه السلام يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه.

التخريج:

الأمالي للطوسي (٢/ ٩٧)، دعائم الإسلام (٢/ ٨٨)، من لا يحضره الفقيه (٤/ ١٣)، عوالي اللآلي (١/ ١٥٢).

باب: الْحَثِّ عَلَى إِكْرَامِ الْجَارِ وَالضَّيْفِ، وَلُزُومِ الصَّمْتِ إِلَّا عَنِ الْخَيْرِ وَكَوْنِ ذَلِكَ كُلِّهِ مِنَ الْإِيمَانِ

أ- من طرق أهل السنة:

مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يُؤْذِ جَارَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصْمُتْ.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه :

البخاري (٦٠١٨) ومسلم (١٨٣) وأبو داود (٥١٥٦) والترمذي (٢٥٠٠) وليس عند الترمذي ذكر الجار.

أبو شريح رضي الله عنه :

مسلم (١٨٥) وابن ماجه (٣٦١٢)، ولفظه: مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الآخِرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ.

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

جاء ت فاطمة عليهما السلام تشكو إلى رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله بعض أمرها، فأعطاها رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله كريسة وقال:

تعلمي ما فيها، فإذا فيها: من كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فلا يؤذي جاره، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليكرم ضيفه، ومن كان يؤمن باللَّه واليوم الآخر فليقل خيراً أو ليسكت.

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٦٧)، بحار الأنوار (٤٣/ ٦٢)، وسائل الشيعة (١٢/ ١٢٦).

* * * * *

باب: حدود الجار

أ- **من طرق السنة:**

حق الجوار أربعون داراً هكذا هكذا وهكذا يميناً وشمالًا وقداماً وخلفاً.

التخريج:

أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا:

سنن البيهقي الكبرى (٦/ ٢٧٦) وفيه أنها قالت: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا حَقُّ أَوْ قَالَ مَا حَدُّ الْجِوَارِ؟ قَالَ: «أَرْبَعُونَ دَارًا».

محمد بن شهاب الزهري رَحِمَهُ اللَّهُ:

أخرجه أبو داود في المراسيل (٣٥٠) وفيه تفسير إتجاهات الدور من قول الزهري، وأخرجه باللفظ المذكور: أبو يعلى في المسند (١٠/ ٣٨٥).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

كل أربعين داراً جيران، من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٦٦)، بحار الأنوار (٧١/ ١٥٢)، وسائل الشيعة (١٢/ ١٢٥).

باب: بيان تحريم أذى الجار

أ- **من طرق أهل السنة:**

واللَّه لا يؤمن واللَّه لا يؤمن واللَّه لا يؤمن، قيل: ومن يا رسول اللَّه؟ قال: الذي لا يأمن جاره بوائقه.

التخريج:

أبو شريح رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ :

البخاري (٥٦٧٠) ومسلم (١٨١)..

❊ ❊ ❊ ❊

ب- **من طرق الإمامية:**

إن رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله أتاه رجل من الأنصار فقال: إني اشتريت داراً في بني فلان وإن أقرب جيراني مني جواراً من لا أرجو خيره ولا آمن شره، قال: فأمر رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله عليا عَلَيْهِ السَّلَامُ وسلمان وأبا ذر ونسيت آخر وأظنه المقداد أن ينادوا في المسجد بأعلى أصواتهم: بأنه لا إيمان لمن لم يأمن جاره بوائقه، فنادوا بها ثلاثاً ثم أو مأبيده إلى كل أربعين دارا من بين يديه ومن خلفه وعن يمينه وعن شماله.

التخريج:

الكافي (٢/٦٦٦)، بحار الأنوار (٧١/١٥٢)، وسائل الشيعة (١٢/١٢٥).

باب: لعن من آذى جاره

أ- **من طرق أهل السنة:**

جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُو جَارَهُ فَقَالَ: اذْهَبْ فَاصْبِرْ. فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا فَقَالَ: اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَكَ فِى الطَّرِيقِ. فَطَرَحَ مَتَاعَهُ فِى الطَّرِيقِ فَجَعَلَ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ فَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَهُ فَجَعَلَ النَّاسُ يَلْعَنُونَهُ فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ وَفَعَلَ، فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ فَقَالَ لَهُ: ارْجِعْ لَا تَرَى مِنِّى شَيْئًا تَكْرَهُهُ.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

أبو داود (٥١٥٥).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

جاء رجل إلى النبي صلى اللَّه عليه وآله فشكا إليه أذىً من جاره، فقال له رسول اللَّه صلى اللَّه عليه وآله: اصبر، ثم أتاه ثانية فقال له النبي صلى اللَّه عليه وآله: اصبر، ثم عاد إليه فشكاه ثالثة فقال النبي صلى اللَّه عليه وآله للرجل الذي شكا: إذا كان عند رواح الناس إلى الجمعة فأخرج متاعك إلى الطريق حتى يراه من يروح إلى الجمعة

فإذا سألوك فأخبرهم قال: ففعل، فأتاه جاره المؤذي له فقال له: رد متاعك فلك اللَّه علي أن لا أعود.

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٦٨)، بحار الأنوار (٢٢/ ١٢٢).

* * * * *

باب: لا يشبع المؤمن دون جاره

أ- من طرق أهل السنة:

ليس المؤمن الذي يشبع وجاره جائع.

التخريج:

أم المؤمنين عائشة رَضِيَ اللهُ عَنْهَا :

الحاكم في المستدرك (٢/ ١٥).

عبد اللَّه بن عباس رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا :

البخاري في الأدب المفرد (١١٢) وأبو يعلى (٥/ ٩٢) والطبراني في الكبير (١٢٧٤١) والحاكم (٤/ ١٨٤) والبيهقي في الكبرى (١٠/ ٣).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

ما آمن بي من بات شبعان وجاره جائع، قال: وما من أهل قرية يبيت وفيهم جائع ينظر اللَّه إليهم يوم القيامة.

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٦٨)، ثواب الأعمال (٢٥٠)، وسائل الشيعة (١٢/ ١٣٠).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: إثم من ادعى إلى غير أبيه:

أ- من طرق أهل السنة:

مَنْ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ.

التخريج:

سعد بن أبي وقاص وأبي بكرة الثقفي رضي الله عنهما:

البخاري (٤٣٢٧، ٤٣٢٦) ومسلم (٢٢٩) وأبو داود (٥١١٥) وابن ماجه (٢٦١١)، وقد روي بألفاظ أخرى قريبة.

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

من ادعى إلى غير أبيه، وهو يعلم أنه غير أبيه، فالجنة عليه حرام.

التخريج:

مستدرك الوسائل (١٨/ ٢١٠).

* * * * *

باب: من أولى بالسلام:

أ- **من طرق أهل السنة:**

يُسَلِّمُ الصَّغِيرُ عَلَى الْكَبِيرِ، وَالْمَارُّ عَلَى الْقَاعِدِ، وَالْقَلِيلُ عَلَى الْكَثِيرِ.

التخريج:

أبو هريرة رَضِيَ اللهُ عَنْهُ:

البخاري (٦٢٣١) وأبو داود (٥١٩٨) والترمذي (٢٧٠٣) وزاد في أوله: الراكب على الماشي.

❊ ❊ ❊ ❊

ب- **من طرق الإمامية:**

يسلم الصغير على الكبير، والمار على القاعد، والقليل على الكثير.

التخريج:

الكافي الكليني (٢/ ٦٤٦).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: أداء الأجور

أ- من طرق أهل السنة:

أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه.

التخريج:

عبد اللَّه بن عمر:

ابن ماجه (٢٤٤٣).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

أعط الأجير أجره قبل أن يجف عرقه.

التخريج:

عوالي اللآلي (٣/٢٥٣) جامع أحاديث الشيعة (١٩/١٧).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: حفظ اللسان

أ- من طرق أهل السنة:

١- إِذَا أَصْبَحَ ابْنُ آدَمَ فَإِنَّ أَعْضَاءَهُ تُكَفِّرُ لِلِّسَانِ، تَقُولُ: اتَّقِ اللَّهَ فِينَا، فَإِنَّكَ إِنْ اسْتَقَمْتَ اسْتَقَمْنَا، وَأَنْ اعْوَجَجْتَ اعْوَجَجْنَا.

التخريج:

أبو سعيد الخدري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

الترمذي (٤/ ٦٠٥) وأحمد (١٨/ ٤٠٢).

٢- ثكلتك أمك وهل يَكُبُّ الناس على مناخرهم في جهنم إلا حصائد ألسنتهم.

التخريج:

معاذ بن جبل رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أحمد (٢٢٠٦٣).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

١- إن لسان ابن آدم يشرف كل يوم على جوارحه فيقول: كيف

أصبحتم؟ فيقولون: بخير إن تركتنا، ويقولون: اللَّه اللَّه فينا، ويناشدونه، ويقولون: إنما نثاب بك، ونعاقب بك.

الكافي (٢/ ١١٥)، الخصال (١/ ١٧)، وسائل الشيعة (١٢/ ١٨٩).

التخريج:

مستدرك الوسائل (٩/ ٢٥)، الاختصاص (٤١٣).

٢- احفظ لسانك، ويحك وهل يكب الناس على مناخرهم في النار إلا حصائد ألسنتهم؟!

وسائل الشيعة (٩/ ٢٥٢)، تحف العقول (٥٦)، بحار الأنوار (٧٤/ ١٥٩).

* * * * *

باب: ما نهي عنه من السب واللعن

أ- من طرق أهل السنة:

سباب المسلم فسوق وقتاله كفر.

التخريج:

عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه:

البخاري (٤٨) ومسلم (٢٣٠) والترمذي (١٩٨٣) وابن ماجه (٦٩) والنسائي (٤١١١) وأخرجه أيضاً موقوفاً (٤١٠٥).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

يا أبا ذر، إياك والغيبة، فإن الغيبة أشد من الزنا، قلت: ولم ذاك يا رسول اللَّه؟ قال: لأن الرجل يزني فيتوب إلى اللَّه فيتوب اللَّه عليه، والغيبة لا تغفر حتى يغفرها صاحبها. يا أبا ذر، سباب المسلم فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه من معاصي اللَّه، وحرمة ماله كحرمة دمه.

التخريج:

الأمالي للطوسي (٢/ ١١٤)، وسائل الشيعة (١٢/ ٢٨١)، مستدرك الوسائل (٩/ ١٢٦)، بحار الأنوار (٧٤/ ٩٨).

* * * * *

باب: ذم الطعن في المسلمين ولعنهم

أ- من طرق أهل السنة:

ليس المؤمن بالطعان ولا اللعان ولا الفاحش ولا البذيء.

التخريج:

عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه:

سنن الترمذي (١٩٧٧).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

قولوا للناس أحسن ما تحبون أن يقال لكم، فان اللَّه يبغض اللعان السباب الطعان على المؤمنين والفاحش المتفحش والسائل الملحف، ويحب الحيي الحلم العفيف المتعفف.

التخريج:

أمالي الصدوق (٣٢٦) تحف العقول (٣٠٠) بحار الأنوار (٦٥/ ١٥٢)، عن أبي جعفر في تفسير قوله تعالى: وقولوا للناس حسناً.

* * * * *

باب: ذم من لعن من لا يستحق اللعن

أ- **من طرق أهل السنة:**

إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ، فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَهْبِطُ إِلَى الأَرْضِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُهَا دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِذَا لَمْ تَجِدْ مَسَاغًا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فَإِنْ كَانَ لِذَلِكَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا.

التخريج:

أبو الدرداء رضي الله عنه :

أبو داود (٤٩٠٧).

❋ ❋ ❋ ❋

ب- **من طرق الإمامية:**

١- إن اللعنة إذا خرجت من فِيِّ صاحبهما ترددت بينهما، فإن وجدت مساغاً وإلا رجعت على صاحبها.

التخريج:

الكافي (٢/ ٥٠٤)، وفي ثواب الأعمال (٢٧٠) ووسائل الشيعة (١٢/ ٣٠١).

٢- إن اللعنة إذا خرجت من صاحبها ترددت بينه وبين الذي يلعن، فإن وجدت مساغا وإلا رجعت إلى صاحبها وكان أحق

بها، فاحذروا أن تلعنوا مؤمناً فيحل بكم.

التخريج:

قرب الإسناد (٣/٩)، (١٢/٣٠١) بحار الأنوار (٦٩/٢٠٨).

* * * * *

باب: ما جاء في ذم الظن والحسد

أ- من طرق أهل السنة:

١- إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكْذَبُ الْحَدِيثِ، وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَحَسَّسُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَكُونُوا إِخْوَانًا.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

البخاري (٥١٤٣) ومسلم (٦٠٧١) وأبو داود (٤٩١٩) والترمذي (١٩٨٨).

٢- ثلاث لازمات لأمتي: الطيرة والحسد وسوء الظن، فقال رجل: ما يذهبهن يا رسول اللّه ممن هو فيه ؟ قال: إذا حسدت فاستغفر اللّه، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فامض.

التخريج:

حارثة بن النعمان رضي الله عنه:

الطبراني في المعجم الكبير (٣/ ٢٢٨).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

إياكم والظن، فإن الظن أكذب الكذب، وكونوا إخواناً في اللّه كما

أمركم اللَّه، لا تتنافروا، ولا تجسسوا ولا تتفاحشوا، ولا يغتب بعضكم بعضا، ولا تتنازعوا، ولا تتباغضوا، ولا تتدابروا، ولا تتحاسدوا، فإن الحسد يأكل الإيمان كما تأكل النار الحطب اليابس.

التخريج:

قرب الإسناد (٢٩) بحار الأنوار (٧٢/ ٢٥٢).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: النهي عن تتبع عورات المسلمين

أ- من طرق أهل السنة:

يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يَدْخُلِ الإِيمَانُ قَلْبَهُ، لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ، وَلَا تَتَّبِعُوا عَوْرَاتِهِمْ، فَإِنَّهُ مَنِ اتَّبَعَ عَوْرَاتِهِمْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ، وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ يَفْضَحْهُ فِي بَيْتِهِ.

التخريج:

أبو برزة الأسلمي رضي الله عنه:

أبو داود (٤٨٨٢) وأحمد (١٩٧٧٦).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

يا معشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان إلى قلبه، لا تذموا المسلمين ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عوراتهم تتبع اللَّه عورته، ومن تتبع اللَّه تعالى عورته يفضحه ولو في بيته.

التخريج:

الكافي (٢/ ٣٥٤) الاختصاص (٢٢٥) بحار الأنوار (٧٢/ ٢١٨).

* * * * *

باب: النهي عن مفارقة جماعة المسلمين

أ- من طرق أهل السنة:

١- مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ شِبْرًا فَقَدْ خَلَعَ رِبْقَةَ الإِسْلَامِ مِنْ عُنُقِهِ.

التخريج:

أبو ذر الغفاري رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

أبو داود (٤٧٦٠) وأحمد (٢١٥٦١).

٢- «الْمُوبِقَاتُ: تَرْكُ السُّنَّةِ، وَنَكْثُ الْبَيْعَةِ، وَفِرَاقُ الْجَمَاعَةِ» فَقَالَ كَعْبٌ لِعَلِيٍّ: «الْمُنْجِيَاتُ: كَفُّ لِسَانِكَ، وَجُلُوسٌ فِي بَيْتِكَ، وَبُكَاؤُكَ عَلَى خَطِيئَتِكَ».

التخريج:

علي بن أبي طالب رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

المحدث الفاصل للرامهرمزي (٥٩٢).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

١- من فارق جماعة المسلمين قيد شبر فقد خلع ربقة الإسلام من عنقه.

التخريج:

الكافي (١/ ٤٥٠) الأمالي للصدوق (٤١٣) بحار الأنوار (٢٧/ ٦٧).

٢- ثلاث موبقات: نكث الصفقة، وترك السنة، وفراق الجماعة وثلاث منجيات: تكف لسانك، وتبكي على خطيئتك، وتلزم بيتك.

التخريج:

الخصال للصدوق (٨٥) بحار الأنوار (٢٧/ ٦٨).

* * * * *

باب: لعن من ضار مؤمناً أو خدعه

أ- من طرق أهل السنة:

ملعون من ضار مؤمناً أو مكر به.

التخريج:

أبو بكر الصديق رَضِيَ اللهُ عَنْهُ :

الترمذي (١٩٤١).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

١- ليس منا من ماكر مسلماً.

التخريج:

الكافي (٢/ ٣٣٧)، وسائل الشيعة (١٠/ ٢٥٤)، ثواب الأعمال (٣٧١)، بحار الأنوار (٧٢/ ٢٨٥).

٢- من كان مسلماً فلا يمكر ولا يخدع، فاني سمعت جبرئيل عَلَيْهِ السَّلَامُ يقول: إن المكر والخديعة في النار، ثم قال عَلَيْهِ السَّلَامُ : ليس منا من غش مسلماً وليس منا من خان مسلماً.

التخريج:

عيون أخبار الرضا (١/ ٥٣) الأمالي للصدوق (٣٤٤) وسائل الشيعة (١٢/ ٢٤١) بحار الأنوار (٣٦/ ٣٢٦).

باب: ذم نقل الكلام

أ- من طرق أهل السنة:

الْمَجَالِسُ بِالأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ مَجَالِسَ: سَفْكُ دَمٍ حَرَامٍ أَوْ فَرْجٌ حَرَامٌ أَوِ اقْتِطَاعُ مَالٍ بِغَيْرِ حَقٍّ.

التخريج:

جابر بن عبد اللّه رضي الله عنه:

أبو داود (٤٨٧١).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

المجالس بالامانة، إلا ثلاثة مجالس: مجلس سفك فيه دم حرام، ومجلس استحل فيه فرج حرام، ومجلس استحل فيه مال حرام بغير حقه.

التخريج:

الأمالي للطوسي (٥٣)، بحار الأنوار (٧٢/ ٤٦٥)، وسائل الشيعة (١٢/ ١٠٥).

* * * * *

باب: النميمة وما تؤدي إلى التفريق بين الناس

أ- من طرق أهل السنة:

«إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاقًا، الْمُوَطَّئُونَ أَكْنَافًا، الَّذِينَ يَأْلَفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَيَّ الْمَشَّاءُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الأَحِبَّةِ، الْمُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ، الْعَيْبَ».

التخريج:

أبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

المعجم الكبير للطبراني (٩٦٤).

* * * *

ب-من طرق الإمامية:

أشرار الناس من يبغض المؤمنين وتبغضه قلوبهم، المشاءون بالنميمة، المفرقون بين الأحبة، الباغون للبرآء العنت، أولئك لا ينظر اللَّه إليهم ولا يزكيهم يوم القيامة، ثم تلا صلى اللَّه عليه وآله: هُوَ الَّذِي أَيَّدَكَ بِنَصْرِهِ وَ بِالْمُؤْمِنِينَ وَ أَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِهِمْ.

التخريج:

الأمالي (٤٦٣) للطوسي، الخصال (١٨٣) بحار الأنوار (٢٩٨/٦٤).

* * * * *

باب: النهي عن تناجي اثنين دون ثالثهما.

أ- من طرق أهل السنة:

إذا كانوا ثلاثة فلا يتناجى اثنان دون الثالث.

عبد اللَّه بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا:

البخاري (٢٨٢٥) والترمذي (٥٩٣٠).

* * * *

ب- من طرق الإمامية:

إذا كان القوم ثلاثة فلا يتناجى منهم اثنان دون صاحبهما، فإن في ذلك ما يحزنه ويؤذيه.

الكافي (٢/ ٦٦٠)، وسائل الشيعة (١٢/ ١٠٥).

* * * * *

باب: فضل من ترك المراء ولو كان محقاً

أ- **من طرق أهل السنة:**

أَنَا زَعِيمٌ بِبَيْتٍ فِى رَبَضِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْمِرَاءَ وَإِنْ كَانَ مُحِقًّا، وَبِبَيْتٍ فِى وَسَطِ الْجَنَّةِ لِمَنْ تَرَكَ الْكَذِبَ وَإِنْ كَانَ مَازِحًا، وَبِبَيْتٍ فِى أَعْلَى الْجَنَّةِ لِمَنْ حَسَّنَ خُلُقَهُ.

التخريج:

أبو أمامة رضي الله عنه:

أبو داود (٤٨٠٢).

❋ ❋ ❋ ❋

ب- **من طرق الإمامية:**

أنا زعيم ببيت في ربض الجنة وبيت في وسط الجنة، وبيت في أعلى الجنة لمن ترك المراء وإن كان محقاً، ولمن ترك الكذب وإن كان هازلًا، ولمن حسن خلقه.

التخريج:

الخصال (١٤٤)، بحار الأنوار (٢/١٢٨).

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

باب: ذم المراء

أ- من طرق أهل السنة:

لا تمار أخاك ولا تمازحه ولا تعده موعدة فتخلفه.

التخريج:

عبد اللَّه بن عباس رضي الله عنهما:

أخرجه الترمذي (١٩٩٥).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

إذا أحببت رجلًا فلا تمازحه ولا تماره.

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٦٤)، عوالي اللآلي (١/ ١٩٠)، وسائل الشيعة (١٢/ ١١٧).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: الطعن في الأنساب من أمر الجاهلية

أ- من طرق أهل السنة:

«أَرْبَعٌ فِى أُمَّتِى مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِى الأَحْسَابِ وَالطَّعْنُ فِى الأَنْسَابِ وَالاِسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُوم وَالنِّيَاحَةُ». وَقَالَ: «النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ».

التخريج:

أبو مالك الأشعري رضي الله عنه:

مسلم (٢٢٠٣).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

أربعة لا تزال في أمتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب، والطعن في الأنساب، والاستسقاء بالنجوم، والنياحة، وإن النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران، ودرع من جرب.

التخريج:

الخصال (١/ ٢٣٤)، وسائل الشيعة (١٧/ ١٢٨)، بحار الأنوار (٢٢/ ٤٥١).

باب: فضل الإمام العادل

أ- من طرق أهل السنة:

إن أحب الناس إلى اللَّه يوم القيامة وأدناهم منه مجلساً إمام عادل وأبغض الناس إلى اللَّه وأبعدهم منه مجلساً إمام جائر.

التخريج:

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه :

الترمذي (٦/ ٦١٧) وأحمد (١١١٩٠).

❊ ❊ ❊ ❊

ب- من طرق الإمامية:

أحب الناس يوم القيامة وأقربهم إلى اللَّه مجلساً إمام عادل، وإن أبغض الناس إلى اللَّه وأشدهم عذاباً إمام جائر.

التخريج:

روضة الواعظين (٤٦٦)، بحار الأنوار (٧٢/ ٣٥١).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: الوفاء بالبيعة

أ- **من طرق أهل السنة:**

ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ، رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِطَرِيقٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ، وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ، وَإِلَّا لَمْ يَفِ لَهُ وَرَجُلٌ سَاوَمَ رَجُلًا بِسِلْعَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَقَدْ أُعْطِي بِهَا كَذَا وَكَذَا فَأَخَذَهَا.

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

البخاري (٢٦٧٦) ومسلم (١٧٣) والنسائي (٤٤٦٢).

* * * *

ب- **من طرق الإمامية:**

ثلاثة لا يكلمهم اللَّه عز وجل يوم القيامة ولا ينظر إليهم ولا يزكيهم ولهم عذاب أليم: رجل بايع إماماً لا يبايعه إلا للدنيا، إن أعطاه منها ما يريد وفى له وإلا كف، ورجل بايع رجلًا بسلعته بعد العصر فحلف باللَّه عز وجل لقد أُعطي بها كذا وكذا فصدقه

فأخذها ولم يعط فيها ما قال، ورجل على فضل ماء بالفلاة يمنعه ابن السبيل.

التخريج:

الخصال (١/ ١٠٧)، دعائم الإسلام (٢/ ١٨)، بحار الأنوار (٦٤/ ١٨٥).

* * * * *

فهرس الأحاديث

٢٢ - أعط الأجير أجره

٢٣ - أعظم النساء بركة

٢٤ - أعظم النساء بركة

٢٥ - أقيموا صفوفكم

٢٦ - ألا أخبركم بأفضل من درجة

٢٧ - ألا أنبئكم لم سمي

٢٨ - ألا أي شهر تعلمونه

٢٩ - ألا واستوصوا بالنساء خيراً

٣٠ - أمرت أن أقاتل الناس

٣١ - إن أحب الناس إلى اللَّه

٣٢ - إن أحبكم إلي أحاسنكم

٣٣ - إن العبد إذا لعن شيئاً

٣٤ - إن اللعنة إذا خرجت من

٣٥ - إن لسان ابن آدم

٣٦ - إن من إجلال اللَّه

٣٧ - أنا زعيم ببيت في ربض

٣٨ - أيها الناس إن النساء عندكم عوان

٣٩ - أيها الناس لا ترجعوا بعدي

٤٠ - بينما ثلاثة رهط

٤١ - تعلمي ما فيها

٤٢ - ثلاثة لا يكلمهم اللَّه عز وجل

٤٣ - ثلاثة لا يكلمهم اللَّه ولا

٤٤ - حق الجوار أربعون

٤٥ - حق المسلم على المسلم

ثبت المراجع

مراجع أهل السنة:

١) أحمد بن الحسين البيهقي - السنن الكبرى - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٢) أحمد بن الحسين البيهقي - معرفة السنن والآثار - تحقيق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣) أحمد بن شعيب النسائي - المجتبى من السنن (سنن النسائي) - تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ط٢ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٤) أحمد بن علي بن المثني التميمي (أبو يعلى الموصلي) - مسند أبي يعلى - تحقيق: حسين سليم أسد - دار الثقافة العربية - دمشق - بيروت - ط٢ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٥) أحمد بن عمرو العتكي (أبو بكر البزار) - البحر الزخار بمسند البزار - تحقيق: محفوظ الرحمن زين اللَّه - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ط١ - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٦) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - فضائل الصحابة - تحقيق: د. وصي اللَّه محمد عباس - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٧) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - مسند أحمد - دار إحياء التراث - بيروت - ط١ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٨) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي - تفسير القرآن العظيم - تحقيق: سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع - ط٢ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٩) الحسين بن مسعود البغوي - معالم التنزيل في تفسير القرآن - تحقيق:

عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ١٤٢٠ هـ.
١٠) الخليل بن أحمد الفراهيدي - كتاب العين - تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال.
١١) سليمان بن الأشعث السجستاني - المراسيل مع الأسانيد - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٨ هـ.
١٢) سليمان بن الأشعث السجستاني - سنن أبي داود - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر - سوريا- بدون.
١٣) عبد الرزاق بن همام الصنعاني - المصنف - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - ط٢ - ١٤٠٣ هـ.
١٤) عبد اللَّه بن الزبير الحميدي - مسند الحميدي - تحقيق: حسين سليم أسد - دار السقا - دمشق - ط٢ - ١٩٩٦ م.
١٥) عبد اللَّه بن محمد بن إبراهيم العبسي (أبو بكر بن أبي شيبة) - المصنف في الحديث والآثار - تحقيق: حمد بن عبد اللَّه الجمعة، محمد بن إبراهيم اللحيدان - مكتبة الرشد - الرياض - ط١ - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٦) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي - مراتب الإجماع - دار الكتب العلمية - بيروت - بدون.
١٧) علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي (الماوردي) - الحاوي الكبير - تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١٨) مالك بن أنس الأصبحي - الموطأ - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار الشعب - مصر - بدون.
١٩) محمد أمين بن عمر الدمشقي (ابن عابدين) - رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) - دار الفكر - بيروت - ط٢ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٠) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري - الإجماع - تحقيق: فؤاد عبد المنعم

أحمد - دار المسلم للنشر والتوزيع - ط١ - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢١) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي - تهذيب اللغة - تحقيق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ٢٠٠١ م.
٢٢) محمد بن أحمد بن محمد عليش - منح الجليل شرح مختصر خليل - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٢٣) محمد بن إدريس الشافعي - مسند الشافعي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠ هـ.
٢٤) محمد بن إسحق بن خزيمة - صحيح ابن خزيمة - تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - بدون.
٢٥) محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري - تحقيق: د. مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - ط٣ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٦) محمد بن الحسن الآجري - الشريعة - تحقيق: د. عبد اللَّه بن عمر بن سليمان الدميجي - دار الوطن - الرياض - ط٢ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٧) محمد بن حبان الدارمي البستي - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٨) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي - الطبقات الكبرى - تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ط١ - ١٩٦٨ م.
٢٩) محمد بن عبد اللَّه بن حمدويه النيسابوري (أبو عبد اللَّه الحاكم) - المستدرك على الصحيحين (وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي) - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٣٠) محمد بن عبد الواحد المقدسي (ضياء الدين) - الأحاديث المختارة - تحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد اللَّه بن دهيش - دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ط٣ - ١٤٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣١) محمد بن عيسى الترمذي – جامع الترمذي – تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون – دار إحياء التراث العربي – بيروت – بدون.

٣٢) محمد بن مكرم الإفريقي (ابن منظور) – لسان العرب – دار صادر – بيروت – ط٣ – ١٤١٤ هـ.

٣٣) محمد بن يزيد القزويني – سنن ابن ماجه – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار الفكر – بيروت – بدون.

٣٤) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي – القاموس المحيط – مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع – بيروت – ط٨ – ١٤٢٦ هـ – ٢٠٠٥ م.

٣٥) مسلم بن الحجاج القشيري – صحيح مسلم – تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي – دار إحياء التراث العربي – بيروت – ط١ – ١٣٧٤ هـ – ١٩٥٥ م.

٣٦) منصور بن يونس البهوتي – دقائق أولى النهى لشرح المنتهى (شرح منتهى الإرادات) – عالم الكتب – مصر – ط١ – ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.

٣٧) منصور بن يونس البهوتي – كشاف القناع عن متن الإقناع – تحقيق: محمد حسن إسماعيل – دار الكتب العلمية – بيروت – ١٩٩٧ م.

٣٨) يحيى بن شرف النووي – روضة الطالبين وعمدة المفتين – تحقيق: زهير الشاويش – المكتب الإسلامي – بيروت، دمشق، عمان – ط٣ – ١٤١٢ هـ – ١٩٩١ م.

٣٩) يوسف بن عبد اللَّه النمري القرطبي (ابن عبد البر) – التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد – تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد بن عبد الكبير البكري – وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب – ١٣٨٧هـ.

مراجع الإمامية:

١) أبو القاسم ابن المولي محمد حسن القمي - غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام - تحقيق: عباس تبريزيان - مكتب الإعلام الإسلامي - إيران - ط١ - ١٤١٧ هـ.
٢) أحمد بن محمد البرقي - المحاسن - تصحيح وتعليق: جلال الدين الحسيني - دار الكتب الإسلامية - إيران - ١٣٧٠ هـ.
٣) أحمد بن محمد النراقي - مستند الشيعة في أحكام الشريعة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤١٥ هـ.
٤) جعفر بن محمد بن قولويه القمي - كامل الزيارات - تحقيق: جواد القيومي - مؤسسة نشر الفقاهة - ط١ - ١٤١٧ هـ.
٥) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي - نهاية الإحكام في معرفة الأحكام - تحقيق: مهدي الرجائي - مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - إيران - ط٢ - ١٤١٠ هـ.
٦) حسين النوري الطبرسي - مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٧) سعيد بن هبة اللَّه (قطب الدين الراوندي) - سلوة الحزين (الدعوات) - مدرسة الإمام المهدي - إيران - ط١ - ١٤٠٧ هـ.
٨) عبد الكريم بن طاووس الحسني - فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي - تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي - مركز الغدير للدراسات الإسلامية - ط١ - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٩) عبد اللَّه بن جعفر الحميري - قرب الإسناد - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤١٣ هـ.
١٠) علي بن جعفر - مسائل علي بن جعفر - تحقيق وجمع: مؤسسة آل البيت

عليهم السلام لإحياء التراث - المؤتمر العالمي للإمام الرضا - إيران - ط١ - ١٤٠٩ هـ.

١١) محمد باقر المجلسي - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - مؤسسة الوفاء - بيروت - ط٢ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٢) محمد بن الحسن الحر العاملي - الفصول المهمة في معرفة الأئمة - تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني - مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا - إيران - ط١ - ١٤١٨ هـ.

١٣) محمد بن الحسن الحر العاملي - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط٢ - ١٤١٤هـ.

١٤) محمد بن الحسن الطوسي - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار - تحقيق وتعليق: حسن الموسوي الخراساني - دار الكتب الإسلامية - إيران - ط٤ - ١٣٩٠ هـ.

١٥) محمد بن الحسن الطوسي - المبسوط في فقه الإمامية - تصحيح وتعليق: محمد تقي الكشفي - المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية - إيران - ١٣٨٧ هـ.

١٦) محمد بن الحسن الطوسي - تهذيب الأحكام - تحقيق وتعليق: حسن الموسوي الخراساني - دار الكتب الإسلامية - إيران - ط٣ - ١٣٩٠ هـ.

١٧) محمد بن جمال الدين مكي العاملي - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤١٩ هـ.

١٨) محمد بن علي الإحسائي (ابن أبي جمهور) - عوالي اللآلي - تحقيق: آقا مجتبى العراقي - سيد الشهداء - إيران - ط١ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٩) محمد بن علي القمي - الأمالي - مؤسسة البعثة - إيران - ط١ - ١٤١٧هـ.

٢٠) محمد بن علي القمي - الهداية في الأصول والفروع - مؤسسة الإمام الهادي - إيران - ط١ - ١٤١٨ هـ.

٢١) محمد بن علي القمي – علل الشرائع – منشورات المكتبة الحيدرية – العراق – ١٣٨٥ هـ – ١٩٦٦ م.
٢٢) محمد بن علي القمي – عيون أخبار الرضا – تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي – مؤسسة الأعلمي للمطبوعات – بيروت – ١٤٠٤ هـ – ١٩٨٤ م.
٢٣) محمد بن علي القمي – فقه الرضا – تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث – المؤتمر العالمي للإمام الرضا – إيران – ط١ – ١٤٠٦هـ.
٢٤) محمد بن علي القمي – معاني الأخبار – تصحيح: علي أكبر الغفاري – مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين – إيران – ١٣٧٩ هـ.
٢٥) محمد بن علي القمي – من لا يحضره الفقيه – تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري – منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في – إيران – ط٢ .
٢٦) محمد بن محمد بن أشعث الكوفي – الجعفريات (الأشعثيات) – مكتبة نينوى الحديثة – إيران – بدون.
٢٧) محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) – الفصول المختارة – تحقيق: علي مير شريفي – دار المفيد – بيروت – ط٢ – ١٤١٤ هـ – ١٩٩٣ م.
٢٨) محمد بن يعقوب الكليني – الكافي – تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري – دار الكتب الإسلامية – إيران – ط٥ – ١٣٦٣ هـ.
٢٩) النعمان بن محمد المغربي – دعائم الإسلام – تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي – دار المعارف – القاهرة – ١٣٨٣ هـ – ١٩٦٣ م.

الأَحَادِيثُ المُشْتَرَكَةُ
فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالإِمَامِيَّةِ

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

الطَّبْعَةُ الأُولَى

١٤٣٧ هـ - ٢٠١٦م



هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ - ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦
ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت
E - mail: almabarrh@gmail.com
www.almabarrah.net



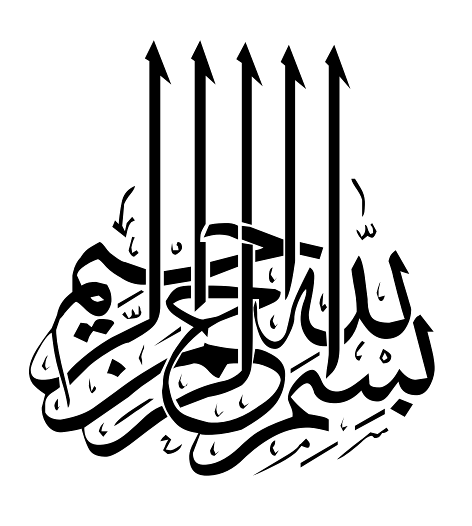
سلسلة الأحاديث المشتركة
بين أهل السنة والإمامية (٥)

الأحاديث المشتركة في شمائل النبي ﷺ

بين أهل السُّنةِ وَالإمَامِيَّة

د/ أحمد سيد أحمد علي

الباحث بمركز البحوث والدراسات بالمبرة


بسم الله الرحمن الرحيم



فهرس

الموضوع	الصفحة

أبواب: خصائصه ﷺ




فهرس



الموضوع	الصفحة

مُقَدِّمَة

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه والتابعين وبعد،،

فقد منَّ الله على عباده بإرساله رسوله محمداً ﷺ بالهدى ودين الحق، فقال جل من قائل: ﴿ هُوَ ٱلَّذِىٓ أَرْسَلَ رَسُولَهُۥ بِٱلْهُدَىٰ وَدِينِ ٱلْحَقِّ لِيُظْهِرَهُۥ عَلَى ٱلدِّينِ كُلِّهِۦ وَلَوْ كَرِهَ ٱلْمُشْرِكُونَ ﴾ [التوبة: ٣٣ ـ الصف: ٩].

وجعله خاتماً للنبيين وإماماً للمرسلين فقال جل من قائل: ﴿ مَّا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَآ أَحَدٍ مِّن رِّجَالِكُمْ وَلَٰكِن رَّسُولَ ٱللَّهِ وَخَاتَمَ ٱلنَّبِيِّـۧنَ ۗ وَكَانَ ٱللَّهُ بِكُلِّ شَىْءٍ عَلِيمًا ﴾ [الأحزاب: ٤٠].

وقال ممتناً به على عباده: ﴿لَقَدْ مَنَّ ٱللَّهُ عَلَى ٱلْمُؤْمِنِينَ إِذْ بَعَثَ فِيهِمْ رَسُولًا مِّنْ أَنفُسِهِمْ يَتْلُوا۟ عَلَيْهِمْ ءَايَٰتِهِۦ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَإِن كَانُوا۟ مِن قَبْلُ لَفِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴾ [آل عمران: ١٦٤].

وحباه ـ ﷻ ـ صفاتاً جليلة وأخلاقاً حميدة ومزايا فريدة، وخصَّه بخصائص لم يخص بها أحداً قبله من النبيين والمرسلين، فهدى الله به من الضلالة، وأرشد به من الغواية، وبصَّر به من العمى، وفتح به قلوباً غلفاً وأعيناً عمياً وآذناً صماً.

ففاقت خصائصه ﷺ الحصر والعدّ؛ وصدّت الكيد والحقد؛ فهو سيد ولد آدم، وله الوسيلة والفضيلة والمقام المحمود ولواء الحمد، وله الشفاعة العظمى، وله الكوثر، وهو أول من تنشق عنه الأرض يوم القيامة، وأول من يفتح له باب الجنة، وهو أول شافع وأول مشفَّع.

وقد زكَّاه ربه تزكية ما عُرفت لأحدٍ غيره قاطبة، فقد زكَّى الله عقله فقال: ﴿مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَىٰ﴾ [النجم: ٢].

وزكَّى لسانه فقال: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ ٱلْهَوَىٰٓ﴾ [النجم: ٣].

وزكَّى شرعه فقال: ﴿إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْىٌ يُوحَىٰ﴾ [النجم: ٤].

وزكَّى قلبه فقال: ﴿مَا كَذَبَ ٱلْفُؤَادُ مَا رَأَىٰٓ﴾ [النجم: ١١].

وزكَّى بصره فقال: ﴿مَا زَاغَ ٱلْبَصَرُ وَمَا طَغَىٰ﴾ [النجم: ١٧].

وزكَّى أخلاقه فقال: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ [القلم: ٤].

وزكَّى أصحابه فقال: ﴿مُّحَمَّدٌ رَّسُولُ ٱللَّهِ ۚ وَٱلَّذِينَ مَعَهُۥٓ أَشِدَّآءُ عَلَى ٱلْكُفَّارِ رُحَمَآءُ بَيْنَهُمْ ۖ تَرَىٰهُمْ رُكَّعًا سُجَّدًا يَبْتَغُونَ فَضْلًا مِّنَ ٱللَّهِ وَرِضْوَٰنًا ۖ سِيمَاهُمْ فِى وُجُوهِهِم مِّنْ أَثَرِ ٱلسُّجُودِ ۚ﴾ [الفتح: ٢٩].

وزكَّى دعوته فقال: ﴿قُلْ هَٰذِهِۦ سَبِيلِىٓ أَدْعُوٓا۟ إِلَى ٱللَّهِ ۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِى ۖ وَسُبْحَٰنَ ٱللَّهِ وَمَآ أَنَا۠ مِنَ ٱلْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: ١٠٨].

وزكَّاه كله فقال: ﴿قَدْ جَآءَكُم مِّنَ ٱللَّهِ نُورٌ وَكِتَٰبٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة: ١٥][1].

(١) راجع تفسير الطبري: ١٠/١٤٣ طبعة: مؤسسة الرسالة الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ ـ ٢٠٠٠ م.

وجعل الله الإيمان به ركناً من أركان الإيمان، وجعل محبته شرطاً لتذوق حلاوة الإيمان، فعَنْ أَنَسٍ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلاَثٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ وَجَدَ حَلاَوَةَ الإِيمَانِ: أَنْ يَكُونَ اللهُ وَرَسُولُهُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِمَّا سِوَاهُمَا، وَأَنْ يُحِبَّ المَرْءَ لاَ يُحِبُّهُ إِلَّا لِلَّهِ، وَأَنْ يَكْرَهَ أَنْ يَعُودَ فِي الكُفْرِ كَمَا يَكْرَهُ أَنْ يُقْذَفَ فِي النَّارِ» [أخرجه البخاري: ح: ٦٩٤١].

وجعل محبته طاعة له تعالى مقدمة على محبة النفس والأهل والمال والعشيرة، فقال تعالى: ﴿ قُلْ إِن كَانَ ءَابَآؤُكُمْ وَأَبْنَآؤُكُمْ وَإِخْوَٰنُكُمْ وَأَزْوَٰجُكُمْ وَعَشِيرَتُكُمْ وَأَمْوَٰلٌ ٱقْتَرَفْتُمُوهَا وَتِجَـٰرَةٌ تَخْشَوْنَ كَسَادَهَا وَمَسَـٰكِنُ تَرْضَوْنَهَآ أَحَبَّ إِلَيْكُم مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِۦ وَجِهَادٍ فِى سَبِيلِهِۦ فَتَرَبَّصُوا۟ حَتَّىٰ يَأْتِىَ ٱللَّهُ بِأَمْرِهِۦ ۗ وَٱللَّهُ لَا يَهْدِى ٱلْقَوْمَ ٱلْفَـٰسِقِينَ ﴾ [التوبة: ٢٤].

ورفع الله ذكره فلا يُذكر الله إلا ويُذكر معه رسول الله ﷺ.

يقول حسان:

أغــر عَلَيْــهِ للنبــوة خَــاتم ... مــن الله مــن نــور يلــوح وَيشْــهد

وَضم الْإِلَه اسْـم النَّبِي إِلَـى اسْـمه ... إِذا قَالَ فِي الْخمس الْمُؤَذّنُ أشـهد

وشــق لَــهُ مــن اســمه ليجلــه ... فذو الْعَرْش مَحْمُـود وَهَـذَا مُحَمَّـد

وقد تواترت بأخلاقه وفضله وخصائصه مصادر المسلمين على اختلاف مذاهبهم وتعدد طوائفهم وتنوع مشاربهم.

ويأتي بحثنا هذا لإثبات وحدة مصادر أهل السنة والإمامية فيما يتعلق بشمائل وأخلاق وفضائل وخصائص ومعجزات سيدنا محمد ﷺ تحت

عنوان: الأَحَادِيثُ المُشْتَرَكَةُ فِي شَمَائِلِ النَّبِيِّ ﷺ
بَيْنَ أَهْلِ السُّنَّةِ وَالإِمَامِيَّةِ

وقد راعيت فيه عدة أمور:

١ ـ جمع الأحاديث المشتركة عند أهل السنة والإمامية والمتعلقة بالنبي ﷺ (شمائله وصفاته وأخلاقه وخصائصه... إلخ) وتصنيفها وترتيبها على أبواب تم تحديدها سلفاً.

٢ ـ ليس من شرط الكتاب استقصاء وإيراد كل ما ورد في شمائل النبي ﷺ من الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية حيث إنه أمر يحتاج إلى مجلدات طوال ولا تتحمله طبيعة البحث، وإنما يُعنى بذكر أهم ما في الباب مما يشكِّل عاملاً مشتركاً بين أهل السنة والإمامية، ويدعم منهجية التقريب المقترحة والمستهدفة من وراء هذه السلسلة.

٣ ـ قد أورد أحياناً الحديث من مصادر الإمامية المعتبرة أو التي عُنونت بتتبعها لأحاديثهم وإن كانت متأخرة، ولكنه عند النظر قد يكون من طرق السنة رواه الإمامية في مصادرهم؛ استشهاداً به أو استئناساً بمضمونه، ولكن في روايتهم له وإدراجهم إياه في مصادرهم إقراراً بمضمونه ورضا بما حواه، ومع أن هذا حدث في مرات تعدادها لا يتجاوز أصابع اليد الواحدة إلا أنه يجب التنبيه عليه.

٤ ـ يلاحظ أنه عند جمع الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية قد روعي في الغالب وجود الفكرة الأساسية أو توافر المادة عنوان الباب عند الفريقين، مع غض الطرف عن وجود بعض الفروقات الأخرى

التي قد ترد في سياق الحديث ولا تشكِّل عاملاً مشتركاً. حيث إن حذفها يخل بتسلسل إيراد الحديث، إضافة إلى أنه أمر يصعب الاحتراز منه، ومن هذه الفروقات التي يستحب التنبيه إليها، وبخاصة الواردة في مصادر الإمامية:

* ورود بعض الألفاظ المنكرة في حديث سحر النبي ﷺ عند الإمامية.

* نص رواياتهم على مقتل لبيد بن الأعصم. (في باب سحر النبي ﷺ).

* نسبة مصادرهم القراءة للنبي ﷺ دون الكتابة مخالفة لنص القرآن الكريم ومرويات أهل السنة الصحيحة. (في باب أميته ﷺ).

* عفو النبي ﷺ عن اليهودية التي حاولت سمه، وهذا مما اختلفت فيه الروايات، وقد أوضحت وجه الجمع بينها، فيراجع في محله. (في باب عصمته ﷺ من الناس).

٥ ـ راعيت عند تصنيف البحث تقديم الأحاديث المتفق عليها لفظاً طالما وجدت متبِعاً إياها بالأحاديث المتفق عليها أو المشتركة من حيث المعنى والمضمون حتى وإن اختلفت ألفاظها.

٦ ـ قد يُستدل بالحديث أو بعض فقرات منه أكثر من مرة في أكثر من باب لتنوع مواضيعه وتوافر الدواعي إلى هذا التكرار، ومع أنه لم يتم إلا في حالات قليلة جداً لا تتعدى في الغالب خمس حالات، إلا أنه يجب التنبيه عليه.

٧ ـ راعيت في تخريج الأحاديث من مصادر أهل السنة الاعتماد في الغالب على الكتب الستة، معززاً إياها بتخريج الحديث ما أمكن من غيرها من بعض الكتب المعتمدة، مراعياً ترتيبها حسب وفاة مصنفيها.

٨ ـ الكتاب لا يعنى بإيراد الروايات الصحيحة فقط بل قد تجد فيه الصحيح والضعيف، وليس من شرطه الحكم على درجة الحديث صحةً أو ضعفاً.

٩ ـ عند ورود الحديث في أكثر من موطن في الكتاب المعزوِّ إليه نفسه فإنه يكتفى في الغالب بموطنٍ واحدٍ.

١٠ ـ ليس من منهجية التخريج في هذا الكتاب الإشارة إلى اختلاف الطريق عن الصحابي راوي الحديث، طالما أن الحديث من روايته.

١١ ـ اعتماد المصادر المعتبرة عند الإمامية دون التقيد بالمصادر الثمانية المشتهرة.

١٢ ـ أردفت التخريج بالأحاديث في نفس المتن؛ تسهيلاً على القارئ، وتناغماً مع موضوع البحث.

١٣ ـ أعددت ثبتاً بالمراجع التي تم الاعتماد عليها من مصادر كلا الفريقين وألحقته بالبحث موضحاً في كل مرجع مؤلفه وبيانات الطباعة.

١٤ ـ ألقيت مزيداً من الضوء على المواضيع ذات الطبيعة الشائكة، أو التي لها ظلال عند أحد الفريقين أو كلاهما؛ إثباتاً لوحدة المصدر، وجمعاً لكلمة المسلمين، ومن هذه المواضيع:

* بشرية النبي ﷺ وما يتعلق بها من نحو: تعرُّضه للسحر، وسهوه، ونسيانه لبعض الأمور في غير التبليغ، وعدم علمه بالغيب وحكمه بالظاهر، وتأثره بالقول...

* خاتميته ﷺ للنبوة.

* شفاعته ﷺ لجميع الخلق.

* عصمته وخصائصه ﷺ.

* معجزاته ﷺ.

* ثنائه ﷺ على آله وأصحابه.

* اجتهاده ﷺ في العبادة.

* دعائه والتجائه ﷺ إلى ربه.

* نهيه ﷺ عن الأخلاق المذمومة من نحو الكذب والسب واللعن والنفاق.

هذا والله أسأل أن يحوز البحث القبول ويحقق المأمول ويجعله في موازين حسنات جامعه ووالديه وأهله وذريته.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين



أَبْوَابُ أَسْمَائِهِ وَصِفَاتِهِ ﷺ

- بَابٌ: في أسمائه ﷺ
- بَابٌ: جماع صفة النبي ﷺ
- بَابٌ: في وصف شعره ﷺ
- بَابٌ: في خاتم النبوة بين كتفيه ﷺ
- بَابٌ: في اكتحاله ﷺ
- بَابٌ: في طيب رائحته ودهنه ﷺ
- بَابٌ: فيما كان يحبه ﷺ من الأطعمة والأشربة





بَابٌ
في أسمائه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ جُبَيْرِ بْنِ مُطْعِمٍ، رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لِي خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ: أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَأَنَا المَاحِي الَّذِي يَمْحُو اللَّهُ بِي الكُفْرَ، وَأَنَا الحَاشِرُ الَّذِي يُحْشَرُ النَّاسُ عَلَى قَدَمِي، وَأَنَا العَاقِبُ».

التخريج:

أخرجه البخاري في الصحيح: ح (٣٥٣٢) و ح (٤٨٩٦) ومسلم في الصحيح: ح (٢٣٥٤) والترمذي في السنن: ح (٢٨٤٠) ومالك في الموطأ: ح (٣٦٧٦) وأحمد في المسند: ح (١٦٧٣٤) والدارمي في السنن: ح (٢٩٧٩).

٢ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُسَمِّي لَنَا نَفْسَهُ أَسْمَاءً، فَقَالَ: «أَنَا مُحَمَّدٌ، وَأَحْمَدُ، وَالْمُقَفِّي، وَالْحَاشِرُ، وَنَبِيُّ التَّوْبَةِ، وَنَبِيُّ الرَّحْمَةِ».

۞ التخريج:

أخرجه مسلم في الصحيح: ح (٢٣٥٥) وأحمد في المسند: ح (١٩٥٢٥) والطبراني في الأوسط: ح (٢٧١٦) بزيادة: وَنَبِيُّ الْمَلْحَمَةِ.

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

(١) عن ابن قيس، عن أبي جعفر الباقر قال: إنَّ اسم رسول الله ﷺ في صحف إبراهيم عليه السلام الماحي، وفي توراة موسى عليه السلام الحاد، وفي إنجيل عيسى عليه السلام أحمد، وفي القرآن محمد...

۞ التخريج:

مَن لا يحضره الفقيه: ٤/١٧٧ رقم (٥٤٠) ـ أمالي الصدوق: ص(١٢٩) رقم (١١٧) ـ الوافي: ٣/٥٧٧ رقم (١١٣٥) ـ بحار الأنوار: ١٦/٩٨.

(٢) عن محمد بن مسلم، عن أبي جعفر الباقر قال: إنَّ لرسول الله ﷺ عشرة أسماء: خمسة منها في القرآن، وخمسة ليست في القرآن، فأما التي في القرآن: فمحمد، وأحمد، وعبد الله، ويس، و ن، وأما التي ليست في القرآن: فالفاتح، والخاتم، والكاف، والمقفِّي، والحاشر.

۞ التخريج:

الخصال للصدوق: ص(٤٢٥) ـ بحار الأنوار: ١٦/٩٦.

(٣) عن الحسن بن عبد الله، عن آبائه، عن جده الحسن بن علي بن

أبي طالب عليه السلام قال: جاء نفر من اليهود إلى رسول الله ﷺ، فسأله أعلمهم فيما سأله، فقال له: لأي شيء سميت محمداً وأحمد وأبا القاسم وبشيراً ونذيراً وداعياً؟ فقال النبي ﷺ: أما محمد فإني محمود في الأرض، وأما أحمد فإني محمود في السماء، وأما أبو القاسم فإن الله عز وجل يقسم يوم القيامة قسمة النار، فمن كفر بي من الأولين والآخرين ففي النار، ويقسم قسمة الجنة، فمن آمن بي وأقر بنبوتي ففي الجنة، وأما الداعي فإني أدعو الناس إلى دين ربي عز وجل، وأما النذير فإني أنذر بالنار من عصاني، وأما البشير فإني أبشر بالجنة من أطاعني.

۞ التخريج:

الأمالي للصدوق: ص(٢٥٦) رقم (٢٧٩) ـ معاني الأخبار للصدوق: ص(٥٢) ـ بحار الأنوار: ١٦/٩٤.

بَابُ
جماع صفة النبي ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ

١ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ ﵁ قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ التَّمِيمِيَّ وَكَانَ وَصَّافًا، عَنْ حِلْيَةِ النَّبِيِّ ﷺ وَأَنَا أَشْتَهِي، أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ، فَقَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فَخْمًا مُفَخَّمًا يَتَلَأْلَأُ وَجْهُهُ تَلَأْلُؤَ الْقَمَرِ لَيْلَةَ الْبَدْرِ، أَطْوَلَ مِنَ الْمَرْبُوعِ، وَأَقْصَرَ مِنَ الْمُشَذَّبِ، عَظِيمَ الْهَامَةِ، رَجِلَ الشَّعْرِ، إِنِ انْفَرَقَتْ عَقِيصَتُهُ فَرَقَ وَإِلَّا فَلَا يُجَاوِزُ شَعْرُهُ شَحْمَةَ أُذُنَيْهِ، إِذَا هُوَ وَفْرَةٌ أَزْهَرُ اللَّوْنِ، وَاسِعُ الْجَبِينِ، أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ غَضَبٌ، أَقْنَى الْعِرْنِينَ، لَهُ نُورٌ يَعْلُوهُ يَحْسِبُهُ مَنْ يَتَأَمَّلْهُ أَشَمَّ، كَثَّ اللِّحْيَةِ، سَهْلَ الْخَدَّيْنِ، ضَلِيعَ الْفَمِ، أَشْنَبَ، مُفْلَجَ الْأَسْنَانِ، دَقِيقَ الْمَسْرُبَةِ، كَأَنَّ عُنُقَهُ جِيدُ دُمْيَةٍ فِي صَفَاءِ الْفِضَّةِ، مُعْتَدِلَ الْخَلْقِ، بَادِنَ مُتَمَاسِكَ سَوَاءَ الْبَطْنِ وَالصَّدْرِ، عَرِيضَ الصَّدْرِ بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ، ضَخْمَ الْكَرَادِيسِ، أَنْوَرَ الْمُتَجَرَّدِ مَوْصُولَ مَا بَيْنَ اللَّبَّةِ وَالسُّرَّةِ بِشَعْرٍ، يَجْرِي كَالْخَطِّ، عَارِيَ الثَّدْيَيْنِ وَالْبَطْنِ مِمَّا سِوَى ذَلِكَ، أَشْعُرَ الذِّرَاعَيْنِ وَالْمَنْكِبَيْنِ وَأَعَالِي الصَّدْرِ، طَوِيلَ الزَّنْدَيْنِ، رَحْبَ الرَّاحَةِ سَبْطَ الْقَصَبِ، شَثْنَ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ، سَائِلَ الْأَطْرَافِ، خُمْصَانَ الْأَخْمَصَيْنِ، مَسِيحَ الْقَدَمَيْنِ يَنْبُو عَنْهُمَا

الْمَاءُ، إِذَا زَالَ زَالَ قُلْعًا يَخْطُو تَكَفِّيًا وَيَمْشِي هَوْنًا، ذَرِيعَ الْمِشْيَةِ إِذَا مَشَى كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ، وَإِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا خَافِضَ الطَّرْفِ، نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَطْوَلُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، جُلُّ نَظَرِهِ الْمُلَاحَظَةُ يَسُوقُ أَصْحَابَهُ، يَبْدُرُ مَنْ لَقِيَ بِالسَّلَامِ» قُلْتُ: صِفْ لِي مَنْطِقَهُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُتَوَاصِلَ الْأَحْزَانِ، دَائِمَ الْفِكْرَةِ، لَيْسَتْ لَهُ رَاحَةٌ لَا يَتَكَلَّمُ فِي غَيْرِ حَاجَةٍ، طَوِيلَ السَّكْتِ، يَفْتَتِحُ الْكَلَامَ وَيَخْتَتِمُهُ بِأَشْدَاقِهِ، وَيَتَكَلَّمُ بِجَوَامِعِ الْكَلِمِ، فَصْلٌ لَا فُضُولَ وَلَا تَقْصِيرَ، دَمِثَ لَيْسَ بِالْجَافِي، وَلَا الْمُهِينِ، يُعَظِّمُ النِّعْمَةَ وَإِنْ دَقَّتْ، لَا يَذِمُّ مِنْهَا شَيْئًا لَا يَذِمُّ ذَوَّاقًا، وَلَا يَمْدَحُهُ وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا، وَلَا مَا كَانَ لَهَا فَإِذَا تُعُوطِيَ الْحَقَّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا، إِذَا أَشَارَ أَشَارَ بِكَفِّهِ كُلِّهَا، وَإِذَا تَعَجَّبَ قَلَبَهَا، وَإِذَا تَحَدَّثَ اتَّصَلَ بِهَا فَيَضْرِبُ بِبَاطِنِ رَاحَتِهِ الْيُمْنَى بَاطِنَ إِبْهَامِهِ الْيُسْرَى، وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ، وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ طَرْفَهُ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّم، وَيَفْتُرُ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ قَالَ: فَكَتَمْتُهَا الْحُسَيْنَ زَمَانًا، ثُمَّ حَدَّثْتُهُ فَوَجَدْتُهُ قَدْ سَبَقَنِي إِلَيْهِ، فَسَأَلَهُ عَمَّا سَأَلْتُهُ عَنْهُ وَوَجَدْتُهُ قَدْ سَأَلَ أَبَاهُ عَنْ مَدْخَلِهِ وَمَجْلِسِهِ وَمَخْرَجِهِ وَشَكْلِهِ فَلَمْ يَدَعْ مِنْهُ شَيْئًا، قَالَ الْحُسَيْنُ: سَأَلْتُ أَبِي عَنْ دُخُولِ رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: كَانَ دُخُولُهُ لِنَفْسِهِ مَأْذُونًا لَهُ فِي ذَلِكَ فَكَانَ إِذَا أَوَى إِلَى مَنْزِلِهِ جَزَّأَ نَفْسَهُ ـ دُخُولِهِ ـ ثَلَاثَةَ أَجْزَاءٍ: جُزْءٌ لِلَّهِ، وجزءٌ لِأَهْلِهِ، وجزءٌ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ جُزْءٌ جَزَّءَهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ فَيَرُدُّ ذَلِكَ عَلَى الْعَامَّةِ بِالْخَاصَّةِ فَلَا يَدَّخِرُ عَنْهُمْ شَيْئًا، فَكَانَ مِنْ سِيرَتِهِ فِي جُزْءِ الْأُمَّةِ إِيثَارُ أَهْلِ

الْفَضْلِ بِأُذُنِهِ[1]، وَقَسَّمَهُ عَلَى قَدْرِ فَضْلِهِمْ فِي الدِّينِ، فَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَةِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَاجَتَيْنِ، وَمِنْهُمْ ذُو الْحَوَائِجِ فَيَتَشَاغَلُ بِهِمْ فِيمَا أَصْلَحَهُمْ وَالْأُمَّةَ عَنْ مَسْأَلَةٍ عَنْهُ، وَإِخْبَارِهِمْ بِالَّذِي يَنْبَغِي لَهُمْ وَيَقُولُ: لِيُبَلِّغَ الشَّاهِدُ الْغَائِبَ، وأَبْلِغُونِي حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا إِيَّايَ، فَإِنَّهُ مَنْ أَبْلَغَ سُلْطَانًا حَاجَةَ مَنْ لَا يَسْتَطِيعُ إِبْلَاغَهَا إِيَّاهُ ثَبَّتَ اللهُ قَدَمَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، لَا يُذْكَرُ عِنْدَهُ إِلَّا ذَاكَ، وَلَا يَقْبَلُ مِنْ أَحَدٍ غَيْرَهُ يَدْخُلُونَ رُوَّادًا وَلَا يَفْتَرِقُونَ إِلَّا عَنْ ذَوَّاقٍ وَيَخْرُجُونَ أَدِلَّةً قَالَ فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَخْرَجِهِ كَيْفَ كَانَ يَصْنَعُ فِيهِ فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَخْزُنُ لِسَانَهُ إِلَّا مِمَّا يَعْنِيهِمْ[2] ويُؤَلِّفُهُمْ وَلَا يُفَرِّقُهُمْ أَوْ قَالَ: يُنَفِّرُهُمْ، فَيُكْرِمُ كَرِيمَ كُلِّ قَوْمٍ وَيُوَلِّيهِ عَلَيْهِمْ، وَيُحَذِّرُ النَّاسَ، وَيَحْتَرِسُ مِنْهُمْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَطْوِيَ عَنْ أَحَدٍ بِشْرَهُ وَلَا خُلُقَهُ، يَتَفَقَّدُ أَصْحَابَهُ وَيَسْأَلُ النَّاسَ عَمَّا فِي النَّاسِ، وَيُحَسِّنُ الْحَسَنَ ويُقَوِّيهِ وَيُقَبِّحُ الْقَبِيحَ ويُوهِنُهُ، مُعْتَدِلُ الْأَمْرِ غَيْرَ مُخْتَلِفٍ لَا يَغْفُلُ مَخَافَةَ أَنْ يَغْفُلوا ويَمِيلُوا[3]، لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ، لَا يَقْصُرُ عَنِ الْحَقِّ وَلَا يُجَوِّزُهُ، الَّذِينَ يَلُونَهُ مِنَ النَّاسِ خِيَارُهُمْ، أَفْضَلُهُمْ عِنْدَهُ أَعَمُّهُمْ نَصِيحَةً، وَأَعْظَمُهُمْ عِنْدَهُ مَنْزِلَةً أَحْسَنُهُمْ مُوَاسَاةً ومُؤَازَرَةً فَسَأَلْتُهُ عَنْ مَجْلِسِهِ، فَقَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لَا يَجْلِسُ وَلَا يَقُومُ إِلَّا عَلَى ذِكْرِ اللهِ، لَا

---

(١) اختلفت الروايات في ضبط هذه الكلمة: ففي معجم الطبراني (١٥/٢٢) بِأُذُنِهِ، وفي الشريعة للآجري، ح (١٠٢٢): بإذنه. وكذا في شعب الإيمان للبيهقي: ح (١٣٦٢) وفي شرح السنة للبغوي: (٢٧٢/١٣ ح: ٣٧٠٥) بِأَدَبِهِ.

(٢) وردت في الشريعة للآجرّي: ح (١٠٢٢) إلا مما يعنيه، وفي شرح السنة للبغوي: (٢٧٣/١٣) فيما يعنيه.

(٣) وفي الشريعة للآجري: ح (١٠٢٢) أو يملوا.



يُوَطِّنُ الْأَمَاكِنَ وَيَنْهَى عَنْ إِيطَانِهَا، وَإِذَا انْتَهَى إِلَى قَوْمٍ جَلَسَ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ، وَيَأْمُرُ بِذَلِكَ، وَيُعْطِي كُلَّ جُلَسَائِهِ بِنَصِيبِهِ، لَا يَحْسِبُ جَلِيسُهُ أَنَّ أَحَدًا أَكْرَمُ عَلَيْهِ مِنْهُ، مَنْ جَالَسَهُ أَوْ قَاوَمَهُ فِي حَاجَةٍ صَابَرَهُ حَتَّى يَكُونَ هُوَ الْمُنْصَرِفُ، وَمَنْ سَأَلَهُ حَاجَةً لَمْ يَرُدَّهُ إِلَّا بِهَا أَوْ بِمَيْسُورٍ مِنَ الْقَوْلِ، قَدْ وَسِعَ النَّاسَ مِنْهُ بَسْطُهُ وَخُلُقُهُ فَصَارَ لَهُمْ أَبًا، وَصَارُوا عِنْدَهُ فِي الْحَقِّ سَوَاءً، مَجْلِسُهُ مَجْلِسُ حِلْمٍ وَحَيَاءٍ وَصَبْرٍ وَأَمَانَةٍ، لَا تُرْفَعُ فِيهِ الْأَصْوَاتُ، وَلَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرُمُ، وَلَا تُنْثَى[(١)] فَلَتَاتُهُ مُتَعَادِلِينَ يَتَفَاضَلُونَ فِيهِ بِالتَّقْوَى مُتَوَاضِعِينَ يُوَقِّرُونَ الْكَبِيرَ، وَيَرْحَمُونَ الصَّغِيرَ وَيُؤْثِرُونَ ذَوِي الْحَاجَةِ وَيَحْفَظُونَ الْغَرِيبَ، قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَتْ سِيرَتُهُ فِي جُلَسَائِهِ؟ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ دَائِمَ الْبِشْرِ، سَهْلَ الْخَلْقِ، لَيِّنَ الْجَانِبِ، لَيْسَ بِفَظٍّ وَلَا غَلِيظٍ وَلَا صَخَّابٍ وَلَا فَحَّاشٍ وَلَا عَيَّابٍ وَلَا مَدَّاحٍ، يَتَغَافَلُ عَمَّا لَا يَشْتَهِي، وَلَا يُوئَسُ[(٢)] مِنْهُ وَلَا يَخِيبُ[(٣)] فِيهِ، قَدْ تَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: الْمِرَاءِ وَالْإِكْثَارِ، وَمِمَّا لَا يَعْنِيهِ، وَتَرَكَ نَفْسَهُ مِنْ ثَلَاثٍ: كَانَ لَا يَذِمُّ أَحَدًا، وَلَا يُعَيِّرُهُ، وَلَا يَطْلُبُ عَوْرَتَهُ، وَلَا يَتَكَلَّمُ إِلَّا فِيمَا رَجَا ثَوَابَهُ، إِذَا تَكَلَّمَ أَطْرَقَ جُلَسَاؤُهُ كَأَنَّمَا عَلَى رُءُوسِهِمُ الطَّيْرُ، وَإِذَا سَكَتَ تَكَلَّمُوا، وَلَا يَتَنَازَعُونَ عِنْدَهُ، مَنْ تَكَلَّمَ أَنْصَتُوا لَهُ حَتَّى يَفْرُغَ، حَدِيثُهُمْ عِنْدَهُ حَدِيثُ أَوَّلِيَّتِهِمْ، يَضْحَكُ مِمَّا يَضْحَكُونَ مِنْهُ، وَيَتَعَجَّبُ

---

(١) وفي الشريعة للآجري: (٣/ ١٥٠٨ ح: ١٠٢٢) وَلَا تُثَنَّى فَلَتَاتُهُ.

(٢) وفي الشريعة للآجري: ح (١٠٢٢) فلا يؤْسَ منه. وفي شرح السنة للبغوي: (٢٧٤/١٣) ولا يُؤَيِّس منه.

(٣) وفي شرح السنة للبغوي: (٢٧٤/١٣) ولا يجيب فيه.

مِمَّا يَتَعَجَّبُونَ مِنْهُ، وَيَصْبِرُ لِلْغَرِيبِ عَلَى الْجَفْوَةِ مِنْ مَنْطِقِهِ وَمَسْأَلَتِهِ، حَتَّى إِذَا كَانَ أَصْحَابُهُ لَيَسْتَجْلِبُونَهُمْ، وَيَقُولُ: إِذَا رَأَيْتُمْ طَالِبَ الْحَاجَةِ يَطْلُبُهَا فَأَرْشِدُوهُ، وَلَا يَقْبَلُ الثَّنَاءَ إِلَّا مِنْ مُكَافِئٍ، وَلَا يَقْطَعُ عَلَى أَحَدٍ حَدِيثَهُ حَتَّى يُجَوِّزَهُ فَيَقْطَعُهُ بِنَهْيٍ أَوْ قِيَامٍ. قَالَ: قُلْتُ: كَيْفَ كَانَ سُكُوتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ قَالَ كَانَ سُكُوتُ رَسُولِ اللهِ ﷺ عَلَى أَرْبَعٍ: عَلَى الْحِلْمِ وَالْحَذَرِ وَالتَّقْدِيرِ وَالتَّفَكُّرِ، فَأَمَّا تَقْدِيرُهُ فَفِي تَسْوِيَتِهِ النَّظَرَ وَالِاسْتِمَاعَ بَيْنَ النَّاسِ، وَأَمَّا تَذَكُّرُهُ، أَوْ قَالَ: تَفَكُّرُهُ فَفِيمَا يَبْقَى ويُفْنِي، وَجُمِعَ لَهُ الْحِلْمُ فِي الصَّبْرِ، فكَانَ لَا يُوصِبُهُ يُبْغِضُهُ شَيْءٌ وَلَا يَسْتَفِزُّهُ، وَجُمِعَ لَهُ الْحَذَرُ فِي أَرْبَعٍ: أَخْذُهُ بِالْحُسْنَى لِيُقْتَدَى بِهِ، وَتَرْكُهُ الْقَبِيحَ لِيَتَنَاهَى عَنْهُ، وَاجْتِهَادُهُ الرَّأْيَ فِي مَا أَصْلَحَ أُمَّتَهُ، وَالْقِيَامُ فِيمَا جُمِعَ لَهُمْ مِنْ أَمْرِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ[1].

---

(١) تَفْسِيرُ غريب حَدِيثِ هِنْدَ بْنِ أَبِي هَالَةَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ سَمِعْتُ أَبَا عُبَيْدٍ يَقُولُ: قَوْلُهُ فَخْمًا مُفَخَّمًا: الْفَخَامَةُ فِي الْوَجْهِ نُبْلُهُ وامْتِلَاؤُهُ مَعَ الْجَمَالِ وَالْمَهَابَةِ، وَالْمَرْبُوعُ: الَّذِي بَيْنَ الطَّوِيلِ وَالْقَصِيرِ، وَالْمُشَذَّبُ: الْمُفْرِطُ فِي الطُّوَلِ وَكَذَلِكَ هُوَ فِي كُلِّ شَيْءٍ..

وَقَوْلُهُ: رَجِلُ الشَّعْرِ: الَّذِي لَيْسَ بِالسَّبْطِ الَّذِي لَا تَكسُّر فِيهِ، وَالْقَطَطُ الشَّدِيدُ الْجُعُودَةُ يَقُولُ فَهُوَ جَعْدٌ بَيْنَ هَذَيْنِ. وَالْعَقِيصَةُ: الشَّعْرُ الْمَعْقُوصُ وَهُوَ نَحْوٌ مِنَ الْمَضْفُورِ وَمِنْهُ قَوْلُ عُمَرَ: مَنْ لَبَّدَ أَوْ عَقَصَ أَوْ ضَفَّرَ فَعَلَيْهِ الْحَلْقُ.

وَقَوْلُهُ: أَزَجُّ الْحَاجِبَيْنِ: سَوَابِغُ الزَّجَجِ فِي الْحَوَاجِبِ أَنْ يَكُونَ فِيهَا تَقَوُّسٌ مَعَ طُولٍ فِي أَطْرَافِهَا وَهُوَ السُّبُوغُ فِيهَا..

وَقَوْلُهُ: فِي غَيْرِ قَرَنٍ، فَالْقَرَنُ الْتِقَاءُ الْحَاجِبَيْنِ حَتَّى يَتَّصِلَا يَقُولُ: فَلَيْسَ هُوَ كَذَلِكَ وَلَكِنْ بَيْنَهُمَا فُرْجَةٌ، يُقَالُ لِلرَّجُلِ إِذَا كَانَ كَذَلِكَ: أَبْلَجَ، وَذَكَرَ الْأَصْمَعِيُّ أَنَّ الْعَرَبَ=

. . . .

= تَسْتَحْسِنُ هَذَا، وَقَوْلُهُ: بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يَدُرُّهُ الْغَضَبُ، يَقُولُ: إِذَا غَضِبَ دَرَّ الْعِرْقُ الَّذِي بَيْنَ الْحَاجِبَيْنِ دُرُورُهُ غِلَظُهُ وَنُتُوءُهُ وَامْتِلَاءُهُ وَقَوْلُهُ: أَقْنَى الْعِرْنِينَ: يَعْنِي الْأَنْفَ، وَالْقَنَا أَنْ يَكُونَ فِيهِ دِقَّةٌ مَعَ ارْتِفَاعٍ فِي قَصَبَتِهِ يُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ أَقْنَى وَامْرَأَةٌ قَنْوَاءَ وَالْأَشَمُّ أَنْ يَكُونَ الْأَنْفُ دَقِيقًا لَا قَنَا فِيهِ وَقَوْلُهُ: كَثُّ اللِّحْيَةِ: الْكُثُوثَةُ أَنْ تَكُونَ اللِّحْيَةُ غَيْرَ دَقِيقَةٍ وَلَا طَوِيلَةٍ وَلَكِنْ فِيهَا كَثَافَةٌ مِنْ غَيْرِ عِظَمٍ وَلَا طُولٍ وَقَوْلُهُ: ضَلِيعُ الْفَمِ أَحْسَبُهُ يَعْنِي حُلَّةً فِي الشَّفَتَيْنِ، وَقَوْلُهُ: أَشْنَبُ: الْأَشْنَبُ هُوَ الَّذِي فِي أَسْنَانِهِ رِقَّةٌ وتَحَدُّدٌ يُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ أَشْنَبُ وَامْرَأَةٌ شَنْبَاءُ..

وَالْمُفْلَجُ: هُوَ الَّذِي فِي أَسْنَانِهِ تَفَرَّقٌ، وَالْمَسْرُبَةُ: الشَّعْرُ الَّتِي بَيْنَ اللَّبَّةِ إِلَى السُّرَّةِ، شَعَرٌ يَجْرِي كالْخَطِّ..

وقوله: جِيدٌ دُمِيَةٌ: الْجِيدُ، الْعُنُقُ، وَالدُّمْيَةُ: الصُّورَةُ. وَقَوْلُهُ: ضَخْمُ الْكَرَادِيسِ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي الْكَرَادِيسِ فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هِيَ الْعِظَامُ، وَمَعْنَاهُ أَنَّهُ عَظِيمُ الْأَلْوَاحِ وَبَعْضُهُمْ يَجْعَلُ الْكَرَادِيسَ رُؤُوسَ الْعِظَامِ، وَالْكَرَادِيسُ فِي غَيْرِ هَذَا الْكَتَائِبُ، وَالزِّنْدَانَ: الْعَظْمَانِ اللَّذَانِ فِي السَّاعِدَيْنِ الْمُتَّصِلَانِ بِالْكَفَّيْنِ وَصَفَهُ بِطُولِ الذِّرَاعِ، سَبْطَ الْقَصَبِ: الْقَصَبُ: كُلُّ عَظْمٍ ذِي مُخٍّ مِثْلُ السَّاقَيْنِ وَالْعَضُدَيْنِ وَالذِّرَاعَيْنِ، وَسُبُوطُهُمَا امْتَدَادُهُمَا يَصِفُهُ بِطُولِ الْعِظَامِ، قَالَ ذُو الرُّمَّةِ: جَوَاعِلُ فِي الْبَرَى قَصَبًا خِدَالًا أَرَادَ بِالْبَرَى: الْأَسْوِرَةُ وَالْخَلَاخِلُ، وَقَوْلُهُ شَثْنُ الْكَفَّيْنِ وَالْقَدَمَيْنِ يُرِيدُ أَنَّ فِيهِمَا بَعْضَ الْغِلَظِ، وَالْأَخْمَصُ مِنَ الْقَدَمِ فِي بَاطِنِهِمَا مَا بَيْنَ صَدْرِهَا وَعَقِبِهَا وَهُوَ الَّذِي لَا يَلْصَقُ بِالْأَرْضِ مِنَ الْقَدَمَيْنِ فِي الْوَطْءِ قَالَ الْأَعْشَى يَصِفُ امْرَأَةً بِإِبْطَائِهَا فِي الْمَشْيِ: كَأَنَّ أَخْمَصَهَا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ، وَقَوْلُهُ: خُمْصَانُ: يَعْنِي أَنَّ ذَاكَ الْمَوْضِعَ مِنْ قَدَمَيْهِ فِيهِ تَجَافٍ عَنِ الْأَرْضِ وَارتِفَاعٌ، وَهُوَ مَأْخُوذٌ مِنْ خُمُوصَةِ الْبَطْنِ وَهِي ضَمِرَةٌ، يُقَالُ مِنْهُ رَجُلٌ خُمْصَانُ، وَامْرَأَةٌ خُمْصَانَةٌ، وَقَوْلُهُ: مَسِيحُ الْقَدَمَيْنِ: يَعْنِي أَنَّهُمَا مَلْسَاوَانِ لَيْسَ فِي ظُهُورِهِمَا تَكَسُّرٌ، وَلِهَذَا قَالَ: يَنْبُو عَنْهُمَا الْمَاءُ: يَعْنِي أَنَّهُ لَا ثَبَاتَ لِلْمَاءِ عَلَيْهِمَا،=

....

= قَوْلُهُ: إِذَا خَطَا تَكَفِّيًا: يَعْنِي التَّمَايُلَ، أَخَذَهُ مِنْ تَكَفِّئِ السُّفُنِ، وَقَوْلُهُ ذَرِيعُ الْمِشْيَةِ: يَعْنِي وَاسِعَ الْخُطَا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ فِي صَبَبٍ، أُرَاهُ يُرِيدُ أَنَّهُ مُقْبِلٌ عَلَى مَا بَيْنَ يَدَيْهِ غَاضٌّ بَصَرَهُ لَا يَرْفَعُهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَذَلِكَ يَكُونُ الْمُنْحَطُّ، ثُمَّ فَسَّرَهُ، فَقَالَ: خَافِضَ الطَّرْفِ نَظَرُهُ إِلَى الْأَرْضِ أَكْثَرُ مِنْ نَظَرِهِ إِلَى السَّمَاءِ، وَقَوْلُهُ: إِذَا الْتَفَتَ الْتَفَتَ جَمِيعًا: يُرِيدُ أَنَّهُ لَا يَلْوِي عُنُقَهُ دُونَ جَسَدِهِ فَإِنَّ فِي هَذَا بَعْضَ الْخِفَّةِ وَالطَّيْشِ، وَقَوْلُهُ: دَمِثُ: هُوَ اللَّيْنُ السَّهْلُ، وَمِنْهُ قِيلَ لِلرَّجُلِ دَمِثٌ، وَمِنْهُ حَدِيثُ أَنَّهُ كَانَ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَبُولَ فَمَالَ إِلَى دَمِثٍ، وَقَوْلُهُ: إِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ: الْإِشَاحَةُ: الْحَدُّ وَقَدْ يَكُونُ الْحَذَرَ، وَقَوْلُهُ: ويَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ، وَالِافْتِرَارِ: أَنْ تُكَشَّرَ الْأَسْنَانُ ضَاحِكًا مِنْ غَيْرِ قَهْقَهَةٍ، وَحَبُّ الْغَمَامِ: الْبَرَدُ شَبَّهَ بِهِ بَيَاضَ أَسْنَانِهِ..

وقَوْلُهُ: يَدْخُلُونَ رُوَّادًا، الرُّوَّادُ الطَّالِبُونَ وَاحِدُهُمْ رَائِدٌ وَمِنْهُ قَوْلُهُمْ: الرَّائِدُ لَا يَكْذِبُ أَهْلَهُ، وَقَوْلُهُ: لِكُلِّ حَالٍ عِنْدَهُ عَتَادٌ: يَعْنِي عُدَّةً، وَقَدْ أَعَدَّ لَهُ، لَا يُوَطِّنُ الْأَمَاكِنَ: أَيْ لَا يَجْعَلُ لِنَفْسِهِ مَوْضِعًا يُعْرَفُ، إِنَّمَا يَجْلِسُ حَيْثُ يُمْكِنُهُ فِي الْمَوْضِعِ الَّذِي يَكُونُ فِيهِ حَاجَتُهُ لِنَفْسِهِ، ثُمَّ فَسَّرَهُ، فَقَالَ: يَجْلِسُ حَيْثُ يَنْتَهِي بِهِ الْمَجْلِسُ، وَمِنْهُ حَدِيثُهُ عليه السلام أَنَّهُ نَهَى أَنْ يُوَطِّنَ الرَّجُلُ الْمَكَانَ فِي الْمَسْجِدِ كَمَا يُوَطِّنُ الْبَعِيرُ، وَقَوْلِهِ فِي مَجْلِسِهِ لَا تُؤْبَنُ فِيهِ الْحُرُمُ: يَقُولُ لَا يُوصَفُ فِيهِ النِّسَاءُ وَمِنْهُ حَدِيثُهُ ﷺ أَنَّهُ نَهَى عَنِ الشِّعْرِ إِذَا أُبِنَتْ فِيهِ النِّسَاءُ قَالَ: أَبُو عُبَيْدٍ حَدَّثنَا أَبُو إِسْمَاعِيلَ الْمُؤَدِّبُ، عَنْ مُجَالِدٍ، عَنِ الشَّعْبِيِّ قَالَ: كَانَ رِجَالٌ فِي الْمَسْجِدِ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ فَأَقْبَلَ ابْنُ الزُّبَيْرِ فَقَالَ: أَفِي حَرَمِ اللهِ وَعِنْدَ بَيْتِ اللهِ يَتَنَاشَدُونَ الشِّعْرَ؟ فَقَالَ رَجُلٌ مِنْ أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ: لَيْسَ بِكَ بَأْسٌ يَا ابْنَ الزُّبَيْرِ إِنْ لَمْ تَفْسَدْ نَفْسُكَ، إِنَّمَا نَهَى رَسُولُ اللهِ ﷺ عَنِ الشِّعْرِ إِذَا أُبِنَتْ فِيهِ النِّسَاءُ أَوْ تُرُوزِئَتْ فِيهِ الْأَمْوَالُ، وَقَوْلُهُ: لَا تُنْثَى فَلَتَاتُهُ: الْفَلَتَاتُ السَّقَطَاتُ لَا يَتَحَدَّثُ بِهَا، يُقَالُ مِنْهُ: نَثَوْتُ أَنْثُو، وَالِاسْمُ مِنْهُ النَّثَا، وَهَذِهِ الْهَاءُ الَّتِي فِي فَلَتَاتِهِ=



۞ التخريج:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ح (٤١٤) والآجري في الشريعة: ح (١٠٢٢) والبيهقي في شعب الإيمان: ح (١٣٦٢) والبغوي في شرح السنة: ١٣/ ٢٧٢.

٢ عَنْ عَلِيٍّ، قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالقَصِيرِ شَثْنَ الكَفَّيْنِ وَالقَدَمَيْنِ، ضَخْمَ الرَّأْسِ، ضَخْمَ الكَرَادِيسِ طَوِيلَ الْمَسْرُبَةِ، إِذَا مَشَى تَكَفَّأَ تَكَفُّؤًا كَأَنَّمَا يَنْحَطُّ مِنْ صَبَبٍ لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ ﷺ.

۞ التخريج:

أخرجه الترمذي: ح (٣٦٣٧) وأحمد في مسنده: ح (٧٤٧) والحاكم في المستدرك: ح (٤١٩٤) والبزار في مسنده: ح (٤٧٤).

٣ عنِ البَرَاءِ بْنِ عَازِبٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «مَرْبُوعًا، بَعِيدَ مَا بَيْنَ المَنْكِبَيْنِ، لَهُ شَعَرٌ يَبْلُغُ شَحْمَةَ أُذُنِهِ، رَأَيْتُهُ فِي حُلَّةٍ حَمْرَاءَ، لَمْ أَرَ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ».

= رَاجِعَةٌ عَلَى الْمَجْلِسِ، أَلَا تَرَى فِي صَدْرِ الْكَلَامِ أَنَّهُ سَأَلَهُ، عَنْ مَجْلِسِهِ؟ وَيُقَالُ أَيْضًا لَمْ يَكُنْ لِمَجْلِسِهِ فَلَتَاتٌ يَحْتَاجُ أَحَدٌ أَنْ يَحْكِيَهَا فَلَتَاتُهُ: يُرِيدُ فَلَتَاتِ الْمَجْلِسِ لَا يَتَحَدَّثُ بِهَا بَعْضُهُمْ عَنْ بَعْضٍ. (راجع: المعجم الكبير للطبراني ٢٢/ ١٥٩ ـ ١٦٢).

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٥٥١)، ومسلم: ح (٢٣٣٧)، وأحمد في المسند: ح (١٨٤٧٣).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

(١) عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سألت خالي هند ابن أبي هالة عن حلية رسول الله ﷺ وكان وصَّافاً للنبي ﷺ، فقال: كان رسول الله ﷺ فخماً مفخماً، يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر، أطول من المربوع، وأقصر من المشذب، عظيم الهامة رجِل الشعر، إن انفرقت عقيقته فرق، وإلا فلا يجاوز شعره شحمة أذنيه، إذا هو وفرة، أزهر اللون، واسع الجبين، أزج الحواجب، سوابغ في غير قرن، بينهما له عرق يدره الغضب، أقنى العرنين، له نور يعلوه، يحسبه من لم يتأمله أشم، كث اللحية، سهل الخدين، ضليع الفم، أشنب مفلج الأسنان، دقيق المسربة، كأن عنقه جيد دميةٍ في صفاء الفضة، معتدل الخلق، بادناً متماسكاً، سواء البطن والصدر، بعيد ما بين المنكبين، ضخم الكراديس، أنور المتجرد، موصول ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط، عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك، أشعر الذراعين والمنكبين، وأعالي الصدر، طويل الزندين، رحب الراحة، شثن الكفين والقدمين، سائل الأطراف، سبط القصب، خمصان الأخمصين، مسيح القدمين، ينبو عنهما الماء، إذا زال قلعا، يخطو تكفؤا، ويمشي هونا، ذريع المشية، إذا مشى كأنما ينحط في صبب،

وإذا التفت التفت جميعاً، خافض الطرف، نظره إلى الأرض أطول من نظره إلى السماء، جل نظره الملاحظة، يبدر من لقيه بالسلام. قال: قلت: فصف لي منطقه، فقال: كان صلى الله عليه وآله وسلم مواصل الأحزان، دائم الفكر، ليست له راحة، ولا يتكلم في غير حاجة، يفتتح الكلام، ويختمه بأشداقه، يتكلم بجوامع الكلم فصلاً، لا فضول فيه ولا تقصير، دمثاً ليس بالجافي ولا بالمهين، تعظم عنده النعمة وإن دقَّت، لا يذم منها شيئاً غير أنه كان لا يذم ذواقاً ولا يمدحه ولا تغضبه الدنيا وما كان لها، فإذا تعوطي الحق لم يعرفه أحد، ولم يقم لغضبه شيء حتى ينتصر له إذا أشار أشار بكفه كلها، وإذا تعجب قلبها، وإذا تحدث اتصل بها، يضرب براحته اليمنى باطن إبهامه اليسرى، وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حب الغمام.

۞ التخريج:

عيون أخبار الرضا للصدوق: ١/٢٨٢ ـ معاني الأخبار للصدوق: ص(٨٠) ـ بحار الأنوار: ١٦/١٤٧.

(٢) عن جابر قال: قلت لأبي جعفر الباقر: صف لي نبي الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: كان نبي اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أبيض مُشرَب بالحمرة، أدعج العينين، مقرون الحاجبين، شثن الأطراف كأن الذهب أفرغ على براثنه، عظيم مشاشة المنكبين، إذا التفت يلتفت جميعاً من شدة استرساله سربته سابلة من لبته إلى سرته كأنها وسط الفضة المصفاة، وكأن عنقه إلى كاهله إبريق فضة يكاد



أنفه إذا شرب أن يرد الماء، وإذا مشى تكفأ كأنه ينزل في صبب، لم يُر مثل نبي اللّه ﷺ قبله ولا بعده»(١).

۞ التخريج:

الكافي: ١/٤٤٣ (باب بلد النبي ووفاته) ـ الوافي: ٣/٧٠٤ رقم (١٣١٤) ـ بحار الأنوار: ١٦/١٨٨.

٣ عن علي بن موسى، عن أبيه موسى بن جعفر، عن أبيه، عن جده، عن علي عليه السلام أنهم قالوا: يا علي صف لنا نبينا ﷺ كأننا نراه، فإنا مشتاقون إليه، فقال: كان نبي الله ﷺ أبيض اللون، مشرباً حمرة، أدعج العين، سبط الشعر، كثف اللحية، ذا وفرة، دقيق المسربة، كأنما عنقه إبريق فضة، يجري في تراقيه الذهب، له شعر من لبته إلى سرته كقضيب

(١) مشرَب: ممزوج، أدعج العينين: أسودهما مع سعة، شثن الأطراف: خشنها والعرب تمدح الرجال بخشونة الكف والنساء بنعومتها، أفرغ: صب براثنه كفه مع الأصابع، المشاشة: رأس العظم الممكن المضغ استرساله استيناسه بالناس وطمأنينته إليهم، سربة: بضم المهملة والراء والموحدة الشعر وسط الصدر إلى البطن أي له سربة سابلة بالموحدة ممتدة، واللبة: المنحر وموضع القلادة من الصدر شبه صدره وبطنه بالفضة المصفاة التي في وسطها خط أخضر، والكاهل: مقدم أعلى الظهر مما يلي العنق وهو الثلث الأعلى وهو ست فقر أو ما بين الكتفين أو موصل العنق في الصلب.

وكني بإشراف أنفه ورود الماء عند شربه عن ستر رأسه المنخرين وميله إلى قدام، وإذا مشى تكفأ بالهمزة تمايل إلى قدام في صبب انحدار من الأرض، وهذا مما يدل على تواضعه وخضوعه لله سبحانه. (راجع: الوافي للفيض الكاشاني: ٣/٧٠٣).

خيط إلى السرة، وليس في بطنه ولا صدره شعر غيره، شثن الكفين والقدمين، شثن الكعبين، إذا مشى كأنما يتقلع من صخر، إذا أقبل كأنما ينحدر من صبب، إذا التفت التفت جميعاً بأجمعه كله، ليس بالقصير المتردد، ولا بالطويل المتمعط[1]، وكان في الوجه تدوير، إذا كان في الناس غمرهم، كأنما عرقه في وجهه اللؤلؤ، عرقه أطيب من ريح المسك، ليس بالعاجز ولا باللئيم، أكرم الناس عشرة، وألينهم عريكة، وأجودهم كفا، من خالطه بمعرفة أحبه، ومن رآه بديهة هابه، عزه بين عينيه، يقول ناعته: لم أر قبله ولا بعده مثله، صلى الله عليه وآله تسليماً.

۞ التخريج:

أمالي الطوسي، ص(٣٤١) ـ بحار الأنوار: ١٦/١٤٧، و١٦/١٩٤. حلية الأبرار لهاشم البحراني: ١/١٦٤ ـ مستدرك سفينة البحار للشاهرودي: ١٠/٣٣٢.

(١) وفي رواية للثقفي في الغارات: ١/٨٧: المُمَغَّط وهو: البائن الطولِ. (العين: ٤/٣٨٩ مادة مغط).



بَابُ
في وصف شعره ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عن أبي إِسْحَاقَ، قَالَ: سَمِعْتُ الْبَرَاءَ، يَقُولُ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ رَجُلًا مَرْبُوعًا بَعِيدَ مَا بَيْنَ الْمَنْكِبَيْنِ عَظِيمَ الْجُمَّةِ إِلَى شَحْمَةِ أُذُنَيْهِ عَلَيْهِ حُلَّةٌ حَمْرَاءُ مَا رَأَيْتُ شَيْئًا قَطُّ أَحْسَنَ مِنْهُ ﷺ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٥٩٠١) باختلاف يسير، ومسلم: ح (٢٣٣٧) واللفظ له، وأبو داود: ح (٤٠٧٢) والترمذي: ح (١٧٢٤) باختلاف يسير، وأحمد في المسند: ح (١٨٤٧٣). وفي الباب عن أنس: أخرجه أبو داود: ح (٤١٨٥)، وأحمد في المسند: ح (١٣٦٠٥).

٢ عَنْ رَبِيعَةَ بْنِ أَبِي عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَصِفُ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «كَانَ رَبْعَةً مِنَ الْقَوْمِ لَيْسَ بِالطَّوِيلِ وَلاَ بِالْقَصِيرِ، أَزْهَرَ اللَّوْنِ لَيْسَ بِأَبْيَضَ، أَمْهَقَ وَلاَ آدَمَ، لَيْسَ بِجَعْدٍ قَطَطٍ، وَلاَ سَبْطٍ رَجِلٍ، أُنْزِلَ عَلَيْهِ وَهُوَ ابْنُ أَرْبَعِينَ، فَلَبِثَ بِمَكَّةَ عَشْرَ سِنِينَ يُنْزَلُ عَلَيْهِ، وَبِالْمَدِينَةِ



عَشْرَ سِنِينَ، وَقُبِضَ وَلَيْسَ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ عِشْرُونَ شَعَرَةً بَيْضَاءَ» قَالَ رَبِيعَةُ: «فَرَأَيْتُ شَعَرًا مِنْ شَعَرِهِ، فَإِذَا هُوَ أَحْمَرُ، فَسَأَلْتُ، فَقِيلَ: احْمَرَّ مِنَ الطِّيبِ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٥٤٧)، ومسلم: ح (٢٣٤٧) وأحمد في المسند: ح (١٢٤٩٩) مختصراً.

ب. مِنْ طُرُقِ الإمَامِيَّةِ

١ عن أيوب بن هارون، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: أكان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يفرق شعره؟ قال: لا؛ لأن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم كان إذا طال شعره كان إلى شحمة أذنه.

التخريج:

الكافي: ٦/٤٨٥ ـ وسائل الشيعة: ٢/١٠٩ ـ بحار الأنوار: ١٦/١٨٩.

٢ عن ربيعة قال: سمعت أنساً يقول: كان في رأس رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ولحيته عشرون طاقة بيضاء.

التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٣٨٦) ـ بحار الأنوار: ١٦/١٩٢.

بَابٌ
في خاتم النبوة بين كتفيه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنِ الجُعَيْدِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ، قَالَ: سَمِعْتُ السَّائِبَ، يَقُولُ: ذَهَبَتْ بِي خَالَتِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ابْنَ أُخْتِي وَجِعٌ، «فَمَسَحَ رَأْسِي وَدَعَا لِي بِالْبَرَكَةِ، ثُمَّ تَوَضَّأَ فَشَرِبْتُ مِنْ وَضُوئِهِ، وَقُمْتُ خَلْفَ ظَهْرِهِ، فَنَظَرْتُ إِلَى خَاتَمِ النُّبُوَّةِ بَيْنَ كَتِفَيْهِ، مِثْلَ زِرِّ الحَجَلَةِ[1]».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٥٦٧٠). ومسلم: ح (٢٣٤٥) والترمذي: ح (٣٦٤٣) والنسائي: ح (٧٤٧٦).



عن علي بن مهزيار، عمن ذكره، عن موسى بن جعفر قال: قلت:

(١) زر الحجلة: الزر: واحد الأزرار التي تشد بها الكلل والستور على ما يكون في حجلة العروس. (النهاية في غريب الحديث: ٢/٣٠٠ مادة زرر).
والحجلة: بالتحريك: بيت كالقبة يستر بالثياب وتكون له أزرار كبار، وتجمع على حجال. (النهاية في غريب الحديث: ١/٣٤٦ مادة حجل).

يا ابن رسول الله ألا تخبرنا كيف كان سبب إسلام سلمان الفارسي رحمة الله عليه قال: (وذكر قصة طويلة وفيها قول سلمان) فبينما أنا أدور خلفه إذ حانت من النبي ﷺ التفاتة فقال: يا روزبه تطلب خاتم النبوة فقلت: نعم، فكشف عن كتفيه فإذا أنا بخاتم النبوة معجوم (معجون) بين كتفيه عليه شعرات، قال: فسقطت على قدم رسول الله ﷺ أقبلها.

۞ التخريج:

كمال الدين وتمام النعمة للصدوق: ص١٦١، الوافي: ٤٠٢/٢٦ رقم (٢٥٤٨٣)، بحار الأنوار: ٣٥٨/٢٢.



باب
في اكتحاله ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَكْتَحِلُ بِالْإِثْمِدِ كُلَّ لَيْلَةٍ قَبْلَ أَنْ يَنَامَ، وَكَانَ يَكْتَحِلُ فِي كُلِّ عَيْنٍ ثَلَاثَةَ أَمْيَالٍ.

۞ التخريج:

أخرجه أحمد في المسند: ح (٣٣١٩) والحاكم في المستدرك: ح (٨٢٤٩) والطبراني في المعجم الكبير: ح (١١٨٨٨) دون قوله: وَكَانَ يَكْتَحِلُ.. الخ.

٢ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَتْ لِلنَّبِيِّ ﷺ مُكْحُلَةٌ، يَكْتَحِلُ مِنْهَا ثَلَاثًا، فِي كُلِّ عَيْنٍ.

۞ التخريج:

أخرجه ابن ماجه في السنن: ح (٣٤٩٩) وأحمد في المسند: ح (٣٣١٨) وابن أبي شيبة في المصنف: ح (٢٣٤٩٠) وأبو يعلى في مسنده: ح (٢٦٩٤).



١ عن سليمان الفزاري، عن رجل، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يكتحل بالإثمد إذا آوى إلى فراشه وتراً وتراً.

۞ التخريج:

الكافي: ٦/٤٩٣ (كتاب الزي والتجمل، باب الكحل) ـ وسائل الشيعة: ٢/٩٩ رقم (١٦٠٤) الوافي: ٦/٦٨٩ رقم (٥٢٨٢) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٧١.

٢ عن زرارة، عن أبي عبد الله عليه السلام قال: إن رسول الله ﷺ كان يكتحل قبل أن ينام أربعاً في اليمنى، وثلاثاً في اليسرى.

۞ التخريج:

الكافي: ٦/٤٩٥ (كتاب الزي والتجمل، باب الكحل) ـ وسائل الشيعة: ٢/١٠١ رقم (١٦١١) ـ الوافي: ٦/٦٩١ رقم (٥٢٩٢) بحار الأنوار: ١٦/٢٧٢.



بَابُ
في طيب رائحته ودهنه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: «مَا مَسِسْتُ حَرِيرًا وَلاَ دِيبَاجًا أَلْيَنَ مِنْ كَفِّ النَّبِيِّ ﷺ، وَلَا شَمِمْتُ رِيحًا قَطُّ أَوْ عَرْفًا قَطُّ أَطْيَبَ مِنْ رِيحِ أَوْ عَرْفِ النَّبِيِّ ﷺ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٥٦١) ومسلم: ح (٢٣٣٠) وأحمد في المسند: ح (١٣٠٧٣).

٢ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا مَرَّ فِي الطَّرِيقِ مِنْ طُرُقِ الْمَدِينَةِ وُجِدَ مِنْهُ رَائِحَةَ الْمِسْكِ. قَالُوا: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي هَذَا الطَّرِيقِ الْيَوْمَ.

۞ التخريج:

أخرجه البزار في المسند: ح (٧١١٨) وأبو يعلى في المسند: ح (٣١٢٥).

٣ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «كُنْتُ أُطَيِّبُ النَّبِيَّ ﷺ بِأَطْيَبِ مَا يَجِدُ، حَتَّى أَجِدَ وَبِيصَ(١) الطِّيبِ فِي رَأْسِهِ وَلِحْيَتِهِ».

(١) وبيص الطيب: بريقه. (العين: ٧/١٧٠ مادة وبص).



۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٥٩٢٣) وأحمد في المسند: ح (٢٥٧٥٢) والنسائي في السنن: ح (٢٧٠١) بزيادة: قبل أن يحرم. والبغوي في شرح السنة من طريق البخاري: ح (٣١٦٧).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن عبد الله بن سنان، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: كانت لرسوله الله ﷺ مُمَسَّكة[1] إذا هو توضأ أخذها بيده وهي رطبة، فكان إذا خرج عرفوا أنه رسول الله ﷺ برائحته.

۞ التخريج:

الكافي: ٦/٥١٥ (باب المسك) ـ وسائل الشيعة: ٣/٥٠٠ رقم (٤٢٨٥) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٩٠ ـ الوافي: ٦/٧٠٣ رقم (٥٣٢٤).

٢ عن أبي البختري، عن أبي عبد الله جعفر الصادق أن رسول الله ﷺ كان يتطيب بالمسك حتى يُرى وبيصه في مفارقه.

۞ التخريج:

الكافي: ٦/٥١٥ (باب المسك) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٩٠ ـ الوافي: ٦/٧٠٣ رقم (٥٣٢٥).

---

(١) المُمَسَّكة: القطعة من الصوف أو القطن ونحو ذلك التي أمسكت كثيرًا (تاج العروس: ٢٧/٣٣٣ مادة مسك).

بَابُ
فيما كان يحبُّه ﷺ من الأطعمة والأشربة

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ جَعْفَرِ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «رَأَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَأْكُلُ الرُّطَبَ بِالقِثَّاءِ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٥٤٤٠) ومسلم: ح (٥٤٤٠) وأبو داود: ح (٣٨٣٥) والترمذي: ح (١٨٤٤) وابن ماجه: ح (٣٣٢٥) وأحمد في المسند: ح (١٧٤١).

٢ عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يَأْكُلُ البِطِّيخَ بِالرُّطَبِ».

۞ التخريج:

أخرجه الترمذي في سننه: ح (١٨٤٣) والنسائي في الكبرى: ح (٦٦٩٣) وأبو داود في السنن: ح (٣٨٣٦) بزيادة قوله: فَيَقُولُ: نَكْسِرُ حَرَّ هَذَا بِبَرْدِ هَذَا، وَبَرْدَ هَذَا بِحَرِّ هَذَا».

وفي الباب عَنْ سَهْلِ بْنِ سَعْدٍ: أخرجه الطبراني في الكبير: ح (٥٨٥٩).

٣ عَنْ إِسْحَاقَ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ، أَنَّهُ سَمِعَ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يَقُولُ: إِنَّ خَيَّاطًا دَعَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لِطَعَامٍ صَنَعَهُ، قَالَ أَنَسٌ: فَذَهَبْتُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَرَأَيْتُهُ «يَتَتَبَّعُ الدُّبَّاءَ مِنْ حَوَالَيِ القَصْعَةِ»، قَالَ: فَلَمْ أَزَلْ أُحِبُّ الدُّبَّاءَ مِنْ يَوْمِئِذٍ.

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٥٣٧٩) ومسلم: ح (٢٠٤١) وأبو داود: ح (٣٧٨٢) والنسائي في الكبرى: ح (٦٦٢٨).



٤ عن سُلَيْم بْن عَامِرٍ، عَنْ ابْنَيْ بُسْرٍ السُّلَمِيَّيْنِ رضي الله عنهما قَالَا: دَخَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «فَقَدَّمْنَا زُبْدًا وَتَمْرًا وَكَانَ يُحِبُّ الزُّبْدَ وَالتَّمْرَ».

التخريج:

أخرجه أبو داود في السنن: ح (٣٨٣٧) وابن ماجه: ح (٣٣٣٤) والبيهقي في شعب الإيمان: ح (٥٥٩٩).

٥ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ يُحِبُّ الحَلْوَاءَ وَالعَسَلَ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٥٤٣١) ومسلم: ح (١٤٧٤) وأبو داود: ح (٣٧١٥) والترمذي: ح (١٨٣١) وابن ماجه: ح (٣٣٢٣).



٦ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها قَالَتْ: «كَانَ أَحَبُّ الشَّرَابِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الحُلْوَ البَارِدَ».

۞ التخريج:

أخرجه الترمذي في السنن: ح (١٨٩٥) والنسائي في الكبرى: ح (٦٨١٥) وأحمد في المسند: ح (٢٤١٠٠) والحاكم في المستدرك: ح (٧٢٠٠).

وفي الباب عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ بلفظ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ سُئِلَ: أَيُّ الشَّرَابِ أَطْيَبُ؟ قَالَ: «الْحُلْوُ الْبَارِدُ». أخرجه أحمد في المسند: ح (٣١٢٨).

٧ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي دَعْوَةٍ، «فَرُفِعَ إِلَيْهِ الذِّرَاعُ، وَكَانَتْ تُعْجِبُهُ فَنَهَسَ مِنْهَا نَهْسَةً[١]».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٣٤٠) ومسلم: ح (١٩٤) والترمذي: ح (١٨٣٧) وابن ماجه: ح (٣٣٠٧) وأحمد في المسند: ح (٩٦٢٣).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

١ عن ابن فضال، عن بعض أصحابه، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: كان رسول الله يأكل الرطب بالخِرِبز[٢].

(١) النّهسُ: القبضُ على اللّحم ونَتْرُه. (العين: ٤/ ٨).
(٢) الخِرْبِزُ: البطِّيخ. (لسان العرب: ٥/ ٣٤٥ مادة خربز).



۞ التخريج:

الكافي: ٦/٣٦١ (كتاب الأطعمة، باب البطيخ) وسائل الشيعة: ٢٥/١٧٥ رقم (٣١٥٧٠) بحار الأنوار: ١٦/٢٦٨ ـ الوافي: ١٩/٤١٣ رقم (١٩٦٩٤).

وفي رواية: كان يعجبه الرطب بالخربز. الكافي: ٦/٣٦١ (كتاب الأطعمة، باب البطيخ) وسائل الشيعة: ٢٥/١٧٥ رقم (٣١٥٧١) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٦٨ ـ الوافي: ١٩/٤١٣ رقم (١٩٦٩٦).

وفي رواية: كان يحب الرطب بالخربز: وسائل الشيعة: ٢٥/١٧٦ رقم (٣١٥٧٤) بحار الأنوار: ٦٣/١٣٩.

٢ عن السكوني، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: كان رسول الله ﷺ يأكل البطيخ بالتمر.

۞ التخريج:

الكافي: ٦/٣٦١ (كتاب الأطعمة، باب البطيخ) وسائل الشيعة: ٢٥/١٧٥ رقم (٣١٥٦٩) بحار الأنوار: ١٦/٢٦٨ ـ مرآة العقول: ٢٢/٢٠٣.

٣ عن إبراهيم بن عبد الحميد، عن موسى الكاظم قال: أكل رسول الله ﷺ البطيخ بالسكر، وأكل ﷺ البطيخ بالرُّطب.

۞ التخريج:

الكافي: ٦/٣٦٢ (كتاب الأطعمة، باب البطيخ) ـ المحاسن للبرقي: ٢/٥٥٧ ـ بحار الأنوار: ٦٣/١٩٣ ـ الوافي: ١٩/٤١٤ رقم (١٩٦٩٧).

٤ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: كان النبي ﷺ يعجبه الدُّبَّاء ويلتقطه من الصحفة.

۞ التخريج:

الكافي: ٦/٣٧٠ (كتاب الأطعمة، باب القرع) المحاسن: ٢/٥٢١ ـ وسائل الشيعة: ٢٥/٣٢ رقم (٣١٠٨١) بحار الأنوار: ١٦/٢٧٥ ـ الوافي: ١٩/٤١٨ رقم (١٩٧٠٢).

٥ روي أنَّ النبي ﷺ كان يأكل الدجاج والفالوذ، وكان يعجبه الحلوى والعسل.

۞ التخريج:

مجمع البيان: ٣/٤٠٦ ـ وسائل الشيعة: ٢٥/٤٧ رقم (٣١١٣٢) ـ بحار الأنوار: ٦٣/٢٨٨.

٦ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله، عن آبائه عليهم السلام قال: قيل لرسول الله ﷺ: يا رسول الله أي الشراب أحب إليك؟ قال: الحلو البارد.

۞ التخريج:

المحاسن للبرقي: ص(٤٠٧) ـ وسائل الشيعة: ٢٥/٢٧٥ ـ بحار الأنوار: ٦٣/٢٨٥.



٧ عن علي عليه السلام أنَّ النبي ﷺ كان لا يرد الطيب والحلواء.

۞ التخريج:

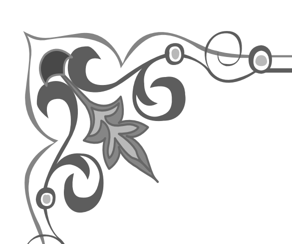
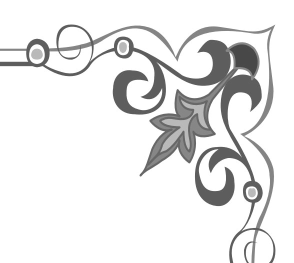
الكافي: ٦/٥١٣ (باب كراهية الطيب)، وسائل الشيعة: ٢/١٤٨ رقم (١٧٦٦)، الوافي: ٦/٦٩٨ رقم (٥٣١٤).

٨ عن ابن القداح، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: سمت اليهودية النبي ﷺ في ذراع وكان النبي ﷺ يحب الذراع والكتف، ويكره الورك لقربها من المبال.

۞ التخريج:

الكافي: ٦/٣١٥ (كتاب الأطعمة، باب فضل الذراع) المحاسن: ٢/٤٧٠ ـ وسائل الشيعة: ٢٥/٥٧ رقم (٣١١٦٦).

وفي رواية أخرى: أنَّ رسول الله ﷺ كان يُحب الذراع لقربها من المرعى وبُعدها من المبال. علل الشرائع: ١/١٣٤. بحار الأنوار: ١٦/٢٨٦.

أَبْوَابُ اصْطِفَائِهِ وَمَحَبَّتِهِ ﷺ

○ بَابٌ: اصطفائه ﷺ وفضل نسبه

○ بَابٌ: كونه ﷺ من أولي العزم

○ بَابٌ: وجوب محبته ﷺ





بَابُ
اصطفائه وفضل نسبه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عنْ أَبِي عَمَّارٍ شَدَّادٍ، أَنَّهُ سَمِعَ وَاثِلَةَ بْنَ الْأَسْقَعِ، يَقُولُ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللهَ اصْطَفَى كِنَانَةَ مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ، وَاصْطَفَى قُرَيْشًا مِنْ كِنَانَةَ، وَاصْطَفَى مِنْ قُرَيْشٍ بَنِي هَاشِمٍ، وَاصْطَفَانِي مِنْ بَنِي هَاشِمٍ».

التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٢٢٧٦) وأحمد في المسند: ح (١٦٩٨٦) وابن أبي شيبة في المصنف: ح (٣١٧٣١) وابن أبي عاصم في السنة: ح (١٤٩٥) وأبو يعلى في المسند: ح (٧٤٨٥).

٢ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّ اللهَ تَعَالَى قَسَّمَ الْخَلْقَ قِسْمَيْنِ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قِسْمًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلْيَمِينِ﴾ [الواقعة: ٢٧] ﴿وَأَصْحَٰبُ ٱلشِّمَالِ﴾ [الواقعة: ٤١]، فَأَنَا مِنْ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، وَأَنَا مِنْ خَيْرِ أَصْحَابِ الْيَمِينِ، ثُمَّ جَعَلَ الْقِسْمَيْنِ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي



خَيْرِهِمَا بَيْتًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ٨ ـ ١٠]، فَأَنَا مِنْ خَيْرِ السَّابِقِينَ، ثُمَّ جَعَلَ الْبُيُوتَ قَبَائِلَ، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا قَبِيلَةً، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ﴾ [الحجرات: ١٣]، فَأَنَا أَتْقَى وَلَدِ آدَمَ وَأَكْرَمُهُمْ عَلَى اللهِ ﷻ وَلَا فَخْرَ، ثُمَّ جَعَلَ الْقَبَائِلَ بُيُوتًا، فَجَعَلَنِي فِي خَيْرِهَا بَيْتًا، فَذَلِكَ قَوْلُهُ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣]».

۞ التخريج:

أخرجه الطبراني في الكبير: ح (٢٦٧٤) ـ وأبو بكر الكلاباذي في معاني الأخبار: (ص٢٠٥).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن شداد أبي عمار، عن واثلة بن الأسقع قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله اصطفى إسماعيل من ولد إبراهيم، واصطفى كنانة من بني إسماعيل، واصطفى قريشاً من بني كنانة، واصطفى هاشماً من قريش، واصطفاني من هاشم.

۞ التخريج:

أمالي الطوسي: ص (٢٤٦) رقم: ٢٣/٤٣٠ ـ بحار الأنوار للمجلسي: ٣٢٣/١٦ ـ و ٣٢٥/١٦.

(٢) عن عباية بن ربعي، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: إن الله ﷻ قسم الخلق قسمين، فجعلني في خيرهما قسما، وذلك قوله ﷻ في ذكر أصحاب اليمين وأصحاب الشمال، وأنا من أصحاب اليمين، وأنا خير أصحاب اليمين، ثم جعل القسمين أثلاثاً فجعلني في خيرهما ثلثاً، وذلك قوله ﷻ: ﴿فَأَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَيْمَنَةِ ۝٨ وَأَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ مَآ أَصْحَٰبُ ٱلْمَشْـَٔمَةِ ۝٩ وَٱلسَّٰبِقُونَ ٱلسَّٰبِقُونَ﴾ [الواقعة: ٨ ـ ١٠] وأنا من السابقين، وأنا خير السابقين، ثم جعل الأثلاث قبائل فجعلني في خيرها قبيلة، وذلك قوله ﷻ: ﴿وَجَعَلْنَٰكُمْ شُعُوبًا وَقَبَآئِلَ لِتَعَارَفُوٓا۟ ۚ إِنَّ أَكْرَمَكُمْ عِندَ ٱللَّهِ أَتْقَىٰكُمْ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ﴾ فأنا أتقى ولد آدم، وأكرمهم على الله جل ثناؤه ولا فخر، ثم جعل القبائل بيوتا فجعلني في خيرها بيتا، وذلك قوله ﷻ: ﴿إِنَّمَا يُرِيدُ ٱللَّهُ لِيُذْهِبَ عَنكُمُ ٱلرِّجْسَ أَهْلَ ٱلْبَيْتِ وَيُطَهِّرَكُمْ تَطْهِيرًا﴾ [الأحزاب: ٣٣].

۞ التخريج:

أمالي الصدوق: ص(٧٢٩) رقم (٩٩٩) ـ بحار الأنوار: ٣١٥/١٦ ـ كتاب الأربعين للشيرازي: ص٣٧٤.

وأمالي الطوسي عن سلمان الفارسي مطولاً: ص(٦٠٧) رقم (١٢٥٣) ـ وبحار الأنوار: ٥٠٢/٢٢.

(٣) عن إبراهيم بن يحيى قال: حدثني جعفر بن محمد، عن أبيه ﵉ قال: قال رسول الله ﷺ: قسّم الله تبارك وتعالى أهل الأرض قسمين،



فجعلني في خيرهما، ثم قسم النصف الآخر على ثلاثة، فكنت خير الثلاثة، ثم اختار العرب من الناس، ثم اختار قريشاً من العرب، ثم اختار بني هاشم من قريش، ثم اختار بني عبد المطلب من بني هاشم، ثم اختارني من بني عبد المطلب.

۞ التخريج:

الخصال للصدوق: ص(٣٦) ـ شرح الأخبار للنعمان المغربي: ٢/٦٠١ رقم (٨٥١) ـ بحار الأنوار: ١٦/٣٢١.

بَابُ
كونه ﷺ من أولي العزم

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنِ الرَّبِيعِ بْنِ أَنَسٍ، عَنْ أَبِي الْعَالِيَةِ، فِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾، قَالَ: «كَانُوا ثَلَاثَةً وَالنَّبِيُّ ﷺ رَابِعُهُمْ: إِبْرَاهِيمُ، وَنُوحٌ، وَهُودٌ، وَمُحَمَّدٌ رَابِعُهُمْ، فَأَمَرَ أَنْ يَصْبِرَ كَمَا صَبَرُوا صَلَّى اللهُ عَلَيْهِمْ وَسَلَّمَ أَجْمَعِينَ».

التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ح (٩٢٥٦) وفي السنن الكبرى: ح (١٧٧٣٣).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

عن عثمان بن عيسى، عن سماعة قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: قول الله عز وجل: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾ فقال: نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام ومحمد صلى الله عليه وآله وسلم...

التخريج:

الكافي: ٢/١٧ (كتاب الإيمان والكفر، باب الشرائع) ـ الوافي: ٣/٧٢٠ رقم (١٣٣٤) ـ بحار الأنوار: ١٦/٣٥٤.



بَابُ
وجوب محبَّته ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عنْ أَنَسٍ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لاَ يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ، حَتَّى أَكُونَ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنْ وَالِدِهِ وَوَلَدِهِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (١٥)، ومسلم: ح (٤٤)، وأحمد في المسند: ح (١٢٨١٤)، والدارمي في السنن: ح (٢٧٨٣).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

عن عاصم، عن زر بن حبيش، عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يكون العبد مؤمنا حتى أكون أحب إليه من نفسه ومن ولده وماله وأهله، قال: فقال بعض القوم: يا رسول الله، إنا لنجد ذلك بأنفسنا. فقال صلى الله عليه وآله وسلم: بل أنا أحب إلى المؤمنين من أنفسهم...

التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٤١٦)، رقم (٩٣٧).



- باب: سهوه ﷺ في غير التبليغ
- باب: عدم علمه بالغيب وحكمه بالظاهر
- باب: تأثره بالقول
- باب: سحره ﷺ
- باب: أميته ﷺ
- باب: ضحكه ومزاحه ﷺ
- باب: بكائه ﷺ
- باب: غضبه ﷺ
- باب: مرضه ﷺ
- باب: رعيه ﷺ للغنم
- باب: في خطبه ﷺ
- باب: عصمته ﷺ من الناس



بَابُ
سهوه ﷺ في غير التبليغ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ

١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ انْصَرَفَ مِنَ اثْنَتَيْنِ، فَقَالَ لَهُ ذُو اليَدَيْنِ: أَقَصُرَتِ الصَّلاَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمْ نَسِيتَ؟ فَقَالَ: «أَصَدَقَ ذُو اليَدَيْنِ؟»، فَقَالَ النَّاسُ: نَعَمْ، فَقَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَصَلَّى رَكْعَتَيْنِ أُخْرَيَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، ثُمَّ كَبَّرَ، ثُمَّ سَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ أَوْ أَطْوَلَ، ثُمَّ رَفَعَ، ثُمَّ كَبَّرَ فَسَجَدَ مِثْلَ سُجُودِهِ، ثُمَّ رَفَعَ.

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٧٢٥٠) ـ ومسلم: ح (٥٧٣) ـ والترمذي: ح (٣٩٩) ـ وأحمد: ح (٩٩٢٥).

٢ عَنْ عَلْقَمَةَ، قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللهِ: صَلَّى النَّبِيُّ ﷺ ـ قَالَ إِبْرَاهِيمُ: لاَ أَدْرِي زَادَ أَوْ نَقَصَ ـ فَلَمَّا سَلَّمَ قِيلَ لَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَحَدَثَ فِي الصَّلاَةِ شَيْءٌ؟ قَالَ: «وَمَا ذَاكَ»، قَالُوا: صَلَّيْتَ كَذَا وَكَذَا، فَثَنَى رِجْلَيْهِ، وَاسْتَقْبَلَ القِبْلَةَ، وَسَجَدَ سَجْدَتَيْنِ، ثُمَّ سَلَّمَ، فَلَمَّا أَقْبَلَ عَلَيْنَا بِوَجْهِهِ، قَالَ: «إِنَّهُ لَوْ

حَدَثَ فِي الصَّلاَةِ شَيْءٌ لَنَبَّأْتُكُمْ بِهِ، وَلَكِنْ إِنَّمَا أَنَا بَشَرٌ مِثْلُكُمْ، أَنْسَى كَمَا تَنْسَوْنَ، فَإِذَا نَسِيتُ فَذَكِّرُونِي، وَإِذَا شَكَّ أَحَدُكُمْ فِي صَلاَتِهِ، فَلْيَتَحَرَّ الصَّوَابَ فَلْيُتِمَّ عَلَيْهِ، ثُمَّ لِيُسَلِّمْ، ثُمَّ يَسْجُدُ سَجْدَتَيْنِ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٤٠١) ـ ومسلم: ح (٥٧٢) وأبو داود: ح (١٠٢٠) والنسائي: ح (١٢٤٢) وابن ماجه: ح (١٢١١).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

(١) عن سماعة بن مهران عن جعفر الصادق قال: «من حفظ سهوه فأتمه فليس عليه سجدتا السهو فإن رسول اللَّه ﷺ صلَّى بالناس الظهر ركعتين ثم سها فسلَّم، فقال له ذو الشمالين: يا رسول اللَّه أنزل في الصلاة شيء؟ فقال: وما ذلك؟ قال: إنما صليت ركعتين، فقال رسول اللَّه ﷺ: أتقولون مثل قوله؟ قالوا: نعم، فقام ﷺ فأتم بهم الصلاة وسجد بهم سجدتي السهو. قال: قلت: أرأيت من صلى ركعتين وظن أنها أربع فسلَّم وانصرف، ثم ذكر بعد ما ذهب أنه إنما صلى ركعتين قال: يستقبل الصلاة من أولها، قال: قلت: فما بال رسول اللَّه ﷺ لم يستقبل الصلاة وإنما أتم بهم ما بقي من صلاته؟ فقال إن رسول اللَّه ﷺ: لم يبرح من مجلسه، فإن كان لم يبرح من مجلسه فليتم ما نقص من صلاته إذا كان قد حفظ الركعتين الأولتين».



۞ التخريج:

الكافي: ٣/ ٣٥٦ ـ الاستبصار: ١/٣٦٩ رقم (١٤٠٥) ـ التهذيب: ٢/٣٤٧ رقم (١٤٣٨) ـ وسائل الشيعة: ٨/٢٠١ رقم (١٠٤٢٤) ـ الوافي: ٨/٩٥٣ رقم ٧٤٧٦ ـ بحار الأنوار: ١٧/١٠٤.

(٢) عن سعيد الأعرج قال: سمعت أبا عبد الله ـ جعفر الصادق ـ يقول: «صلى رسول اللَّه ﷺ ثم سلَّم في ركعتين، فسأله من خلفه يا رسول اللَّه أحدث في الصلاة شيء؟ قال: وما ذاك؟ قالوا: إنما صليت ركعتين، فقال: أكذاك يا ذا اليدين؟ وكان يدعى ذا الشمالين، فقال: نعم، فبنى على صلاته، فأتم الصلاة أربعاً، وقال: إن اللَّه ﷻ هو الذي أنساه رحمة للأمة، ألا ترى لو أن رجلاً صنع هذا لعُيِّر وقيل: ما تقبل صلاتك فمن دخل عليه اليوم ذلك قال: قد سنَّ رسول الله ﷺ ﷺ وصارت أسوة وسجد سجدتين لمكان الكلام».

۞ التخريج:

الكافي: ٣/٣٥٧ ـ التهذيب: ٢/٣٤٥رقم (١٤٣٣) ـ الوافي: ٨/٩٥٤ رقم ٧٤٧٧ ـ بحار الأنوار: ١٧/١٠٥.

بَابُ
عدم علمه بالغيب وحكمه بالظاهر



أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ ﵂: أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّكُمْ تَخْتَصِمُونَ إِلَيَّ، وَلَعَلَّ بَعْضَكُمْ أَلْحَنُ بِحُجَّتِهِ مِنْ بَعْضٍ، فَمَنْ قَضَيْتُ لَهُ بِحَقِّ أَخِيهِ شَيْئًا، بِقَوْلِهِ: فَإِنَّمَا أَقْطَعُ لَهُ قِطْعَةً مِنَ النَّارِ فَلاَ يَأْخُذْهَا».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٢٦٨٠) و ح (٦٩٦٧) و ح (٧١٦٨)، ومسلم: ح (١٧١٣)، وأبو داود: ح (٣٥٨٣) والترمذي: ح (١٣٣٩) ـ وابن ماجه: ح (٢٣١٧) ـ وأحمد في المسند: ح (٢٥٦٧٠)، وح (٢٦٤٩١)، وح (٢٦٦١٨).

وفي الباب عن أبي هريرة:

أخرجه ابن ماجه: ح (٢٣١٨)، وأحمد في المسند: ح (٨٣٩٥)، ـ وابن أبي شيبة في المصنف: ح (٣٦٤٩٠)، ـ والبزار في المسند: ح (٧٩٩٦)، وأبو يعلى في المسند: ح (٥٩٤١).

وعَنِ ابْنِ عُمَرَ: أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط: ح (٤٨٩٠).

٢ عَنْ خَارِجَةَ بْنِ زَيْدِ بْنِ ثَابِتٍ، أَنَّ أُمَّ العَلاَءِ، امْرَأَةً مِنْ نِسَائِهِمْ، بَايَعَتِ النَّبِيَّ ﷺ، أَخْبَرَتْهُ: أَنَّ عُثْمَانَ بْنَ مَظْعُونٍ طَارَ لَهُمْ فِي السُّكْنَى، حِينَ اقْتَرَعَتِ الأَنْصَارُ عَلَى سُكْنَى المُهَاجِرِينَ، قَالَتْ أُمُّ العَلاَءِ: فَاشْتَكَى عُثْمَانُ عِنْدَنَا فَمَرَّضْتُهُ حَتَّى تُوُفِّيَ، وَجَعَلْنَاهُ فِي أَثْوَابِهِ، فَدَخَلَ عَلَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ، فَقُلْتُ: رَحْمَةُ اللهِ عَلَيْكَ أَبَا السَّائِبِ، شَهَادَتِي عَلَيْكَ لَقَدْ أَكْرَمَكَ اللَّهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكِ أَنَّ اللَّهَ أَكْرَمَهُ»، قَالَتْ: قُلْتُ: لاَ أَدْرِي، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَمَنْ؟ قَالَ: «أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ وَاللَّهِ اليَقِينُ، وَاللَّهِ إِنِّي لَأَرْجُو لَهُ الخَيْرَ، وَمَا أَدْرِي وَاللَّهِ وَأَنَا رَسُولُ اللَّهِ مَا يُفْعَلُ بِي»، قَالَتْ: فَوَاللهِ لاَ أُزَكِّي أَحَدًا بَعْدَهُ، قَالَتْ: فَأَحْزَنَنِي ذَلِكَ، فَنِمْتُ، وفَرِيتُ لِعُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ عَيْنًا تَجْرِي، فَجِئْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَأَخْبَرْتُهُ، فَقَالَ: «ذَلِكِ عَمَلُهُ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٩٢٩) والحاكم في المستدرك: ح (٣٦٩٦) والبيهقي في الكبرى: ح (٧٥٨٧).

وفي الباب عن ابن عباس: أخرجه أحمد في المسند: ح (٢١٢٨)، والطبراني في الكبير: ح (٨٣١٧).



(١) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ يحكم بين الناس بالبينات والأيمان في الدعاوى، فكثرت المطالبات والمظالم فقال: أيها الناس! إنما أنا بشر، وأنتم تختصمون، ولعل بعضكم ألحن بحجته من بعض، وإنما أقضي على نحو ما أسمع منه، فمن قضيت له من حق أخيه بشيء فلا يأخذنه، فإنما أقطع له قطعة من النار.

۞ التخريج:

تفسير العسكري: ص٦٧٥ ـ وسائل الشيعة: ٢٧/٢٣٣، رقم (٣٣٦٦٥).

(٢) عن سعد بن هشام بن الحكم، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: قال رسول الله ﷺ: إنما أقضي بينكم بالبينات والأيمان وبعضكم ألحن بحجته من بعض، فأيما رجل قطعت له من مال أخيه شيئاً فإنما قطعت له به قطعة من النار.

۞ التخريج:

الكافي: ٧/٤١٤، (باب أن القضاء بالبينات والأيمان) ـ دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي، ٢/٥١٨، رقم (١٨٥٧) ـ تهذيب الأحكام للطوسي: ٦/٢٢٩، رقم (٥٥٢) وسائل الشيعة: ٢٧/٢٣٢، رقم (٣٣٦٦٣).



باب
تأثُّره ﷺ بالقول

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَا يُبَلِّغْنِي أَحَدٌ مِنْ أَصْحَابِي عَنْ أَحَدٍ شَيْئًا، فَإِنِّي أُحِبُّ أَنْ أَخْرُجَ إِلَيْكُمْ وَأَنَا سَلِيمُ الصَّدْرِ.

التخريج:

أخرجه أبو داود: ح (٤٨٦٠) والترمذي: ح (٣٨٩٦) وأحمد مطولاً: ح (٣٧٥٩).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يبلغني أحد منكم عن أصحابي شيئاً، فإنِّي أحب أن أخرج إليكم وأنا سليم الصدر.

التخريج:

مكارم الأخلاق للطبرسي: ص(١٧) ـ بحار الأنوار: ٢٣١/١٦ وعزاه إلى الطبرسي في المكارم ـ موسوعة أحاديث أهل البيت لهادي النجفي: ١٣٨/١ رقم (١٥٣).

بَابٌ
سحره ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنْ عَائِشَةَ ، رضي الله عنها قَالَتْ: سَحَرَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ مِنْ بَنِي زُرَيْقٍ، يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، حَتَّى كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ أَنَّهُ كَانَ يَفْعَلُ الشَّيْءَ وَمَا فَعَلَهُ، حَتَّى إِذَا كَانَ ذَاتَ يَوْمٍ أَوْ ذَاتَ لَيْلَةٍ وَهُوَ عِنْدِي، لَكِنَّهُ دَعَا وَدَعَا، ثُمَّ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَعَرْتِ أَنَّ اللهَ أَفْتَانِي فِيمَا اسْتَفْتَيْتُهُ فِيهِ، أَتَانِي رَجُلَانِ، فَقَعَدَ أَحَدُهُمَا عِنْدَ رَأْسِي، وَالآخَرُ عِنْدَ رِجْلَيَّ، فَقَالَ أَحَدُهُمَا لِصَاحِبِهِ: مَا وَجَعُ الرَّجُلِ؟ فَقَالَ: مَطْبُوبٌ، قَالَ: مَنْ طَبَّهُ؟ قَالَ: لَبِيدُ بْنُ الأَعْصَمِ، قَالَ: فِي أَيِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: فِي مُشْطٍ وَمُشَاطَةٍ، وَجُفِّ[1] طَلْعِ نَخْلَةٍ ذَكَرٍ. قَالَ: وَأَيْنَ هُوَ؟ قَالَ: فِي بِئْرِ ذَرْوَانَ» فَأَتَاهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي نَاسٍ مِنْ أَصْحَابِهِ، فَجَاءَ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، كَأَنَّ مَاءَهَا نُقَاعَةُ الحِنَّاءِ، أَوْ كَأَنَّ رُءُوسَ نَخْلِهَا رُءُوسُ الشَّيَاطِينِ» قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: أَفَلاَ اسْتَخْرَجْتَهُ؟ قَالَ: «قَدْ عَافَانِي اللَّهُ، فَكَرِهْتُ أَنْ أُثَوِّرَ عَلَى النَّاسِ فِيهِ شَرًّا» فَأَمَرَ بِهَا فَدُفِنَتْ.

---

(١) الجفُّ: الغشاء الذي يكون على الطلع ويطلق على الذكر والأنثى. (إرشاد الساري للقسطلاني: ٨/٤٠٤).



۞ التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه: ح (٥٧٦٣) و ح (٥٧٦٦) و ح (٦٣٩١) ومسلم في صحيحه: ح (٢١٨٩) وابن ماجه في السنن: ح (٣٥٤٥) وأحمد في المسند: ح (٢٤٣٠٠).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

عن جعفر بن محمد عن أبيه عن آبائه عن علي عليه السلام قال: سحر لبيد بن الأعصم اليهودي وأم عبد الله اليهودية، رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في عقد خيوط من أحمر وأصفر. فعقدا له فيه إحدى عشرة عقدة. ثم جعلاه في جف طلع. ثم أدخلاه في بئر، ثم جعلاه في مراقي البئر بالمدينة، فأقام رسول الله لا يسمع ولا يبصر ولا يفهم ولا يتكلم ولا يأكل ولا يشرب، فنزل عليه جبرئيل (عليه السلام) بمعوذات، ثم قال له: يا محمد، ما شأنك؟ فقال: لا أدري، أنا بالحال الذي ترى، فقال: إن لبيد بن الأعصم اليهودي وأم عبد الله اليهوديين سحراك، وأخبره بالسحر حيث هو، ثم قرأ عليه: ﴿بِسْمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحْمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ ۞ قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾ فقال رسول الله ذلك، فانحلت عقدة. ثم قرأ أخرى، فانحلت عقدة أخرى، حتى قرأ إحدى عشرة مرة، فانحلت إحدى عشرة عقدة، وجلس النبي فأخبره جبرئيل الخبر، فقال لي: انطلق فأتني بالسحر، فجئته به، ثم دعا بلبيد وأم عبد الله فقال: ما دعاكما إلى ما صنعتما؟ ثم قال للبيد: لا أخرجك الله من الدنيا سالماً. وكان موسراً كثير المال. فمر به غلام في أذنه قرط فجذبه فخرم أذن الصبي، فأُخذ، فقطعت يده، فكوى منها، فمات.

۞ التخريج:

دعائم الإسلام: النعمان المغربي، ٢/١٣٩، رقم (٤٨٧) ـ مستدرك الوسائل: ١٣/١٠٨ رقم (١٤٩٠٩) تفسير فرات: ص(٦١٩) رقم (٧٧٤) عن عيسى بن محمد، عن جده، عن علي ـ وعنه المجلسي في البحار: ٦٠/٢٢.

بَابُ
أُمِّيَّته ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

(١) عَنْ مُجَاهِدٍ، عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما فِي قَوْلِهِ عز وجل: ﴿وَمَا كُنتَ تَتۡلُواْ مِن قَبۡلِهِۦ مِن كِتَٰبٖ وَلَا تَخُطُّهُۥ بِيَمِينِكَۖ﴾ [العنكبوت: ٤٨] قَالَ: «لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللهِ ﷺ يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ».

۞ التخريج:

أخرجه البيهقي في السنن الكبرى: ح (١٣٢٨٦).

(٢) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ بُرَيْدَةَ، عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه قَالَ: بَعَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلِيَّ ابْنَ أَبِي طَالِبٍ وَخَالِدِ بْنِ الْوَلِيدِ، كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَحْدَهُ وَجَمَعَهُمَا، فَقَالَ: «إِذَا اجْتَمَعْتُمَا فَعَلَيْكُمْ عَلِيٌّ». قَالَ: فَأَخَذَا يَمِينًا وَيَسَارًا، فَدَخَلَ عَلِيٌّ فَأَبْعَدَ، فَأَصَابَ سَبْيًا، فَأَخَذَ جَارِيَةً مِنَ السَّبْيِ. قَالَ بُرَيْدَةُ: وَكُنْتُ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بُغْضًا لِعَلِيٍّ، فَأَتَى رَجُلٌ خَالِدَ بْنَ الْوَلِيدِ فَذَكَرَ أَنَّهُ قَدْ أَخَذَ جَارِيَةً مِنَ الْخُمْسِ، فَقَالَ: مَا هَذَا؟ ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ جَاءَ آخَرُ، ثُمَّ تَتَابَعَتِ الْأَخْبَارُ عَلَى ذَلِكَ، فَدَعَانِي خَالِدٌ، فَقَالَ: يَا بُرَيْدَةُ، قَدْ عَرَفْتَ الَّذِي صَنَعَ، فَانْطَلِقْ بِكِتَابِي هَذَا إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَكَتَبَ إِلَيْهِ. فَانْطَلَقْتُ بِكِتَابِهِ حَتَّى دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَأَخَذَ الْكِتَابَ، بِشِمَالِهِ، وَكَانَ كَمَا قَالَ اللهُ عز وجل: **لَا يَقْرَأُ وَلَا يَكْتُبُ**، فَقَالَ: وَكُنْتُ إِذَا

تَكَلَّمَتُ طَأْطَأْتُ رَأْسِي حَتَّى أَفْرُغَ مِنْ حَاجَتِي ، فَطَأْطَأْتُ رَأْسِي فَتَكَلَّمَتُ ، فَوَقَعَتْ فِي عَلِيٍّ حَتَّى فَرَغْتُ ، ثُمَّ رُفِعَتْ رَأْسِي ، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ غَضِبَ غَضَبًا لَمْ أَرَهُ غَضِبَ مِثْلَهُ إِلَّا يَوْمَ قُرَيْظَةَ وَالنَّضِيرِ ، فَنَظَرَ إِلَيَّ ، فَقَالَ: «يَا بُرَيْدَةُ ، أَحِبَّ عَلِيًّا ، فَإِنَّمَا يَفْعَلُ مَا يُؤْمَرُ بِهِ» . قَالَ: فَقُمْتُ ، وَمَا مِنَ النَّاسِ أَحَدٌ أَحَبَّ إِلَيَّ مِنْهُ .

التخريج:

أخرجه الطبراني في الأوسط: ح (٤٨٤٢).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن ابن أبي عمير ، عن هشام بن سالم ، عن جعفر الصادق قال: كان النبي ﷺ يقرأ الكتاب ولا يكتب.

التخريج:

علل الشرائع للصدوق: ١٢٦/١ ـ بحار الأنوار: ١٣٢/١٦.

٢ عن الحسن الصيقل قال: سمعت أبا عبد الله ـ جعفر الصادق ـ يقول: كان مما منَّ الله ﷻ به على نبيه ﷺ أنه كان أمياً لا يكتب ويقرأ الكتاب[1].

التخريج:

علل الشرائع للصدوق: ١٢٦/١ ـ بحار الأنوار: ١٣٢/١٦.

(١) وتم إيراد هذين الحديثين تحت باب أميته ﷺ مع دلالتهما على نفي الكتابة عن النبي ﷺ ـ دون القراءة ـ؛ لأن من معاني الأُمِّيّ: أنه الذي لا يَكْتُبُ ، قال الزجَّاجُ: الأُمِّيُّ الذي على خِلْقَةِ الأُمَّةِ لم يَتَعَلَّمِ الكتابَ فهو على جبلتِه. (المحيط الأعظم: ٤٧٦/٢). وفي النظم المستعذب لبطال الركبي (١٠١/١) وَأَصْلُ الأُمِّيِّ: الَّذِي لَا يَكْتُبُ. (وانظر لسان العرب: ٣٤/١٢).

بَابُ
ضحكه ومزاحه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما قَالَ: سَأَلْتُ خَالِي هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ وَكَانَ وَصَّافًا عَنْ حِلْيَةِ النبي ﷺ، وَأَنَا اشْتَهِي أَنْ يَصِفَ لِي مِنْهَا شَيْئًا أَتَعَلَّقُ بِهِ، فَقَالَ: ... وَإِذَا فَرِحَ غَضَّ، جُلُّ ضَحِكِهِ التَّبَسُّمُ وَيَفْتَرُّ عَنْ مِثْلِ حَبِّ الْغَمَامِ ﷺ».

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة: ح (١٠٢٢) والطبراني في الكبير: ح (٤١٤) والبيهقي في شعب الإيمان: ح (١٣٦٢) والبغوي في شرح السنة: ح (٣٧٠٥).

٢ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى عَائِشَةَ، وَعِنْدَهَا عَجُوزٌ فَقَالَ: مَنْ هَذِهِ؟ قَالَتْ: إِحْدَى خَالَاتِي. قَالَ: أَمَا إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ الْعُجَّزُ، فَدَخَلَ الْعَجُوزُ مِنْ ذَلِكَ مَا شَاءَ اللهُ. فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّا أَنْشَأْنَاهُنَّ إِنْشَاءً خَلْقًا آخَرَ يُحْشَرُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حُفَاةً عُرَاةً غُرْلًا[1]، وَأَوَّلُ مَنْ يُكْسَى إِبْرَاهِيمُ

(١) غُرلا: غير مختتنين. (انظر: مشارق الأنوار للقاضي عياض: ٢/١٣٢).



خَلِيلُ الرَّحْمَنِ». ثُمَّ قَرَأَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿إِنَّآ أَنشَأْنَٰهُنَّ إِنشَآءً﴾ [الواقعة: ٣٥].

۞ التخريج:

أخرجه الترمذي في الشمائل المحمدية: ح (٢٣٠) والبيهقي في البعث والنشور: ح (٣٤٣) والبغوي في شرح السنة: ح (٣٦٠٧).

٣ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْبَادِيَةِ كَانَ اسْمُهُ زَاهِرًا، وَكَانَ يُهْدِي إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ الْهَدِيَّةَ مِنَ الْبَادِيَةِ، فَيُجَهِّزُهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إِنَّ زَاهِرًا بَادِيَتُنَا، وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ». وَكَانَ النَّبِيُّ ﷺ يُحِبُّهُ، وَكَانَ رَجُلًا دَمِيمًا، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ يَوْمًا وَهُوَ يَبِيعُ مَتَاعَهُ، فَاحْتَضَنَهُ مِنْ خَلْفِهِ وَلَا يُبْصِرُهُ الرَّجُلُ، فَقَالَ: أَرْسِلْنِي مَنْ هَذَا، فَالْتَفَتَ فَعَرَفَ النَّبِيَّ ﷺ، فَجَعَلَ لَا يَأْلُو مَا أَلْصَقَ ظَهْرَهُ بِصَدْرِ النَّبِيِّ ﷺ، حِينَ عَرَفَهُ، وَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِذًا وَاللهِ تَجِدُنِي كَاسِدًا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَكِنْ عِنْدَ اللهِ لَسْتَ بِكَاسِدٍ» أَوْ قَالَ: «لَكِنْ عِنْدَ اللهِ أَنْتَ غَالٍ».

۞ التخريج:

أخرجه معمر في الجامع: ح (١٩٦٨٨) وأحمد في المسند: ح (١٢٦٤٩) والبزار: ح (٦٩٢٢) وأبو يعلى: ح (٣٤٥٦) ونقله عن مصادر أهل السنة: البحراني في حلية الأبرار: ١/٣١٣ والمولى حيدر الشيرواني في مناقب أهل البيت: (ص٤٥٥).



١ عن حسن بن علي عليهما السلام قال: سألت خالي هندًا عن صفة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: ... وإذا غضب أعرض وأشاح، وإذا فرح غض طرفه، جل ضحكه التبسم، يفتر عن مثل حبة الغمام.

التخريج:

معاني الأخبار: ص(٨١) ـ عيون أخبار الرضا: ١/٢٨٢ ـ مكارم الأخلاق: ص(١٣) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٩٨ ـ جامع أحاديث الشيعة للبروجردي: ١٣/٥٠٢ رقم (١٤١٢).

٢ عن جعفر بن محمد، عن آبائه قال: قال علي عليه السلام: نظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إلى امرأة رمصاء العينين، فقال: أما إنه لا تدخل الجنة رمصاء العينين، فبكت وقالت: يا رسول الله وإني لفي النار؟ فقال: لا، ولكن لا تدخلين الجنة على مثل صورتك هذه، ثم قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: لا يدخل الجنة أعور ولا أعمى على هذا المعنى.

التخريج:

النوادر للراوندي: ص(١٠٧) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٩٩ ـ مستدرك الوسائل: ٨/٤٠٩ رقم (٩٨٢٠).

(٣) عن معمر بن خلاد قال: سألت أبا الحسن ـ الرضا ـ فقلت: جعلت فداك الرجل يكون مع القوم فيجري بينهم كلام يمزحون ويضحكون، فقال: لا بأس ما لم يكن، فظننت أنه عنى الفحش، ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان يأتيه الأعرابي فيهدي له الهدية، ثم يقول مكانه: أعطنا ثمن هديتنا، فيضحك رسول الله ﷺ، وكان إذا اغتم يقول: ما فعل الأعرابي ليته أتانا.

۞ التخريج:

الكافي: ٦٦٣/٢ (باب الدعابة والضحك) ـ الوافي: ٦٢٧/٥ رقم (٢٧٢٩) ـ وسائل الشيعة: ١١٢/١٢ رقم (١٥٧٩١) ـ بحار الأنوار: ٢٥٩/١٦ ـ حلية الأبرار: ٣١١/١.

بَابُ

بكائه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

(١) عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، قَالَ: قَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «اقْرَأْ عَلَيَّ»، قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، آقْرَأُ عَلَيْكَ، وَعَلَيْكَ أُنْزِلَ، قَالَ: «نَعَمْ» فَقَرَأْتُ سُورَةَ النِّسَاءِ حَتَّى أَتَيْتُ إِلَى هَذِهِ الآيَةِ: ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١]، قَالَ: «حَسْبُكَ الآنَ» فَالْتَفَتُّ إِلَيْهِ، فَإِذَا عَيْنَاهُ تَذْرِفَانِ.

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٥٠٥٠) ومسلم: ح (٨٠٠) والترمذي: ح (٣٠٢٤) وابن ماجه: ح (٤١٩٤).

(٢) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللهِ ﷺ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ

اللهِ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ الْعَيْنَ تَدْمَعُ، وَالْقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (١٣٠٣) ومسلم: ح (٢٣١٥) وأبو داود: ح (٣١٢٦) وأحمد في المسند: ح (١٣٠١٤) وابن أبي شيبة في المصنف: ح (١٢١٢٦).

٣ عَنْ سَالِمٍ أَبِي النَّضْرِ، قَالَ: «دَخَلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ وَهُوَ يَمُوتُ، فَأَمَرَ رَسُولُ اللهِ ﷺ بِثَوْبٍ، فَسُجِّيَ عَلَيْهِ وَكَانَ عُثْمَانُ نَازِلًا عَلَى امْرَأَةٍ مِنَ الْأَنْصَارِ يُقَالُ لَهَا أُمُّ مُعَاذٍ، قَالَ: فَمَكَثَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُكْثًا طَوِيلًا عَلَيْهِ وَأَصْحَابُهُ مَعَهُ، ثُمَّ تَنَحَّى رَسُولُ اللهِ ﷺ فَبَكَى، فَلَمَّا بَكَى بَكَى أَهْلُ الْبَيْتِ، فَقَالَ: «رَحِمَكَ اللهُ أَبَا السَّائِبِ» وَكَانَ السَّائِبُ قَدْ شَهِدَ مَعَهُ بَدْرًا، قَالَ: فَتَقُولُ أُمُّ مُعَاذٍ: هَنِيئًا لَكَ أَبَا سَائِبِ الْجَنَّةُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «وَمَا يُدْرِيكِ يَا أُمَّ مُعَاذٍ؟»، أَمَّا هُوَ فَقَدْ جَاءَهُ الْيَقِينُ، وَلَا نَعْلَمُ إِلَّا خَيْرًا، قَالَتْ: لَا وَاللهِ لَا أَقُولُهَا لِأَحَدٍ بَعْدَهُ أَبَدًا».

۞ التخريج:

أخرجه الطبراني في المعجم الكبير: ح (٣٥٢).



٤ عَنْ خَالِدِ بْنِ سَلَمَةَ الْمَخْزُومِيِّ، قَالَ: لَمَّا جَاءَ مُصَابُ جَعْفَرٍ، وَزَيْدٍ أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدَ مَنْزِلِ زَيْدٍ فَلَمَّا كَانَ بِالْبَابِ تَلَقَّتْهُ ابْنَةٌ لِزَيْدٍ فَجَهَشَتْ فِي وَجْهِهِ بِالْبُكَاءِ فَبَكَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى انْتَحَبَ، فَقِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا هَذَا؟ قَالَ: «شَوْقُ الْحَبِيبِ إِلَى الْحَبِيبِ».

التخريج:

أخرجه أبو داود في المراسيل: ح (٤١٣).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن أبي ذر رضي الله عنه قال: قام رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ليلة يردد قوله تعالى: ﴿إِن تُعَذِّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِن تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنتَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ﴾ [المائدة: ١١٨] ولما قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم لابن مسعود: اقرأ علي، قال: ففتحت سورة النساء فلما بلغت ﴿فَكَيْفَ إِذَا جِئْنَا مِن كُلِّ أُمَّةٍ بِشَهِيدٍ وَجِئْنَا بِكَ عَلَىٰ هَٰؤُلَاءِ شَهِيدًا﴾ [النساء: ٤١] رأيت عيناه تذرفان من الدمع، فقال لي: حسبك الآن.

التخريج:

بحار الأنوار: ٢٩٤/١٦ وعزاه إلى زين العابدين العاملي في أسرار الصلاة ـ جامع أحاديث الشيعة: ٦٦/١٥.



(٢) عن ابن القداح عن جعفر الصادق قال: سمع النبي ﷺ امرأة حين مات عثمان بن مظعون وهي تقول: هنيئا لك يا أبا السائب الجنة، فقال النبي ﷺ: وما علمك حسبك أن تقولي: كان يحب الله ﷻ ورسوله، فلما مات إبراهيم ابن رسول الله ﷺ هملت عين رسول الله ﷺ بالدموع ثم قال النبي ﷺ: تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون، ثم رأى النبي ﷺ في قبره خللاً فسوَّاه بيده، ثم قال: إذا عمل أحدكم عملاً فليتقن، ثم قال: الحق بسلفك الصالح عثمان بن مظعون.

۞ التخريج:

الكافي: ٣/٢٦٣ (باب النوادر) ـ الوافي: ٢٥/٥٧٠ رقم (٢٤٦٨٩) ـ وسائل الشيعة: ٣/٢٨٠ رقم (٣٦٥١) ـ بحار الأنوار: ٢٢/١٧٥.

(٣) عن خالد بن سلمة المخزومي قال: لما أصيب زيد بن حارثة انطلق رسول الله ﷺ إلى منزله، فلما رأته ابنته جهشت فانتحب رسول الله ﷺ وقال له بعض أصحابه: ما هذا يا رسول الله؟ قال: هذا شوق الحبيب إلى الحبيب.

۞ التخريج:

مكارم الأخلاق: ص(٢٢) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٣٦ ـ موسوعة أحاديث الشيعة: ١/١٤٣ رقم (١٨٥).

بَابُ
غضبه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنِ الْحَسَنِ بْنِ عَلِيٍّ رضي الله عنهما أَنَّ خالَهُ هِنْدَ بْنَ أَبِي هَالَةَ قالَ في وصْفِ النبي ﷺ: «كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزَجَّ الْحَوَاجِبِ سَوابغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ غَضَبٌ..

وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا، وَلَا مَا كَانَ لَهَا فَإِذَا تُعُوطِيَ الْحَقَّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا.. وَإِذَا غَضِبَ أَعْرَضَ وَأَشَاحَ.

التخريج:

أخرجه الآجري في الشريعة: ح (١٠٢٢) والطبراني في الكبير: ح (٤١٤) والبيهقي في شعب الإيمان: ح (١٣٦٢) والبغوي في شرح السنة: ح (٣٧٠٥).

٢ عنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّهَا قَالَتْ: «مَا خُيِّرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَيْنَ أَمْرَيْنِ إِلَّا أَخَذَ أَيْسَرَهُمَا، مَا لَمْ يَكُنْ إِثْمًا، فَإِنْ كَانَ إِثْمًا كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَمَا انْتَقَمَ رَسُولُ اللهِ ﷺ لِنَفْسِهِ إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرْمَةُ اللَّهِ، فَيَنْتَقِمَ لِلَّهِ بِهَا».



۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٥٦٠) ومسلم: ح (٢٣٢٧) وأبو داود: ح (٤٧٨٥) وأحمد في المسند: ح (٢٤٨٣٠).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن الحسن بن علي بن أبي طالب عليه السلام أنَّ خالَه هند بن أبي هالة قال في وصف رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم:

«كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ أَزَجُّ الْحَوَاجِبِ سَوَابِغَ فِي غَيْرِ قَرَنٍ، بَيْنَهُمَا عِرْقٌ يُدِرُّهُ غَضَبٌ..

وَلَا تُغْضِبُهُ الدُّنْيَا، وَلَا مَا كَانَ لَهَا فَإِذَا تُعُوطِيَ الْحَقَّ لَمْ يَعْرِفْهُ أَحَدٌ، وَلَمْ يَقُمْ لِغَضَبِهِ شَيْءٌ حَتَّى يَنْتَصِرَ لَهُ، لَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ، وَلَا يَنْتَصِرُ لَهَا.

۞ التخريج:

عيون أخبار الرضا: ١/٢٨٢ ـ بحار الأنوار: ١٦/١٤٧.

٢ عن نعمان الرازي، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: انهزم الناس يوم أحد عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فغضب غضباً شديداً، قال: وكان إذا غضب انحدر عن جبينه مثل اللؤلؤ من العرق.

۞ التخريج:

الكافي: ٨/١١٠ ـ بحار الأنوار: ١٦/١٩٣.

بَابُ
مرضه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَوَضَعْتُ يَدِي عَلَيْهِ فَوَجَدْتُ حَرَّهُ بَيْنَ يَدَيَّ فَوْقَ اللِّحَافِ، فَقلت: يَا رَسُولَ اللهِ، مَا أَشَدَّهَا عَلَيْكَ قال: إِنَّا كَذَلِكَ يُضَعَّفُ لَنَا الْبَلاَءُ، وَيُضَعَّفُ لَنَا الأَجْرُ، قلت: يَا رَسُولَ اللهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاَءً؟ قال: الأَنْبِيَاءُ، قلت: يَا رَسُولَ اللهِ، ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ الصَّالِحُونَ، إِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيُبْتَلَى بِالْفَقْرِ، حَتَّى مَا يَجِدُ أَحَدُهُمْ إِلاَّ الْعَبَاءَةَ يَحُوبُهَا، وَإِنْ كَانَ أَحَدُهُمْ لَيَفْرَحُ بِالْبَلاَءِ، كَمَا يَفْرَحُ أَحَدُكُمْ بِالرَّخَاءِ.

❁ التخريج:

أخرجه ابن ماجه في السنن: ح (٤٠٢٤) والبخاري في الأدب المفرد: ح (٥١٠) والطبراني في الأوسط: ح (٩٠٤٧) والحاكم في المستدرك: ح (١١٥) والبيهقي في الكبرى: ح (٦٥٣٣) وابن بشران في الأمالي: ح (٧٤٤).





عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه وضع يده على رسول الله ﷺ حمى فوجدها من فوق اللحاف، فقال: ما أشدها عليك يا رسول الله؟ قال: إنا كذلك يشتد علينا البلاء ويضعف لنا الأجر.

۞ التخريج:

التمحيص للإسكافي: ص(٣٤) رقم (٢٣) ـ وأورده المجلسي في بحار الأنوار: ١٦/٢٧٥ وعزاه إلى التمحيص ـ مستدرك الوسائل: ٢/٤٣٥ رقم (٢٣٩٢).

بَابُ
رعيه ﷺ للغنم

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «مَا بَعَثَ اللَّهُ نَبِيًّا إِلَّا رَعَى الغَنَمَ»، فَقَالَ أَصْحَابُهُ: وَأَنْتَ؟ فَقَالَ: «نَعَمْ، كُنْتُ أَرْعَاهَا عَلَى قَرَارِيطَ[1] لِأَهْلِ مَكَّةَ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٢٢٦٢)، وابن ماجه: ح (٢١٤٩) ومالك: ح (٢٠٤٥) مختصراً، والبغوي في شرح السنة من طريق البخاري: ح (٢١٨٦).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

١ عن أبي سلمة، أن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بمر الظهران يرعى الغنم، وإن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال: عليكم بالأسود منه فإنه أطيبه، قالوا: ترعى الغنم؟ قال: نعم وهل نبي إلا رعاها؟.

التخريج:

بحار الأنوار: ١٦/٢٢٤ وعزاه إلى قصص الأنبياء للصدوق (مخطوط).

---

(١) قراريط: جمع قيراط وهو جزء من النقد، وقيل: قراريط اسم موضع قرب جياد بمكة. (انظر: النهاية ٤/٤٢ ـ تاج العروس: ٢٠/١٩).

بَابٌ
فِي خُطَبِهِ ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ

عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِذَا خَطَبَ احْمَرَّتْ عَيْنَاهُ، وَعَلَا صَوْتُهُ، وَاشْتَدَّ غَضَبُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ مُنْذِرُ جَيْشٍ يَقُولُ: «صَبَّحَكُمْ وَمَسَّاكُمْ»، وَيَقُولُ: «بُعِثْتُ أَنَا وَالسَّاعَةُ كَهَاتَيْنِ»، وَيَقْرُنُ بَيْنَ إِصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةِ، وَالْوُسْطَى، وَيَقُولُ: «أَمَّا بَعْدُ، فَإِنَّ خَيْرَ الْحَدِيثِ كِتَابُ اللهِ، وَخَيْرُ الْهُدَى هُدَى مُحَمَّدٍ، وَشَرُّ الْأُمُورِ مُحْدَثَاتُهَا، وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ» ثُمَّ يَقُولُ: «أَنَا أَوْلَى بِكُلِّ مُؤْمِنٍ مِنْ نَفْسِهِ، مَنْ تَرَكَ مَالاً فَلِأَهْلِهِ، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا فَإِلَيَّ وَعَلَيَّ».

۞ التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٨٦٧) والنسائي: ح (١٥٧٨) وابن ماجه: ح (٤٥) وأحمد في المسند: ح (١٤٣٣٤).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

عن أبي عبد الله جعفر الصادق صلوات الله عليهما، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله إذا خطب حمد الله وأثنى

عليه ثم قال: أما بعد، فإنَّ أصدق الحديث كتاب الله، وأفضل الهدى هدى محمد، وشر الأمور محدثاتها، وكل بدعة ضلالة. ويرفع صوته، وتحمار وجنتاه، ويذكر الساعة وقيامها حتى كأنه منذر جيش، يقول: صبحتكم الساعة، مستكم الساعة، ثمَّ يقول: بعثت أنا والساعة كهاتين ويجمع بين سبابتيه، من ترك مالاً فلأهله، ومن ترك ديناً فعليَّ وإليَّ.

۞ التخريج:

أمالي المفيد: ص(٢١١) ـ بحار الأنوار: ٢٥٦/١٦.



بَابٌ
في عصمته ﷺ من الناس

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عنْ أَبِي سَلَمَةَ ﵁، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «يَقْبَلُ الْهَدِيَّةَ وَلَا يَأْكُلُ الصَّدَقَةَ» زَادَ: فَأَهْدَتْ لَهُ يَهُودِيَّةٌ بِخَيْبَرَ شَاةً مَصْلِيَّةً سَمَّتْهَا فَأَكَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْهَا وَأَكَلَ الْقَوْمُ فَقَالَ: «ارْفَعُوا أَيْدِيَكُمْ فَإِنَّهَا أَخْبَرَتْنِي أَنَّهَا مَسْمُومَةٌ» فَمَاتَ بِشْرُ بْنُ الْبَرَاءِ بْنِ مَعْرُورٍ الْأَنْصَارِيُّ فَأَرْسَلَ إِلَى الْيَهُودِيَّةِ «مَا حَمَلَكِ عَلَى الَّذِي صَنَعْتِ؟» قَالَتْ: إِنْ كُنْتَ نَبِيًّا لَمْ يَضُرَّكَ الَّذِي صَنَعْتُ، وَإِنْ كُنْتَ مَلِكًا أَرَحْتُ النَّاسَ مِنْكَ، فَأَمَرَ بِهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقُتِلَتْ[1]، ثُمَّ قَالَ: فِي وَجَعِهِ الَّذِي مَاتَ فِيهِ «مَا زِلْتُ أَجِدُ مِنَ الْأَكْلَةِ الَّتِي أَكَلْتُ بِخَيْبَرَ فَهَذَا أَوَانُ قَطَعَتْ أَبْهَرِي».

(١) وروى الشيخان عن أنس أن النبي ﷺ لم يقتلها. انظر: صحيح البخاري، ح(٢٦١٧) ومسلم، ح (٢١٩٠). ووجه الجمع بين الروايات أن النبي ﷺ لم يقتلها أولاً حين اطلع على سمها، وقيل له: اقتلها، فقال: لا، فلما مات بشر بن البراء من ذلك سلَّمها لأوليائه فقتلوها قصاصاً، فيصح قولهم: لم يقتلها، أي في الحال، ويصح قولهم: قتلها، أي بعد ذلك، والله أعلم. (شرح النووي على مسلم: ١٤/١٧٩).

۞ التخريج:

أخرجه أبو داود: ح (٤٥١٢) مرسلاً. وأخرجه مسنداً باختصار: ح (٤٥٠٩).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

عن زرارة عن أبي جعفر الباقر قال: إنَّ رسول الله ﷺ أتي باليهودية التي سمت الشاة للنبي ﷺ ، فقال لها: ما حملك على ما صنعت؟ فقالت: قلت: إن كان نبيًّا لم يضره، وإن كان ملكاً أرحت الناس منه، فقال: فعفا رسول الله ﷺ عنها.

۞ التخريج:

الكافي: ٢/١٠٨ (باب العفو) ـ وسائل الشيعة: ١٢/١٧٠ رقم (١٥٩٨٥) الوافي: ٤/٤٤٢ رقم (٢٢٨٩) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٦٥.



- ○ بَابٌ: سيادته ﷺ على بني آدم
- ○ بَابٌ: حديث النبي ﷺ عن خصائصه
- ○ بَابٌ: بلاغته وفصاحته ﷺ
- ○ بَابٌ: ختمه ﷺ للنبيين
- ○ بَابٌ: في أن الصدقة لا تحل له
- ○ بَابٌ: رؤيته من وراء ظهره في الصلاة
- ○ بَابٌ: في نوم عينيه دون قلبه
- ○ بَابٌ: كونه ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم
- ○ بَابٌ: كونه ﷺ أماناً لأمته
- ○ بَابٌ: شفاعته ﷺ لأمته
- ○ بَابٌ: البشارة به ﷺ



بَابُ
سيادته ﷺ على بني آدم

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَن أبي هُرَيْرَةَ ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «أَنَا سَيِّدُ وَلَدِ آدَمَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَوَّلُ مَنْ يَنْشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ، وَأَوَّلُ شَافِعٍ وَأَوَّلُ مُشَفَّعٍ».

۞ التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٢٢٧٨) ـ وأحمد في المسند: ح (١٠٩٧١) وأبو داود: ح (٤٦٧٣) وابن أبي شيبة: ح (٣١٧٢٨) و (٣٥٨٤٩) والبيهقي في شعب الإيمان: ح (١٤٠٦).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

١ عن عبد الله بن الحارث، عن علي ﵇ قال: قال رسول الله ﷺ: أنا سيد ولد آدم يوم القيامة ولا فخر، وأنا أول من تنشق الأرض عنه ولا فخر، وأنا أول شافع وأول مشفَّع.

۞ التخريج:

أمالي للطوسي: ص(٢٧١)، رقم: ٥٠٦/٤٤ ـ بحار الأنوار: ٣٢٦/١٦.

(٢) عن الحسين بن عبد الله قال: قلت لأبي عبد الله جعفر الصادق: كان رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) سيد ولد آدم؟ فقال: كان والله سيد من خلق الله، وما برأ الله برية خيراً من محمدٍ (صلى الله عليه وآله وسلم).

۞ التخريج:

الكافي: ١/٤٤٠ (كتاب الحجة، باب مولد النبي ووفاته) ـ بحار الأنوار: ١٦/٣٦٨.

(٣) عن حماد، عن أبي عبد الله جعفر الصادق وذكر رسول الله (صلى الله عليه وآله وسلم) فقال: قال أمير المؤمنين: ما برأ الله نسمة خيراً من محمد (صلى الله عليه وآله وسلم).

۞ التخريج:

الكافي: ١/٤٤٠ (كتاب الحجة، باب مولد النبي ووفاته) ـ بحار الأنوار: ١٦/٣٦٨.



بَابُ
حديث النبي ﷺ عن خصائصه

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ

١ عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٣٥) ومسلم: ح (٥٢١) والنسائي في السنن: ح (٤٣٢) والدارمي: ح (١٥٢٥) وأحمد في المسند: ح (١٤٢٦٣) وابن أبي شيبة في المصنف: ح (٣١٦٤٢) والبيهقي في الكبرى: ح (١٠١٧).

٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَأُحِلَّتْ لِيَ الْغَنَائِمُ، وَجُعِلَتْ لِيَ الْأَرْضُ طَهُورًا وَمَسْجِدًا، وَأُرْسِلْتُ إِلَى الْخَلْقِ كَافَّةً، وَخُتِمَ بِيَ النَّبِيُّونَ».

۞ التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٥٢٣) والترمذي: بعد ح (١٥٥٣) وأحمد في المسند: ح (٩٣٣٧) والبيهقي في الكبرى: ح (٤٢٦٥) وابن حبان: ح (٢٣١٣).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

(١) عن أبي الجارود، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس قال: قال رسول الله ﷺ: أعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونُصرت بالرعب، وأُحِلَّ لي المغنم، وأُعطيت جوامع الكلم، وأُعطيت الشفاعة.

۞ التخريج:

من لا يحضره الفقيه: ١/٢٤١ ـ وسائل الشيعة: ٣/٣٥١ رقم (٣٨٤١) ـ بحار الأنوار: ١٦/٣١٣ ـ ١٦/٣٣٣ ـ مستدرك الوسائل: ٢/٥٣١ وفيه أعطيت خمسة عشر لم يعطها أحد، وذكر منها ما سبق. و ٢/٥٣٢ وذكر أعطيت ثلاثاً. بحار الأنوار: ١٦/٣٢٣ ـ و ٣٢٤.

(٢) عن أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليه السلام عن النبي ﷺ قال: أعطيت خمساً لم يعطهن نبي كان قبلي: أرسلت إلى الأبيض والأسود والأحمر، وجعلت لي الأرض مسجداً، ونُصرت بالرعب، وأُحلَّت لي الغنائم ولم تحل لأحد ـ أو قال: لنبي قبلي، وأُعطيت جوامع الكلم، قال عطاء: فسألت أبا جعفر الباقر قلت:

ما جوامع الكلم؟ قال: القرآن.

۞ التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٤٨٤) رقم (١٠٥٩) ـ بحار الأنوار: ٣٢٣/١٦ ـ مسند الإمام علي للقبانجي: ٣٣٨/٩ رقم (١٠١٨٢).

(٣) عن سيَّار، عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: فضلت بأربع: جعلت لأمتي الأرض مسجداً وطهوراً، وأيما رجل من أمتي أراد الصلاة فلم يجد ماء ووجد الأرض فقد جُعِلت له مسجداً وطهوراً، ونُصرت بالرعب مسيرة شهر يسير بين يدي، وأُحلت لأمتي الغنائم، وأُرسلت إلى الناس كافة.

۞ التخريج:

الخصال: ص(٢٠١) ـ وسائل الشيعة: ٣٥٠/٣ رقم (٣٨٤٠) ـ بحار الأنوار: ٣٢١/١٦ ـ الفصول المهمة للحر العاملي: ٤٧/٢ رقم (١٢٢٣) ـ جامع أحاديث الشيعة: ٥٤/٣ رقم (٣٢٧١).



بَابُ
بلاغته وفصاحته ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عن أبي هُرَيْرَةَ، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «بُعِثْتُ بِجَوَامِعِ الكَلِمِ، وَنُصِرْتُ بِالرُّعْبِ، وَبَيْنَا أَنَا نَائِمٌ أُتِيتُ بِمَفَاتِيحِ خَزَائِنِ الأَرْضِ فَوُضِعَتْ فِي يَدِي» قَالَ أَبُو عَبْدِ اللهِ: وَبَلَغَنِي أَنَّ جَوَامِعَ الكَلِمِ: أَنَّ اللهَ يَجْمَعُ الأُمُورَ الكَثِيرَةَ، الَّتِي كَانَتْ تُكْتَبُ فِي الكُتُبِ قَبْلَهُ، فِي الأَمْرِ الوَاحِدِ، وَالأَمْرَيْنِ، أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٧٠١٣) ومسلم: ح (٥٢٣) والنسائي في السنن: ح (٣٠٨٧) وأحمد في المسند: ح (٧٥٨٥) والبيهقي في شعب الإيمان: ح (١٣٩).

٢ عنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ قَالَ: «فُضِّلْتُ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ بِسِتٍّ: **أُعْطِيتُ جَوَامِعَ الْكَلِمِ**...».

۞ التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٥٢٣) والترمذي: ح (١٥٥٣) وأحمد في المسند: ح (٩٣٣٧) والبيهقي في الكبرى: ح (٤٢٦٥) وابن حبان: ح (٢٣١٣).

٣ عن مُحَمَّدِ بْنِ إِبْرَاهِيمَ بْنِ الْحَارِثِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي يَوْمِ دَجْنٍ: «كَيْفَ تَرَوْنَ بَواسِقَهَا؟» قَالُوا: مَا أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ تَزاحمَهَا قَالَ: «كَيْفَ تَرَوْنَ قَوَاعِدَهَا؟» قَالُوا: مَا أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ تَمَكُّنَهَا، قَالَ: «كَيْفَ تَرَوْنَ جَوْنَهَا؟» قَالُوا: مَا أَحْسَنَهُ وَأَشَدَّ سَوَادَهُ قَالَ: «كَيْفَ تَرَوْنَ رَحَاهَا اسْتَدَارَتْ؟» قَالُوا: نَعَمْ مَا أَحْسَنَهَا وَأَشَدَّ اسْتِدَارَتَهَا قَالَ: «كَيْفَ تَرَوْنَ بَرْقَهَا أَخفوًا أَوْ وَمِيضًا أَمْ يُشَقُّ شَقًّا؟» قَالُوا: بَلْ يُشَقُّ شَقًّا قَالَ: «الْحَيَا» فَقَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ مَا أَفْصَحَكَ مَا رَأَيْنَا الَّذِي هُوَ أَعْرَبَ مِنْكَ، قَالَ: «حُقَّ لِي وَإِنَّمَا أُنْزِلَ الْقُرْآنُ عَلَيَّ بِلِسَانٍ عَرَبِيٍّ مُبِينٍ»(١).

---

(١) قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: قَوْلُهُ: «قَوَاعِدُهَا ـ يَعْنِي قَوَاعِدَ السَّحَابِ ـ وَهِيَ أُصُولُهَا الْمُعْتَرِضَةُ فِي آفَاقِ السَّمَاءِ، وَأَمَّا الْبَوَاسِقَ فَفُرُوعُهَا الْمُسْتَطِيلَةُ فِي السَّمَاءِ إِلَى وَسَطِ السَّمَاءِ وَإِلَى الْأُفُقِ الْآخَرِ، وَالْجَوْنُ الْأَسْوَدُ وَقَوْلُهُ: رَحَاهَا فَرَحَاهَا اسْتِدَارَةُ السَّحَابَةِ فِي السَّمَاءِ، وَالْخَفْوُ هُوَ الِاعْتِرَاضِ مِنَ الْبَرْقَةِ فِي نَوَاحِي الغيم، وَالْوَمِيضُ أَنْ يَلْمَعَ قَلِيلًا، ثُمَّ يَسْكُنَ وَلَيْسَ لَهُ اعْتِرَاضٌ، وَأَمَّا الَّذِي يُشَقُّ شَقًّا فَاسْتِطَالَتُهُ فِي الْجَوِّ إِلَى وَسَطِ السَّمَاءِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَأْخُذَ يَمِينًا وَشِمَالًا وَالْحَيَا هُوَ الْمَطَرُ الْوَاسِعُ الْغَزِيرُ». (راجع: شعب الإيمان للبيهقي: ٣/٣٣).

۞ التخريج:

أخرجه البيهقي في شعب الإيمان: ح (١٣٦٣) والأصبهاني في العظمة: ٤/١٢٤٠.

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

١ عن أبي الجارود، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أُعطيت خمساً لم يعطها أحد قبلي: جُعلت لي الأرض مسجداً وطهوراً، ونُصرت بالرعب، وأُحلَّ لي المغنم، **وأعطيت جوامع الكلم**...

۞ التخريج:

من لا يحضره الفقيه: ١/٢٤١ ـ وسائل الشيعة: ٣/٣٥١ رقم (٣٨٤١) ـ بحار الأنوار: ٨/٣٨ ـ ١٦/٣١٣ ـ ١٦/٣٣٣ ـ مستدرك الوسائل: ٢/٥٣١ وفيه: أعطيت خمسة عشر لم يعطها أحد، وذكر منها ما سبق. و ٢/٥٣٢ وذكر أعطيت ثلاثاً. بحار الأنوار: ١٦/٣٢٣ ـ و ٣٢٤.

٢ عن محمد بن إبراهيم قال: كنا عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فنشأت سحابة فقالوا: يا رسول الله هذه سحابة ناشئة؟ فقال: كيف ترون قواعدها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنه وأشد تمكنها؟ قال: كيف ترون بواسقها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشد تراكمها قال: كيف ترون جونها؟ قالوا:

يا رسول الله ما أحسنه وأشد سواده؟ قال: كيف ترون رحاها؟ قالوا: يا رسول الله ما أحسنها وأشد استدارتها؟ قال: فكيف ترون برقها أخفوا أم وميضا أم شق شقا؟ قالوا: يا رسول الله بل يشق شقا، قال رسول الله ﷺ: الحياء، فقالوا يا رسول الله ما أفصحك؟ وما رأينا الذي هو أفصح منك، فقال: وما يمنعني من ذلك، وبلساني نزل القرآن بلسان عربي مبين.

۞ التخريج:

معاني الأخبار: ص(٣٢٠) ـ بحار الأنوار: ١٥٦/١٧ ـ مستدرك سفينة البحار: ٢٠٣/٨.

بَابُ
ختمه ﷺ للنبيين

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عن جبير بن مطعم رضي الله عنه، أنَّ النبي ﷺ، قال: «أنا محمد، وأنا أحمد، وأنا الماحي، الذي يمحى بي الكفر، وأنا الحاشر الذي يحشر الناس على عقبي، **وأنا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي**».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٥٣٢) ومسلم: ح (٢٣٥٤) واللفظ له، والترمذي: ح (٢٨٤٠) والنسائي في الكبرى: ح (١١٥٢٦) والدارمي: ح (٢٩٧٩) وأحمد في المسند: ح (١٦٧٣٤).

٢ عَنِ الْعِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ رضي الله عنه، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «إِنِّي عِنْدَ اللهِ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ لَخَاتَمُ النَّبِيِّينَ وَإِنَّ آدَمَ لَمُنْجَدِلٌ[1] فِي طِينَتِهِ...

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند: ح (١٧١٦٣) والبزار في المسند: ح (٤١٩٩)

---

(١) مطروح على وجه الأرض صورة من طين لم تجرِ فيه الروح بعد. (غريب الحديث للخطابي: ٢/١٥٦).

وأخرجه الحاكم في المستدرك: ح (٤١٧٥) وابن حبان في الصحيح: ح (٦٤٠٤) دون قوله: وَكَذَلِكَ تَرَى أُمَّهَاتُ النَّبِيِّينَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِمْ.

٣ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، قَالَ: «إِنَّ مَثَلِي وَمَثَلَ الأَنْبِيَاءِ مِنْ قَبْلِي، كَمَثَلِ رَجُلٍ بَنَى بَيْتًا فَأَحْسَنَهُ وَأَجْمَلَهُ، إِلَّا مَوْضِعَ لَبِنَةٍ مِنْ زَاوِيَةٍ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَطُوفُونَ بِهِ، وَيَعْجَبُونَ لَهُ، وَيَقُولُونَ هَلَّا وُضِعَتْ هَذِهِ اللَّبِنَةُ؟ قَالَ: فَأَنَا اللَّبِنَةُ وَأَنَا خَاتِمُ النَّبِيِّينَ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٥٣٥) ومسلم: ح (٢٢٨٦) والنسائي: ح (١١٣٥٨) وأحمد في المسند: ح (٧٤٨٥).

وفي الباب عن جابر بن عبد الله: أخرجه البخاري: ح (٣٥٣٤) ومسلم: ح (٢٢٨٧) والترمذي: ح (٢٨٦٢).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

١ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أنا أشبه الناس بآدم عليه السلام، وإبراهيم عليه السلام أشبه الناس بي خَلقه وخُلقه، وسماني الله من فوق عرشه عشرة أسماء، وبين الله وصفي، وبشرني على لسان كل رسول بعثه إلى قومه، وسماني ونشر في التوراة اسمي، وبث ذكري في أهل التوراة والإنجيل، وعلمني كلامه، ورفعني في سمائه، وشق لي اسمي من

أسمائه، فسماني محمداً وهو محمود...

وسماني العاقب، أنا عقب النبيين، ليس بعدي رسول، وجعلني رسول الرحمة، ورسول التوبة، ورسول الملاحم والمقفي، قفيت النبيين جماعة...

۞ التخريج:

معاني الأخبار للصدوق: ص(٣٨١) ـ الخصال للصدوق: ص(٤٢٥) ـ علل الشرائع: ١/١٢٨ ـ بحار الأنوار: ١٦/٩٣.

٢ عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: (إنما مثلي في الأنبياء كمثل رجل بنى داراً فأكملها، وحسَّنها إلا موضع لبنة، فكان من دخل فيها، فنظر إليها، قال: ما أحسنها إلا موضع هذه اللبنة. قال صلى الله عليه وآله وسلم: فأنا موضع اللبنة، ختم بي الأنبياء.

۞ التخريج:

أورده الطبرسي في مجمع البيان: ٨/١٦٦ عازياً إياه إلى مصادر أهل السنة، وحكى صحته ـ وابن أبي جمهور في عوالي اللآلي: ٤/١٢٢ رقم (٢٠٣).

٣ عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر قال: «لما حضرت النبي صلى الله عليه وآله وسلم الوفاة نزل جبرئيل عليه السلام فقال: يا رسول الله هل لك في الرجوع إلى الدنيا؟ فقال: لا، قد بلغت رسالات ربى، فأعادها عليه، فقال: لا بل الرفيق الأعلى، ثم قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم والمسلمون حوله مجتمعون: **أيها الناس إنه لا**

نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى بعد ذلك فدعواه وبدعته في النار فاقتلوه ومن اتبعه فإنه في النار، أيها الناس أحيوا القصاص، وأحيوا الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا، أسلموا وسلموا تسلموا، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوى عزيز».

۞ التخريج:

من لا يحضره الفقيه: ٤/١٦٣ رقم (٥٣٧٠) ـ أمالي المفيد: ص(٥٣) ـ وسائل الشيعة: ٢٨/٣٣٧ رقم (٣٤٩٠٠) ـ الوافي: ٢٦/١٦٦ رقم (٢٥٣٩٠) بحار الأنوار: ٢٢/٤٧٥.



بَابٌ
في أنَّ الصدقة لا تحلُّ له

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ أَبِي رَافِعٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ بَعَثَ رَجُلًا عَلَى الصَّدَقَةِ مِنْ بَنِي مَخْزُومٍ، فَقَالَ لِأَبِي رَافِعٍ: اصْحَبْنِي فَإِنَّكَ تُصِيبُ مِنْهَا، قَالَ: حَتَّى آتِيَ النَّبِيَّ ﷺ فَأَسْأَلَهُ، فَأَتَاهُ فَسَأَلَهُ، فَقَالَ: «مَوْلَى الْقَوْمِ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، وَإِنَّا لَا تَحِلُّ لَنَا الصَّدَقَةُ».

التخريج:

أخرجه أبو داود في السنن: رقم (١٦٥٠)، والنسائي في الكبرى: ح (٢٤٠٥) وأحمد في المسند: ح (٢٧٢٢٦) وابن حبان في صحيحه: ح (٣٢٩٣) والبيهقي في الكبرى من طريق أبي داود: رقم (٢٨٦٨).

٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يُؤْتَى بِالتَّمْرِ عِنْدَ صِرَامِ النَّخْلِ[١]، فَيَجِيءُ هَذَا بِتَمْرِهِ، وَهَذَا مِنْ تَمْرِهِ حَتَّى يَصِيرَ عِنْدَهُ كَوْمًا مِنْ تَمْرٍ، فَجَعَلَ الحَسَنُ وَالحُسَيْنُ رضي الله عنهما يَلْعَبَانِ بِذَلِكَ التَّمْرِ، فَأَخَذَ أَحَدُهُمَا تَمْرَةً، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللهِ ﷺ، فَأَخْرَجَهَا مِنْ فِيهِ، فَقَالَ:

(١) صرام النخل: قطع ثمرتها. (النهاية لابن الأثير: ١/٢٤٤).



«أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ آلَ مُحَمَّدٍ ﷺ لاَ يَأْكُلُونَ الصَّدَقَةَ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (١٤٨٥)، ومسلم: ح (١٠٦٩)، وأحمد في مسنده: ح (٩٢٦٦)، والبيهقي في الكبرى: ح (١٣٢٣٢).

وعند مسلم: ح (١٠٦٩) وأحمد: ح (٩٧٢٨) بلفظ: أَخَذَ الْحَسَنُ بْنُ عَلِيٍّ تَمْرَةً مِنْ تَمْرِ الصَّدَقَةِ، فَجَعَلَهَا فِي فِيهِ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «كِخْ كِخْ، ارْمِ بِهَا، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّا لَا نَأْكُلُ الصَّدَقَةَ؟».

٣ عَنِ ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ عبدًا مأمورًا ما اختصَّنا دون الناس بشيء إلا بثلاثٍ: أَمَرَنا أن نُسبغ الوضوءَ، وأن لا نأكل الصدقة، وأن لا نُنْزِي حمارًا على فرس.

۞ التخريج:

أخرجه الترمذي: ح (١٧٠١) وأحمد ح (١٩٧٧).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن ابن أبي رافع رضي الله عنهما أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم بعث رجلاً من بني مخزوم على الصدقة فقال لأبي رافع: اصحبني كيما تصيب منها فقال: حتى آتي النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأسأله، فأتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فسأله، فقال: مولى القوم من أنفسهم، وإنا لا تحل لنا الصدقة.

۞ التخريج:

أمالي الطوسي، ص(٤٠٣) ـ وسائل الشيعة: ٢٧٩/٩ رقم (١٢٠١٨)، بحار الأنوار: ٧٥/٩٣.



٢ عن الرضا، عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إنا أهل بيت لا تحل لنا الصدقة، وأُمِرْنا بإسباغ الوضوء، وأن لا ننزي حماراً على عتيقة.

۞ التخريج:

عيون أخبار الرضا: ٣٢/٢، وسائل الشيعة: ٤٨٥/١ رقم (١٢٩١)، و ٢٧٠/٩ رقم (١١٩٩٧) ـ بحار الأنوار: ٣٦٦/١٦، ٥٠/٢٧، ٢٧٠/٧٧، مستدرك الوسائل للنوري الطبرسي، ٣٣٤/١ رقم (٧٦٦).

٣ عن جابر، عن أبي جعفر الباقر قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يأكل الهدية، ولا يأكل الصدقة، ويقول: تهادوا، فإن الهدية تسل السخائم[1] وتجلي ضغائن العداوة والأحقاد.

۞ التخريج:

الكافي: ١٤٣/٥ (باب الهدية)، وسائل الشيعة: ٢٨٧/١٧ رقم (٢٢٥٤٠)، الوافي: ٣٦٩/١٧ رقم (١٧٤٣٧)، بحار الأنوار: ٢٧٥/١٦.

(١) السخائم: الأحقاد والضغائن. (تاج العروس: ٣٣٧/١٦).



بَابُ
رؤيته ﷺ من وراء ظهره في الصلاة

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «هَلْ تَرَوْنَ قِبْلَتِي هَا هُنَا، فَوَاللهِ مَا يَخْفَى عَلَيَّ خُشُوعُكُمْ وَلاَ رُكُوعُكُمْ، إِنِّي لَأَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٤١٨) ومسلم: ح (٤٢٤) ومالك في الموطأ: ح (٧٠) وأحمد في المسند: ح (٨٨٧٧) وابن حبان في الصحيح: ح (٦٣٣٧).

وفي الباب عن أنس بلفظ: «أَقِيمُوا صُفُوفَكُمْ، فَإِنِّي أَرَاكُمْ مِنْ وَرَاءِ ظَهْرِي، وعنه: بلفظ: «أتموا»

أخرجه البخاري: ح (٧٢٥) والنسائي: ح (٨١٤) وأحمد في المسند: ح (١٢٠١١) وأبو يعلى في المسند: ح (٢٩٧١).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن أبي جعفر الباقر قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: أراكم من خلفي كما أراكم بين يدي، لتقيمن صفوفكم أو ليخالفن الله بين قلوبكم.



التخريج:

بصائر الدرجات للصفار: ص(٤٤٠) ـ وسائل الشيعة: ٤٢٤/٨ رقم (١١٠٧٨) ـ بحار الأنوار: ١٧٣/١٦.



بَابٌ
في نوم عينيه ﷺ دون قلبه

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

(١) عَنْ كُرَيْبٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنَّهُ بَاتَ عِنْدَ خَالَتِهِ مَيْمُونَةَ، «فَقَامَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مِنَ اللَّيْلِ، فَتَوَضَّأَ مِنْ شَنٍّ مُعَلَّقٍ وُضُوءًا خَفِيفًا، قَالَ: وَصَفَ وُضُوءَهُ، وَجَعَلَ يُخَفِّفُهُ وَيُقَلِّلُهُ، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَقُمْتُ فَصَنَعْتُ مِثْلَ مَا صَنَعَ النَّبِيُّ ﷺ، ثُمَّ جِئْتُ فَقُمْتُ عَنْ يَسَارِهِ، فَأَخْلَفَنِي فَجَعَلَنِي عَنْ يَمِينِهِ، فَصَلَّى، ثُمَّ اضْطَجَعَ فَنَامَ حَتَّى نَفَخَ، ثُمَّ أَتَاهُ بِلَالٌ فَآذَنَهُ بِالصَّلَاةِ، فَخَرَجَ فَصَلَّى الصُّبْحَ وَلَمْ يَتَوَضَّأْ» قَالَ سُفْيَانُ: وَهَذَا لِلنَّبِيِّ ﷺ خَاصَّةً، لِأَنَّهُ بَلَغَنَا أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، تَنَامُ عَيْنَاهُ، وَلَا يَنَامُ قَلْبُهُ.

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٨٥٩) ومسلم: ح (٧٦٣) واللفظ له، والبيهقي في الكبرى: ح (٦٠١).

(٢) عَنْ شَرِيكِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ أَبِي نَمِرٍ، سَمِعْتُ أَنَسَ بْنَ مَالِكٍ، يُحَدِّثُنَا عَنْ «لَيْلَةِ أُسْرِيَ بِالنَّبِيِّ ﷺ مِنْ مَسْجِدِ الكَعْبَةِ: جَاءَهُ ثَلَاثَةُ نَفَرٍ، قَبْلَ أَنْ يُوحَى إِلَيْهِ، وَهُوَ نَائِمٌ فِي مَسْجِدِ الحَرَامِ، فَقَالَ أَوَّلُهُمْ: أَيُّهُمْ هُوَ؟ فَقَالَ

أَوْسَطُهُمْ: هُوَ خَيْرُهُمْ، وَقَالَ آخِرُهُمْ: خُذُوا خَيْرَهُمْ. فَكَانَتْ تِلْكَ، فَلَمْ يَرَهُمْ حَتَّى جَاءُوا لَيْلَةً أُخْرَى فِيمَا يَرَى قَلْبُهُ، وَالنَّبِيُّ ﷺ نَائِمَةٌ عَيْنَاهُ وَلاَ يَنَامُ قَلْبُهُ، وَكَذَلِكَ الأَنْبِيَاءُ تَنَامُ أَعْيُنُهُمْ وَلاَ تَنَامُ قُلُوبُهُمْ، فَتَوَلَّاهُ جِبْرِيلُ ثُمَّ عَرَجَ بِهِ إِلَى السَّمَاءِ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٥٧٠) وابن خزيمة في التوحيد: ح (٥١) وابن منده في الإيمان: ح (٧١٢) والبيهقي في الأسماء والصفات: ح (٩٣٠).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

(١) عن علي عليه السلام قال: ما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم من نوم إلا خرَّ لله عز وجل ساجداً. وكان صلى الله عليه وآله وسلم إذا نام تنام عيناه ولا ينام قلبه، ويقول: إنَّ قلبي ينتظر الوحي.

۞ التخريج:

مكارم الأخلاق: (ص٢٩٢) ـ بحار الأنوار: ٣٩٩/١٦ و ٢٠٣/٧٣.

(٢) عن علي بن أسباط عن الرضا قال: فيما وعظ الله عز وجل به عيسى عليه السلام: يا عيسى أنا ربك ورب آبائك، اسمي واحد وأنا الأحد المتفرد بخلق كل شيء، وكل شيء من صنعي وكل إلي راجعون.....

ثم أوصيك يا ابن مريم البكر البتول بسيد المرسلين وحبيبي، فهو

أحمد صاحب الجمل الأحمر والوجه الأقمر، المشرق بالنور، الطاهر القلب، الشديد البأس الحيي المتكرم، فإنه رحمة للعالمين وسيد ولد آدم يوم يلقاني....

النور في صدره والحق على لسانه وهو على الحق حيثما كان... **تنام عيناه ولا ينام قلبه** له الشفاعة وعلى أمته، تقوم الساعة...

۞ التخريج:

الكافي: ٨/١٣١ (فيما ناجى الله ﷻ عيسى ابن مريم) أمالي الصدوق: ص(٦١٢) ـ الوافي: ٢٦/١٣٧ رقم (٢٥٣٧٩) ـ بحار الأنوار: ١٤/٢٩٨.



بَابٌ
كونه ﷺ أولى بالمؤمنين من أنفسهم

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ مُؤْمِنٍ إِلَّا وَأَنَا أَوْلَى بِهِ فِي الدُّنْيَا وَالآخِرَةِ، اقْرَءُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ٱلنَّبِيُّ أَوْلَىٰ بِٱلْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنفُسِهِمْ﴾ [الأحزاب: ٦] فَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ مَاتَ وَتَرَكَ مَالًا فَلْيَرِثْهُ عَصَبَتُهُ مَنْ كَانُوا، وَمَنْ تَرَكَ دَيْنًا أَوْ ضَيَاعًا(١)، فَلْيَأْتِنِي فَأَنَا مَوْلَاهُ».

التخريج:

أخرجه البخاري في صحيحه: ح (٢٣٩٩) والدارمي في سننه باختلاف يسير: ح (٢٧٩٢) وأحمد في مسنده: ح (٨٤١٧).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

عن أيوب بن عطية الحذاء قال: سمعت أبا عبد الله ـ جعفر الصادق ـ يقول: كان رسول الله ﷺ يقول: أنا أولى بكل مؤمن من نفسه، ومن ترك مالا فللوارث، ومن ترك ديناً أو ضَياعاً فإليَّ.

(١) ضَياعًا: عيالاً محتاجين يضيعون إن تُركوا.



۞ التخريج:

من لا يحضره الفقيه: ٤/٣٥١ رقم (٥٧٥٩) وسائل الشيعة: ١٧/٥٥١ رقم (٣٢٩٢٥) الوافي: ٣/٦٥٤ رقم (١٢٥١).

وأورده الكليني في الكافي: من رواية سفيان بن عيينة، عن أبي عبد الله: ١/٤٠٦ (باب ما يجب من حق الإمام على الرعية وحق الرعية على الإمام) والمجلسي في البحار: ٢٧/٢٤٨.



بَابٌ
كونه ﷺ أمانًا لأمَّته

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عن أبي موسى رضي الله عنه قَالَ: صَلَّيْنَا الْمَغْرِبَ مَعَ رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ قُلْنَا: لَوْ جَلَسْنَا حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَهُ الْعِشَاءَ قَالَ فَجَلَسْنَا، فَخَرَجَ عَلَيْنَا، فَقَالَ: «مَا زِلْتُمْ هَاهُنَا؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ صَلَّيْنَا مَعَكَ الْمَغْرِبَ، ثُمَّ قُلْنَا: نَجْلِسُ حَتَّى نُصَلِّيَ مَعَكَ الْعِشَاءَ، قَالَ: «أَحْسَنْتُمْ أَوْ أَصَبْتُمْ» قَالَ فَرَفَعَ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، وَكَانَ كَثِيرًا مِمَّا يَرْفَعُ رَأْسَهُ إِلَى السَّمَاءِ، فَقَالَ: «النُّجُومُ أَمَنَةٌ لِلسَّمَاءِ، فَإِذَا ذَهَبَتِ النُّجُومُ أَتَى السَّمَاءَ مَا تُوعَدُ، وَأَنَا أَمَنَةٌ لِأَصْحَابِي، فَإِذَا ذَهَبْتُ أَتَى أَصْحَابِي مَا يُوعَدُونَ، وَأَصْحَابِي أَمَنَةٌ لِأُمَّتِي، فَإِذَا ذَهَبَ أَصْحَابِي أَتَى أُمَّتِي مَا يُوعَدُونَ».

۞ التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٢٥٣١) وأحمد في مسنده: ح (١٩٥٦٦) وأبو يعلى في مسنده: ح (٧٢٧٦) وابن أبي شيبه في مصنفه: ح (٣٣٠٧٣) مختصراً، والبزار في مسنده: ح (٣١٠٢) وابن حبان في صحيحه: ح (٧٢٤٩).





عن موسى بن جعفر عن آبائه قال: قال رسول الله ﷺ: أنا أَمَنَةٌ لأصحابي، فإذا قبضت دنا من أصحابي ما يوعدون، وأصحابي أَمَنَةٌ لأمتي فإذا قبض أصحابي دنا من أمتي ما يوعدون، ولا يزال هذا الدين ظاهراً على الأديان كلها ما دام فيكم مَن قد رآني.

التخريج:

بحار الأنوار: ٢٢/٣١٠ وعزاه إلى الراوندي في النوادر: ص(٢٣).

بَابٌ
شفاعته ﷺ لأمَّته

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ

١ عن جَابِرُ بْنُ عَبْدِ اللهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أُعْطِيتُ خَمْسًا لَمْ يُعْطَهُنَّ أَحَدٌ قَبْلِي: نُصِرْتُ بِالرُّعْبِ مَسِيرَةَ شَهْرٍ، وَجُعِلَتْ لِي الأَرْضُ مَسْجِدًا وَطَهُورًا، فَأَيُّمَا رَجُلٍ مِنْ أُمَّتِي أَدْرَكَتْهُ الصَّلاَةُ فَلْيُصَلِّ، وَأُحِلَّتْ لِي المَغَانِمُ وَلَمْ تَحِلَّ لِأَحَدٍ قَبْلِي، **وَأُعْطِيتُ الشَّفَاعَةَ**، وَكَانَ النَّبِيُّ يُبْعَثُ إِلَى قَوْمِهِ خَاصَّةً وَبُعِثْتُ إِلَى النَّاسِ عَامَّةً».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٣٥) ومسلم: ح (٥٢١) وأحمد في المسند: ح (١٤٢٦٣) وابن أبي شيبة في المصنف: ح (٣١٦٤٢).

٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ ـ في حديث الشفاعة الطويل ـ وفيه: «فَيَأْتُونَ مُحَمَّدًا فَيَقُولُونَ: يَا مُحَمَّدُ أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ وَخَاتِمُ الأَنْبِيَاءِ، وَقَدْ غَفَرَ اللَّهُ لَكَ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ، اشْفَعْ لَنَا إِلَى رَبِّكَ أَلاَ تَرَى إِلَى مَا نَحْنُ فِيهِ، فَأَنْطَلِقُ فَآتِي تَحْتَ العَرْشِ، فَأَقَعُ سَاجِدًا لِرَبِّي عَزَّ وَجَلَّ، ثُمَّ يَفْتَحُ اللَّهُ عَلَيَّ مِنْ مَحَامِدِهِ وَحُسْنِ الثَّنَاءِ عَلَيْهِ شَيْئًا، لَمْ يَفْتَحْهُ عَلَى أَحَدٍ قَبْلِي، ثُمَّ

يُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ ارْفَعْ رَأْسَكَ سَلْ تُعْطَهْ، وَاشْفَعْ تُشَفَّعْ فَأَرْفَعُ رَأْسِي، فَأَقُولُ: أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، أُمَّتِي يَا رَبِّ، فَيُقَالُ: يَا مُحَمَّدُ أَدْخِلْ مِنْ أُمَّتِكَ مَنْ لاَ حِسَابَ عَلَيْهِمْ مِنَ البَابِ الأَيْمَنِ مِنْ أَبْوَابِ الجَنَّةِ، وَهُمْ شُرَكَاءُ النَّاسِ فِيمَا سِوَى ذَلِكَ مِنَ الأَبْوَابِ، ثُمَّ قَالَ: وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، إِنَّ مَا بَيْنَ المِصْرَاعَيْنِ مِنْ مَصَارِيعِ الجَنَّةِ، كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَحِمْيَرَ ـ أَوْ كَمَا بَيْنَ مَكَّةَ وَبُصْرَى ـ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٤٧١٢) ومسلم: ح (١٩٤) والترمذي: ح (٢٤٣٤) والنسائي في الكبرى: ح (١١٢٨٦) وأحمد في المسند: ح (٩٦٢٣).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن سماعة، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: سألته عن شفاعة النبي يوم القيامة، قال: يلجم الناس يوم القيامة العرق فيقولون: انطلقوا بنا إلى آدم يشفع لنا (عند ربه) فيأتون آدم فيقولون: اشفع لنا عند ربك، فيقول: إن لي ذنباً وخطيئة فعليكم بنوح، فيأتون نوحاً فيردهم إلى من يليه، ويردهم كل نبي إلى من يليه حتى ينتهون إلى عيسى فيقول: عليكم بمحمد رسول الله ـ صلى الله عليه وآله ـ وعلى جميع الأنبياء ـ فيعرضون أنفسهم عليه ويسألونه فيقول: انطلقوا، فينطلق بهم إلى باب الجنة ويستقبل باب الرحمن ويخر ساجدا فيمكث ما شاء الله فيقول الله عز وجل: ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعط، وذلك قوله: ﴿عَسَىٰٓ أَن يَبۡعَثَكَ رَبُّكَ مَقَامٗا مَّحۡمُودٗا﴾ [الإسراء: ٧٩].



۞ التخريج:

تفسير القمي: ٢/ ٢٥ ـ التفسير الصافي: ٣/ ٢١١ ـ بحار الأنوار: ٨/ ٣٦.

٢ عن الحسين بن خالد، عن الرضا، عن أبيه، عن آبائه، عن أمير المؤمنين عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: من لم يؤمن بحوضي فلا أورده الله حوضي، ومن لم يؤمن بشفاعتي فلا أناله الله شفاعتي. ثم قال عليه السلام: إنما شفاعتي لأهل الكبائر من أمتي، فأما المحسنون فما عليهم من سبيل. قال الحسين بن خالد: فقلت للرضا عليه السلام: يا ابن رسول الله فما معنى قول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَشْفَعُونَ إِلَّا لِمَنِ ٱرْتَضَىٰ﴾؟ قال لا يشفعون إلا لمن ارتضى الله دينه».

۞ التخريج:

عيون أخبار الرضا: ١/ ١٢٥ ـ بحار الأنوار: ٨/ ٣٤ ـ مستدرك سفينة البحار: ٦/ ٤.

٣ عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر في خبر أبي ذر وسلمان وفيه: قالا: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: إن الله أعطاني مسألة فأخَّرت مسألتي لشفاعة المؤمنين من أمتي يوم القيامة ففعل ذلك.

۞ التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٥٧) رقم (٨١) ـ بحار الأنوار: ٨/ ٣٧ ـ موسوعة أحاديث أهل البيت: ٧/ ١٣٣ رقم (٨٢٥٤).


أَبْوَابُ مُعْجِزَاتِهِ ﷺ(١)

○ بَابُ: نبع الماء من بين أصابعه ﷺ

○ بَابُ: انشقاق القمر له ﷺ

○ بَابُ: حنين الجذع إليه ﷺ

○ بَابُ: استجابة النخلتين له ﷺ

○ بَابُ: تسليم الحجر عليه ﷺ

○ بَابُ: ما ورد ي سنته ﷺ ووجوب اتباعها

---

(١) يقول الحر العاملي: الرّوايات متواترة بمعجزاته عليه السلام، الظّاهرة كانشقاق القمر، وحنين الجذع، وكلام البهائم، وسجود الشّجر، ونطق الحجر والمدر، وتسبيح الحصى في كفّه، وإشباع الخلق الكثير من طعامٍ قليلٍ، ونبوع الماء من بين أصابعه، والإخبار بالمغيبات، وإحياء الموتى، وغير ذلك، حتّى نقلوا له ألف معجز. (هداية الأمة إلى أحكام الأئمة: ١/١٣).



بَابُ
نبع الماء من بين أصابعه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: عَطِشَ النَّاسُ يَوْمَ الحُدَيْبِيَةِ وَالنَّبِيُّ ﷺ بَيْنَ يَدَيْهِ رِكْوَةٌ[1]، فَتَوَضَّأَ، فَجَهِشَ النَّاسُ نَحْوَهُ، فَقَالَ: «مَا لَكُمْ؟» قَالُوا: لَيْسَ عِنْدَنَا مَاءٌ نَتَوَضَّأُ وَلاَ نَشْرَبُ إِلَّا مَا بَيْنَ يَدَيْكَ، فَوَضَعَ يَدَهُ فِي الرِّكْوَةِ، فَجَعَلَ المَاءُ يَثُورُ بَيْنَ أَصَابِعِهِ، كَأَمْثَالِ العُيُونِ، فَشَرِبْنَا وَتَوَضَّأْنَا قُلْتُ: كَمْ كُنْتُمْ؟ قَالَ: لَوْ كُنَّا مِائَةَ أَلْفٍ لَكَفَانَا، كُنَّا خَمْسَ عَشْرَةَ مِائَةً.

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٥٧٦) ومسلم: مختصراً، ح (١٨٥٦) وابن خزيمة: ح (١٢٥) وابن حبان: ح (٦٥٤٢).

٢ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ دَعَا بِمَاءٍ فَأُتِيَ بِقَدَحٍ رَحْرَاحٍ، فَجَعَلَ الْقَوْمُ يَتَوَضَّئُونَ، فَحَزَرْتُ مَا بَيْنَ السِّتِّينَ إِلَى الثَّمَانِينَ. قَالَ: فَجَعَلْتُ «أَنْظُرُ إِلَى الْمَاءِ يَنْبُعُ مِنْ بَيْنِ أَصَابِعِهِ».

(١) رِكوة: إناء صغير من جلد يُشرب فيه الماء. (لسان العرب: ١٤/٣٣٣).

❁ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (١٦٩) ومسلم: ح (٢٢٧٩) وأحمد في المسند: ح (١٢٧٤٢) والبيهقي في الكبرى: ح (١١٨) وابن حبان في الصحيح: ح (٦٥٤٧).

ب. مِنْ طُرُقِ الإمَامِيَّةِ

عن الحسين بن علي عليهما السلام عن علي عليه السلام (في قصة حواره مع اليهودي):

.... قال له اليهودي: فإن موسى عليه السلام قد أعطي الحجر فانبجست منه اثنتي عشرة عيناً، قال علي عليه السلام: لقد كان كذلك، لما نزل محمد صلى الله عليه وآله وسلم الحديبية وحاصره أهل مكة قد أعطي أفضل من ذلك، وذلك أن أصحابه شكوا إليه الظماء وأصابهم ذلك حتى التقت خواصر الخيل، فذكروا له ذلك، فدعا بركوة يمانية، ثم نصب يده المباركة فيها فتفجرت من بين أصابعه عيون الماء، فصدرنا وصدرت الخيل رواء وملأنا كل مَزادَة[1] وسقاء.

❁ التخريج:

الاحتجاج للطبرسي: ١/٣٢٥ ـ بحار الأنوار: ١٧/٢٨٦.

(١) المَزادة: قربة كبيرة يُزاد فيها جلد من غيرها. (راجع كوثر المعاني: ٦/٢٥٦ ـ لسان العرب: ٣/١٩٩).



بَابُ
انشقاق القمر له ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عن ابن مسعود، قال: انشق القمر على عهد رسول الله ﷺ فرقتين، فرقة فوق الجبل، وفرقة دونه، فقال رسول الله ﷺ: «اشهدوا».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٤٨٦٤) ومسلم: ح (٢٨٠٠).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

١ عن علي بن موسى الرضا، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: انشق القمر: بمكة فلقتين، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: اشهدوا اشهدوا بهذا.

۞ التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٣٤١) ـ بحار الأنوار: ١٧/ ٣٥٤ ـ البرهان للبحراني: ٥/ ٢١٥.

٢ عن ابن عباس رضي الله عنه أنه سئل عن قوله تعالى: ﴿ٱقْتَرَبَتِ ٱلسَّاعَةُ وَٱنشَقَّ ٱلْقَمَرُ﴾ [القمر: ١] قال: انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حتى صار بنصفين، ونظر إليه الناس وأعرض أكثرهم، فأنزل الله تعالى جل ذكره ﴿وَإِن يَرَوْا۟ ءَايَةً يُعْرِضُوا۟ وَيَقُولُوا۟ سِحْرٌ مُّسْتَمِرٌّ﴾ [القمر: ٢] فقال المشركون: سحر القمر، سحر القمر.

۞ التخريج:

قصص الأنبياء للقطب الراوندي: ص(٢٩٤) ـ بحار الأنوار: ١٧/٣٥٤.



بَابُ
حنين الجذع إليه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ

عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ: كَانَ يَقُومُ يَوْمَ الجُمُعَةِ إِلَى شَجَرَةٍ أَوْ نَخْلَةٍ، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ مِنَ الأَنْصَارِ، أَوْ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلاَ نَجْعَلُ لَكَ مِنْبَرًا؟ قَالَ: «إِنْ شِئْتُمْ»، فَجَعَلُوا لَهُ مِنْبَرًا، فَلَمَّا كَانَ يَوْمَ الجُمُعَةِ دُفِعَ إِلَى المِنْبَرِ، فَصَاحَتِ النَّخْلَةُ صِيَاحَ الصَّبِيِّ، ثُمَّ نَزَلَ النَّبِيُّ ﷺ فَضَمَّهُ إِلَيْهِ، تَئِنُّ أَنِينَ الصَّبِيِّ الَّذِي يُسَكَّنُ. قَالَ: «كَانَتْ تَبْكِي عَلَى مَا كَانَتْ تَسْمَعُ مِنَ الذِّكْرِ عِنْدَهَا».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٥٨٤) والطحاوي في شرح مشكل الآثار: ح (٤١٩٣) والبيهقي في الكبرى: ح (٥٦٩٨).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

عن إسحاق بن عبد الله، عن أنس رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يقوم فيسند ظهره إلى جذع منصوب في المسجد يوم الجمعة فيخطب بالناس فجاءه رومي فقال: يا رسول الله أصنع لك شيئا تقعد عليه؟ فصنع له

منبرا له درجتان ويقعد على الثالثة، فلما صعد رسول الله ﷺ خار الجذع كخوار الثور، فنزل إليه رسول الله ﷺ فسكت، فقال: والذي نفسي بيده لو لم ألتزمه لما زال كذا إلى يوم القيامة، ثم أمر بها فاقتلعت فدفنت تحت منبره.

۞ التخريج:

قصص الأنبياء للراوندي: ص(٣١١) رقم ٤١٧ ـ بحار الأنوار: ١٧/٣٧٠.

وأورد قصة حنين الجذع: القطب الراوندي في الخرائج والجرائح: ١/١٦٥ وعنه المجلسي في بحار الأنوار: ١٧/٣٦٥.

بَابُ
استجابة النخلتين له ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنْ يَعْلَى بْنِ مُرَّةَ، عَنْ أَبِيهِ رضي الله عنه قَالَ: كُنْتُ مَعَ النَّبِيِّ ﷺ فِي سَفَرٍ، فَأَرَادَ أَنْ يَقْضِيَ حَاجَتَهُ، فَقَالَ لِي: ائْتِ تِلْكَ الأَشَاءَتَيْنِ، قَالَ وَكِيعٌ: يَعْنِي النَّخْلَ الصِّغَارَ، وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ: الْقِصَارَ، فَقُلْ لَهُمَا: إِنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَأْمُرُكُمَا أَنْ تَجْتَمِعَا، فَاجْتَمَعَتَا، فَاسْتَتَرَ بِهِمَا، فَقَضَى حَاجَتَهُ، ثُمَّ قَالَ لِي: ائْتِهِمَا، فَقُلْ لَهُمَا: لِتَرْجِعْ كُلُّ وَاحِدَةٍ مِنْكُمَا إِلَى مَكَانِهَا، فَقُلْتُ لَهُمَا، فَرَجَعَتَا.

۞ التخريج:

أخرجه ابن ماجه: ح (٣٣٩) وأحمد مطولاً: ح (١٧٥٤٨) وابن أبي شيبة: ح (٣١٧٥٣) والطبراني في الكبير: ح (٦٧٩).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

عن حماد بن عثمان عن جعفر الصادق قال: إنَّ النبي صلى الله عليه وآله وسلم في مكان ومعه رجل من أصحابه وأراد قضاء حاجة، فقال: ائت الخشبتين، يعنى النخلتين، فقال: لهما اجتمعا بأمر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال لهما اجتمعا بأمر

رسول الله فاجتمعا، فاستتر بهما النبي ﷺ ، فقضى حاجته، ثم قام، فجاء الرجل فلم ير شيئاً.

۞ التخريج:

بصائر الدرجات: ص(٢٧٦) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٢٣ و ١٧/٣٦٧.



بَابُ
تسليم الحجر عليه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنْ جَابِرِ بْنِ سَمُرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنِّي لَأَعْرِفُ حَجَرًا بِمَكَّةَ كَانَ يُسَلِّمُ عَلَيَّ قَبْلَ أَنْ أُبْعَثَ إِنِّي لَأَعْرِفُهُ الْآنَ».

التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٢٢٧٧) والترمذي: ح (٣٦٢٤) وأحمد في المسند: ح (٢٠٨٢٧) والدارمي: ح (٢٠) وابن أبي شيبة في المصنف: ح (٣١٧٠٥) والطبراني في الكبير: ح (١٩٠٧).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

عن جعفر الصادق عن آبائه، عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم، قال: إني لأعرف حجراً كان يسلم عليَّ بمكة قبل أن أبعث، إني لأعرفه الآن.

التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٣٤١) رقم (٦٩٦) ـ بحار الأنوار: ١٧/٣٧٢.



بَابُ
مَا وَرَدَ فِي سُنَّتِهِ ﷺ وَوُجُوبِ اتِّبَاعِهَا





بَابُ
ما ورد في سنته ﷺ ووجوب اتباعها

* في وحي القرآن وإعجازه:

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عن أَنَس بْن مَالِكٍ رضي الله عنه، قال: جَاءَ ثَلاَثَةُ رَهْطٍ إِلَى بُيُوتِ أَزْوَاجِ النَّبِيِّ ﷺ، يَسْأَلُونَ عَنْ عِبَادَةِ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمَّا أُخْبِرُوا كَأَنَّهُمْ تَقَالُّوهَا، فَقَالُوا: وَأَيْنَ نَحْنُ مِنَ النَّبِيِّ ﷺ؟ قَدْ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ وَمَا تَأَخَّرَ، قَالَ أَحَدُهُمْ: أَمَّا أَنَا فَإِنِّي أُصَلِّي اللَّيْلَ أَبَدًا، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَصُومُ الدَّهْرَ وَلاَ أُفْطِرُ، وَقَالَ آخَرُ: أَنَا أَعْتَزِلُ النِّسَاءَ فَلاَ أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَجَاءَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: «أَنْتُمُ الَّذِينَ قُلْتُمْ كَذَا وَكَذَا، أَمَا وَاللَّهِ إِنِّي لَأَخْشَاكُمْ لِلَّهِ وَأَتْقَاكُمْ لَهُ، لَكِنِّي أَصُومُ وَأُفْطِرُ، وَأُصَلِّي وَأَرْقُدُ، وَأَتَزَوَّجُ النِّسَاءَ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٥٠٦٣) ومسلم: ح (١٤٠١) والنسائي: ح (٣٢١٧) وأحمد في المسند: ح (١٣٥٣٤).

٢ عَنْ مُجَاهِدٍ قَالَ: دَخَلْتُ أَنَا وَيَحْيَى بْنُ جَعْدَةَ عَلَى رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ مِنْ أَصْحَابِ الرَّسُولِ ﷺ، قَالَ: ذَكَرُوا عِنْدَ رَسُولِ اللهِ ﷺ مَوْلَاةً لِبَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَقَالَ: إِنَّهَا تَقُومُ اللَّيْلَ وَتَصُومُ النَّهَارَ، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «لَكِنِّي أَنَا أَنَامُ وَأُصَلِّي، وَأَصُومُ وَأُفْطِرُ، فَمَنْ اقْتَدَى بِي فَهُوَ مِنِّي، وَمَنْ رَغِبَ عَنْ سُنَّتِي فَلَيْسَ مِنِّي، إِنَّ لِكُلِّ عَمَلٍ شِرَّةً ثُمَّ فَتْرَةً، فَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى بِدْعَةٍ فَقَدْ ضَلَّ، وَمَنْ كَانَتْ فَتْرَتُهُ إِلَى سُنَّةٍ فَقَدْ اهْتَدَى».

۞ التخريج:

أخرجه أحمد في مسنده: ح (٢٣٤٧٤) ـ والطحاوي في شرح مشكل الآثار: ح (١٢٣٨) والطبراني في الكبير: ح (٢١٨٦) وجاء فيه: مولى لبني عبد المطلب.

٣ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِي كَرِبَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْكِتَابَ، وَمِثْلَهُ مَعَهُ أَلَا يُوشِكُ رَجُلٌ شَبْعَانُ عَلَى أَرِيكَتِهِ يَقُولُ عَلَيْكُمْ بِهَذَا الْقُرْآنِ فَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَلَالٍ فَأَحِلُّوهُ، وَمَا وَجَدْتُمْ فِيهِ مِنْ حَرَامٍ فَحَرِّمُوهُ، أَلَا لَا يَحِلُّ لَكُمْ لَحْمُ الْحِمَارِ الْأَهْلِيِّ، وَلَا كُلُّ ذِي نَابٍ مِنَ السَّبُعِ، وَلَا لُقَطَةُ مُعَاهِدٍ، إِلَّا أَنْ يَسْتَغْنِيَ عَنْهَا صَاحِبُهَا، وَمَنْ نَزَلَ بِقَوْمٍ فَعَلَيْهِمْ أَنْ يَقْرُوهُ فَإِنْ لَمْ يَقْرُوهُ فَلَهُ أَنْ يُعْقِبَهُمْ بِمِثْلِ قِرَاهُ».

۞ التخريج:

أخرجه أبو داود في سننه: ح (٤٦٠٤). والترمذي: ح (٢٦٦٤)، وابن

ماجه: ح (١٢) والدارمي في سننه: ح (٦٢٧)، وأحمد في مسنده: ح (١٧١٧٣)، والطبراني في الكبير: ح (٦٧٠) والحاكم في المستدرك: ح (٣٧١).

٤ عَنْ العِرْبَاضِ بْنِ سَارِيَةَ قَالَ: صَلَّى لَنَا رَسُولُ اللهِ ﷺ صَلَاةَ الْفَجْرِ، ثُمَّ وَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيغَةً، ذَرَفَتْ مِنْهَا الْعُيُونُ، وَوَجِلَتْ مِنْهَا الْقُلُوبُ، فَقَالَ قَائِلٌ: يَا رَسُولَ الله كَأَنَّهَا مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ، فَأَوْصِنَا، فَقَالَ: أُوصِيكُمْ بِتَقْوَى الله، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَإِنْ كَانَ عَبْدًا حَبَشِيًّا، فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا، فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمَهْدِيِّينَ، عَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ، وَإِيَّاكُمْ وَالْمُحْدَثَاتِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ.

۞ التخريج:

أخرجه الترمذي: ح (٢٦٧٦) ـ وابن ماجه في السنن: ح (٤٢) ـ والدارمي: ح (١٠٣) ١/١٢٣ وأحمد في المسند: ح (١٧١٤٢) ـ والحاكم في المستدرك: ح (٣٢٩).

٥ عَنْ كَثِيرِ بْنِ عَبْدِ الله، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ لِبِلَالِ بْنِ الْحَارِثِ: اعْلَمْ عَمْرو بْنَ عَوْفٍ قَالَ: مَا أَعْلَمُ يَا رَسُولَ اللهِ؟ قَالَ: إِنَّهُ مَنْ أَحْيَا سُنَّةً مِنْ سُنَّتِي قَدْ أُمِيتَتْ بَعْدِي، فَإِنَّ لَهُ مِنَ الأَجْرِ مِثْلَ مَنْ عَمِلَ بِهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ ابْتَدَعَ بِدْعَةَ ضَلاَلَةٍ لاَ تُرْضِي اللهَ وَرَسُولَهُ كَانَ عَلَيْهِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ عَمِلَ بِهَا لاَ يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أَوْزَارِ النَّاسِ شَيْئًا.

۞ التخريج:

أخرجه الترمذي: ح (٢٦٧٧) ـ وابن ماجه: ح (٢١٠) ـ والبزار في مسنده: ح (٣٣٨٥) ـ والطبراني في الكبير: ح (١٠).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

١ عن سلام بن المستنير عن أبي جعفر الباقر قال «قال رسول اللَّه ﷺ: ألا إن لكل عبادة شِرَّة[1] ثم تصير إلى فترة فمن كانت شِرَّة عبادته إلى سنتي فقد اهتدى، ومن خالف سنتي فقد ضل وكان عمله في تباب، أما إني أصلي وأنام وأصوم وأفطر وأضحك وأبكي، فمن رغب عن منهاجي وسنتي فليس مني، وقال: كفى بالموت موعظة، وكفى باليقين غنى، وكفى بالعبادة شغلاً».

۞ التخريج:

الكافي: ٢/٨٥ ـ وسائل الشيعة: ١/١٠٩ رقم (١٤٩) ـ الوافي: ١/٣٠٠ رقم (٢٤٣).



٢ عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال «إن ثلاث نسوة أتين رسول الله ﷺ فقالت إحداهن: إن زوجي لا يأكل اللحم، وقالت الأخرى: إن زوجي لا يشم الطيب، وقالت الأخرى: إن زوجي لا يقرب النساء، فخرج رسول الله ﷺ يجر رداءه، حتى صعد المنبر فحمد اللَّه وأثنى عليه، ثم

(١) الشِرَّة: النشاط والرغبة. (تاج العروس: ١٢/١٥٦).



قال: ما بال أقوام من أصحابي لا يأكلون اللحم ولا يشمون الطيب ولا يأتون النساء، أما إني آكل اللحم وأشم الطيب وآتي النساء، فمن رغب عن سنتي فليس مني».

۞ التخريج:

الكافي: ٥/٤٩٦ (باب كراهية الرهبانية) ـ وسائل الشيعة: ٢٠/١٠٧ رقم (٢٥١٥٨) ـ الوافي: ٢٢/٧٠٤ رقم (٢١٩٧).

٣ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم «لا قول إلا بعمل، ولا قول ولا عمل إلا بنية، ولا قول ولا عمل ولا نية إلا بإصابة السنة».

۞ التخريج:

الكافي: ١/٧٠ (باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب) ـ تهذيب الأحكام: ٤/١٨٦ رقم (٥٢٠) ـ وسائل الشيعة: ١/٤٧ رقم (٨٤) ـ أمالي الطوسي: ص(٣٣٧) رقم (٦٨٥) ـ الوافي: ١/٢٩٩ رقم (٢٣٨) ـ بحار الأنوار: ١/٢٠٧.

٤ عن عبد اللَّه بن سليمان الصيرفي عن أبي جعفر الباقر قال: «كل شيء خالف كتاب اللَّه ﷻ رُدَّ إلى كتاب اللَّه ﷻ والسنة».

۞ التخريج:

الكافي: ٦/٥٨ (باب من طلق لغير كتاب الله والسنة) ـ الاستبصار: ٣/٢٨٨

رقم (١٠١٧) عن سماعة بن مهران ـ تهذيب الأحكام: ٨/٥٥ رقم (١٧٩) ـ وسائل الشيعة: ١٥/٢٢ رقم (٢٧٨٩٨) ـ الوافي: ١/٣٠١ رقم (٢٤٥).

٥ عن زرارة عن أبي جعفر الباقر قال: «كل من تعدى السنة رُدَّ إلى السنة».

۞ التخريج:

الكافي: ١/٧٠ (باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب) ـ المحاسن: ١/٢٢١ رقم (١٢٣) ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: علي الطبرسي، ص(٢٦٦) ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة: الحر العاملي، ١/٥٤٩ ـ بحار الأنوار: ٢/٢٤٣.

٦ عن يونس قال: قال علي بن الحسين: «إن أفضل الأعمال عند اللَّه ما عمل بالسنة وإن قلَّ».

۞ التخريج:

الكافي: ١/٧٠ (باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب) ـ المحاسن للبرقي: ١/٢٢١. ـ الوافي: ١/٢٩٨ رقم (٢٣٧).

٧ عن ابن أبي عمير عن بعض أصحابه قال: سمعت أبا عبد الله ـ جعفر الصادق ـ يقول: «من خالف كتاب اللَّه وسنة محمد صلى الله عليه وآله وسلم فقد كفر».

۞ التخريج:

الكافي: ١/٧٠ (باب الأخذ بالسنة وشواهد الكتاب) ـ المحاسن للبرقي: ١/٢٢٠ ـ وسائل الشيعة: ٢٧/١١١ رقم (٣٣٣٤٩) ـ الوافي: ١/٢٩٧ رقم (٢٣٦).

٨ عن أبي بصير عن أبي جعفر الباقر قال: «لما حضرت النبي ﷺ الوفاة نزل جبرئيل (عليه السلام) فقال: يا رسول الله هل لك في الرجوع إلى الدنيا؟ فقال: لا قد بلغت رسالات ربى، فأعادها عليه، فقال: لا بل الرفيق الأعلى، ثم قال النبي ﷺ والمسلمون حوله مجتمعون: أيها الناس إنه لا نبي بعدي ولا سنة بعد سنتي، فمن ادعى بعد ذلك فدعواه وبدعته في النار فاقتلوه ومن اتبعه فإنه في النار، أيها الناس أحيوا القصاص، وأحيوا الحق لصاحب الحق ولا تفرقوا، أسلموا وسلموا تسلموا، كتب الله لأغلبن أنا ورسلي إن الله قوى عزيز».

۞ التخريج:

من لا يحضره الفقيه: ٤/١٦٣ رقم (٥٣٧٠) ـ أمالي المفيد: ص(٥٣) ـ وسائل الشيعة: ٢٨/٣٣٧ رقم (٣٤٩٠٠) ـ الوافي: ٢٦/١٦٦ رقم (٢٥٣٩٠) بحار الأنوار: ٢٢/٤٧٥.

أَبْوَابُ أَخْلَاقِهِ ﷺ

- بَابٌ: في جماع أخلاقه ﷺ
- بَابٌ: عفة لسانه ﷺ
- بَابٌ: جوده وكرمه ﷺ
- بَابٌ: زهده ﷺ
- بَابٌ: حلمه وعفوه ﷺ
- بَابٌ: تواضعه ﷺ
- بَابٌ: صدقه ﷺ
- بَابٌ: شجاعته ﷺ
- بَابٌ: رحمته ﷺ
- بَابٌ: حيائه ﷺ
- بَابٌ: رعايته ﷺ للأخلاق وتحذيره من سيِّئها



بَابٌ
في جماع أخلاقه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «إِنَّمَا بُعِثْتُ لِأُتَمِّمَ مَكَارِمَ الْأَخْلَاقِ».

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند: ح (٨٩٥٢) بلفظ: لِأُتَمِّمَ صالح الأخلاق. والبزار في مسنده: ح (٨٩٤٩) واللفظ له. والبيهقي في الكبرى: ح (٢٠٧٨٢).

٢ عَنْ سَعْدِ بْنِ هِشَامٍ، قَالَ: سَأَلْتُ عَائِشَةَ، فَقُلْتُ: أَخْبِرِينِي عَنْ خُلُقِ رَسُولِ اللهِ ﷺ؟ فَقَالَتْ: «كَانَ خُلُقُهُ الْقُرْآنَ».

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند: ح (٢٥٣٠٢) والبخاري في الأدب المفرد: ح (٣٠٨) والطحاوي في شرح مشكل الآثار: ح (٤٤٣٥).

٣ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: «مَا لَعَنَ رَسُولُ اللهِ ﷺ مُسْلِمًا مِنْ لَعْنَةٍ تُذْكَرُ، وَلَا انْتَقَمَ لِنَفْسِهِ شَيْئًا يُؤْتَى إِلَيْهِ، إِلَّا أَنْ تُنْتَهَكَ حُرُمَاتُ اللهِ ﷻ، وَلَا ضَرَبَ بِيَدِهِ شَيْئًا قَطُّ، إِلَّا أَنْ يَضْرِبَ بِهَا فِي سَبِيلِ اللهِ، وَلَا سُئِلَ شَيْئًا قَطُّ فَمَنَعَهُ، إِلَّا أَنْ يُسْأَلَ مَأْثَمًا، فَإِنَّهُ كَانَ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنْهُ، وَلَا خُيِّرَ بَيْنَ أَمْرَيْنِ قَطُّ إِلَّا اخْتَارَ أَيْسَرَهُمَا، وَكَانَ إِذَا كَانَ حَدِيثَ عَهْدٍ بِجِبْرِيلَ ﵇ يُدَارِسُهُ، كَانَ أَجْوَدَ بِالْخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ».

التخريج:

أخرجه أحمد في المسند: ح (٢٤٩٨٤) والحاكم في المستدرك: ح (٤٢٢٣).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن الحسين بن علي، عن أبيه علي ﵇، قال: سمعت النبي ﷺ يقول: بعثت بمكارم الأخلاق ومحاسنها.

التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٥٩٦) رقم (١٢٣٤) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٨٧.

٢ عن عبد الله بن مسكان عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: إنَّ

الله تعالى خصَّ رسول الله ﷺ بمكارم الأخلاق، فإن كانت فيكم فاحمدوا الله ﷻ وارغبوا إليه في الزيادة منها، فذكرها عشرة اليقين والقناعة والصبر والشكر والحلم وحسن الخلق والسخاء والغيرة والشجاعة والمروءة».

۞ التخريج:

من لا يحضره الفقيه: ٣/٥٥٤ رقم (٤٩٠١) ـ أمالي الصدوق: ص(٢٩٠) رقم (٣٢٤) ـ الوافي: ٣/٧٠٧ رقم (١٣١٩).



٣ عن محمد بن عرفة، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: قال النبي ﷺ: ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحسنكم خلقاً، وألينكم كنفاً، وأبركم بقرابته، وأشدكم حبًّا لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب.

۞ التخريج:

الكافي: ٢/٢٤١ (باب المؤمن وعلاماته وصفاته) ـ الوافي: ٤/٤٢٤ رقم (٢٢٤٦) ـ بحار الأنوار: ٦٦/٣٠٦.

بَابُ

عفة لسانه ﷺ

(لم يكن سبَّابًا ولا لعَّانًا)

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ

١ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه قَالَ: لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ ﷺ سَبَّابًا، وَلاَ فَحَّاشًا، وَلاَ لَعَّانًا، كَانَ يَقُولُ لِأَحَدِنَا عِنْدَ المَعْتِبَةِ: «مَا لَهُ تَرِبَ جَبِينُهُ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٦٠٣١) وأحمد في المسند: ح (١٢٢٧٣) والبزار في المسند: ح (٦٢٢٤).

٢ عن عُرْوَة، أَنَّ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: دَخَلَ رَهْطٌ مِنَ اليَهُودِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ فَقَالُوا: السَّامُ عَلَيْك، فَفَهِمْتُهَا فَقُلْتُ: عَلَيْكُمُ السَّامُ وَاللَّعْنَةُ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «مَهْلًا يَا عَائِشَةُ، فَإِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الرِّفْقَ فِي الأَمْرِ كُلِّهِ» فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَوَلَمْ تَسْمَعْ مَا قَالُوا؟ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «فَقَدْ قُلْتُ: وَعَلَيْكُمْ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٦٢٥٦) ومسلم: ح (٢١٦٥) والترمذي: ح (٢٧٠١)

وابن ماجه في السنن: ح (٣٦٩٨) وأحمد في المسند: ح (٢٤٠٩٠).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

عن زرارة عن أبي جعفر الباقر قال: دخل يهودي على رسول الله ﷺ وعائشة عنده فقال: السام عليكم فقال: رسول الله ﷺ عليكم، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فردَّ عليه كما ردَّ على صاحبه، ثم دخل آخر، فقال مثل ذلك، فردَّ رسول الله ﷺ كما ردّ على صاحبيه، فغضبت عائشة فقالت: عليكم السام والغضب واللعنة يا معشر اليهود يا إخوة القردة والخنازير، فقال لها رسول الله ﷺ: يا عائشة، إن الفحش لو كان ممثلاً لكان مثال سوء، إن الرفق لم يوضع على شيء قط إلا زانه، ولم يرفع عنه قط إلا شانه، قالت: يا رسول الله، أما سمعت إلى قولهم: السام عليكم؟ فقال: بلى، أما سمعت ما رددت عليهم؟ قلت: عليكم، فإذا سلم عليكم مسلم فقولوا: سلام عليكم، وإذا سلَّم عليكم كافر فقولوا: عليك.

۞ التخريج:

الكافي: ٢/٦٤٨ (باب التسليم على أهل الملل) ـ وسائل الشيعة: ١٢/٧٨ رقم (١٥٦٨٩) ـ الوافي: ٥/٦٠٣ رقم (٢٦٧٢) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٥٨.

بَابُ
جوده وكرمه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدَ النَّاسِ، وَكَانَ أَجْوَدُ مَا يَكُونُ فِي رَمَضَانَ حِينَ يَلْقَاهُ جِبْرِيلُ، وَكَانَ يَلْقَاهُ فِي كُلِّ لَيْلَةٍ مِنْ رَمَضَانَ فَيُدَارِسُهُ الْقُرْآنَ، فَلَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَجْوَدُ بِالخَيْرِ مِنَ الرِّيحِ الْمُرْسَلَةِ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٦) ومسلم: ح (٢٣٠٨) والنسائي في السنن: ح (٢٠٩٦) وأحمد في المسند: ح (٢٦١٦).



٢ عن إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ مِنْ وَلَدِ عَلِيٍّ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ إِذَا نَعَتَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ:... أَجْوَدَ النَّاسِ كَفًّا وَأَجْرَأَ النَّاسِ صَدْرًا، وَأَصْدَقَ النَّاسِ لَهْجَةً، وَأَوْفَى النَّاسِ بِذِمَّةٍ، وَأَلْيَنَهُمْ عَرِيكَةً وَأَكْرَمَهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ.

التخريج:

أخرجه الترمذي: ح (٣٦٣٨) باختلاف يسير. وابن أبي شيبة في المصنف:

ح (٣١٨٠٥) واللفظ له. والبيهقي في شعب الإيمان: ح (١٣٥٠) والبغوي في شرح السنة: ح (٣٦٥٠).

٣ عَنْ أَنَسٍ ﵁، أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ النَّبِيَّ ﷺ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَأَعْطَاهُ إِيَّاهُ، فَأَتَى قَوْمَهُ فَقَالَ: «أَيْ قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَوَاللهِ إِنَّ مُحَمَّدًا لَيُعْطِي عَطَاءً مَا يَخَافُ الْفَقْرَ» فَقَالَ أَنَسٌ: «إِنْ كَانَ الرَّجُلُ لَيُسْلِمُ مَا يُرِيدُ إِلَّا الدُّنْيَا، فَمَا يُسْلِمُ حَتَّى يَكُونَ الْإِسْلَامُ أَحَبَّ إِلَيْهِ مِنَ الدُّنْيَا وَمَا عَلَيْهَا».

۞ التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٢٣١٢) وأحمد في المسند: ح (١٢٧٩٠) والبيهقي في الكبرى: ح (١٣١٨٨).

وفي رواية أخرى لمسلم: رقم (٢٣١٢) بسنده عن أنس قَالَ: «مَا سُئِلَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى الْإِسْلَامِ شَيْئًا إِلَّا أَعْطَاهُ، قَالَ: فَجَاءَهُ رَجُلٌ فَأَعْطَاهُ غَنَمًا بَيْنَ جَبَلَيْنِ، فَرَجَعَ إِلَى قَوْمِهِ، فَقَالَ: يَا قَوْمِ أَسْلِمُوا، فَإِنَّ مُحَمَّدًا يُعْطِي عَطَاءً لَا يَخْشَى الْفَاقَةَ».

٤ عن أبي هُرَيْرَةَ ﵁: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَوْ كَانَ لِي مِثْلُ أُحُدٍ ذَهَبًا، لَسَرَّنِي أَنْ لَا تَمُرَّ عَلَيَّ ثَلَاثُ لَيَالٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ، إِلَّا شَيْئًا أَرْصُدُهُ لِدَيْنٍ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٦٤٤٥) ومسلم: ح (٩٩١) وأحمد في المسند: ح (٨٥٩٤).

٥ عن جُبَيْرُ بْنُ مُطْعِمٍ رضي الله عنه: أَنَّهُ بَيْنَمَا هُوَ يَسِيرُ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَمَعَهُ النَّاسُ مَقْفَلَهُ مِنْ حُنَيْنٍ، فَعَلِقَهُ النَّاسُ يَسْأَلُونَهُ حَتَّى اضْطَرُّوهُ إِلَى سَمُرَةٍ، فَخَطِفَتْ رِدَاءَهُ، فَوَقَفَ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «أَعْطُونِي رِدَائِي، لَوْ كَانَ لِي عَدَدُ هَذِهِ العِضَاةِ[1] نَعَمًا لَقَسَمْتُهُ بَيْنَكُمْ، ثُمَّ لاَ تَجِدُونِي بَخِيلًا، وَلاَ كَذُوبًا، وَلاَ جَبَانًا».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٢٨٢١) وأحمد في المسند: ح (١٦٧٥٦) والطبراني في الكبير: ح (١٥٥١).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن زيد بن علي، عن أبيه، عن جده، عن علي بن أبي طالب عليهم السلام، قال: كنت عند رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه، فكان رأسه في حجري، والعباس يذبُّ عن وجه رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فأغمي عليه إغماءة ثم فتح عينيه، فقال: يا عباس يا عم رسول الله، اقبل وصيتي واضمن دَيْني وعداتي. فقال: يا رسول الله، **أنت أجود من الريح المرسلة**، وليس في مالي

(١) العِضاة: كل شجر يعظم وله شوك. (مختار الصحاح: ص٢٣٠ باب: ع ض هـ).

وفاء لدينك وعداتك...

۞ التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٥٧٢) رقم (١١٨٦) ـ بحار الأنوار: ٢٢/٤٩٩.

(٢) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أجود الناس كفًّا وأكرمهم عِشْرة، مَن خالطه فعرفه أحبه.

۞ التخريج:

مكارم الأخلاق للطبرسي: ص(١٧) ـ بحار الأنوار: ١٦/١٩٠ ـ موسوعة أحاديث أهل البيت: ١/١٤١ رقم (١٧١).

(٣) عن محمد بن مسلم قال: دخلت على أبي جعفر الباقر ذات يوم وهو يأكل متكئاً، قال: وقد كان يبلغنا أن ذلك يكره، فجعلت أنظر إليه، فدعاني إلى طعامه، فلما فرغ قال: يا محمد لعلك ترى أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ما رأته عين وهو يأكل وهو متكئ من أن بعثه الله إلى أن قبضه، قال: ثم ردَّ على نفسه فقال: لا والله ما رأته عين يأكل وهو متكئ من أن بعثه الله إلى أن قبضه، ثم قال: يا محمد لعلك ترى أنه شبع من خبز البُر ثلاثة أيام متوالية من أن بعثه الله إلى أن قبضه، ثم رد على نفسه ثم قال: لا والله ما شبع من خبز البُر ثلاثة أيام متوالية منذ بعثه الله إلى أن قبضه، أما إني لا أقول: إنه كان لا يجد، **لقد كان يجيز الرجل الواحد بالمائة من الإبل** فلو أراد أن يأكل لأكل، ولقد أتاه جبرئيل (عليه السلام) بمفاتيح خزائن الأرض ثلاث مرات

يخيره من غير أن ينقصه الله تبارك وتعالى مما أعد الله له يوم القيامة شيئاً، فيختار التواضع لربه ﷻ وما سئل شيئاً قط فيقول: لا إن كان أعطى وإن لم يكن قال يكون، وما أعطى على الله شيئاً قط إلا سلم ذلك إليه حتى إن كان ليعطي الرجل الجنة فيسلم الله ذلك له..

۞ التخريج:

الكافي: ٨/١٣٠. (باب في زهد النبي ﷺ) ـ أمالي الطوسي: ص(٦٩٢) ـ الوافي: ٣/٧٠٨ رقم (١٣٢١) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٧٧.

٤ عن زيد الشحام، عن جعفر الصادق قال: قال: ما منع رسول الله ﷺ سائلاً قط، إن كان عنده أعطى، وإلا قال: يأتي الله به.

۞ التخريج:

الكافي: ٤/١٥ (باب كراهية رد السائل) ـ وسائل الشيعة: ٩/٤١٨ رقم (١٢٣٧٤) ـ الوافي: ١٠/٤١١ رقم (٩٧٩٠) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٧٠.

٥ عن عجلان قال: كنت عند أبي عبد الله جعفر الصادق فجاء سائل فقام إلى مكتل فيه تمر، فملأ يده فناوله، ثم جاء آخر فسأله، فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله، فقام يأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فسأله فقام فأخذ بيده فناوله، ثم جاء آخر فقال: الله رازقنا وإياك، ثم قال: إن رسول الله ﷺ كان لا يسأله أحد من الدنيا شيئاً إلا أعطاه، فأرسلت



إليه امرأة ابنا لها فقالت: انطلق إليه فاسأله فإن قال لك: ليس عندنا شيء فقل: أعطني قميصك، قال: فأخذ قميصه فرمى به إليه.

۞ التخريج:

الكافي: ٤/٥٦ (باب كراهية السرف والتقتير) ـ وسائل الشيعة: ١٢/٥٥٩ رقم (٢٧٨٧٠) ـ الوافي: ١٠/٥٠١ رقم (٩٩٨٢) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٧١.



بَابُ
زهده ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ، قَالَ: عَرَضَ عَلَيَّ رَبِّي لِيَجْعَلَ لِي بَطْحَاءَ مَكَّةَ ذَهَبًا، قُلْتُ: لاَ يَا رَبِّ وَلَكِنْ أَشْبَعُ يَوْمًا وَأَجُوعُ يَوْمًا، أَوْ قَالَ: ثَلاَثًا أَوْ نَحْوَ هَذَا، فَإِذَا جُعْتُ تَضَرَّعْتُ إِلَيْكَ وَذَكَرْتُكَ، وَإِذَا شَبِعْتُ شَكَرْتُكَ وَحَمِدْتُكَ.

التخريج:

أخرجه الترمذي في سننه: ح (٢٣٤٧) وأحمد في المسند: ح (٢٢١٩٠) والطبراني في الكبير: ح (٧٨٣٥) والبيهقي في شعب الإيمان: ح (١٣٩٤).

٢ عَنْ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رضي الله عنه قَالَ: نَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَلَى حَصِيرٍ فَقَامَ وَقَدْ أَثَّرَ فِي جَنْبِهِ، فَقُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ لَوِ اتَّخَذْنَا لَكَ وِطَاءً[1]، فَقَالَ: «مَا لِي وَلِلدُّنْيَا، مَا أَنَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا كَرَاكِبٍ اسْتَظَلَّ تَحْتَ شَجَرَةٍ ثُمَّ رَاحَ وَتَرَكَهَا».

(١) وطاء: أي شيء ليِّن. (لسان العرب: ١/١٩٨).



۞ التخريج:

أخرجه الترمذي: ح (٢٣٧٧) وابن ماجه في السنن: ح (٤١٠٩) وأحمد في المسند: ح (٤٢٠٧) وابن أبي شيبة في مسنده: ح (٢٧٠) والحاكم في المستدرك: ح (٧٨٥٩) وأبو يعلى في المسند: ح (٥٢٢٩).

٣ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ: «نِعْمَ الْأُدُمُ ـ أَوِ الْإِدَامُ ـ الْخَلُّ».

۞ التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٢٠٥١) والترمذي: ح (١٨٤٠) وابن ماجه: ح (٣٣١٦).

وفي الباب عن جابر: أخرجه أبو داود: ح (٣٨٢٠) والترمذي: ح (١٨٣٩) والنسائي: ح (٣٧٩٦) وابن ماجه: ح (٣٣١٧) وأحمد: ح (١٤٢٢٥).

٤ عنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «مَا شَبِعَ آلُ مُحَمَّدٍ ﷺ مُنْذُ قَدِمَ المَدِينَةَ، مِنْ طَعَامِ البُرِّ ثَلَاثَ لَيَالٍ تِبَاعًا، حَتَّى قُبِضَ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٥٤١٦) ومسلم: ح (٢٩٧٠) والترمذي: ح (٢٣٥٧) والنسائي في الكبرى: ح (٦٦٠٣) وابن ماجه: ح (٣٣٤٦) وأحمد في المسند: ح (٢٥٢٢٤).

٥ عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: «تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَدِرْعُهُ مَرْهُونَةٌ عِنْدَ يَهُودِيٍّ، بِثَلَاثِينَ صَاعًا مِنْ شَعِيرٍ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٢٩١٦) وأحمد في المسند: ح (٢٥٩٩٨) والبغوي في شرح السنة: ح (٢١٢٨) وابن حبان في الصحيح: ح (٥٩٣٦).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

١ عن عبد المؤمن الأنصاري، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: عُرضت علي بطحاء مكة ذهباً فقلت: يا رب لا ولكن أشبع يوماً وأجوع يوماً فإذا شبعت حمدتك وشكرتك وإذا جعت دعوتك وذكرتك.

۞ التخريج:

الكافي: ١٣١/٨. (باب في زهد النبي ﷺ) ـ عيون أخبار الرضا للصدوق: ٣٣/٢ ـ أمالي المفيد: ص(١٢٤) ـ أمالي الطوسي: ص(٦٩٣) رقم (١٤٧) مستدرك الوسائل: ٢١٦/١٦ رقم (١٩٦٣٨) بحار الأنوار: ٢٢٠/١٦.

٢ عن ابن سنان قال: سمعت أبا عبد الله ـ جعفر الصادق ـ يقول: دخل على النبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل وهو على حصير قد أثَّر في جسمه، ووسادة ليف قد أثَّرت في خده، فجعل يمسح ويقول: ما رضي بهذا كسرى ولا قيصر، إنهم ينامون على الحرير والديباج، أنت على هذا الحصير؟ قال:

فقال رسول الله ﷺ: لأنا خير منهما والله، لأنا أكرم منهما والله، ما أنا والدنيا، إنما مثل الدنيا كمثل راكب مرَّ على شجرة ولها فيء فاستظل تحتها، فلما أن مال الظل عنها ارتحل فذهب وتركها.

۞ التخريج:

الزهد لحسين بن سعيد الكوفي: ص(٥٠) رقم (١٣٤) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٨٣.

٣ عن ابن سنان، عن أبي عبد الله جعفر الصادق قال: دخل رسول الله ﷺ إلى أم سلمة رضي الله عنها فقربت إليه كسرة، فقال: هل عندك إدام؟ فقالت: لا يا رسول الله ما عندي إلا خلّ، فقال ﷺ: نعم الإدام الخل، ما أقفر بيت فيه الخل.

۞ التخريج:

الكافي: ٦/٣٢٩ (كتاب الأطعمة، باب الخل) ـ من لا يحضره الفقيه: ٣/٣٥٨ رقم (٤٢٦٧) ـ وسائل الشيعة: ٢٥/٨٩ رقم (٣١٢٧٤) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٦٧.

٤ عن الرضا، عن آبائه، عن علي عليه السلام قال: ما شبع النبي ﷺ من خبز بُر ثلاثة أيام حتى مضى لسبيله.

۞ التخريج:

عيون أخبار الرضا: ٢/٧٠ ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٢٠.

٥ عن جعفر، عن أبيه الباقر أن رسول الله ﷺ لم يورث ديناراً ولا درهماً ولا عبداً ولا وليدة ولا شاة ولا بعيراً، ولقد قبض ﷺ وإن درعه مرهونة عند يهودي من يهود المدينة بعشرين صاعاً من شعير استلفها نفقة لأهله.

التخريج:

قرب الإسناد: ص(٩١) رقم (٣٠٤) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢١٩.



بَابُ
حلمه وعفوه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رضي الله عنه، قَالَ: إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى لَمَّا أَرَادَ هَدْيَ زَيْدِ بْنِ سَعْنَةَ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: مَا مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهَا فِي وَجْهِ مُحَمَّدٍ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا شَيْئَيْنِ لَمْ أَخْبُرْهُمَا مِنْهُ هَلْ يَسْبِقُ «حُلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلَا يَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا»، فَكُنْتُ أَلْطُفُ بِهِ لِئَنْ أُخَالِطَهُ فَأَعْرِفُ حِلْمَهُ مِنْ جَهْلِهِ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَوْمًا مِنَ الْحُجُرَاتِ، وَمَعَهُ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه فَأَتَاهُ رَجُلٌ عَلَى رَاحِلَتِهِ كَالْبَدَوِيِّ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ إِنَّ بُصْرَى قَرْيَةُ بَنِي فُلَانٍ قَدْ أَسْلَمُوا وَدَخَلُوا فِي الْإِسْلَامِ، وَكُنْتُ حَدَّثْتُهُمْ إِنْ أَسْلَمُوا آتَاهُمُ الرِّزْقُ رَغَدًا وَقَدْ أَصَابَتْهُمْ سَنَةٌ وَشِدَّةٌ وَقُحُوطٌ مِنَ الْغَيْثِ، فَأَنَا أَخْشَى يَا رَسُولَ اللَّهِ أَنْ يَخْرُجُوا مِنَ الْإِسْلَامِ طَمَعًا كَمَا دَخَلُوا فِيهِ طَمَعًا، فَإِنْ رَأَيْتَ أَنْ تُرْسِلَ إِلَيْهِمْ بِشَيْءٍ تُعِينُهُمْ بِهِ فَعَلْتَ فَنَظَرَ إِلَيَّ رَجُلٌ وَإِلَى جَانِبِهِ أُرَاهُ عَلِيًّا رضي الله عنه، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَا بَقِيَ مِنْهُ شَيْءٌ، قَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: فَدَنَوْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا مُحَمَّدُ هَلْ لَكَ أَنْ تَبِيعَنِي تَمْرًا مَعْلُومًا مِنْ حَائِطِ بَنِي فُلَانٍ إِلَى أَجَلِ كَذَا وَكَذَا، فَقَالَ: «لَا يَا يَهُودِيُّ، وَلَكِنْ أَبِيعُكَ تَمْرًا مَعْلُومًا إِلَى أَجَلِ كَذَا وَكَذَا، وَلَا أُسَمِّي

حَائِطَ بَنِي فُلَانٍ» فَقُلْتُ: نَعَمْ، فَبَايَعَنِي فَأَطْلَقْتُ هِمْيَانِي فَأَعْطَيْتُهُ ثَمَانِينَ مِثْقَالًا مِنْ ذَهَبٍ فِي تَمْرٍ مَعْلُومٍ إِلَى أَجَلِ كَذَا وَكَذَا فَأَعْطَاهَا الرَّجُلُ، فَقَالَ: اعْدِلْ عَلَيْهِمْ وَأَعِنْهُمْ بِهَا، فَقَالَ زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ: فَلَمَّا كَانَ قَبْلَ مَحَلِّ الْأَجَلِ بِيَوْمَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةٍ أَتَيْتُهُ فَأَخَذْتُ بِمَجَامِعِ قَمِيصِهِ وَرِدَائِهِ وَنَظَرْتُ إِلَيْهِ بِوَجْهٍ غَلِيظٍ فَقُلْتُ لَهُ: أَلَا تَقْضِيَنِي يَا مُحَمَّدُ حَقِّي، فَوَاللهِ مَا عُلِمْتُمْ يَا بَنِي عَبْدِ الْمُطَّلِبِ سَيِّئَ الْقَضَاءِ مَطْلٌ، وَلَقَدْ كَانَ لِي بِمُخَالَطَتِكُمْ عِلْمٌ، وَنَظَرْتُ إِلَى عُمَرَ فَإِذَا عَيْنَاهُ تَدُورَانِ فِي وَجْهِهِ كَالْفَلَكِ الْمُسْتَدِيرِ، ثُمَّ رَمَانِي بِبَصَرِهِ، فَقَالَ: يَا عَدُوَّ اللَّهِ أَتَقُولُ لِرَسُولِ اللهِ ﷺ مَا أَسْمَعُ وَتَصْنَعَ بِهِ مَا أَرَى فَوَالَّذِي بَعَثَهُ بِالْحَقِّ لَوْلَا مَا أُحَاذِرُ قُوَّتَهُ[1] لَضَرَبْتُ بِسَيْفِي رَأْسَكَ، وَرَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَنْظُرُ إِلَى عُمَرَ فِي سُكُونٍ وَتُؤَدَةٍ وَتَبَسَّمَ، ثُمَّ قَالَ: «يَا عُمَرُ أَنَا وَهُوَ كُنَّا أَحْوَجَ إِلَى غَيْرِ هَذَا أَنْ تَأْمُرَنِي بِحُسْنِ الْأَدَاءِ، وَتَأْمُرَهُ بِحُسْنِ التِّبَاعَةِ، اذْهَبْ بِهِ يَا عُمَرُ فَأَعْطِهِ حَقَّهُ، وَزِدْهُ عِشْرِينَ صَاعًا مِنْ تَمْرٍ» فَقُلْتُ: مَا هَذِهِ الزِّيَادَةُ يَا عُمَرُ، قَالَ: أَمَرَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنْ أَزِيدَكَ مَكَانَ مَا نَقِمتُكَ» قُلْتُ: أَتَعْرِفُنِي يَا عُمَرُ؟ قَالَ: لَا، مَنْ أَنْتَ؟ قُلْتُ: زَيْدُ بْنُ سَعْنَةَ، قَالَ: الْحَبْرُ، قُلْتُ: الْحَبْرُ، قَالَ: فَمَا دَعَاكَ أَنْ فَعَلْتَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا فَعَلْتَ، وَقُلْتَ لَهُ مَا قُلْتَ؟ قُلْتُ لَهُ: يَا عُمَرُ، لَمْ يَكُنْ لَهُ مِنْ عَلَامَاتِ النُّبُوَّةِ شَيْءٌ إِلَّا وَقَدْ عَرَفْتُهُ فِي وَجْهِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ نَظَرْتُ إِلَيْهِ إِلَّا اثْنَيْنِ لَمْ أَخْبُرْهُمَا مِنْهُ: «هَلْ يَسْبِقُ حِلْمُهُ جَهْلَهُ، وَلَا تَزِيدُهُ شِدَّةُ الْجَهْلِ عَلَيْهِ إِلَّا حِلْمًا» فَقَدِ اخْتَبَرْتُهُمَا، فَأُشْهِدُكَ يَا عُمَرُ أَنِّي

---

(١) وفي صحيح ابن حبان: ح (٢٨٨) والمعجم الكبير للطبراني: ح (٥١٤٧) «لولا ما أحاذر فَوْتَه».



قَدْ رَضِيتُ بِاللَّهِ رَبًّا وَبِالْإِسْلَامِ دِينًا وَبِمُحَمَّدٍ ﷺ نَبِيًّا، وَأُشْهِدُكَ أَنْ شَطْرَ مَالِي ـ فَإِنِّي أَكْثَرُهُمْ مَالًا ـ صَدَقَةً عَلَى أُمَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، فَقَالَ عُمَرُ رضي الله عنه: أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَإِنَّكَ لَا تَسَعُهُمْ قُلْتُ: أَوْ عَلَى بَعْضِهِمْ، فَرَجَعَ زَيْدٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ زَيْدٌ: أَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ وَآمَنَ بِهِ وَصَدَّقَهُ وَبَايَعَهُ وَشَهِدَ مَعَهُ مَشَاهِدَ كَثِيرَةً، ثُمَّ تُوُفِّيَ زَيْدٌ فِي غَزْوَةِ تَبُوكَ مُقْبِلًا غَيْرَ مُدْبِرٍ وَرَحِمَ اللَّهُ زَيْدًا.

التخريج:

أخرجه الحاكم في المستدرك: ح (٦٥٤٧) وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: ح (٢٠٨٢) والطبراني في الكبير: ح (٥١٤٧) وابن حبان: ح (٢٨٨).

(٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللهِ رضي الله عنه، قَالَ: غَزَوْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ غَزْوَةَ نَجْدٍ، فَلَمَّا أَدْرَكَتْهُ القَائِلَةُ، وَهُوَ فِي وَادٍ كَثِيرِ العِضَاهِ، فَنَزَلَ تَحْتَ شَجَرَةٍ وَاسْتَظَلَّ بِهَا وَعَلَّقَ سَيْفَهُ، فَتَفَرَّقَ النَّاسُ فِي الشَّجَرِ يَسْتَظِلُّونَ، وَبَيْنَا نَحْنُ كَذَلِكَ إِذْ دَعَانَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَجِئْنَا، فَإِذَا أَعْرَابِيٌّ قَاعِدٌ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا أَتَانِي وَأَنَا نَائِمٌ، فَاخْتَرَطَ سَيْفِي، فَاسْتَيْقَظْتُ وَهُوَ قَائِمٌ عَلَى رَأْسِي، مُخْتَرِطٌ صَلْتًا[١]، قَالَ: مَنْ يَمْنَعُكَ مِنِّي؟ قُلْتُ: اللَّهُ، فَشَامَهُ[٢] ثُمَّ قَعَدَ، فَهُوَ هَذَا» قَالَ: وَلَمْ يُعَاقِبْهُ رَسُولُ اللهِ ﷺ.

(١) صلتًا: مجرَّداً. (تاج العروس للزبيدي: ٤/٥٨٩).

(٢) فشامَه: أي أغْمَده، وهي من الأضداد. (فتح الباري: ٧/٤٢٧).

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٤١٣٩) ومسلم: ح (٨٤٣) وأحمد في المسند: ح (١٤٣٣٥).

٣ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ ﷺ، قَالَ: بَيْنَا النَّبِيُّ ﷺ يَقْسِمُ، جَاءَ عَبْدُ اللهِ بْنُ ذِي الخُوَيْصِرَةِ التَّمِيمِيُّ، فَقَالَ: اعْدِلْ يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: «وَيْلَكَ، وَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَعْدِلْ» قَالَ عُمَرُ بْنُ الخَطَّابِ: دَعْنِي أَضْرِبْ عُنُقَهُ، قَالَ: «دَعْهُ...».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٦٩٣٣) والنسائي في الكبرى: ح (٨٥٠٨) وأحمد في المسند: ح (١١٥٣٧).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

١ عن أمير المؤمنين علي عليه السلام قال: إن يهوديًّا كان له على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم دنانير، فتقاضاه، فقال له: يا يهودي ما عندي ما أعطيك، فقال: فإني لا أفارقك يا محمد حتى تقضيني، فقال: إذا أجلس معك، فجلس معه حتى صلَّى في ذلك الموضع الظهر والعصر والمغرب والعشاء الآخرة والغداة، وكان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم يتهددونه ويتواعدونه، فنظر رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم إليهم فقال: ما الذي تصنعون به؟ فقالوا: يا رسول الله يهودي

يحبسك؟ فقال ﷺ: لم يبعثني ربي ﷻ بأن أظلم معاهداً ولا غيره، فلما علا النهار قال اليهودي: أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا عبده ورسوله، وشطر مالي في سبيل الله، أما والله ما فعلت بك الذي فعلت إلا لأنظر إلى نعتك في التوراة، فإني قرأت نعتك في التوراة: محمد بن عبد الله مولده بمكة ومهاجره بطيبة، وليس بفظٍّ ولا غليظ ولا سخاب[1]، ولا متزين بالفحش، ولا قول الخناء، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، وأنك رسول الله ﷺ، وهذا مالي، فاحكم فيه بما أنزل الله، وكان اليهودي كثير المال.

التخريج:

أمالي الصدوق: ص(٥٥١) رقم (٧٣٧) ـ بحار الأنوار: ٢١٦/١٦ ـ مستدرك الوسائل: ٤٠٧/١٣ رقم (١٥٧٤١).

٢ عن أبي بصير، عن جعفر الصادق قال: نزل رسول الله ﷺ في غزوة ذات الرقاع تحت شجرة على شفير واد، فأقبل سيل فحال بينه وبين أصحابه فرآه رجل من المشركين، والمسلمون قيام على شفير الوادي ينتظرون متى ينقطع السيل فقال رجل من المشركين لقومه: أنا أقتل محمدًا، فجاء وشدَّ على رسول الله ﷺ بالسيف، ثم قال: مَن ينجيك مني يا محمد؟ فقال: ربي وربك فنسفه جبرئيل (عليه السلام) عن فرسه فسقط على ظهره، فقام رسول الله ﷺ وأخذ السيف وجلس على صدره وقال: من ينجيك مني يا غَوْرَث[2]، فقال: جودك وكرمك يا محمد، فتركه فقام

(١) سخَّاب: من السخب وهو الصياح واختلاط الأصوات. (مشارق الأنوار للقاضي عياض، ٢٠٩/٢).

(٢) غَوْرث: اسم الرجل، وهو غورث بن الحارث.

وهو يقول: والله لأنت خير مني وأكرم.

۞ التخريج:

الكافي: ٨/١٢٧ (غزوة ذات الرقاع) ـ بحار الأنوار: ٢٠/١٧٥.



بَابُ
تواضعه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ

١ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: كَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ يُحَدِّثُ، أَنَّ اللهَ، تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَرْسَلَ إِلَى نَبِيِّهِ ﷺ مَلَكًا مِنَ الْمَلَائِكَةِ، وَمَعَهُ جِبْرِيلُ، فَقَالَ الْمَلَكُ: إِنَّ اللهَ يُخَيِّرُكَ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ عَبْدًا نَبِيًّا، وَبَيْنَ أَنْ تَكُونَ مَلِكًا، فَالْتَفَتَ رَسُولُ اللهِ ﷺ إِلَى جِبْرِيلَ كَالْمُسْتَشِيرِ، فَأَشَارَ جِبْرِيلُ بِيَدِهِ أَنْ تَوَاضَعْ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «بَلْ أَكُونُ عَبْدًا نَبِيًّا»، قَالَ: فَمَا أَكَلَ بَعْدَ تِلْكَ الْكَلِمَةِ طَعَامًا مُتَّكِئًا».

۞ التخريج:

أخرجه النسائي في الكبرى: ح (٦٧١٠) والطحاوي في شرح مشكل الآثار: ح (٢٠٩٢) والطبراني في الكبير: ح (١٠٦٨٦) والبيهقي في الكبرى: ح (١٣٣٢٧) والبغوي في شرح السنة: ح (٣٦٨٤).

٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَوْ دُعِيتُ إِلَى ذِرَاعٍ أَوْ كُرَاعٍ لَأَجَبْتُ، وَلَوْ أُهْدِيَ إِلَيَّ ذِرَاعٌ أَوْ كُرَاعٌ لَقَبِلْتُ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٢٥٦٨) وأحمد في المسند: ح (١٠٢١٢) والنسائي في الكبرى: ح (٦٥٧٤).

٣ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ ﵁، قَالَ: «كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا اسْتَقْبَلَهُ الرَّجُلُ فَصَافَحَهُ لَا يَنْزِعُ يَدَهُ مِنْ يَدِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ الَّذِي يَنْزِعُ، وَلَا يَصْرِفُ وَجْهَهُ عَنْ وَجْهِهِ حَتَّى يَكُونَ الرَّجُلُ هُوَ الَّذِي يَصْرِفُهُ وَلَمْ يُرَ مُقَدِّمًا رُكْبَتَيْهِ بَيْنَ يَدَيْ جَلِيسٍ لَهُ».

۞ التخريج:

أخرجه الترمذي: ح (٢٤٩٠) والبيهقي في شعب الإيمان: ح (٧٧٨٠). والبغوي في شرح السنة: ح (٣٦٧٩).

٤ عَنْ عَائِشَةَ ﵂، قَالَتْ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلْ، جَعَلَنِي اللَّهُ فِدَاكَ، مُتَّكِئًا، فَإِنَّهُ أَهْوَنُ عَلَيْكَ، فَأَصْغَى بِرَأْسِهِ حَتَّى كَادَ أَنْ تُصِيبَ جَبْهَتُهُ الأَرْضَ، قَالَ: «لَا، بَلْ آكُلُ كَمَا يَأْكُلُ الْعَبْدُ، وَأَجْلِسُ كَمَا يَجْلِسُ الْعَبْدُ».

۞ التخريج:

أخرجه البغوي في شرح السنة: ح (٢٨٤٠) ومعمر بن راشد في الجامع ح (١٩٥٥٤) وابن سعد في الطبقات عن يحيى بن أبي كثير مرسلاً.



٥ عَنْ أَبِي مَسْعُودٍ رضي الله عنه، قال: أَتَى النَّبِيَّ ﷺ رَجُلٌ، فَكَلَّمَهُ، فَجَعَلَ تُرْعَدُ فَرَائِصُهُ[(١)]، فَقَالَ لَهُ: هَوِّنْ عَلَيْكَ، فَإِنِّي لَسْتُ بِمَلِكٍ، إِنَّمَا أَنَا ابْنُ امْرَأَةٍ تَأْكُلُ الْقَدِيدَ[(٢)].

۞ التخريج:

أخرجه ابن ماجه: ح (٣٣١٢) والحاكم في المستدرك: ح (٤٣٦٦).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر الباقر يذكر أنه أتي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم ملك، فقال: إن الله تعالى يخيّرك أن تكون عبداً رسولاً متواضعاً، أو ملكاً رسولاً، قال: فنظر إلى جبرئيل وأومأ بيده أن تواضع، فقال: عبداً متواضعاً رسولاً، فقال الرسول[(٣)]: مع أنه لا ينقصك مما عند ربك شيئاً، قال: ومعه مفاتيح خزائن الأرض.

۞ التخريج:

الكافي: ٢/١٢٢ (باب التواضع) ـ الوافي: ٤/٣٩٠ رقم (٢١٧٣) ـ وسائل الشيعة: ١٥/٢٧٣ رقم (٢٠٤٩) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٦٦.

---

(١) الفرائص: لحمة عند نغض الكتف في وسط الجنب عند منبض القلب، ترعد وتثور عند الفزعة أو الغضب. (الفائق في غريب الحديث للزمخشري: ٣/٩٨).

(٢) القديد: ما قطع من اللحم طولاً وملّح وجُفِّف في الهواء والشمس. (المعجم الوسيط: ٢/٧١٨).

(٣) أي الملك.

٢ عن السكوني، عن جعفر الصادق قال: قال رسول الله ﷺ: لو أُهدي إليَّ كراع لقبلته.

التخريج:

الكافي: ١٤٣/٥ (باب الهدية) ـ من لا يحضره الفقيه: ٢٩٩/٣ رقم (٤٠٧٠) ـ وسائل الشيعة: ٢٨٨/١٧ رقم (٢٢٥٤ ٧) ـ بحار الأنوار: ٢٧٥/١٦.

٣ عن أيمن بن محرز، عن جعفر الصادق قال: ما صافح رسول الله ﷺ رجلاً قط فنزع يده حتى يكون هو الذي ينزع يده منه.

التخريج:

الكافي: ١٨٢/٢ (باب المصافحة) ـ الوافي: ٦١٢/٥ رقم (٢٦٩٦) ـ وسائل الشيعة: ١٤٤/١٢ رقم (١٥٨٩٠) ـ بحار الأنوار: ٢٦٩/١٦.

٥ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: كان رسول الله ﷺ يجلس على الأرض، ويأكل على الأرض، و يعتقل الشاة، ويجيب دعوة المملوك على خبز الشعير.

التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٣٩٣) رقم (٨٦٦) ـ وسائل الشيعة: ١٠٨/١٢ رقم (١٥٧٨٠) ـ بحار الأنوار: ٢٢٢/١٦.

٦ عن جابر، عن أبي جعفر الباقر قال: كان رسول الله ﷺ يأكل أكل العبد، ويجلس جلسة العبد، وكان يأكل على الحضيض[1]، وينام على الحضيض.

۞ التخريج:

المحاسن: ٢/٤٥٧ رقم (٣٨٧) ـ الكافي: ٦/٢٧١ (كتاب الأطعمة، باب الأكل متكئاً) ـ وسائل الشيعة: ٢٤/٢٥٥ رقم (٣٠٤٧٨) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٢٥.

٧ عن زيد الشحام، عن جعفر الصادق قال: ما أكل رسول الله ﷺ متكئاً منذ بعثه الله عز وجل حتى قبض، وكان يأكل أكلة العبد، ويجلس جلسة العبد، قلت: ولم ذاك؟ قال: تواضعاً لله عز وجل.

۞ التخريج:

المحاسن: ٢/٤٥٧ رقم (٣٩٠) ـ الكافي: ٦/٢٧٠ (كتاب الأطعمة، باب الأكل متكئاً) ـ بحار الأنوار: ١٦/٢٦١.

(١) الحضيض: الأرض. (غريب الحديث لابن سلام: ٣/١٨٦).

بَابُ
صدقه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رضي الله عنهما قَالَ: لَمَّا نَزَلَتْ: ﴿وَأَنذِرۡ عَشِيرَتَكَ ٱلۡأَقۡرَبِينَ﴾ [الشعراء: ٢١٤]، صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى الصَّفَا، فَجَعَلَ يُنَادِي: «يَا بَنِي فِهْرٍ، يَا بَنِي عَدِيٍّ» ـ لِبُطُونِ قُرَيْشٍ ـ حَتَّى اجْتَمَعُوا فَجَعَلَ الرَّجُلُ إِذَا لَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَخْرُجَ أَرْسَلَ رَسُولًا لِيَنْظُرَ مَا هُوَ، فَجَاءَ أَبُو لَهَبٍ وَقُرَيْشٌ، فَقَالَ: «أَرَأَيْتَكُمْ لَوْ أَخْبَرْتُكُمْ أَنَّ خَيْلًا بِالْوَادِي تُرِيدُ أَنْ تُغِيرَ عَلَيْكُمْ، أَكُنْتُمْ مُصَدِّقِيَّ؟» قَالُوا: نَعَمْ، مَا جَرَّبْنَا عَلَيْكَ إِلَّا صِدْقًا، قَالَ: «فَإِنِّي نَذِيرٌ لَكُمْ بَيْنَ يَدَيْ عَذَابٍ شَدِيدٍ» فَقَالَ أَبُو لَهَبٍ: تَبًّا لَكَ سَائِرَ الْيَوْمِ، أَلِهَذَا جَمَعْتَنَا؟ فَنَزَلَتْ: ﴿تَبَّتۡ يَدَآ أَبِي لَهَبٖ وَتَبَّ ۝١ مَآ أَغۡنَىٰ عَنۡهُ مَالُهُۥ وَمَا كَسَبَ﴾ [المسد: ٢].

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٤٧٧٠) ومسلم: ح (٢٠٨) والنسائي في الكبرى: ح (١١٣٦٢) واحمد في المسند: ح (٢٥٤٤).

٢ عن إِبْرَاهِيمُ بْنُ مُحَمَّدٍ، مِنْ وَلَدِ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ قَالَ: كَانَ عَلِيٌّ، إِذَا وَصَفَ النَّبِيَّ ﷺ، قَالَ:.. أَجْوَدُ النَّاسِ صَدْرًا، **وَأَصْدَقُ النَّاسِ لَهْجَةً**، وَأَلْيَنُهُمْ عَرِيكَةً(١)، وَأَكْرَمُهُمْ عِشْرَةً، مَنْ رَآهُ بَدِيهَةً هَابَهُ، وَمَنْ خَالَطَهُ مَعْرِفَةً أَحَبَّهُ، يَقُولُ نَاعِتُهُ: لَمْ أَرَ قَبْلَهُ وَلاَ بَعْدَهُ مِثْلَهُ.

۞ التخريج:

أخرجه الترمذي: ح (٣٦٣٨) وابن أبي شيبة في المصنف: ح (٣١٨٠٥) والبيهقي في شعب الإيمان: ح (١٣٥٠).

٣ عن عَبْدَ اللهِ بْنَ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَخْبَرَهُ أَنَّ أَبَا سُفْيَانَ بْنَ حَرْبٍ أَخْبَرَهُ: أَنَّ هِرَقْلَ أَرْسَلَ إِلَيْهِ فِي رَكْبٍ مِنْ قُرَيْشٍ، وَكَانُوا تُجَّارًا بِالشَّأْمِ فِي المُدَّةِ الَّتِي كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَادَّ فِيهَا أَبَا سُفْيَانَ وَكُفَّارَ قُرَيْشٍ، فَأَتَوْهُ وَهُمْ بِإِيلِيَاءَ، فَدَعَاهُمْ فِي مَجْلِسِهِ، وَحَوْلَهُ عُظَمَاءُ الرُّومِ، ثُمَّ دَعَاهُمْ وَدَعَا بِتَرْجُمَانِهِ، فَقَالَ: أَيُّكُمْ أَقْرَبُ نَسَبًا بِهَذَا الرَّجُلِ الَّذِي يَزْعُمُ أَنَّهُ نَبِيٌّ؟ فَقَالَ أَبُو سُفْيَانَ: فَقُلْتُ أَنَا أَقْرَبُهُمْ نَسَبًا، فَقَالَ: أَدْنُوهُ مِنِّي، وَقَرِّبُوا أَصْحَابَهُ فَاجْعَلُوهُمْ عِنْدَ ظَهْرِهِ، ثُمَّ قَالَ لِتَرْجُمَانِهِ: قُلْ لَهُمْ إِنِّي سَائِلٌ هَذَا عَنْ هَذَا الرَّجُلِ، فَإِنْ كَذَبَنِي فَكَذِّبُوهُ. فَوَاللَّهِ لَوْلاَ الحَيَاءُ مِنْ أَنْ يَأْثِرُوا عَلَيَّ كَذِبًا لَكَذَبْتُ عَنْهُ. ثُمَّ كَانَ أَوَّلَ مَا سَأَلَنِي عَنْهُ أَنْ قَالَ: كَيْفَ نَسَبُهُ فِيكُمْ؟ قُلْتُ: هُوَ فِينَا ذُو نَسَبٍ، قَالَ: فَهَلْ قَالَ هَذَا القَوْلَ مِنْكُمْ أَحَدٌ قَطُّ قَبْلَهُ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ كَانَ مِنْ

(١) العريكة: الطبيعة. (الصحاح للجوهري: ٤/١٥٩٩).

آبَائِهِ مِنْ مَلِكٍ؟ قُلْتُ: لاَ قَالَ: فَأَشْرَافُ النَّاسِ يَتَّبِعُونَهُ أَمْ ضُعَفَاؤُهُمْ؟ فَقُلْتُ بَلْ ضُعَفَاؤُهُمْ. قَالَ: أَيَزِيدُونَ أَمْ يَنْقُصُونَ؟ قُلْتُ: بَلْ يَزِيدُونَ. قَالَ: فَهَلْ يَرْتَدُّ أَحَدٌ مِنْهُمْ سَخْطَةً لِدِينِهِ بَعْدَ أَنْ يَدْخُلَ فِيهِ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ كُنْتُمْ تَتَّهِمُونَهُ بِالكَذِبِ قَبْلَ أَنْ يَقُولَ مَا قَالَ؟ قُلْتُ: لاَ. قَالَ: فَهَلْ يَغْدِرُ؟ قُلْتُ: لاَ، وَنَحْنُ مِنْهُ فِي مُدَّةٍ لاَ نَدْرِي مَا هُوَ فَاعِلٌ فِيهَا، قَالَ: وَلَمْ تُمْكِنِّي كَلِمَةٌ أُدْخِلُ فِيهَا شَيْئًا غَيْرُ هَذِهِ الكَلِمَةِ.... الرواية.

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٧) ومسلم: ح (١٧٧٣) وأحمد في المسند: ح (٢٣٧٠).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما نزلت هذه الآية صعد رسول الله ﷺ على الصفا فقال: يا صباحاه، فاجتمعت إليه قريش فقالوا: مالك؟ فقال: أرأيتكم إن أخبرتكم أن العدو مصبحكم أو ممسيكم ما كنتم تصدقونني؟ قالوا: بلى، قال: فإني نذير لكم بين يدي عذاب شديد، قال أبو لهب: تبا لك، ألهذا دعوتنا جميعاً؟! فأنزل الله تعالى: ﴿تَبَّتْ يَدَآ أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ﴾ إلى آخر السورة.

۞ التخريج:

بحار الأنوار: ١٨/١٦٤ ـ تفسير كنز الدقائق للمشهدي: ٩/٥١٤ ـ تفسير الميزان: ١٥/٣٣٤.



(٢) عن إبراهيم بن محمد من ولد علي عليه السلام قال: كان علي عليه السلام إذا نعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال:.. أجود الناس كفاً، وأجرأ الناس صدراً، **وأصدق الناس لهجة** وأوفى الناس ذمة، وألينهم عريكة، وأكرمهم عشيرة، بأبي من لم يشبع ثلاثاً متوالية من خبز بُر حتى فارق الدنيا، ولم ينخل دقيقة.

التخريج:

الغارات: ١/٨٧ ـ بحار الأنوار: ١٦/١٩٤ ـ مستدرك الوسائل: ١٦/٢٩٦ رقم (١٩٩٣٨).

(٣) عن عبد الله بن عباس أن أبا سفيان بن حرب أخبره أن هرقل أرسل إليه في ركب من قريش، وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مَادَّ فيها[1] أبا سفيان وكفار قريش، فأتوهم بِإِيلِيَا فدعاهم في مجلسه وحوله عظماء الروم، ثم دعاهم ودعا ترجمانه، فقال: أيكم أقرب نسباً بهذا الرجل الذي يزعم أنه نبي؟ فقال أبو سفيان: فقلت: أنا أقربهم نسباً، فقال: ادنوه مني وقرِّبوا أصحابه فاجعلوه عند ظهره، ثم قال لترجمانه: قل لهم: إني سائل هذا عن هذا الرجل، فإن كذبني فكذبوه، قال أبو سفيان: فوالله لولا الحياء من أن يأثروا علي كذباً لكذبت عنه، ثم كان أول ما سألني عنه أن قال: كيف نسبه فيكم؟ قلت: هو فينا ذو نسب، قال: فهل قال هذا القول منكم أحد قبله قط؟ قلت: لا، قال: فهل كان في آبائه مِنْ مَلِكٍ؟ قلت: لا، قال: فأشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ قلت: بل ضعفاؤهم، قال: أيزيدون أم ينقصون؟ قلت: بل يزيدون، قال: فهل يرتد

(١) مادَّ فيها: أي أطالها. (النهاية لابن الأثير: ٤/٣٠٩).



منهم أحد سَخطة لدينه بعد أن يدخل فيه؟ قلت: لا ، قال: **فهل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ قلت: لا** ، قال فهل يغدر؟ قلت: لا ، ونحن في مدة لا ندري ما هو فاعل فيها ، قال: ولم يمكني كلمة أدخل فيها شيئا غير هذه الكلمة...

۞ التخريج:

الخرائج والجرائح: ١/١٣١ ـ بحار الأنوار: ٢٠/٣٨٤.



بَابُ
شجاعته ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّةِ

١ عَنْ عَلِيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: «لَمَّا حَضَرَ الْبَأْسُ يَوْمَ بَدْرٍ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ اللهِ ﷺ، وَكَانَ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ، مَا كَانَ ـ أَوْ: لَمْ يَكُنْ ـ أَحَدٌ أَقْرَبَ إِلَى الْمُشْرِكِينَ مِنْهُ».

۞ التخريج:

أخرجه أحمد في المسند: ح (١٠٤٢) والنسائي في الكبرى: ح (٨٥٨٥) والحاكم في المستدرك: ح (٢٦٣٣).

٢ عَنْ أَنَسٍ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ أَحْسَنَ النَّاسِ، وَأَشْجَعَ النَّاسِ، وَلَقَدْ فَزِعَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ لَيْلَةً، فَخَرَجُوا نَحْوَ الصَّوْتِ، فَاسْتَقْبَلَهُمُ النَّبِيُّ ﷺ وَقَدْ اسْتَبْرَأَ الْخَبَرَ، وَهُوَ عَلَى فَرَسٍ لِأَبِي طَلْحَةَ عُرْيٍ، وَفِي عُنُقِهِ السَّيْفُ، وَهُوَ يَقُولُ: «لَمْ تُرَاعُوا، لَمْ تُرَاعُوا» ثُمَّ قَالَ: «وَجَدْنَاهُ بَحْرًا» أَوْ قَالَ: «إِنَّهُ لَبَحْرٌ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٢٩٠٨) ومسلم: ح (٢٣٠٧) والترمذي: ح (١٦٨٧)

وابن ماجه: ح (٨٧٧٨) وأحمد في المسند: ح (١٢٤٩٤).



٣ عَنِ البَرَاءِ رضي الله عنه، قَالَ لَهُ رَجُلٌ: يَا أَبَا عُمَارَةَ وَلَّيْتُمْ يَوْمَ حُنَيْنٍ؟ قَالَ: لاَ، وَاللهِ مَا وَلَّى النَّبِيُّ ﷺ، وَلَكِنْ وَلَّى سَرَعَانُ النَّاسِ، فَلَقِيَهُمْ هَوَازِنُ بِالنَّبْلِ، وَالنَّبِيُّ ﷺ عَلَى بَغْلَتِهِ البَيْضَاءِ، وَأَبُو سُفْيَانَ بْنُ الحَارِثِ آخِذٌ بِلِجَامِهَا، وَالنَّبِيُّ ﷺ يَقُولُ: «أَنَا النَّبِيُّ لاَ كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ المُطَّلِبْ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٢٨٧٤) و (٢٨٦٤) و (٢٩٣٠) وفي مواضع أخرى. ومسلم: ح (١٧٧٦) و (١٧٧٦) و (١٧٧٦) والترمذي في السنن: ح (١٦٨٨) وأحمد في المسند: ح (١٨٥٤٠) و (١٨٤٧٥) و (١٨٧٠٧).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

١ عن علي رضي الله عنه: كنَّا إذا احْمَرَّ الْبَأْسُ اتَّقَيْنَا بِرَسُولِ الله - صلى الله عليه وآله وسلم - فَلَمْ يَكُنْ أَحَدٌ مِنَّا أَقْرَبَ إِلَى الْعَدُوِّ مِنْه.

التخريج:

نهج البلاغة: ٤/ ٦١ ـ مكارم الأخلاق للطبرسي: ص(١٨) ـ بحار الأنوار: ١٦/ ٢٣٢ ـ و ١٩/ ١٩١.

٢ عن علي عليه السلام قال: لقد رأيتني يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي ﷺ وهو أقربنا إلى العدو وكان من أشد الناس يومئذ بأساً.

التخريج:

مكارم الأخلاق: ص(١٨) ـ بحار الأنوار: ٢٣٢/١٦ ـ مسند علي للقبانجي: ٩٩/٧ رقم (٨٠٢١).

٣ عن نوفل بن الحارث بن عبد المطلب رضي الله عنه أنه كان يحدِّث عن يوم حنين، قال: فرَّ الناس جميعاً وأعروا رسول الله ﷺ، فلم يبق معه إلا سبعة نفر من بني عبد المطلب: العباس، وابنه الفضل، وعلي، وأخوه عقيل، وأبو سفيان، وربيعة، ونوفل بنو الحارث بن عبد المطلب، ورسول الله ﷺ مصلت سيفه في المجتلد[1]، وهو على بغلته الدلدل، وهو يقول: أنا النبي لا كذب أنا ابن عبد المطلب.

التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٥٧٤) رقم (١١٨٧) ـ بحار الأنوار: ١٧٨/٢١.

(١) المجتلد: موضع الجِلاد، وهو الضرب بالسيف في القتال. (لسان العرب: ١٢٥/٣).



باب
رحمته ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا[1] لِإِبْرَاهِيمَ عليه السلام، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رضي الله عنه: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (١٣٠٣) ومسلم: ح (٢٣١٥) وأبو داود: ح (٣١٢٦) وأحمد في المسند: ح (١٣٠١٤).

٢ عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه قَالَ: قَبَّلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الحَسَنَ بْنَ عَلِيٍّ

(١) أي زوج مُرضعته. (النهاية لابن الأثير: ٣/١٥٤).



وَعِنْدَهُ الأَقْرَعُ بْنُ حَابِسٍ التَّمِيمِيُّ جَالِسًا، فَقَالَ الأَقْرَعُ: إِنَّ لِي عَشَرَةً مِنَ الوَلَدِ مَا قَبَّلْتُ مِنْهُمْ أَحَدًا، فَنَظَرَ إِلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ قَالَ: «مَنْ لاَ يَرْحَمُ لاَ يُرْحَمُ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٥٩٩٧) ومسلم: ح (٢٣١٨) وأبو داود: ح (٥٢١٨) وأحمد في المسند: ح (٧٦٤٩).

٣ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ جَعْفَرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: أَرْدَفَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ خَلْفَهُ ذَاتَ يَوْمٍ، فَأَسَرَّ إِلَيَّ حَدِيثًا لَا أُحَدِّثُ بِهِ أَحَدًا النَّاسِ، وَكَانَ أَحَبُّ مَا اسْتَتَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِحَاجَتِهِ هَدَفًا، أَوْ حَائِشَ نَخْلٍ[1]، قَالَ: فَدَخَلَ حَائِطًا لِرَجُلٍ الْأَنْصَارِ فَإِذَا جَمَلٌ، فَلَمَّا رَأَى النَّبِيَّ ﷺ حَنَّ وَذَرَفَتْ عَيْنَاهُ، فَأَتَاهُ النَّبِيُّ ﷺ فَمَسَحَ ذِفْرَاهُ فَسَكَتَ، فَقَالَ: «مَنْ رَبُّ هَذَا الْجَمَلِ، لِمَنْ هَذَا الْجَمَلُ؟»، فَجَاءَ فَتًى مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: لِي يَا رَسُولَ اللَّهِ. فَقَالَ: «أَفَلَا تَتَّقِي اللَّهَ فِي هَذِهِ الْبَهِيمَةِ الَّتِي مَلَّكَكَ اللَّهُ إِيَّاهَا؟، فَإِنَّهُ شَكَا إِلَيَّ أَنَّكَ تُجِيعُهُ وَتُدْئِبُهُ».

۞ التخريج:

أخرجه أبو داود في السنن: ح (٢٥٤٩) وأحمد في المسند: ح (١٧٤٥) وابن أبي شيبة في المصنف: ح (٣١٧٥٦). وأصله في مسلم مختصراً: ح (٣٤٢).

(١) أي: النخل الملتفّ المجتمع. (النهاية في غريب الحديث: ١/٤٦٨).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن ابن أبي مليكة، عن عائشة ﵂ قالت: لما مات إبراهيم بكى النبي ﷺ حتى جرت دموعه على لحيته، فقيل: يا رسول الله، تنهى عن البكاء وأنت تبكي؟! فقال: ليس هذا بكاء، وإنما هذه رحمة، ومن لا يَرحم لا يُرحم.

۞ التخريج:

أمالي الطوسي: ص(٣٨٨) رقم (٨٥٠) ـ وسائل الشيعة: ٣/٢٨٢ رقم (٣٦٥٦) ـ بحار الأنوار: ٢٢/١٥١.

٢ وفي روضة الواعظين: كان رسول الله ﷺ يُقبِّل الحسن والحسين، فقال الأقرع بن حابس: إنَّ لي عشرة من الولد ما قبَّلت أحداً منهم، فقال رسول الله ﷺ: من لا يَرحم لا يُرحم.

۞ التخريج:

روضة الواعظين: ص(٣٦٩) ـ وسائل الشيعة: ٢١/٤٨٥ رقم (٢٧٦٥٧) ـ بحار الأنوار: ٤٣/٢٩٥ ـ جامع أحاديث الشيعة: ٢١/٤١٥ رقم (١٤٦٤).

٣ عن جابر بن عبد الله الأنصاري ﵁ قال: بينا نحن قعود مع رسول الله ﷺ إذ أقبل بعير حتى برك ورغا، وتسافلت دموعه على عينيه،

فقال رسول الله ﷺ لمن هذا البعير؟ فقيل: لفلان الأنصاري قال: عليَّ به، قال: فأُتي به، فقال له: بعيرك هذا يشكوك، قال: ويقول ماذا يا رسول الله؟ قال: يزعم أنك تستكده[1] وتجوعه، قال: صدق يا رسول الله ليس لنا ناضح غيره، وأنا رجل معيل، قال: فهو يقول لك: استكدني وأشبعني، فقال: يا رسول الله نخفف عنه ونشبعه، قال: فقام البعير فانصرف.

۞ التخريج:

بصائر الدرجات: ص(٣٦٨) ـ الاختصاص للمفيد: ص(٢٩٥) ـ بحار الأنوار: ١٧/٤٠٠.

٤ عن موسى بن جعفر، عن آبائه قال: قال علي عليه السلام: بينا رسول الله ﷺ يتوضأ إذ لاذ به هرُّ البيت، وعرف رسول الله ﷺ أنه عطشان، فأصغى إليه الإناء حتى شرب منه الهرُّ، وتوضأ بفضله.

۞ التخريج:

بحار الأنوار: ١٦/٢٩٣ ـ مستدرك الوسائل: ١/٢٢٠ رقم (٤٠٨) ـ جامع أحاديث الشيعة: ٢/٥٧ رقم (١٢٨١).

(١) استكده أي طلب منه الكد والشدة والإلحاح في العمل.

بَابُ
حيائه ﷺ

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الخُدْرِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ «أَشَدَّ حَيَاءً مِنَ العَذْرَاءِ فِي خِدْرِهَا».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٥٦٢) ومسلم: ح (٢٣٢٠) وابن ماجه: ح (٤١٨٠) وأحمد في المسند: ح (١١٨٦٢).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم أشد حياءً من العذراء في خدرها، وكان إذا كره شيئاً عرفناه في وجهه.

التخريج:

مكارم الأخلاق للطبرسي: ص(١٧) ـ مستدرك الوسائل: ٨/٤٦٥ رقم (١٠٠٢٤) ـ موسوعة أحاديث أهل البيت: ١/١٣٨ رقم (١٥٢).





بَابُ
رعايته ﷺ للأخلاق وتحذيره من سيِّئها

* حثه على حسن الخلق:

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنْ مَسْرُوقٍ، قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو، يُحَدِّثُنَا، إِذْ قَالَ: لَمْ يَكُنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَاحِشًا وَلاَ مُتَفَحِّشًا، وَإِنَّهُ كَانَ يَقُولُ: «إِنَّ خِيَارَكُمْ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلاَقًا».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٦٠٣٥) ومسلم: ح (٢٣٢١) والترمذي: ح (١٩٧٥) وأحمد في المسند: ح (٦٨١٨).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

عن ابن عرفة، عن جعفر الصادق قال: قال النبي ﷺ: ألا أخبركم بأشبهكم بي؟ قالوا: بلى يا رسول الله قال: أحسنكم خلقا، وألينكم كنفاً، وأبركم بقرابته، وأشدكم حباً لإخوانه في دينه، وأصبركم على الحق، وأكظمكم للغيظ، وأحسنكم عفواً، وأشدكم من نفسه إنصافاً في الرضا والغضب.



۞ التخريج:

الكافي: ٢/٢٤١ (باب المؤمن وعلاماته وصفاته) ـ الوافي: ٤/٤٢٤ رقم (٢٢٤٦) ـ بحار الأنوار: ٦٦/٣٠٦.

※ تحذيره ﷺ من ذي الوجهين:

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ النَّاسِ ذَا الْوَجْهَيْنِ، الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ، وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٤٩٤) و (٧١٧٩) ومسلم: ح (٢٥٢٦) وأبو داود: ح (٤٨٧٢) والترمذي: ح (٢٠٢٥) وأحمد في المسند: ح (٧٣٤١).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّة

(١) روى أبو القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق: عن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، أنه قال: «شرُّ الناس من كان ذا وجهين ولسانين».

۞ التخريج:

مستدرك الوسائل: ٩/٩٦ رقم (١٠٣٢٦) وعزاه إلى أبي القاسم الكوفي في الأخلاق ـ جامع أحاديث الشيعة: ١٣/٥٨٦ رقم (١٧٤٧).



٢ عن موسى بن جعفر، عن أبيه، عن آبائه، قال: قال علي عليه السلام: خطبنا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم فقال: أيها الناس الموتة الموتة الوحية الوحية لا ردة، سعادة أو شقاوة، جاء الموت بما فيه: بالروح والراحة، لأهل دار الحيوان، الذين كان لها سعيهم، وفيها رغبتهم، جاء الموت بما فيه: بالويل والكرة الخاسرة لأهل دار الغرور الذين كان لها سعيهم وفيها رغبتهم. قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**بئس العبد عبد له وجهان: يقبل بوجه، ويدبر بوجه، إن أوتي أخوه المسلم خيراً حسده، وإن ابتلي خذله**».

التخريج:

النوادر للراوندي: ص(١٤٥) ـ بحار الأنوار: ٢٠١/٦٩ ـ مستدرك الوسائل: ٩٦/٩ رقم (١٠٣٢٤).

٣ عن زيد بن علي، عن آبائه، عن علي عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: يجيء يوم القيامة ذو الوجهين دالعاً لسانه في قفاه، وآخر من قدامه يلتهبان ناراً حتى يلهبا جسده، ثم يقال: هذا الذي كان في الدنيا ذا وجهين ولسانين يعرف بذلك يوم القيامة.

التخريج:

ثواب الأعمال للصدوق: ص(٢٦٩) ـ وسائل الشيعة: ٢٥٩/١٢ رقم (١٦٢٤٥).

* نهيه ﷺ عن التنابز بالألقاب:

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

عَنِ المَعْرُورِ بْنِ سُوَيْدٍ، قَالَ: لَقِيتُ أَبَا ذَرٍّ بِالرَّبَذَةِ، وَعَلَيْهِ حُلَّةٌ، وَعَلَى غُلاَمِهِ حُلَّةٌ، فَسَأَلْتُهُ عَنْ ذَلِكَ، فَقَالَ: إِنِّي سَابَبْتُ رَجُلًا فَعَيَّرْتُهُ بِأُمِّهِ، فَقَالَ لِي النَّبِيُّ ﷺ: «يَا أَبَا ذَرٍّ أَعَيَّرْتَهُ بِأُمِّهِ؟ إِنَّكَ امْرُؤٌ فِيكَ جَاهِلِيَّةٌ، إِخْوَانُكُمْ خَوَلُكُمْ، جَعَلَهُمُ اللهُ تَحْتَ أَيْدِيكُمْ، فَمَنْ كَانَ أَخُوهُ تَحْتَ يَدِهِ، فَلْيُطْعِمْهُ مِمَّا يَأْكُلُ، وَلْيُلْبِسْهُ مِمَّا يَلْبَسُ، وَلاَ تُكَلِّفُوهُمْ مَا يَغْلِبُهُمْ، فَإِنْ كَلَّفْتُمُوهُمْ فَأَعِينُوهُمْ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٠) ومسلم: ح (١٦٦١) وأبو داود: ح (٥١٥٧) وأحمد في المسند: ح (٢١٤٣٢).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

عن أبي حمزة الثمالي عن الباقر والصادق قالا: إن أبا ذر عير رجلاً على عهد النبي صلى الله عليه وآله وسلم بأمه فقال: يا ابن السوداء ـ وكانت أُمه سوداء ـ فقال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: تعيره بأمه يا أبا ذر؟ قال: فلم يزل أبو ذر يمرغ وجهه بالتراب ورأسه حتى رضي رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم عنه.

۞ التخريج:

الزهد لحسين بن سعيد الكوفي: ص(٦١) ـ بحار الأنوار: ٢٢/٤١١ ـ مستدرك الوسائل: ٩/١١٢.

* نهيه ﷺ عن الكذب وتحذيره منه:

أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى البِرِّ، وَإِنَّ البِرَّ يَهْدِي إِلَى الجَنَّةِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَصْدُقُ حَتَّى يَكُونَ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الفُجُورِ، وَإِنَّ الفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَكْذِبُ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّهِ كَذَّابًا».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٦٠٩٤) ومسلم: ح (٢٦٠٧) وأبو داود: ح (٤٩٨٩) والترمذي: ح (١٩٧١) وأحمد في المسند: ح (٣٦٣٨).

٢ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «آيَةُ المُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٣) ومسلم: ح (٥٩) والترمذي: ح (٢٦٣١) والنسائي في الكبرى: ح (٥٠٢١) وأحمد في المسند: ح (٨٦٨٥).

٣ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ

حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ، وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ».

التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٣٤) ومسلم: ح (٥٨) وأبو داود: ح (٤٦٨٨) والترمذي: ح (٢٦٣٢) والنسائي: ح (٥٠٢٠) وأحمد في المسند: ح (٦٧٦٨).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

١ عن رسول الله ﷺ، قال: «إياكم والكذب، فإن الكذب يهدي إلى الفجور، والفجور يهدي إلى النار».

التخريج:

جامع الأخبار: ص(١٧٣) ـ مستدرك الوسائل: ٩/٨٦ رقم (١٠٢٩٠) ـ وروى مثله الصدوق في الأمالي عن علي: ص(٥٠٥) رقم (٦٩٦) والمجلسي في بحار الأنوار: ٦٩/٢٥٩.



٢ عن عبد الله بن سنان، عن جعفر الصادق قال: قال رسول الله ﷺ: ثلاث من كن فيه كان منافقاً وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم: من إذا ائتمن خان وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف..

التخريج:

الكافي: ٢/٢٩١ (باب في أصول الكفر وأركانه) ـ وسائل الشيعة: ١٥/٣٣٩ رقم (٢٠٦٨٧) ـ بحار الأنوار: ٦٩/١٠٨.



٣ روي أن رجلاً قال لرسول الله ﷺ: يا رسول الله، دلني على عمل أتقرب به إلى الله، فقال: «لا تكذب» فكان ذلك سبباً لاجتنابه كل معصية لله، لأنه لم يقصد وجهاً من وجوه المعاصي، إلا وجد فيه كذباً أو ما يدعو إلى الكذب، فزال عنه ذلك من وجوه المعاصي.

۞ التخريج:

مستدرك الوسائل: ٩/٨٥ رقم (١٠٢٨٤) وعزاه إلى أبي القاسم الكوفي في الأخلاق (مخطوط) ـ جامع أحاديث الشيعة: ١٣/٥٦٧ رقم (١٦٦٨).

٤ عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه، عن علي بن أبي طالب عليه السلام، قال: «قال رسول الله ﷺ: الكذاب لا يكون صديقاً ولا شهيداً».

۞ التخريج:

النوادر للراوندي: ص(١٦٩) ـ مستدرك الوسائل: ٩/٨٤ رقم (١٠٢٨٠) ـ جامع أحاديث الشيعة: ١٣/٥٦٩ رقم (١٦٨٦).

* نهيه ﷺ عن إيذاء الآخرين وتحقيرهم



أ. مِنْ طُرُقِ أَهْلِ السُّنَّة

١ عنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرٍو رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «المُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ المُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ مَا نَهَى اللَّهُ عَنْهُ».



۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (١٠) وأبو داود: ح (٢٤٨١) وأحمد: ح (٦٥١٥).

٢ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود ﵁، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ، وَقِتَالُهُ كُفْرٌ».

۞ التخريج:

أخرجه البخاري: ح (٦٠٤٤) ومسلم: ح (٦٤) والترمذي: ح (١٩٨٣) والنسائي في الكبرى: ح (٣٥٥٥) وابن ماجه: ح (٦٩) وأحمد في المسند: ح (٤١٢٦).

٣ عَنْ عَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ ﵁، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ ذَرَّةٍ مِنْ كِبْرٍ» قَالَ رَجُلٌ: إِنَّ الرَّجُلَ يُحِبُّ أَنْ يَكُونَ ثَوْبُهُ حَسَنًا وَنَعْلُهُ حَسَنَةً، قَالَ: «إِنَّ اللهَ جَمِيلٌ يُحِبُّ الْجَمَالَ، الْكِبْرُ بَطَرُ الْحَقِّ، وَغَمْطُ النَّاسِ»(١).

۞ التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٩١) والترمذي: ح (١٩٩٩) وابن حبان: ح (٥٤٦٦).

(١) (بطر الحق) هو دفعه وإنكاره ترفعاً وتجبراً (غمط الناس) معناه احتقارهم.

ب. مِنْ طُرُقِ الإمَامِيَّةِ

(١) عن سليمان بن خالد، عن أبي جعفر الباقر قال: قال رسول الله ﷺ: المؤمن من ائتمنه المؤمنون على أنفسهم وأموالهم (والمسلم) من سَلِمَ المسلمون من يده ولسانه، والمهاجر من هجر السيئات وترك ما حرم الله، والمؤمن حرام على المؤمن أن يظلمه أو يخذله أو يغتابه أو يدفعه دفعه.

۞ التخريج:

الكافي: ٢/٢٣٥ (باب المؤمن وعلاماته) ـ وسائل الشيعة: ١٢/٢٧٨ رقم (١٦٣٠٠) ـ الوافي: ٤/١٦٢ رقم (١٧٥٦) ـ بحار الأنوار: ٦٤/٣٥٨.

(٢) عن أبي حمزة قال: سمعت علي بن الحسين يقول: قال رسول الله ﷺ: كفى بالمرء عيباً أن يبصر من الناس ما يعمى عليه من نفسه وأن يؤذي جليسه بما لا يعنيه.

۞ التخريج:

الكافي: ٢/٤٦٠ (باب من يعيب الناس) ـ ثواب الأعمال للصدوق: ص(١٦٦) ـ الوافي: ٥/٨٨٥ رقم (٣٢٢١) ـ وسائل الشيعة: ١٥/٢٩٢ رقم (٢٠٥٤٨) ـ بحار الأنوار: ٦٩/١٩٥.

٣ روى أبو القاسم الكوفي في كتاب الأخلاق: عن رسول الله ﷺ، أنه قال: «من كفَّ لسانه عن أعراض المسلمين في مغيبهم وفي مشهدهم، أقاله الله عثرته يوم القيامة».

۞ التخريج:

مستدرك الوسائل: ١١٣/٩ رقم (١٠٣٩٠) وعزاه إلى أبي القاسم الكوفي في الأخلاق.

٤ عن أبي بصير، عن أبي جعفر الباقر قال: قال رسول الله ﷺ: سباب المؤمن فسوق، وقتاله كفر، وأكل لحمه معصية وحرمة ماله كحرمة دمه.

۞ التخريج:

المحاسن: ١٠٢/١ رقم (٧٧) الكافي: ٣٦٠/٢ (باب السباب) من لا يحضره الفقيه ٤١٨/٤ رقم (٥٩١٣) ـ الوافي: ٩٥١/٥ رقم (٣٣٤٨) بحار الأنوار: ١٦٠/٧٢.

٥ عن السكوني، عن جعفر الصادق قال: قال رسول الله ﷺ: سباب المؤمن كالمشرف على الهلكة.

۞ التخريج:

الكافي: ٣٦٠/٢ (باب السباب) ـ وسائل الشيعة: ٢٩٨/١٢ رقم (١٦٣٥٠) ـ الوافي: ٩٥١/٥ رقم (٣٣٤٩) ـ بحار الأنوار: ١٦٠/٧٢.



٦ عن أبي بصير عن أبي جعفر الصادق قال: إن رجلاً من بني تميم أتى النبي ﷺ فقال: أوصني، فكان فيما أوصاه أن قال: لا تسبُّوا الناس فتكسبوا العداوة بينهم.

۞ التخريج:

الكافي: ٣٦٠/٢ (باب السباب) ـ وسائل الشيعة: ٢٩٧/١٢ رقم (١٦٣٤٨) ـ الوافي: ٩٥٠/٥ رقم (٣٣٤٣) ـ بحار الأنوار: ١٦٣/٧٢.

٧ عن الصوري رفعه للنبي ﷺ، أنه قال: «لا تحقروا ضعفاء إخوانكم، فإنه من احتقر مؤمناً، لم يجمع الله بينهما في الجنة، إلا أن يتوب».

۞ التخريج:

بحار الأنوار: ١٥١/٧٢ وعزاه إلى قضاء حقوق المؤمن للصوري: ص(١٩) رقم (١٠) ـ مستدرك الوسائل: ١٠٤/٩ رقم (١٠٣٥٥).

* نهيه ﷺ عن الغيبة:



عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه، أَنَّ رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ» قِيلَ أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِي أَخِي مَا أَقُولُ؟ قَالَ: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ، فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ».

۞ التخريج:

أخرجه مسلم: ح (٢٥٨٩) وأبو داود: ح (٤٨٧٤) والترمذي: ح (١٩٣٤) وأحمد في المسند: ح (٨٩٨٥).

ب. مِنْ طُرُقِ الإِمَامِيَّةِ

عن جعفر الصادق عن أبيه الباقر، عن آبائه، (عليهم السلام) عن رسول الله ﷺ قال: من اغتاب مؤمناً بما فيه لم يجمع الله بينهما في الجنة أبداً، ومن اغتاب مؤمناً بما ليس فيه فقد انقطعت العصمة بينهما، وكان المغتاب في النار خالداً فيها وبئس المصير.

۞ التخريج:

أمالي الصدوق: ص(١٦٤) رقم (١٦٣) ـ وسائل الشيعة: ٢٨٥/١٢ رقم (١٦٣١٩) ـ بحار الأنوار: ٢/٦٧.





وبعد:

فقد كشفت لنا هذه الدراسة قدراً كبيراً من الروايات المشتركة بين أهل السنة والإمامية فيما يتعلق بشمائل النبي ﷺ، وبخاصة فيما يتعلق ببشريته وفضله وخصائصه ومعجزاته ووحيه وآله وأصحابه وعبادته وأخلاقه... إلخ.

ولعلنا قد لاحظنا وجود قدر كبير من هذه الروايات ورد بلفظه ونصه مما يشعرنا بوحدة المصدر بين الفريقين، ويعطينا بارقة أمل في التقريب بينهما تقريباً حقيقياً بعيداً عن الزيف والاستغلال وفق ضوابط شرعية وأصول مرعية تنطلق من هذه المشتركات في كافة أصول الدين وفروعه، وتنبذ ما عداها من روايات مكذوبة غالية تحث على الفرقة وتخالف مقتضيات العقيدة ومقاصد الشريعة وأصول الأخلاق.

والله نسأل أن يكون عملنا هذا خطوة في سبيل وحدة المسلمين القائمة على الكتاب وصحيح السنة، والله المستعان وعليه التكلان.

المراجع

١ ـ الإبانة الكبرى لابن بطة: أبو عبد الله عبيد الله بن محمد بن محمد بن حمدان العُكْبَري المعروف بابن بَطَّة العكبري، الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض.

٢ ـ الآحاد والمثاني: أبو بكر حمد بن عمرو بن الضحاك، ابن أبي عاصم، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة، الناشر: دار الراية ـ الرياض، ط: ١، سنة١٤١١هـ ـ ١٩٩١م.

٣ ـ الاحتجاج على أهل اللجاج: أحمد بن أبي طالب الطبرسي، تحقيق: محمد باقر الخرساني، دار النعمان، النجف، بدون.

٤ ـ أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه: أبو عبد الله محمد بن إسحاق بن العباس المكي الفاكهي، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش، الناشر: دار خضر ـ بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤١٤هـ.

٥ ـ الاختصاص: محمد بن محمد بن النعمان، المفيد: جامعة المدرسين، قم، بدون.

٦ ـ الأسماء والصفات للبيهقي: أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، البيهقي، تحقيق: عبد الله بن محمد الحاشدي، الناشر: مكتبة السوادي، جدة ـ المملكة العربية السعودية، ط: ١، سنة ١٤١٣هـ ـ ١٩٩٣م.

٧ ـ إعلام الورى بأعلام الهدى: الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة آل البيت لإحياء التراث ـ قم، ط١، سنة ١٤١٧هـ.

٨ ـ الأمالي: محمد بن الحسن الطوسي، الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع ـ قم ط: ١، سنة١٤١٤هـ.

٩ ـ الأمالي: محمد بن محمد بن النعمان العكبري البغدادي الملقب بالشيخ المفيد، تحقيق: حسين الأستاد ولي، علي أكبر الغفاري الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان الطبعة: الثانية سنة الطبع: ١٤١٤ ـ ١٩٩٣م.

١٠ ـ الإيضاح: الفضل بن شاذان الأزدي، تحقيق: السيد جلال الدين الحسيني الأرموي المحدث، الناشر: مؤسسة انتشارات وچاپ دانشگاه تهران، سنة الطبع: ١٣٦٣ ش.

١١ ـ بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار: محمد باقر المجلسي، الناشر: مؤسسة الوفاء ـ بيروت، لبنان، ط: ٢، سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

١٢ ـ بحر الفوائد المشهور بمعاني الأخبار: أبو بكر محمد بن أبي إسحاق بن إبراهيم بن يعقوب الكلاباذي البخاري الحنفي، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل ـ أحمد فريد المزيدي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

١٣ ـ البداية والنهاية: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي، الناشر: دار الفكر، عام النشر: ١٤٠٧ هـ ـ ١٩٨٦ م.

١٤ ـ البرهان في تفسير القرآن: هاشم البحراني، تحقيق: قسم الدراسات الاسلامية بمؤسسة البعثة، الناشر: مؤسسة البعثة ـ قم.

١٥ ـ بصائر الدرجات الكبرى: محمد بن الحسن الصفار، تحقيق: ميرزا محسن كوجه باغى، مطبعة الأحمدى ـ طهران، ط (١): سنة ١٤٠٤هـ.

١٦ ـ تاج العروس من جواهر القاموس: أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي، تحقيق: مجموعة من المحققين، الناشر: دار الهداية، بدون.

١٧ ـ تاريخ المدينة لابن شبة: عمر بن شبة بن عبيدة بن ريطة النميري البصري، أبو زيد، تحقيق: فهيم محمد شلتوت، عام النشر: ١٣٩٩ هـ.

١٨ ـ تاريخ بغداد: أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠٢ م.

١٩ ـ تاريخ دمشق: أبو القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر، تحقيق: عمرو بن غرامة العمروي، الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، عام النشر: ١٤١٥ هـ ـ ١٩٩٥ م.

٢٠ ـ تثبيت دلائل النبوة: القاضي عبد الجبار بن أحمد الهمذاني، دار المصطفى ـ القاهرة، بدون.

٢١ ـ تفسير الصافي: المولى محسن الفيض الكاشاني، تحقيق: حسين الأعلمي الناشر: مؤسسة الهادي ـ قم، ط (٢): ١٤١٦هـ.

٢٢ ـ تفسير الطبري = جامع البيان عن تأويل آي القرآن: أبو جعفر محمد بن جرير الطبري، تحقيق: الدكتور عبد الله بن عبد المحسن التركي، الناشر: دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع والإعلان ط: ١، سنة ١٤٢٢هـ ـ ٢٠٠١م.

٢٣ ـ تفسير العياشي: محمد بن عياش السلمي، تحقيق: هاشم الرسولي، الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية ـ طهران، بدون.

٢٤ ـ تفسير القرآن العظيم (ابن كثير): أبو الفداء إسماعيل بن كثير القرشي، تحقيق: محمد حسين شمس الدين، الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون ـ بيروت، ط: ١ سنة ١٤١٩ هـ.

٢٥ ـ تفسير القمي: علي بن إبراهيم القمي، تحقيق: طيب الجزائري، الناشر: مؤسسة دار الكتب ـ قم، ط: ٣، سنة ١٤٠٤هـ.

٢٦ ـ تفسير نور الثقلين: عبد علي بن جمعة الحويزي، مؤسسة إسماعيليان ـ قم، ط٤: سنة ١٤١٢هـ.

٢٧ ـ تهذيب الأحكام: محمد بن الحسن الطوسي، الناشر: دار الكتب الإسلامية ـ طهران، ط: ٤، سنة ١٣٦٥هـ.

٢٨ ـ ثواب الأعمال: الشيخ الصدوق، الناشر: منشورات الشريف الرضي ـ قم طبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٣٦٨ ش.

٢٩ ـ جامع أحاديث الشيعة: السيد البروجردي، المطبعة العلمية ـ قم سنة ١٣٩٩هـ.

٣٠ ـ الجامع الكبير ـ سنن الترمذي: أبو عيسى محمد بن عيسى، الترمذي، تحقيق: بشار عواد معروف، الناشر: دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، سنة ١٩٩٨م.

٣١ ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه = صحيح البخاري: أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري الجعفي، الناشر: دار طوق النجاة، ط: ١، سنة ١٤٢٢هـ.

٣٢ ـ الجامع: معمر بن أبي عمرو راشد الأزدي مولاهم، أبو عروة البصري، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي بباكستان، وتوزيع المكتب الإسلامي ببيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠٣ هـ.

٣٣ ـ حلية الأبرار: هاشم البحراني، تحقيق: غلام رضا البروجردي، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية ـ قم ـ ايران، ط: ١، سنة١٤١١هـ.

٣٤ ـ حلية الأولياء وطبقات الأصفياء: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد، الأصبهاني، الناشر: دار السعادة ـ مصر، سنة ١٣٩٤هـ ـ ١٩٧٤م.

٣٥ ـ خاتمة المستدرك: ميرزا حسين النوري الطبرسي، تحقيق: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث، الناشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ـ قم ـ إيران، الطبعة: الأولى سنة: رجب ١٤١٥هـ.

٣٦ ـ الخرائج والجرائح: قطب الدين الراوندي، الناشر: مؤسسة الإمام المهدي ـ قم، بدون.

٣٧ ـ الخصال: محمد بن علي بن الحسين بن بابويه المعروف بالصدوق، جماعة المدرسين ـ قم، ط: ٢، سنة ١٤٠٣هـ.

٣٨ ـ دعائم الإسلام: القاضي النعمان المغربي، الناشر: دار المعارف، سنة ١٣٨٣هـ.

٣٩ ـ دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة: أحمد بن الحسين بن علي ابن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت الطبعة: الأولى ـ ١٤٠٥ هـ.

٤٠ ـ رجال الكشي المسمى (اختيار معرفة الرجال): محمد بن الحسن الطوسي، تحقيق: محمد باقر المجلسي وآخرون، مطبعة بعثت ـ قم، ط٢: سنة ١٤٠٣هـ.

٤١ ـ الروض الداني (المعجم الصغير): أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أمرير، الناشر: المكتب الإسلامي، دار عمار ـ بيروت، عمان ـ ط: ١، سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٤٢ ـ الزهد: حسين بن سعيد الكوفي تحقيق: ميرزا غلام رضا عرفانيان، المطبعة: العلمية ـ قم سنة: ١٣٩٩.

٤٣ ـ السنة: أبو بكر بن أبي عاصم، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني، الناشر: المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط: ١، سنة ١٤٠٠هـ.

٤٤ ـ سنن ابن ماجه: أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني (ابن ماجه) تحقيق: شعيب الأرنؤوط وآخرون، الناشر: دار الرسالة العالمية، ط: ١، سنة ١٤٣٠هـ ـ ٢٠٠٩م.

٤٥ ـ السنن الكبرى: أبو بكر أحمد بن الحسين، البيهقي، تحقيق: محمد



عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ ط: ١، سنة ١٤٢٤هـ ـ ٢٠٠٣م.

٤٦ ـ السنن الكبرى: أبو عبد الرحمن أحمد بن شعيب، النسائي، تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت ـ ط: ١، سنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٤٧ ـ شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة: أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن منصور الطبري الرازي اللالكائي، تحقيق: أحمد بن سعد بن حمدان الغامدي، الناشر: دار طيبة ـ السعودية ـ ط: ٨، سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

٤٨ ـ شرح الأخبار: القاضي النعمان المغربي، تحقيق: السيد محمد الحسيني الجلالي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة الطبعة: الثانية، سنة الطبع: ١٤١٤هـ.

٤٩ ـ شرح السنة: أبو محمد الحسين بن مسعود بن محمد بن الفراء البغوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ـ محمد زهير الشاويش، الناشر: المكتب الإسلامي ـ دمشق، بيروت، ط: ٢، سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٥٠ ـ شرح نهج البلاغة: ابن أبي الحديد، دار إحياء الكتب العربية، ط١، سنة ١٣٧٨هـ ـ ١٩٥٩م.

٥١ ـ شرح نهج البلاغة: ابن ميثم البحراني، الناشر: مركز النشر مكتب الإعلام الاسلامي ـ الحوزة العلمية ـ قم ـ ايران.

٥٢ ـ شرف المصطفى: عبد الملك بن محمد بن إبراهيم النيسابوري الخركوشي، أبو سعد، الناشر: دار البشائر الإسلامية ـ مكة، الطبعة: الأولى ـ ١٤٢٤هـ.

٥٣ ـ الشريعة: أبو بكر محمد بن الحسين بن عبد الله الآجُرِّيُّ، تحقيق:

الدكتور عبد الله بن عمر بن سليمان الدميجي، الناشر: دار الوطن ـ الرياض ـ السعودية، ط: ٢، سنة١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٥٤ ـ شعب الإيمان: أبو بكر أحمد بن الحسين، البيهقي، تحقيق: د. عبد العلي عبد الحميد حامد، الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند ـ ط: ١، سنة ١٤٢٣هـ ـ ٢٠٠٣م.

٥٥ ـ صحيفة الرضا: جمع الشيخ جواد القيومي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٣٧٣ ش.

٥٦ ـ علل الشرائع: أبو جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق، تحقيق: السيد محمد صادق بحر العلوم، الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها ـ النجف الأشرف، سنة الطبع: ١٣٨٥ ـ ١٩٦٦م.

٥٧ ـ عوالي اللئالي: ابن أبي جمهور، مطبعة سيد الشهداء ـ قم، ط١: سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٥٨ ـ عيون أخبار الرضا: أبو جعفر الصدوق محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي، تحقيق: تصحيح وتعليق وتقديم: الشيخ حسين الأعلمي، الناشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات ـ بيروت ـ لبنان، سنة الطبع: ١٤٠٤ ـ ١٩٨٤م.

٥٩ ـ الفصول المهمة في أصول الأئمة: الحر العاملي، الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية، ط١: سنة ١٤١٨هـ.

٦٠ ـ فضائل الصحابة: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني، تحقيق: د. وصي الله محمد عباس، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ بيروت، ط: ١، سنة ١٤٠٣هـ ـ ١٩٨٣م.

٦١ ـ قرب الإسناد: الحميري القمي، تحقيق ونشر: مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث الطبعة: الأولى سنة: ١٤١٣هـ

٦٢ ـ قصص الأنبياء: قطب الدين الراوندي، تحقيق: الميرزا غلام رضا عرفانيان اليزدي الخراساني، الناشر: مؤسسة الهادي الناشر: الهادي الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨هـ ـ ١٣٧٦ش.

٦٣ ـ الكافي في الأصول والفروع: محمد بن يعقوب الكليني، تحقيق: علي أكبر غفاري، الناشر: دار الكتب الإسلامية، آخوندي، إيران، ط: ٣، سنة ١٣٨٨هـ.

٦٤ ـ كتاب الأربعين: سليمان الماحوزي، تحقيق: مهدي رجائي مطبعة أمير ـ قم، ط١: سنة ١٤١٧هـ.

٦٥ ـ كتاب الأربعين: محمد طاهر القمي الشيرازي، تحقيق: السيد مهدي الرجائي مطبعة: أمير، الطبعة: الأولى، سنة: ١٤١٨هـ.

٦٦ ـ كتاب سليم بن قيس: سليم بن قيس الهلالى العامرى، تحقيق: محمد باقر الأنصارى، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامى ـ قم، بدون.

٦٧ ـ كشف الغمة في معرفة الأئمة: علي بن عيسى الإربلي، الناشر: دار الأضواء ـ بيروت، ط: ٢، سنة ١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.

٦٨ ـ كمال الدين وتمام النعمة: لأبى جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الملقب بالصدوق، تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة الطبع: محرم الحرام ١٤٠٥ ـ ١٣٦٣ ش.

٦٩ ـ كنز الدقائق وبحر الغرائب: الشيخ محمد بن محمد رضا القمي المشهدي، تحقيق: حسين درگاهي، الطبعة: الأولى، سنة ١٤٠٧هـ، الناشر: مؤسسة الطبع والنشر وزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي.

٧٠ ـ لسان العرب: أبو الفضل محمد بن مكرم بن على، ابن منظور، الناشر: دار صادر ـ بيروت، ط: ٣، سنة ١٤١٤ هـ.

٧١ ـ مجمع البيان في تفسير القرآن: الشيخ الفضل بن الحسن الطبرسي، مؤسسة الأعلمي ـ بيروت، ط١: سنة ١٤١٥هـ.

٧٢ ـ المحاسن: أحمد بن محمد بن خالد البرقي، تحقيق: تصحيح وتعليق: السيد جلال الدين الحسيني، الناشر: دار الكتب الإسلامية ـ طهران، سنة الطبع: ١٣٧٠ هـ.

٧٣ ـ مختار الصحاح: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الرازي، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، الناشر: المكتبة العصرية ـ الدار النموذجية، بيروت ـ صيدا، ط: ٥، سنة ١٤٢٠هـ ـ ١٩٩٩م.

٧٤ ـ مستدرك الوسائل ومستنبط المسائل: حسين النوري الطبرسي مؤسسة آل البيت إحياء التراث، ط١: سنة ١٤٠٨هـ.

٧٥ ـ مستدرك سفينة البحار: على النمازي الشاهرودي، تحقيق: حسن ابن على النمازي، الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي ـ قم، ط: ١، سنة ١٤١٩هـ.

٧٦ ـ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله النيسابوري، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، الناشر: دار الكتب العلمية ـ بيروت، ط: ١، سنة ١٤١١ هـ ـ ١٩٩٠م.

٧٧ ـ المستدرك على الصحيحين: أبو عبد الله محمد بن عبد الله، الحاكم النيسابوري، دار التأصيل ـ القاهرة، ط: ١، سنة ١٤٣٥هـ ـ ٢٠١٤م.

٧٨ ـ مسند أبي يعلى: أبو يعلى أحمد بن علي بن المثُنى التميمي، الموصلي، تحقيق: حسين سليم أسد، الناشر: دار المأمون للتراث ـ دمشق ـ ط: ١، سنة ١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٤م.

٧٩ ـ مسند الإمام علي: السيد حسن القبانجي، تحقيق: الشيخ طاهر السلامي، الناشر: منشورات مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، سنة



الطبع: ١٤٢١ ـ ٢٠٠٠ م. مكارم الأخلاق: الشيخ الطبرسي، الناشر: منشورات الشريف الرضي الطبعة: السادسة، سنة الطبع: ١٣٩٢ ـ ١٩٧٢ م.

٨٠ ـ مسند البزار المنشور باسم البحر الزخار: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق المعروف بالبزار، الناشر: مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة ـ، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

٨١ ـ مسند الحميدي: أبو بكر عبد الله بن الزبير الحميدي المكي، تحقيق: حسن سليم أسد الدَّارَانيّ، الناشر: دار السقا، دمشق ـ سوريا ـ ط: ١، سنة ١٩٩٦م.

٨٢ ـ مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن الدارمي، تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دار المغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية، ط: ١، سنة ١٤١٢هـ ـ ٢٠٠٠م.

٨٣ ـ وطبعة: دار البشائر (بيروت)، بتحقيق: نبيل هاشم الغمري، الطبعة: الأولى، ١٤٣٤هـ ـ ٢٠١٣م.

٨٤ ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ: أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت، بدون.

٨٥ ـ المسند: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، وآخرون، الناشر: مؤسسة الرسالة ـ ط: ١، سنة ١٤٢١هـ ـ ٢٠٠١م.

٨٦ ـ مشكاة الأنوار في غرر الأخبار: علي الطبرسي، تحقيق: مهدي هوشمند، الناشر: دار الحديث، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤١٨هـ.

٨٧ ـ المصنف في الأحاديث والآثار: أبو بكر بن أبي شيبة، تحقيق: كمال يوسف الحوت، الناشر: مكتبة الرشد ـ الرياض ـ ط: ١، سنة ١٤٠٩هـ.

٨٨ ـ المصنف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام اليماني الصنعاني، تحقيق:

حبيب الرحمن الأعظمي، الناشر: المجلس العلمي ـ الهند، يطلب من: المكتب الإسلامي ـ بيروت ـ ط: ٢، سنة ١٤٠٣هـ.

٨٩ ـ معاني الأخبار للشيخ أبي جعفر محمد بن علي بن الحسين بن بابويه القمي الصدوق، تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة، سنة ١٣٦١هـ.

٩٠ ـ المعجم الأوسط: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، الناشر: دار الحرمين ـ القاهرة، بدون.

٩١ ـ المعجم الكبير: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، تحقيق: حمدي ابن عبد المجيد السلفي ـ الناشر: مكتبة ابن تيمية ـ القاهرة، ط: ١، بدون.

٩٢ ـ معرفة السنن والآثار: أبو بكر أحمد بن الحسين، البيهقي، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي، الناشرون: جامعة الدراسات الإسلامية (كراتشي ـ باكستان)، دار قتيبة (دمشق ـ بيروت)، ط: ١، سنة ١٤١٢هـ ـ ١٩٩١م.

٩٣ ـ المعرفة والتاريخ: يعقوب بن سفيان بن جوان الفارسي الفسوي، أبو يوسف، تحقيق: أكرم ضياء العمري، الناشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، الطبعة: الثانية، ١٤٠١ هـ ـ ١٩٨١ م.

٩٤ ـ من لا يحضره الفقيه: ابن بابويه القمي (الصدوق) تحقيق: على أكبر الغفاري، طبعة جامعة المدرسين ـ قم، ط: ٢، سنة ١٤٠٤هـ.

٩٥ ـ منهاج البراعة في شرح نهج البلاغة: قطب الدين الراوندي، تحقيق: السيد عبد اللطيف الكوهكمري، الناشر: مكتبة آية الله المرعشي العامة ـ قم، سنة الطبع: ١٤٠٦هـ، المطبعة: الخيام ـ قم.

٩٦ ـ موسوعة أحاديث أهل البيت: الشيخ هادي النجفي، دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٢٣ هـ ـ ٢٠٠٢ م.

٩٧ ـ ميزان الحكمة: محمد الريشهري، الناشر: دار الحديث، ط١: بدون.

٩٨ ـ نهج البلاغة: خطب الإمام علي (ع) تحقيق و شرح: الشيخ محمد عبده، الناشر: دار الذخائر ـ قم ـ ايران. الطبعة: الأولى سنة الطبع: ١٤١٢هـ ـ ١٣٧٠ ش.

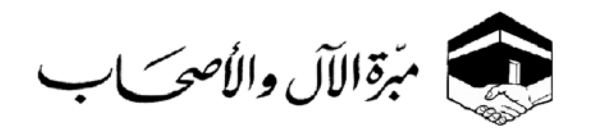
٩٩ ـ النوادر: فضل الله الراوندي، تحقيق: سعيد رضا علي عسكري، الطبعة: الأولى، الناشر: مؤسسة دار الحديث الثقافية ـ قم.

١٠٠ ـ الوافي: محمد محسن المشتهر بالفيض الكاشاني، تحقيق: ضياء الدين الحسيني «العلامة» الأصفهاني، الناشر: مكتبة الإمام أمير المؤمنين علي (ع) العامة ـ أصفهان، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: ١٤٠٦ هـ.

١٠١ ـ وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة: محمد بن الحسن الحر العاملي، الناشر: دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

توحيد العبادة

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر



سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية (٢)

توحيد العبادة

الفهرس

مقدمة المركز

الحمد للَّه رب العالمين، إله الأولين والآخرين، وقيّوم السماوات والأرضين، ومالك يوم الدين، الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرّت له بالإلهية جميع معبوداته، فلا عزَّ إلا في التذلل لعظمته، ولا غنىً إلا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدىً إلا في الاستهداء بنوره.

وأشهد أنْ لا إله إلا اللَّه، وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسماوات، وخُلِقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل اللَّه تعالى رُسله، وأنزل كُتبه، وشرع شرائعه.

وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم، أرسله اللَّه رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحجَّةً على الخلائق أجمعين، أما بعد:

فإنّ من غايات هذا الدين العظيمة الحفاظ على وحدة الأمة وتماسكها وذم ما من شأنه أن يفرقها ولو كان صغيراً لا تأبه به النفوس.

كما جاء في حديث أبي ثعلبة الخشني رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كان الناس إذا نزل رسول اللَّه ﷺ منزلاً تفرقوا في الشِّعَابِ والأودية، فقال رسول اللَّه ﷺ : «إنّ تَفَرُّقَكُم في هذه الشِّعَاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان»، فلم ينزل بعد ذلك منزلاً إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لَعَمَّهُم[1].

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٢٨) وأحمد في المسند (١٧٧٧١) والنسائي في السنن الكبرى (٨٨٥٦) وابن حبان في صحيحه (٢٦٩٠) والحاكم في المستدرك (٢٥٤٠)، قال الألباني: صحيح.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول اللَّه ﷺ يمسح مناكِبَنا فِي الصَّلَاة، ويقول: «اسْتَوُوا، وَلَا تَختَلِفُوا، فَتَختَلِفَ قُلوبُكُم، لِيَلِنِي مِنكُم أُولُو الأَحلام والنُّهَى ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم»[١].

وقد رأى النبي ﷺ رجلاً بادياً صدره في الصف، فامتنع عن التكبير للصلاة ليقول منبهاً: «عِبَادَ اللَّه لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم، أو لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَينَ وُجُوهِكُم»[٢].

فجعل النبي ﷺ تفرّق المؤمنين في الشِّعَابِ والأودية بعد اجتماعهم واختلافهم في الصف، رغم بساطتهما الظاهرية، سبباً لاختلاف القلوب.

فالتفرق عن جماعة المسلمين بشتى أشكاله، مذمومٌ شرعاً، مرفوضٌ عقلاً، مستنكرٌ فطرة.

ولهذا نزّه اللَّه تبارك وتعالى نبيه محمداً ﷺ من أن يكون في عداد المفرّقين للدين فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾[٣].

وحض المؤمنين على اقتفاء أثره العظيم عليهم باجتماع الكلمة والأفئدة بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٢) والنسائي في السنن (٨٠٧) وابن ماجه في السنن (٩٧٦) وأحمد في المسند (١٧١٠١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٦) والنسائي في السنن (٨١٠) وأحمد في المسند (١٨٤٣٤).

(٣) سورة الأنعام آية ١٥٩ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِى مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[١].

ونهى المؤمنين عن مشابهة الكافرين في سلوكهم طريق الفرقة والاختصام، وهدد من فارق جماعتهم بالوعيد الشديد بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[٢].

وبيّن لهم في الكتاب المبين أنّ الاختلاف والتفرق الذي وقع فيه أهل الكتاب إنما كان بسبب بغيهم بين بعضهم البعض بغير الحق، لا عن جهل وخفاء حجة بل بِعلم منهم بالتنزيل.

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ﴾[٣] وقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[٤].

ولما كانت الأمة منذ أمد بعيد ولا زالت، تستعر فيها نار الطائفية، آكلة الأخضر واليابس، وكانت الجهود المخلصة التي تسعى جاهدة لرأب الصدع بين أبناء الأمة قليلة وينقصها الكثير، كان من اللازم على أهل العلم ومن اقتبس من أنوارهم أن يُقدّم شيئاً تجاه هذه القضية المهمة، رفعاً لسخط اللّه تعالى، وطلباً لمرضاته، ولتأليف القلوب بين المسلمين.

وانطلاقاً من هذا المبدأ الجليل ارتأينا في مركز البحوث والدراسات بمبرة

(١) سورة الأنعام آية ١٥٣ .
(٢) سورة آل عمران آية ١٠٥ .
(٣) سورة الشورى آية ١٤ .
(٤) سورة البينة آية ٤ .

الآل والأصحاب أن نقدّم مشروعنا (سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والشيعة الإمامية) ليكون خطوة على الطريق الصحيح، بعد مؤتمرات وندوات ودعوات كثيرة للوحدة والتقريب بين المسلمين باءت أكثرها بالفشل، حين افتقدت الصراحة والوضوح كما افتقدت المشاريع العملية الجادة.

وكلنا أمل باللَّه تعالى أن تلقى هذه السلسلة قبل كل شيء رضا اللَّه تبارك وتعالى، ثم رضا المخلصين من أبناء الأمة الساعين بحق نحو وحدة صفها، وجمع شتاتها.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين

محمد سالم الخضر

رئيس مركز البحوث والدراسات

المقدمة

الحمد للَّه رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين وأصحابه الغر الميامين وأزواجه أمهات المؤمنين ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

وبعد:

فإن توحيد اللَّه تعالى هو أول واجب على العباد، قال اللَّه تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ ٱلْجِنَّ وَٱلْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾[١]، قال الإمام ابن جرير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: ما خلقت الجنّ والإنس إلا لعبادتنا، والتذلل لأمرنا[٢].

وقال الحافظ ابن كثير رَحِمَهُ ٱللَّهُ تعالى: أي: إنما خلقتهم لآمرهم بعبادتي، لا لاحتياجي إليهم[٣].

وهذا التوحيد هو أول ما دعا إليه الرسل الكرام عليهم الصلاة والسلام، فهو أصل دعوة الرسل وأساسها ورأسها وأكمل ما فيها، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرْسَلْنَا مِن قَبْلِكَ مِن رَّسُولٍ إِلَّا نُوحِىٓ إِلَيْهِ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّآ أَنَا۠ فَٱعْبُدُونِ﴾[٤]، وقال تعالى: ﴿وَلَقَدْ بَعَثْنَا فِى كُلِّ أُمَّةٍ رَّسُولًا أَنِ ٱعْبُدُوا۟ ٱللَّهَ وَٱجْتَنِبُوا۟ ٱلطَّٰغُوتَ﴾[٥]، إلى غير ذلك من الآيات الكريمة الدالة على هذا المعنى،

(١) الذاريات: ٥٦.
(٢) تفسير الطبري (٢٢/ ٤٤٥).
(٣) تفسير ابن كثير (٧/ ٤٢٥)، دار طيبة.
(٤) الأنبياء: ٢٥.
(٥) النحل: ٣٦.

بل إن القرآن كله من أوله إلى آخره لا يخرج عن قضية التوحيد، قال الإمام ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: «وغالب سور القرآن بل كل سورة في القرآن فهي متضمنة لنوعي التوحيد، بل نقول قولاً كلياً: إن كل آية في القرآن فهي متضمنة للتوحيد، شاهدة به، داعية إليه، فإن القرآن إما خبر عن اللَّه وأسمائه وصفاته وأفعاله فهو التوحيد العلمي الخبري، وإما دعوة إلى عبادته وحده لا شريك له وخلع كل ما يعبد من دونه فهو التوحيد الإرادي الطلبي، وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته في نهيه وأمره فهي حقوق التوحيد ومكملاته، وإما خبر عن كرامة اللَّه لأهل توحيده وطاعته وما فعل بهم في الدنيا ومايكرمهم به في الآخرة فهو جزاء توحيده، وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا من النكال وما يحل بهم في العقبى من العذاب فهو خبر عمن خرج عن حكم التوحيد، فالقرآن كله في التوحيد وحقوقه وجزائه وفي شأن الشرك وأهله وجزائهم»[١].

قال شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى: «وهذا باب واسع فلا يعرف في دين الأنبياء و المرسلين وأتباعهم من الأولين و الآخرين ولا كتب رب العالمين أمراً أعظم من التوحيد، وهو أول الكلمات العشر التي في التوراة و نظيرها الوصايا العشر التي في آخر الأنعام»[٢].

ولعظم هذا الأمر- وهو التوحيد- فقد مكث النبي صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ ثلاث عشرة سنة في مكة يدعو إليه، ويثبت قلوب الصحابة الكرام عليه، ويوضح لهم أنه الأساس لكل شيء، فمن جاء بهذا التوحيد خالصاً نقياً صافياً من أدران الشرك لقي اللَّه

(١) مدارج السالكين (٣/ ٤٥٠).
(٢) الرد على البكري (١/ ٢٩٠).

تعالى وهو عنه راض، ومن أعرض عنه وأدار له ظهره ورضي بعبودية الهوى والأشخاص والصور كان جزاؤه الخذلان والحسرة والندامة يوم القيامة.

روى البخاري ومسلم من حديث أبي ذر رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «آتاني آت من ربي فأخبرني أو قال بشرني أنه من مات من أمتي لا يشرك باللَّه شيئاً دخل الجنة». قلت: وإن زنى وإن سرق؟ قال: «وإن زنى وإن سرق»[١].

وفي حديث عتبان بن مالك رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «فإن اللَّه قد حرم على النار من قال لا إله إلا اللَّه يبتغي بذلك وجه اللَّه»[٢].

وعن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات يشرك باللَّه شيئاً دخل النار». وقلت أنا: من مات لا يشرك باللَّه شيئاً دخل الجنة[٣].

وهذا التوحيد هو حق اللَّه تعالى على العباد، فعن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وآله وسلم على حمار يقال له عفير، فقال: «يا معاذ، هل تدري حق اللَّه على عباده، وما حق العباد على اللَّه؟». قلت: اللَّه ورسوله أعلم. قال: «فإن حق اللَّه على عباده أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحق العباد على اللَّه أن لا يعذب من لا يشرك به شيئاً». فقلت: يا رسول اللَّه، أفلا أبشر به الناس؟ قال: «لا تبشرهم فيتكلوا»[٤].

---

(١) البخاري رقم (١٢٣٧)، ومسلم رقم (٩٤).
(٢) البخاري رقم (٤٢٥)، ومسلم رقم (٣٣).
(٣) البخاري رقم (١٢٣٨).
(٤) البخاري رقم (٢٨٥٦)، ومسلم رقم (٣٠).

وبنظرة سريعة في كتاب اللَّه جل وعلا يتبين لمن أراد اللَّه تعالى له الهداية والتوفيق لماذا اختص اللَّه تعالى بهذا الأمر، ولم يجعل لأحد من المخلوقات فيه أدنى نصيب مهما بلغت منزلته وجاهه عند اللَّه تعالى، فهو سبحانه (اللَّه الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة، رب العالمين، قيوم السموات والأرضين، إله الأولين والآخرين، ولا يزال موصوفاً بصفات الجلال، منعوتاً بنعوت الكمال، منزهاً عن أضدادها من النقائص والتشبيه والمثال، فهو الحي القيوم الذي لكمال حياته وقيوميته لا تأخذه سنة ولا نوم، مالك السموات والأرض الذي لكمال ملكه لا يشفع عنده أحد إلا بإذنه، العالم بكل شيء الذي لكمال علمه يعلم ما بين أيدي الخلائق وما خلفهم، فلا تسقط ورقة إلا بعلمه، ولا تتحرك ذرة إلا بإذنه، يعلم دبيب الخواطر في القلوب حيث لا يطلع عليها الملك، ويعلم ما سيكون منها حيث لا يطلع عليه القلب، البصير الذي لكمال بصره يرى تفاصيل خلق الذرة الصغيرة وأعضائها ولحمها ودمها ومخها وعروقها، ويرى دبيبها على الصخرة الصماء في الليلة الظلماء، ويرى ما تحت الأرضين السبع كما يرى ما فوق السموات السبع، السميع الذي قد استوى في سمعه سر القول وجهره، وسع سمعه الأصوات فلا تختلف عليه أصوات الخلق، ولا تشتبه عليه ولا يشغله منها سمع عن سمع، ولا تغلطه المسائل ولا يبرمه كثرة السائلين، قالت عائشة: الحمد للَّه الذي وسع سمعه الأصوات، لقد جاءت المجادلة تشكو إلى رسول اللَّه ﷺ وإني ليخفى علي بعض كلامها، فأنزل اللَّه عز وجل ﴿قَدْ سَمِعَ ٱللَّهُ قَوْلَ ٱلَّتِى تُجَـٰدِلُكَ فِى زَوْجِهَا وَتَشْتَكِىٓ إِلَى ٱللَّهِ وَٱللَّهُ يَسْمَعُ تَحَاوُرَكُمَآ ۚ إِنَّ ٱللَّهَ سَمِيعٌۢ بَصِيرٌ﴾.

القدير الذي لكمال قدرته يهدي من يشاء ويضل من يشاء، ويجعل المؤمن مؤمناً والكافر كافراً، والبر براً والفاجر فاجراً، وهو الذي جعل إبراهيم وآله أئمة يدعون إليه ويهدون بأمره، وجعل فرعون وقومه أئمة يدعون إلى النار، ولكمال قدرته لا يحيط أحد بشيء من علمه إلا بما شاء أن يعلمه إياه، ولكمال قدرته خلق السموات والأرض وما بينهما في ستة أيام وما مسه من لغوب، ولا يعجزه أحد من خلقه ولا يفوته، بل هو في قبضته أين كان، فإن فر منه فإنما يطوي المراحل في يديه، كما قيل:

وكيف يفر المرء عنك بذنب إذا كان يطوي في يديك المراحلا

ولكمال غناه استحال إضافة الولد والصاحبة والشريك والشفيع بدون إذنه إليه، ولكمال عظمته وعلوه وسع كرسيه السموات والأرض، ولم تسعه أرضه ولا سماواته، ولم تحط به مخلوقاته، بل هو العالي على كل شيء، وهو بكل شيء محيط، ولا تنفد كلماته ولا تبدل، ولو أن البحر يمده من بعده سبعة أبحر مداداً وأشجار الأرض أقلاماً فكتب بذلك المداد وبتلك الأقلام لنفد المداد وفنيت الأقلام ولم تنفد كلماته»[(١)].

فمن كانت هذه صفات جلاله ونعوت جماله استحق سبحانه أن يكون الرب المعبود الذي لا شريك له في عبادته وطاعته والالتجاء إليه والاعتماد عليه، «فإن اللَّه سبحانه هو المستحق للعبادة لذاته: لأنه المألوه المعبود الذي تألهه القلوب وترغب إليه وتفزع إليه عند الشدائد وما سواه فهو مفتقر مقهور بالعبودية فكيف يصلح أن يكون إلهاً؟»[(٢)].

---

(١) طريق الهجرتين (٢١١-٢١٣).
(٢) مجموع الفتاوى (١/ ٨٨).

قال اللّه تعالى: ﴿قُلْ مَن رَّبُّ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلْأَرْضِ قُلِ ٱللَّهُ قُلْ أَفَٱتَّخَذْتُم مِّن دُونِهِۦٓ أَوْلِيَآءَ لَا يَمْلِكُونَ لِأَنفُسِهِمْ نَفْعًا وَلَا ضَرًّا قُلْ هَلْ يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ وَٱلْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِى ٱلظُّلُمَٰتُ وَٱلنُّورُ أَمْ جَعَلُوا۟ لِلَّهِ شُرَكَآءَ خَلَقُوا۟ كَخَلْقِهِۦ فَتَشَٰبَهَ ٱلْخَلْقُ عَلَيْهِمْ قُلِ ٱللَّهُ خَٰلِقُ كُلِّ شَىْءٍ وَهُوَ ٱلْوَٰحِدُ ٱلْقَهَّٰرُ﴾(١).

ويقول المولى سبحانه وتعالى: ﴿قُلْ مَن يَرْزُقُكُم مِّنَ ٱلسَّمَآءِ وَٱلْأَرْضِ أَمَّن يَمْلِكُ ٱلسَّمْعَ وَٱلْأَبْصَٰرَ وَمَن يُخْرِجُ ٱلْحَىَّ مِنَ ٱلْمَيِّتِ وَيُخْرِجُ ٱلْمَيِّتَ مِنَ ٱلْحَىِّ وَمَن يُدَبِّرُ ٱلْأَمْرَ فَسَيَقُولُونَ ٱللَّهُ فَقُلْ أَفَلَا تَتَّقُونَ ﴿٣١﴾ فَذَٰلِكُمُ ٱللَّهُ رَبُّكُمُ ٱلْحَقُّ فَمَاذَا بَعْدَ ٱلْحَقِّ إِلَّا ٱلضَّلَٰلُ فَأَنَّىٰ تُصْرَفُونَ ﴿٣٢﴾ كَذَٰلِكَ حَقَّتْ كَلِمَتُ رَبِّكَ عَلَى ٱلَّذِينَ فَسَقُوٓا۟ أَنَّهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ ﴿٣٣﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ قُلِ ٱللَّهُ يَبْدَؤُا۟ ٱلْخَلْقَ ثُمَّ يُعِيدُهُۥ فَأَنَّىٰ تُؤْفَكُونَ ﴿٣٤﴾ قُلْ هَلْ مِن شُرَكَآئِكُم مَّن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ قُلِ ٱللَّهُ يَهْدِى لِلْحَقِّ أَفَمَن يَهْدِىٓ إِلَى ٱلْحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لَّا يَهِدِّىٓ إِلَّآ أَن يُهْدَىٰ فَمَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ﴾(٢)، وفي سورة الأحقاف يقول ربنا جل وعلا منكراً على من اتخذ إلهاً من دون اللّه يعبده ويتقرب إليه بالطاعات ويدعوه: ﴿قُلْ أَرَءَيْتُم مَّا تَدْعُونَ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَرُونِى مَاذَا خَلَقُوا۟ مِنَ ٱلْأَرْضِ أَمْ لَهُمْ شِرْكٌ فِى ٱلسَّمَٰوَٰتِ ٱئْتُونِى بِكِتَٰبٍ مِّن قَبْلِ هَٰذَآ أَوْ أَثَٰرَةٍ مِّنْ عِلْمٍ إِن كُنتُمْ صَٰدِقِينَ ﴿٤﴾ وَمَنْ أَضَلُّ مِمَّن يَدْعُوا۟ مِن دُونِ ٱللَّهِ مَن لَّا يَسْتَجِيبُ لَهُۥٓ إِلَىٰ يَوْمِ ٱلْقِيَٰمَةِ وَهُمْ عَن دُعَآئِهِمْ غَٰفِلُونَ﴾(٣).

ومن أجل ذلك كله كان الشرك باللّه تعالى من أقبح الذنوب وأفحشها؛

---

(١) الرعد: ١٦ .

(٢) يونس: ٣١-٣٥ .

(٣) الأحقاف: ٤-٥ .

لأنه إنزال للمخلوق الضعيف الذليل الذي لا يملك لنفسه ضراً ولا نفعاً فضلاً عن أن يملكه لغيره، منزلة الخالق العظيم الغني الحميد الذي لا تنفعه حسنة المحسنين، ولا تضره سيئة المسيئين، وهذا من أعظم الظلم والعدوان، ولذلك قال اللَّه تعالى على لسان لقمان الحكيم موصياً ابنه ﴿يَٰبُنَيَّ لَا تُشۡرِكۡ بِٱللَّهِۖ إِنَّ ٱلشِّرۡكَ لَظُلۡمٌ عَظِيمٞ﴾[١]، ويقول الحبيب المصطفى ﷺ لما سئل: أي الذنب أعظم، وفي رواية: أكبر؟ فقال عليه الصلاة والسلام: «أَنْ تَجْعَلَ لِلَّهِ نِدًّا وَهُوَ خَلَقَكَ»[٢].

والكلام في التوحيد ولوازمه ومقتضياته وواجباته ومستحباته ونواقضه أمر يطول؛ لأنه كما قال شيخ الإسلام: «فإن التوحيد هو سر القرآن ولب الإيمان»[٣]، وما كان كذلك فكيف يمكن الإحاطة به؟

ولما كان الأمر بهذه المنزلة والخطورة كان لا بد للعاقل فضلاً عن المسلم أن يحتاط لدينه، وأن يتعلم هذا العلم الجليل، ولو أفنى عمره فيه لما كان مضيعاً ولا مفرطاً، خاصة أننا نعيش في زمان اختلط فيه الحابل بالنابل، والحق بالباطل، ونشط فيه شياطين الإنس والجن لصد الناس عن دينهم وتوحيد ربهم، ولتعبيدهم لغير اللَّه تعالى، وتذليلهم لآلهة متمثلة بصور كثيرة من البشر والأعراف والعادات والهوى وغيرها.

ولأن التفرق والخلاف بين الطوائف والملل والنحل سنة ثابتة بنص حديث

---

(١) لقمان: ١٣ .

(٢) رواه البخاري رقم (٤٤٧٧)، ومسلم رقم (٨٦)، والرواية الثانية عند البخاري رقم (٤٧٦١)، ومسلم رقم (٨٦).

(٣) مجموع الفتاوى (١/ ٣٦٨).

النبي ﷺ، فعند أبي داود وغيره من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «افترقت اليهود على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفرقت النصارى على إحدى أو ثنتين وسبعين فرقة، وتفترق أمتي على ثلاث وسبعين فرقة»[1]، ولأن كل فرقة وملة تدعي الحق لنفسها، وأن ما سواها مبطل، كان لزاماً على المسلم في خضم هذه النزاعات والشقاقات أن يعتصم بكتاب اللَّه تعالى الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه، وأن يعتصم بسنة النبي العدنان ﷺ، بفهم سلف الأمة وأئمتها، وأن يحاول جاهداً أن يدعو الآخرين إلى هذا الملاذ الآمن من الفتن.

ومن هذا المنطلق أحببت أن أساهم في شيء ولو بالقليل يجمع شتات هذه الأمة المبعثر ويوحد بينها، فلم أجد خيراً وأفضل بل وأولى وأحق من قضية التوحيد التي هي قضية جميع الأنبياء والمرسلين عليهم الصلاة والسلام للحديث عنها، وجعلها مادة الاجتماع والتوحد والاتلاف فيما بيننا، فقمت بجمع جملة من الأحاديث المشتركة في فضائل التوحيد وأصوله وواجباته ومكملاته وغير ذلك من أبواب، كلها من طرق أهل السنة، ومن طرق الإمامية، وحرصت قدر الإمكان على أن آتي بالنص المتحد لفظاً بين الفريقين، إن لم يكن اتحاداً كاملاً فهو اتحاد بالأعم والأغلب.

وسوف يجد القاريء الكريم أن هناك جملة كبيرة من الأحاديث والروايات متشابهة ومتوافقة تماماً، والسبب في ذلك أنها جميعاً تخرج من مشكاة واحدة، فلا يمكن لأهل بيت النبي ﷺ أن يقولوا قولاً يخالف كتاب اللَّه تعالى، أو يخالف سنة أبيهم المصطفى ﷺ، فكان لا بد من إظهار هذه

(١) رواه أبو داود (٤٥٩٦)، وابن ماجه (٣٩٩١)، وصححه الشيخ الألباني.

الروايات وشهرها بين العامة والخاصة، وحث الناس على الالتزام بها وعدم الخروج عنها.

واللَّه أسأل أن يوفقنا جميعاً لما يحب ويرضى، وأن يصلح أحوال أمة الإسلام، وأن يردهم إلى دينهم رداً جميلاً، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين

المؤلف

توحيد العبادة

باب: فضل التوحيد

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن معاذ بن جبل رضي الله عنه قال: كنت ردف النبي صلى الله عليه وآله وسلم ليس بيني وبينه إلا مؤخرة الرحل، فقال: «يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول اللَّه وسعديك. ثم سار ساعة،ثم قال: يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك رسول اللَّه وسعديك. ثم سار ساعة. ثم قال: يا معاذ بن جبل. قلت: لبيك رسول اللَّه وسعديك. قال: هل تدري ما حق اللَّه على العباد؟ قال: قلت: اللَّه ورسوله أعلم. قال: فإن حق اللَّه على العباد أن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً. ثم سار ساعة، ثم قال: يا معاذ بن جبل، قلت: لبيك رسول اللَّه وسعديك، قال: هل تدري ما حق العباد على اللَّه إذا فعلوا ذلك؟ قال: قلت: اللَّه ورسوله أعلم. قال: أن لا يعذبهم».

التخريج:

رواه البخاري (٧٣٧٣)، ومسلم (٣٠)، واللفظ لمسلم.

٢) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه حرم اللَّه عليه النار».

التخريج:

رواه مسلم (٢٩).

٣) عن عتبان بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لن يوافي عبد يوم القيامة يقول لا إله إلا اللَّه يبتغي به وجه اللَّه إلا حرم اللَّه عليه النار».

التخريج:

رواه البخاري (٦٤٢٣).

٤) عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من قال أشهد أن لا إله إلا اللَّه وحده لا شريك له، وأن محمداً عبده ورسوله، وأن عيسى عبد اللَّه وابن أمته وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه، وأن الجنة حق، وأن النار حق، أدخله اللَّه من أي أبواب الجنة الثمانية شاء».

التخريج:

رواه البخاري (٣٤٣٥)، ومسلم (٢٨).

٥) عن عثمان بن عفان رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من مات وهو يعلم أنه لا إله إلا اللَّه دخل الجنة».

التخريج:

رواه مسلم (٢٦).

٦) عن أبي هريرة رضي الله عنه أو عن أبي سعيد رضي الله عنه «شك الأعمش» قال: لما كان غزوة تبوك أصاب الناس مجاعة، قالوا: يا رسول اللَّه لو أذنت لنا فنحرنا نواضحنا فأكلنا وادَّهنا. فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم:

افعلوا. قال: فجاء عمر، فقال: يا رسول اللَّه، إن فعلت قلَّ الظهر، ولكن ادعهم بفضل أزوادهم وادع اللَّه لهم عليها بالبركة، لعل اللَّه أن يجعل في ذلك. فقال رسول اللَّه ﷺ: نعم. قال: فدعا بنطع فبسطه، ثم دعا بفضل أزوادهم، قال: فجعل الرجل يجيء بكف ذرة، قال: ويجيء الآخر بكف تمر، قال: ويجيء الآخر بكسرة، حتى اجتمع على النطع من ذلك شيء يسير. قال: فدعا رسول اللَّه ﷺ بالبركة، ثم قال: خذوا في أوعيتكم. قال: فأخذوا في أوعيتهم حتى ما تركوا في العسكر وعاء إلا ملأوه. قال: فأكلوا حتى شبعوا وفضلت فضلة. فقال رسول اللَّه ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا اللَّه وأني رسول اللَّه لا يلقى اللَّه بهما عبد غير شاك فيحجب عن الجنة».

التخريج:

رواه مسلم (٢٧).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي حمزة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سمعته يقول: «ما من شيء أعظم ثواباً من شهادة أن لا إله إلا اللَّه؛ لأن اللَّه لا يعدله شيء، ولا يشركه في الأمر أحد».

التخريج:

الكافي (٢/٥١٦)، التوحيد للصدوق (١٩)، بحار الأنوار (٩٠/ ١٩٤).

٢) عن عبيداللّه بن الوليد الوصافي، رفعه قال: قال رسول اللّه ﷺ: «من قال: لا إله إلا اللّه غرست له شجرة في الجنة من ياقوتة حمراء، منبتها في مسك أبيض، أحلى من العسل وأشد بياضاً من الثلج وأطيب ريحاً من المسك، فيها أمثال ثدي الأبكار، تعلو عن سبعين حلة.

وقال رسول اللّه ﷺ: خير العبادة قول: لا إله إلا اللّه.

وقال: خير العبادة الاستغفار وذلك قول اللّه عز وجل في كتابه: ﴿فَٱعۡلَمۡ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا ٱللَّهُ وَٱسۡتَغۡفِرۡ لِذَنۢبِكَ﴾».

التخريج:

المحاسن (١/ ٣٠)، الكافي (٢/ ٥١٧)، بحار الأنوار (٨/ ١٨٣).

٣) عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «ثمن الجنة لا إله إلا اللّه واللّه أكبر».

التخريج:

الكافي (٢/ ٥١٧)، التوحيد للصدوق (٢١)، وسائل الشيعة (٧/ ١٩٠).

٤) عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «من قال في كل يوم: لا إله إلا اللّه حقاً حقاً، لا إله إلا اللّه عبودية ورقاً، لا إله إلا اللّه إيماناً وصدقاً أقبل اللّه عليه بوجهه ولم يصرف وجهه عنه حتى يدخل الجنة».

التخريج:

المحاسن (١/ ٣٢)، الكافي (٢/ ٥١٩)، وسائل الشيعة (٧/ ٢٢٠).

٥) عن عبد اللّه بن عاصم قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أشهد أن لا إله إلا اللّه، وأن محمداً عبده ورسوله، والذي نفسي بيده لا يقولها أحد إلا حرمه اللّه على النار».

التخريج:

أمالي الطوسي (٢٦٠)، مناقب آل أبي طالب (١/ ٨٩)، بحار الأنوار (١٨/ ٢٤).

٦) عن النبي ﷺ قال: «ناد في الناس: من يشهد أن لا إله إلا اللّه وأني رسول اللّه، دخل الجنة».

التخريج:

مستدرك الوسائل (٥/ ٣٦٦)، جامع أحاديث الشيعة (١٥/ ٤٢٤)، معزواً للقطب الراوندي في لب الألباب.

باب: الإخلاص للَّه تعالى في العبادة

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إنما الأعمال بالنية، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى اللَّه ورسوله، فهجرته إلى اللَّه ورسوله، ومن كانت هجرته لدنيا يصيبها أو امرأة يتزوجها، فهجرته إلى ما هاجر إِلَيْهِ».

التخريج:

رواه البخاري (١)، (٥٤)، ومسلم (١٩٠٧) واللفظ لمسلم.

٢) عن سليمان بن يسار قال: تفرق الناس عن أبي هريرة فقال له ناتل أهل الشام: أيها الشيخ حدثنا حديثاً سمعته من رسول اللَّه ﷺ. قال: نعم، سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن أول الناس يقضى يوم القيامة عليه رجل استشهد فأتي به فعرفه نعمه فعرفها قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت لأن يقال جريء فقد قيل، ثم أمر به فسحب على وجهه حتى ألقي في النار. ورجل تعلم العلم وعلمه وقرأ القرآن فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: تعلمت العلم وعلمته، وقرأت فيك القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلمت العلم ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال هو قارئ، فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه حتى

ألقي في النار. ورجل وسع اللَّه عليه وأعطاه من أصناف المال كله فأتي به فعرفه نعمه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفق فيها إلا أنفقت فيها لك. قال: كذبت، ولكنك فعلت ليقال هو جواد فقد قيل ثم أمر به فسحب على وجهه ثم ألقي في النار».

التخريج:

رواه مسلم (١٩٠٥).

٣) عن أبي موسى رضي الله عنه قال: سئل رسول اللَّه ﷺ عن الرجل يقاتل شجاعة ويقاتل حمية ويقاتل رياء أي ذلك في سبيل اللَّه؟ فقال رسول اللَّه ﷺ: «من قاتل لتكون كلمة اللَّه هي العليا فهو في سبيل اللَّه».

التخريج:

رواه البخاري (١٢٣)، ومسلم (١٩٠٤).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن جعفر بن محمد، عن أبيه، عن جده علي بن الحسين، عن أبيه الحسين، عن أبيه علي بن أبي طالب عليهم السلام أن رسول اللَّه ﷺ أغزى علياً عليه السلام في سرية وأمر المسلمين أن ينتدبوا معه في سريته، فقال رجل من الأنصار لأخ له: اغز بنا في سرية علي، لعلنا نصيب خادماً أو دابة أو شيئاً نتبلغ به، فبلغ النبي ﷺ قوله، فقال: «إنما الأعمال بالنيات، ولكل امرئ ما نوى، فمن غزا ابتغاء ما عند

اللَّه، فقد وقع أجره على اللَّه، و من غزا يريد عرض الدنيا أو نوى عقالاً لم يكن له إلا ما نوى».

التخريج:

مسائل علي بن جعفر (٣٤٦)، الطوسي في أماليه (٢/٢٠٦)، بحار الأنوار (٦٧/ ٢١٢).

٢) روينا عن رسول اللَّه ﷺ أنه قال: «إنما الأعمال بالنيات، وإنما لامرئ ما نوى، فمن كانت هجرته إلى اللَّه ورسوله، فهجرته إلى اللَّه ورسوله، ومن كانت هجرته لامرأة يتزوجها، أو لدنيا يصيبها فهجرته إلى ما هاجر إليه».

التخريج:

دعائم الإسلام (١/ ٤)، عوالي اللئالي (١/ ٨١).

٣) عن أبي الحسن الرضا عليه السلام أن أمير المؤمنين صلوات اللَّه عليه كان يقول: «طوبى لمن أخلص للَّه العبادة والدعاء، ولم يشغل قلبه بما ترى عيناه، ولم ينس ذكر اللَّه بما تسمع أذناه، ولم يحزن صدره بما أعطي غيره».

التخريج:

الكافي (٢/١٦)، بحار الأنوار (٦٧/ ٢٢٩).

٤) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قول اللَّه عز وجل: ﴿حَنِيفًا مُّسْلِمًا﴾

قال: خالصاً مخلصاً ليس فيه شيء من عبادة الأوثان.

التخريج:

الكافي (٢/ ١٥)، وسائل الشيعة (١/ ٤٣).

٥) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قول اللَّه عز وجل: ﴿لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾ قال: «ليس يعني أكثر عملاً ولكن أصوبكم عملاً، وإنما الإصابة خشية اللَّه والنية الصادقة والحسنة، ثم قال: الإبقاء على العمل حتى يخلص أشد من العمل، والعمل الخالص: الذي لا تريد أن يحمدك عليه أحد إلا اللَّه عز وجل، والنية أفضل من العمل، ألا وإن النية هي العمل، ثم تلا قوله عز وجل: ﴿قُلْ كُلٌّ يَعْمَلُ عَلَىٰ شَاكِلَتِهِۦ﴾ يعني على نيته».

التخريج:

الكافي (٢/ ١٦)، بحار الأنوار (٦٧/ ٢٣٠).

٦) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قوله عز وجل: ﴿إِلَّا مَنْ أَتَى ٱللَّهَ بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾، قال: «القلب السليم الذي يلقى ربه وليس فيه أحد سواه، قال: وكل قلب فيه شرك أو شك فهو ساقط، وإنما أرادوا الزهد في الدنيا لتفرغ قلوبهم للآخرة».

التخريج:

الكافي (٢/ ١٦)، وسائل الشيعة (١/ ٦٠).

باب: من قال لا إله إلا اللَّه مخلصا

أ- من طرق أهل السنة:

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قيل: يا رسول اللَّه من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أول منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا اللَّه خالصاً من قلبه أو نفسه».

التخريج:

رواه البخاري (٩٩).

ب- من طرق الإمامية:

عن أصبغ بن نباتة قال: سأل ابن الكواء أمير المؤمنين عليه السلام، فقال: كم بين موضع قدمك إلى عرش ربك؟ قال: «ثكلتك أمك يا ابن الكواء، سل متعلماً ولا تسأل متعنتاً، من موضع قدمي إلى موضع عرش ربي أن يقول قائل مخلصاً «لا إله إلا اللَّه». قال: يا أمير المؤمنين، فما ثواب من قال: لا إله إلا اللَّه؟ قال: من قال «لا إله إلا اللَّه» مخلصاً طمست ذنوبه، كما يطمس الحرف الأسود من الرق الأبيض، فإذا قال ثانية «لا إله إلا اللَّه» مخلصاً، خرقت أبواب

السماء وصفوف الملائكة، حتى تقول الملائكة بعضها لبعض: اخشعوا لعظمة اللّه، فإذا قال ثالثة مخلصاً: لا إله إلا اللّه تنته دون العرش، فيقول الجليل: اسكني، فوعزتي وجلالي لأغفرن لقائلك بما كان فيه، ثم تلا هذه الآية: ﴿إِلَيۡهِ يَصۡعَدُ ٱلۡكَلِمُ ٱلطَّيِّبُ وَٱلۡعَمَلُ ٱلصَّٰلِحُ يَرۡفَعُهُۥۚ﴾.

التخريج:

الاحتجاج (١/ ٣٨٦)، بحار الأنوار (١٠/ ١٢٢).

باب: الرياء شرك

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن محمود بن لبيد رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «إن أخوف ما أخاف عليكم الشرك الأصغر. قالوا: يا رسول اللَّه، وما الشرك الأصغر؟ قال: الرياء، إن اللَّه تبارك وتعالى يقول يوم تجازى العباد بأعمالهم: اذهبوا إلى الذين كنتم تراؤون بأعمالكم في الدنيا فانظروا هل تجدون عندهم جزاء».

التخريج:

رواه الإمام أحمد في مسنده (٢٣٦٨٦) وإسناده صحيح.

٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «قال اللَّه تبارك وتعالى: أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه».

التخريج:

رواه مسلم (٢٩٨٥).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن يزيد بن خليفة قال: قال أبو عبد اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ: «كل رياء شرك، إنه من عمل للناس كان ثوابه على الناس، ومن عمل للَّه كان ثوابه على اللَّه».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤١٤)، المحاسن (١/ ١٢٢)، بحار الأنوار (٦٩/ ٢٨١).

٢) عن علي بن سالم قال: سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: قال اللَّه عز وجل: «أنا خير شريك، من أشرك معي غيري في عمل عمله لم أقبله إلا ما كان لي خالصاً».

التخريج:

الكافي (٢/ ٢٩٥)، المحاسن (ص٢٥٢).

٣) عن هشام بن سالم عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «يقول اللَّه عز وجل: أنا خير شريك، فمن عمل لي ولغيري فهو لمن عمله غيري».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٥٢)، بحار الأنوار (٦٩/ ٢٩٩)، وسائل الشيعة (١/ ٧٢).

باب: يتبع كل عابد ما كان يعبد

أ- من طرق أهل السنة:

عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن الناس قالوا يا رسول اللَّه: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: «هل تمارون في القمر ليلة بدر ليس دونه حجاب»؟ قالوا: لا يا رسول اللَّه. قال: «فهل تمارون في الشمس ليس دونها سحاب»؟ قالوا: لا. قال: «فإنكم ترونه كذلك، يحشر الناس يوم القيامة، فيقول: من كان يعبد شيئاً فليتبع، فمنهم من يتبع الشمس، ومنهم من يتبع القمر، ومنهم من يتبع الطواغيت، وتبقى هذه الأمة فيها منافقوها. . . .».

التخريج:

رواه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (٢٩٩).

ب- من طرق الإمامية:

عن أبي عبد اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال: «إن اللَّه يأتي بكل شيء يعبد من دونه، من شمس أو قمر أو تمثال أو صورة، فيقال: اذهبوا بهم وبما كانوا يعبدون من دون اللَّه إلى النار».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٥٤).

باب: أن قول لا إله إلا اللّه بدون عمل لا تنفع صاحبها

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عمر رضي الله عنهما أن رسول اللّه ﷺ قال: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يشهدوا أن لا إله إلا اللّه وأن محمدا رسول اللّه ويقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة فإذا فعلوا ذلك عصموا مني دماءهم وأموالهم إلا بحق الإسلام وحسابهم على اللّه».

التخريج:

رواه البخاري (٢٥)، ومسلم (٢٢).

٢) عن أبي مالك عن أبيه قال سمعت رسول اللّه ﷺ يقول: «من قال لا إله إلا اللّه وكفر بما يعبد من دون اللّه حرم ماله ودمه وحسابه على اللّه».

التخريج:

رواه مسلم (٢٣).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: قال رسول اللّه ﷺ: «أيها الناس إني أمرت أن أقاتلكم حتى تشهدوا أن لا إله إلا اللّه و أني محمد رسول اللّه فإذا فعلتم ذلك حقنتم بها أموالكم و دماءكم إلا بحقها و كان حسابكم على اللّه».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٨٤)، بحار الأنوار (٦٥/ ٢٨٢).

٢) عن الرضا عن علي عليه السلام قال: قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أمرت أن أقاتل الناس حتى يقولوا لا إله إلا اللَّه، فإذا قالوها فقد حرم علي دماؤهم وأموالهم».

التخريج:

مسند الرضا (٣/ ٣٨٠)، بحار الأنوار (٦٥/ ٢٤٢).

٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قيل لأمير المؤمنين عليه السلام: من شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم كان مؤمناً؟ قال: فأين فرائض اللَّه؟ قال: وسمعته يقول: كان علي عليه السلام يقول: لو كان الإيمان كلاماً لم ينزل فيه صوم ولا صلاة ولا حلال ولا حرام.

قال: وقلت لأبي جعفر عليه السلام: إن عندنا قوماً يقولون: إذا شهد أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فهو مؤمن، قال: فلم يُضربون الحدود ولم تُقطع أيديهم؟ وما خلق اللَّه عز وجل خلقاً أكرم على اللَّه عز وجل من المؤمن، لأن الملائكة خدام المؤمنين وأن جوار اللَّه للمؤمنين وأن الجنة للمؤمنين وأن الحور العين للمؤمنين، ثم قال: فما بال من جحد الفرائض كان كافراً؟

التخريج:

الكافي (٢/ ٥٠)، الفصول المهمة (١/ ٤٣٢).

باب: أركان الإسلام

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: قال رسول اللّه ﷺ: «بني الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا اللّه وأن محمداً رسول اللّه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة والحج وصوم رمضان».

التخريج:

رواه البخاري (٨)، ومسلم (١٦).

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: كان النبي ﷺ بارزاً يوماً للناس، فأتاه جبريل فقال: ما الإيمان؟ قال: الإيمان أن تؤمن باللّه وملائكته وبلقائه ورسله وتؤمن بالبعث. قال: ما الإسلام؟ قال: الإسلام أن تعبد اللّه ولا تشرك به وتقيم الصلاة وتؤدي الزكاة المفروضة وتصوم رمضان. قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد اللّه كأنك تراه فإن لم تكن تراه فإنه يراك. قال: متى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل، وسأخبرك عن أشراطها، إذا ولدت الأمة ربها، وإذا تطاول رعاة الإبل البهم في البنيان، في خمس لا يعلمهن إلا اللّه، ثم تلا النبي ﷺ: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ عِندَهُۥ عِلْمُ ٱلسَّاعَةِ﴾ الآية، ثم أدبر، فقال: ردوه فلم يروا شيئاً. فقال: هذا جبريل جاء يعلم الناس دينهم.

التخريج:

رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٩)، واللفظ للبخاري.

٣) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: نهينا أن نسأل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عن شيء، فكان يعجبنا أن يجيء الرجل من أهل البادية العاقل فيسأله ونحن نسمع، فجاء رجل من أهل البادية فقال: يا محمد، أتانا رسولك فزعم لنا أنك تزعم أن اللَّه أرسلك. قال: «صدق». قال: فمن خلق السماء؟ قال: «اللَّه». قال: فمن خلق الأرض؟ قال: «اللَّه». قال: فمن نصب هذه الجبال وجعل فيها ما جعل؟ قال: «اللَّه». قال: فبالذى خلق السماء وخلق الأرض ونصب هذه الجبال آللَّه أرسلك؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا خمس صلوات فى يومنا وليلتنا. قال: «صدق». قال: فبالذى أرسلك آللَّه أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا زكاة فى أموالنا. قال: «صدق». قال: فبالذى أرسلك آللَّه أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا صوم شهر رمضان فى سنتنا. قال: «صدق». قال: فبالذى أرسلك آللَّه أمرك بهذا؟ قال: «نعم». قال: وزعم رسولك أن علينا حج البيت من استطاع إليه سبيلاً. قال: «صدق». قال: ثم ولى. قال: والذى بعثك بالحق لا أزيد عليهن ولا أنقص منهن. فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «لئن صدق ليدخلن الجنة».

التخريج:

رواه مسلم (١٢).

٤) عن أبي أيوب الأنصاري رضي الله عنه : أن أعرابياً عرض لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وهو فى سفر، فأخذ بخطام ناقته أو بزمامها، ثم قال: يا رسول اللّه – أو يا محمد – أخبرنى بما يقربنى من الجنة وما يباعدنى من النار. قال: فكف النبى صلى الله عليه وآله وسلم ثم نظر فى أصحابه ثم قال: «لقد وفق – أو لقد هدى – قال: كيف قلت». قال: فأعاد. فقال النبى صلى الله عليه وآله وسلم: «تعبد اللّه لا تشرك به شيئاً وتقيم الصلاة وتؤتى الزكاة وتصل الرحم، دع الناقة».

التخريج:

رواه مسلم (١٣).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إن اللّه تبارك وتعالى أعطى محمداً صلى الله عليه وآله وسلم شرائع نوح وإبراهيم وموسى وعيسى عليهم السلام: التوحيد والإخلاص وخلع الأنداد والفطرة الحنيفية السمحة، ولا رهبانية ولا سياحة، أحل فيها الطيبات وحرم فيها الخبائث ووضع عنهم إصرهم والأغلال التي كانت عليهم، ثم افترض عليهم فيها الصلاة والزكاة والصيام والحج والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والحلال والحرام والمواريث والحدود والفرائض والجهاد في سبيل اللّه، وزاده الوضوء وفضله بفاتحة الكتاب وبخواتيم سورة البقرة والمفصل، وأحل له المغنم والفيء ونصره بالرعب، وجعل له الأرض مسجداً وطهوراً، وأرسله كافة إلى الأبيض والأسود والجن والأنس، وأعطاه

الجزية وأسر المشركين وفداهم، ثم كلف ما لم يكلف أحد من الأنبياء وأنزل عليه سيف من السماء، في غير غمد وقيل له: «قاتل في سبيل اللَّه لا تكلف إلا نفسك».

التخريج:

الكافي (٢/ ١٧)، المحاسن (١/ ٢٨٧)، بحار الأنوار (١٦/ ٣٣١).

٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال: «إن أناساً تكلموا في هذا القرآن بغير علم، . . . . ، قال: فلما أذن اللَّه لمحمد صلى الله عليه وآله وسلم في الخروج من مكة إلى المدينة بنى الإسلام على خمس: شهادة أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً صلى الله عليه وآله وسلم عبده ورسوله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان. . .».

التخريج:

الكافي (٢/ ٣١)، بحار الأنوار (٦٦/ ٨٩).

٣) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «إن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم كان يسير في بعض مسيره، فقال لأصحابه: يطلع عليكم من بعض هذه الفجاج شخص ليس له عهد بأنيس منذ ثلاثة أيام، فما لبثوا أن أقبل أعرابي قد يبس جلده على عظمه، وغارت عيناه في رأسه، واخضرت شفتاه من أكل البقل، فسأل عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم في أول الرفاق حتى لقيه، فقال له: أعرض علي الإسلام. فقال: قل: أشهد أن لا إله إلا اللَّه، وأني محمد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم. قال: أقررت. قال صلى الله عليه وآله وسلم: تصلي الصلوات

الخمس، وتصوم شهر رمضان. قال: أقررت. قال ﷺ: تحج البيت الحرام، وتؤدي الزكاة، وتغتسل من الجنابة. قال: أقررت. فتخلف بعير الأعرابي، ووقف النبي ﷺ فسأل عنه، فرجع الناس في طلبه فوجدوه في آخر العسكر قد سقط خف بعيره في حفرة من حفر الجرذان، فسقط فاندق عنق الأعرابي، وعنق البعير وهما ميتان. فأمر النبي ﷺ فضربت خيمة فغسل فيه، ثم دخل النبي ﷺ فكفنه، فسمعوا للنبي ﷺ حركة، فخرج وجبينه يترشح عرقاً، وقال: إن هذا الأعرابي مات وهو جائع، وهو ممن آمن ولم يلبس إيمانه بظلم، فابتدرته الحور العين بثمار الجنة يحشون بها شدقه، هذه تقول: يا رسول اللَّه اجعلني في أزواجه، وهذه تقول: يا رسول اللَّه اجعلني في أزواجه».

التخريج:

الخرائج والجرائح (٨٨)، بحار الأنوار (٢٢/ ٧٥).

٤) عن سليم بن قيس قال: سمعت علي بن أبي طالب عليه السلام - وسأله رجل عن الإيمان - فقال: يا أمير المؤمنين، أخبرني عن الإيمان، لا أسأل عنه أحداً غيرك ولا بعدك. فقال علي عليه السلام: جاء رجل إلى النبي ﷺ وسأله عن مثل ما سألتني عنه، فقال له مثل مقالتك، فأخذ يحدثه. ثم قال له: اقعد. فقال له: آمنت. ثم أقبل علي عليه السلام على الرجل فقال: أما علمت أن جبرائيل أتى رسول اللَّه ﷺ في صورة آدمي فقال له: ما الإسلام؟ فقال: «شهادة

أن لا إله إلا اللَّه وأن محمداً رسول اللَّه وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة وحج البيت وصيام شهر رمضان والغسل من الجنابة». فقال: وما الإيمان؟ قال: «تؤمن باللَّه وملائكته وكتبه ورسله وبالحياة بعد الموت وبالقدر كله خيره وشره وحلوه ومره». فلما قام الرجل، قال رسول اللَّه ﷺ: «هذا جبرائيل، جاءكم ليعلمكم دينكم». فكان كلما قال له رسول اللَّه ﷺ شيئاً قال له: «صدقت». قال: فمتى الساعة؟ قال: ما المسؤول عنها بأعلم من السائل. قال: صدقت.

التخريج:

كتاب سليم بن قيس (١٧٥)، بحار الأنوار (٦٥/٢٨٨).

٥) عن سليمان بن خالد عن أبي جعفر عليه السلام: قال: «ألا أخبرك بالإسلام أصله وفرعه وذروة سنامه؟ قلت: بلى جعلت فداك. قال: أما أصله فالصلاة، وفرعه الزكاة، وذروة سنامه الجهاد، ثم قال: إن شئت أخبرتك بأبواب الخير؟ قلت: نعم جعلت فداك. قال: الصوم جنة من النار، والصدقة تذهب بالخطيئة، وقيام الرجل في جوف الليل بذكر اللَّه، ثم قرأ عليه السلام: ﴿تَتَجَافَىٰ جُنُوبُهُمْ عَنِ ٱلْمَضَاجِعِ﴾».

التخريج:

الكافي (٢/ ٢٤)، دعائم الإسلام (١/ ٣٤٢)، بحار الأنوار (٦٥/ ٣٣١).

٦) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: كان على عهد رسول اللَّه ﷺ رجل يقال له: ذو النمرة، وكان من أقبح الناس، وإنما سمي ذا النمرة من

قبحه، فأتى النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه أخبرني ما فرض اللَّه عز وجل علي، فقال له رسول اللَّه ﷺ: فرض اللَّه عليك سبعة عشر ركعة في اليوم والليلة، وصوم شهر رمضان إذا أدركته، والحج إذا استطعت إليه سبيلاً، والزكاة وفسرها له، فقال: والذي بعثك بالحق نبياً ما أزيد ربي على ما فرض علي شيئاً، فقال له النبي ﷺ: ولم يا ذا النمرة؟ فقال: كما خلقني قبيحاً، قال: فهبط جبرائيل عليه السلام على النبي ﷺ فقال: يا رسول اللَّه ﷺ إن ربك يأمرك أن تبلغ ذا النمرة عنه السلام وتقول له: يقول لك ربك تبارك وتعالى: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرائيل عليه السلام يوم القيامة؟ فقال له رسول اللَّه ﷺ: يا ذا النمرة هذا جبرائيل يأمرني أن أبلغك السلام، ويقول لك ربك: أما ترضى أن أحشرك على جمال جبرائيل؟ فقال ذو النمرة: فإني قد رضيت يا رب، فوعزتك لأزيدنك حتى ترضى.

التخريج:

الكافي (٨/ ٣٣٦)، بحار الأنوار (٢٢/ ١٤٠)، جامع أحاديث الشيعة (١/ ٤٦٩).

باب: الرضا بقضاء اللَّه تعالى

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: كنت خلفت رسول اللَّه ﷺ يوماً فقال: «يا غلام إني أعلمك كلمات، احفظ اللَّه يحفظك، احفظ اللَّه تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل اللَّه، وإذا استعنت فاستعن باللَّه، واعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه اللَّه لك، ولو اجتمعوا على أن يضروك بشيء لم يضروك إلا بشيء قد كتبه اللَّه عليك، رفعت الأقلام وجفت الصحف».

التخريج:

رواه الترمذي (٢٥١٦)، والإمام أحمد في مسنده (٢٦٦٩)، وغيرهما وسنده صحيح.

وفي رواية عند الإمام أحمد قال: «احفظ اللَّه يحفظك، احفظ اللَّه تجده أمامك، تعرف إليه في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل اللَّه، وإذا استعنت فاستعن باللَّه، قد جف القلم بما هو كائن، فلو أن الخلق كلهم جميعاً أرادوا أن ينفعوك بشيء لم يكتبه اللَّه عليك لم يقدروا عليه، وإن أرادوا أن يضروك بشيء لم يكتبه اللَّه عليك لم يقدروا عليه، واعلم أن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وأن النصر مع الصبر، وأن الفرج مع الكرب، وأن مع العسر يسراً».

التخريج:

المسند (٢٨٠٤)، وسنده صحيح.

٢) عن ابن مسعود رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «لا ترضين أحداً بسخط اللَّه، ولا تحمدن أحداً على فضل اللَّه، ولا تذمن أحداً على ما لم يؤتك اللَّه، فإن رزق اللَّه لا يسوقه إليك حرص حريص، ولا يرده عنك كراهية كاره، وإن اللَّه تعالى بقسطه وعدله جعل الروح والفرح في الرضا واليقين، وجعل الهم والحزن في السخط».

التخريج:

رواه الطبراني في الكبير (١٠/ ٢١٥) حديث (١٠٥١٤)، والبيهقي في الشعب (١/ ٢٢١) حديث (٢٠٨) مرفوعاً وفيه ضعف، ورواه هناد في الزهد (١/ ٣٠٤) موقوفاً على ابن مسعود وسنده صحيح.

ب- من طرق الإمامية:

١) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «يا أبا ذر، ألا أعلمك كلمات ينفعك اللَّه عز وجل بهن؟ قلت: بلى، يا رسول اللَّه. قال: احفظ اللَّه يحفظك، احفظ اللَّه تجده أمامك، تعرف إلى اللَّه عز وجل في الرخاء يعرفك في الشدة، وإذا سألت فاسأل اللَّه عز وجل، وإذا استعنت فاستعن باللَّه، فقد جرى القلم بما هو كائن إلى يوم القيامة، فلو أن الخلق كلهم جهدوا أن ينفعوك بشيء لم يكتب لك ما قدروا عليه، ولو جهدوا أن يضروك بشيء لم يكتبه اللَّه عليك ما قدروا عليه، فإن استطعت أن تعمل للَّه

عز وجل بالرضا في اليقين فافعل، وإن لم تستطع فإن في الصبر على ما تكره خيراً كثيراً، وإن النصر مع الصبر، والفرج مع الكرب، وإن مع العسر يسراً».

التخريج:

الأمالي للطوسي (٢/ ١١٣)، بحار الأنوار (٧٤/ ٨٧).

٢) عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «من صحة يقين المرء المسلم أن لا يرضي الناس بسخط اللّه، ولا يلومهم على ما لم يؤته اللّه، فإن الرزق لا يسوقه حرص حريص، ولا يرده كراهية كاره، ولو أن أحدكم فرَّ من رزقه كما يفر من الموت لأدركه رزقه كما يدركه الموت، ثم قال: إن اللّه بعدله وقسطه جعل الروح والراحة في اليقين والرضا، وجعل الهم والحزن في الشك والسخط».

التخريج:

الكافي (٢/ ٨٩)، الأمالي للمفيد (١٨٣)، الأمالي للطوسي (١/ ٦٨).

باب: الإيمان بأن ما أصابك لم يكن ليخطئك وما أخطأك لم يكن ليصيبك

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عبادة بن الوليد بن عبادة قال: حدثني أبي قال: دخلت على عبادة وهو مريض أتخايل فيه الموت، فقلت: يا أبتاه أوصني واجتهد لي. فقال: أجلسوني، قال: يا بني إنك لن تطعم طعم الإيمان، ولن تبلغ حق حقيقة العلم باللَّه تبارك وتعالى حتى تؤمن بالقدر خيره وشره. قال: قلت: يا أبتاه فكيف لي أن أعلم ما خير القدر وشره؟ قال: تعلم أن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، يا بني إني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن أول ما خلق اللَّه تبارك وتعالى القلم، ثم قال: اكتب، فجرى في تلك الساعة بما هو كائن إلى يوم القيامة، يا بني إن مت ولست على ذلك دخلت النار».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٢٧٥٧)، وابن الجعد (٣٤٤٤)، وسنده صحيح.

٢) عن ابن الديلمي قال: أتيت أبي بن كعب فقلت له: وقع في نفسي شيء من القدر، فحدثني بشيء لعل اللَّه أن يذهبه من قلبي. قال: لو أن اللَّه عذب أهل سمواته وأهل أرضه لعذبهم وهو غير ظالم لهم، ولو رحمهم كانت رحمته خيراً لهم من أعمالهم، ولو أنفقت مثل أحد

ذهباً في سبيل اللَّه ما قبله اللَّه منك حتى تؤمن بالقدر، وتعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وأن ما أخطأك لم يكن ليصيبك، ولو مت على غير هذا لدخلت النار.

قال: ثم أتيت عبد اللَّه بن مسعود فقال مثل ذلك. قال: ثم أتيت حذيفة بن اليمان فقال مثل ذلك. قال: ثم أتيت زيد بن ثابت فحدثني عن النبي ﷺ مثل ذلك.

التخريج:

رواه أبو داود (٤٦٩٩)، وابن ماجه (٧٧)، والإمام أحمد (٢١٦٢٩)، وسنده صحيح.

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين صلوات اللَّه عليه على المنبر: «لا يجد أحدكم طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه».

التخريج:

الكافي (٢/٨٩)، بحار الأنوار (٦٧/١٤٨).

٢) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: كان أمير المؤمنين عليه السلام يقول: «لا يجد عبد طعم الإيمان حتى يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه، وأن الضار النافع هو اللَّه عز وجل».

التخريج :

الكافي (٢/ ٩٠)، بحار الأنوار (٦٧/ ١٥٤)، وسائل الشيعة (١٢/ ٢٥٤).

٣) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال : كان قنبر غلام علي يحب علياً عليه السلام حباً شديداً، فإذا خرج علي صلوات اللَّه عليه خرج على أثره بالسيف، فرآه ذات ليلة، فقال : يا قنبر مالك؟ فقال : جئت لأمشي خلفك يا أمير المؤمنين. قال : ويحك أمن أهل السماء تحرسني أو من أهل الأرض؟ فقال : لا، بل من أهل الأرض. فقال : إن أهل الأرض لا يستطيعون لي شيئاً إلا بإذن اللَّه من السماء فارجع، فرجع.

التخريج :

الكافي (٢/ ٩١)، حلية الأبرار (٢/ ٤٦)، بحار الأنوار (٥/ ١٠٤).

باب: الاعتصام باللَّه والتوكل عليه

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: خرج علينا النبي صلى الله عليه وآله وسلم يوماً فقال: «عرضت علي الأمم فجعل يمر النبي معه الرجل، والنبي معه الرجلان، والنبي معه الرهط، والنبي ليس معه أحد، ورأيت سواداً كثيراً سد الأفق، فرجوت أن تكون أمتي، فقيل: هذا موسى وقومه. ثم قيل لي: انظر، فرأيت سواداً كثيراً، سد الأفق، فقيل لي: انظر هكذا وهكذا، فرأيت سواداً كثيراً سد الأفق. فقيل: هؤلاء أمتك ومع هؤلاء سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب. فتفرق الناس ولم يبين لهم، فتذاكر أصحاب النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: أما نحن فولدنا في الشرك ولكنا آمنا بالله ورسوله، ولكن هؤلاء هم أبناؤنا، فبلغ النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: هم الذين لا يتطيرون ولا يسترقون ولا يكتوون وعلى ربهم يتوكلون، فقام عكاشة بن محصن فقال: أمنهم أنا يا رسول الله؟ قال: نعم. فقام آخر فقال: أمنهم أنا؟ فقال: سبقك بها عكاشة».

التخريج:

رواه البخاري (٥٧٥٢).

٢) عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لو أنكم توكلتم على اللَّه حق توكله، لرزقكم كما يرزق الطير تغدو

خماصاً وتروح بطاناً».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٣٧٠،٣٧٣)، وابن ماجه (٤١٦٤)، وسنده صحيح.

ب- من طرق الإمامية:

١) قال النبي ﷺ: «لو أنكم تتوكلون على اللَّه حق توكله لرزقكم كما يرزق الطير، تغدو خماصاً وتروح بطاناً».

التخريج:

عوالي اللئالي (٤/ ٥٧)، بحار الأنوار (٦٨/ ١٥١)، جامع أحاديث الشيعة (١٤/ ١٤٨).

٢) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: أوحى اللَّه عز وجل إلى داود عليه السلام: «ما اعتصم بي عبد من عبادي دون أحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته ثم تكيده السماوات والأرض ومن فيهن إلا جعلت له المخرج من بينهن، وما اعتصم عبد من عبادي بأحد من خلقي، عرفت ذلك من نيته إلا قطعت أسباب السماوات والأرض من يديه، وأسخت الأرض من تحته، ولم أبال بأي واد هلك».

التخريج:

فقه الرضا (٣٥٨)، الكافي (٢/ ٦٣)، بحار الأنوار (٦٨/ ١٢٦).

٣) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «أيما عبد أقبل قِبَل ما يحب اللَّه عز

وجل أقبل اللَّه قِبَل ما يحب، ومن اعتصم باللَّه عصمه اللَّه، ومن أقبل اللَّه قِبَله وعصمه لم يبال لو سقطت السماء على الأرض، أو كانت نازلة نزلت على أهل الأرض فشملتهم بلية، كان في حزب اللَّه بالتقوى من كل بلية، أليس اللَّه عز وجل يقول: ﴿إِنَّ ٱلْمُتَّقِينَ فِى مَقَامٍ أَمِينٍ﴾.

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٥)، بحار الأنوار (٦٨/ ١٢٧)، وسائل الشيعة (١٥/ ٢١١).

٤) عن الحسين بن علوان قال: كنا في مجلس نطلب فيه العلم، وقد نفدت نفقتي في بعض الأسفار، فقال لي بعض أصحابنا: من تؤمل لما قد نزل بك؟ فقلت: فلاناً، فقال: إذاً واللَّه لا تسعف حاجتك، ولا يبلغك أملك، ولا تنجح طلبتك، قلت: وما علمك رحمك اللَّه؟ قال: إن أبا عبد اللَّه عليه السلام حدثني أنه قرأ في بعض الكتب أن اللَّه تبارك وتعالى يقول: وعزتي وجلالي ومجدي وارتفاعي على عرشي لأقطعن أمل كل مؤمل من الناس غيري باليأس، ولأكسونه ثوب المذلة عند الناس، ولأنحيَنَّه من قربي، ولأبعدنه من فضلي، أيؤمل غيري في الشدائد، والشدائد بيدي؟ ويرجو غيري ويقرع بالفكر باب غيري، وبيدي مفاتيح الأبواب وهي مغلقة وبابي مفتوح لمن دعاني، فمن ذا الذي أملني لنوائبه فقطعته دونها؟ ومن ذا الذي رجاني لعظيمة فقطعت رجاءه مني؟ جعلت آمال عبادي عندي محفوظة، فلم يرضوا بحفظي، وملأت سماواتي ممن لا يمل من تسبيحي، وأمرتهم أن لا

يغلقوا الأبواب بيني وبين عبادي، فلم يثقوا بقولي، ألم يعلم أن من طرقته نائبة من نوائبي أنه لا يملك كشفها أحد غيري إلا من بعد إذني، فمالي أراه لاهياً عني، أعطيته بجودي ما لم يسألني ثم انتزعته عنه فلم يسألني رده وسأل غيري، أفيراني أبدأ بالعطاء قبل المسألة ثم أُسأل فلا أجيب سائلي؟ أبخيل أنا فيبخلني عبدي، أوليس الجود والكرم لي؟ أوليس العفو والرحمة بيدي؟ أوليس أنا محل الآمال؟ فمن يقطعها دوني؟ أفلا يخشى المؤملون أن يؤملوا غيري، فلو أن أهل سماواتي وأهل أرضي أملوا جميعاً ثم أعطيت كل واحد منهم مثل ما أمل الجميع ما انتقص من ملكي مثل عضو ذرة، وكيف ينقص ملك أنا قيمه، فيا بؤساً للقانطين من رحمتي، ويا بؤساً لمن عصاني ولم يراقبني».

التخريج:

الكافي (٢/ ٦٦)، عدة الداعي (١٢٣)، منية المريد (١٦٠)، بحار الأنوار (٦٨/ ١٣٠).

باب: الخوف والرجاء

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ قال في حديث جبريل الطويل حين سأله عن الإحسان: «قال: ما الإحسان؟ قال: أن تعبد الله كأنك تراه، فإن لم تكن تراه فإنه يراك».

التخريج:

رواه البخاري (٥٠)، ومسلم (٨).

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ قال: «لو يعلم المؤمن ما عند اللَّه من العقوبة ما طمع بجنته أحد، ولو يعلم الكافر ما عند اللَّه من الرحمة ما قنط من جنته أحد».

التخريج:

رواه مسلم (٢٧٥٥).

٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ يروي عن ربه جل وعلا قال: «وعزتي لا أجمع على عبدي خوفين وأمنين، إذا خافني في الدنيا أمنته يوم القيامة، وإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة».

التخريج:

رواه ابن حبان في صحيحه (٦٤٠)، والبزار (٢/ ٤٠٣)، والبيهقي في الشعب (١/ ٤٨٢)، وسنده حسن.

٤) عن جابر رضي الله عنه قال: سمعت النبي صلى الله عليه وآله وسلم قبل وفاته بثلاث يقول: «لا يموتن أحدكم إلا وهو يحسن باللَّه الظن».

التخريج:

رواه مسلم (٢٨٧٧).

٥) عن أنس رضي الله عنه قال: دخل رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم على ثابت وهو في الموت، فقال له: كيف تجدك؟ قال: أرجو اللَّه يا رسول اللَّه وأخاف ذنوبي. فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يجتمعان في قلب عبد في مثل هذا الموطن إلا أعطاه اللَّه الذي يرجو وآمنه مما يخاف».

التخريج:

رواه النسائي في الكبرى (٦/ ٢٦٢)، وابن ماجه (٤٢٦١)، وأبو يعلى (٣٣٠٣)، وسنده حسن.

٦) عن أنس بن مالك رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: قال اللَّه: يا ابن آدم إنك ما دعوتني ورجوتني غفرت لك على ما كان فيك ولا أبالي، يا ابن آدم لو بلغت ذنوبك عنان السماء ثم استغفرتني غفرت لك ولا أبالي، يا ابن آدم إنك لو أتيتني بقراب الأرض خطايا ثم لقيتني لا تشرك بي شيئاً لأتيك بقرابها مغفرة».

التخريج:

رواه الترمذي (٣٥٤٠)، والإمام أحمد (٢١٥٤٤)، ورواه البيهقي في الشعب (٢/ ١٦) عن أبي ذر، وسنده حسن.

ب- من طرق الإمامية:

١) قال أبوعبدالله عليه السلام: «إن من العبادة شدة الخوف من الله عز وجل، يقول الله: ﴿إِنَّمَا يَخْشَى ٱللَّهَ مِنْ عِبَادِهِ ٱلْعُلَمَٰٓؤُاْ﴾، وقال جل ثناؤه: ﴿فَلَا تَخْشَوُاْ ٱلنَّاسَ وَٱخْشَوْنِ﴾ وقال تبارك وتعالى: ﴿وَمَن يَتَّقِ ٱللَّهَ يَجْعَل لَّهُۥ مَخْرَجًا﴾، قال: وقال أبو عبد الله عليه السلام: إن حب الشرف والذكر لا يكونان في قلب الخائف الراهب».

التخريج:

الكافي (٢/٦٩)، بحار الأنوار (٦٧/٣٥٩)، جامع أحاديث الشيعة (١٤/١٧).

٢) عن الحسن قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: قال الله تبارك وتعالى: «وعزتي وجلالي لا أجمع على عبدي خوفين، ولا أجمع له أمنين، فإذا أمنني في الدنيا أخفته يوم القيامة، وإذا خافني في الدنيا آمنته يوم القيامة».

التخريج:

الخصال (٧٩)، الأمالي للطوسي (٥٣٠)، بحار الأنوار (٦٧/٣٧٩).

٣) عن إسحاق بن عمار قال: قال أبو عبد الله عليه السلام: «يا إسحاق خف الله كأنك تراه وإن كنت لا تراه فإنه يراك، فإن كنت ترى أنه لا يراك فقد كفرت، وإن كنت تعلم أنه يراك ثم برزت له بالمعصية، فقد جعلته من أهون الناظرين عليك».

التخريج:

الكافي (٢/٦٨)، فقه الرضا (٣٨٢)، بحار الأنوار (٦٧/ ٣٥٥).

٤) عن الثمالي قال: قال الصادق عليه السلام: «ارج اللَّه رجاء لا يجرئك على معاصيه، وخف اللَّه خوفاً لا يؤيسك من رحمته».

التخريج:

أمالي الصدوق (٦٥)، بحار الأنوار (٦٧/ ٣٨٤)، معارج اليقين (٢٦١).

٥) عن الهيثم بن واقد قال: سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: «من خاف اللَّه أخاف اللَّه منه كل شئ، ومن لم يخف اللَّه أخافه اللَّه من كل شئ».

التخريج:

الكافي (٢/٦٨)، بحار الأنوار (٦٧/ ٣٨١)، وسائل الشيعة (١٥/ ٢١٩).

٦) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: «قلت له: قوم يعملون بالمعاصي ويقولون نرجو، فلا يزالون كذلك حتى يأتيهم الموت، فقال: هؤلاء قوم يترجحون في الأماني، كذبوا، ليسوا براجين، إن من رجا شيئاً طلبه ومن خاف من شيء هرب منه».

التخريج:

الكافي (٢/٦٨)، بحار الأنوار (٦٧/٣٥٧)، جامع أحاديث الشيعة (١٤/ ١٦٩).

٧) عن الحسن بن أبي سارة قال: سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول:

«لا يكون المؤمن مؤمناً حتى يكون خائفاً راجياً، ولا يكون خائفاً راجياً حتى يكون عاملاً لما يخاف ويرجو».

التخريج:

الكافي (٢/ ٧١)، تحف العقول (٣٦٩)، الأمالي للمفيد (١٩٥)، وسائل الشيعة (١٥/ ٢١٧).

باب: الحب في اللَّه والبغض في اللَّه

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: قال رسول اللَّه ﷺ لأبي ذر: أي عرى الإيمان أظنه قال أوثق؟ قال: اللَّه ورسوله أعلم. قال: «أوثق عرى الإيمان الموالاة في اللَّه والمعاداة في اللَّه والحب في اللَّه والبغض في اللَّه».

التخريج:

رواه الطبراني في الكبير (١١/ ٢١٥)، والبيهقي في الشعب (٧/ ٧٠).

٢) عن البراء بن عازب رضي الله عنه قال: كنا جلوساً عند النبي ﷺ فقال: «أي عرى الإسلام أوسط؟ قالوا: الصلاة. قال: حسنة وما هي بها. قالوا: الزكاة. قال: حسنة وما هي بها. قالوا: صيام رمضان. قال: حسن وما هو به. قالوا: الحج. قال: حسن وما هو به. قالوا: الجهاد. قال: حسن وما هو به. قال: إن أوسط عرى الإيمان ان تحب في اللَّه وتبغض في اللَّه».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (١٨٥٤٧)، والطيالسي في مسنده (٧٤٧)، وابن أبي شيبة (٣٤٣٣٨).

وهو عند الطبراني في الأوسط (٤٤٧٩)، وفي الكبير (١٠/ ١٧١-٢٢٠)، والحاكم في المستدرك (٣٧٩٠)، عن ابن مسعود رضي الله عنه، وسنده صحيح.

٣) عن أبي أمامة رضي الله عنه: عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أنه قال: «من أحب للَّه وأبغض للَّه وأعطى للَّه ومنع للَّه فقد استكمل الإيمان».

التخريج:

رواه أبوداود (٤٦٨١)، والطبراني في الكبير (٧٦١٣،٧٧٣٧)، والبيهقي في الشعب (٩٠٢١).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «ود المؤمن للمؤمن في اللَّه من أعظم شعب الإيمان، ألا ومن أحب في اللَّه وأبغض في اللَّه وأعطى في اللَّه ومنع في اللَّه فهو من أصفياء اللَّه».

التخريج:

الكافي (٢/ ١٢٥)، المحاسن (١/ ٢٦٣)، تحف العقول (٤٨).

٢) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم لأصحابه: «أي عرى الإيمان أوثق؟ فقالوا: اللَّه ورسوله أعلم، وقال بعضهم: الصلاة. وقال بعضهم: الزكاة. وقال بعضهم: الصيام. وقال بعضهم: الحج والعمرة. وقال بعضهم: الجهاد. فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: لكل ما قلتم فضل وليس به، ولكن أوثق عرى الإيمان الحب في اللَّه والبغض في اللَّه وتوالي أولياء اللَّه والتبري من أعداء اللَّه».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٦٤)، الكافي (٢/ ١٢٥)، الاختصاص (٣٦٥)، بحار الأنوار (٦٦/ ٢٤٣).

٣) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «المتحابون في اللّٰه يوم القيامة على أرض زبرجدة خضراء، في ظل عرشه عن يمينه وكلتا يديه يمين، وجوههم أشد بياضاً وأضوء من الشمس الطالعة، يغبطهم بمنزلتهم كل ملك مقرب وكل نبي مرسل، يقول الناس: من هؤلاء؟ فيقال: هؤلاء المتحابون في اللّٰه».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٦٤)، الكافي (٢/ ١٢٦)، بحار الأنوار (٧/ ١٩٥).

باب: من أطاع المخلوق في معصية الخالق

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «من التمس رضاء اللّه بسخط الناس كفاه اللّه مؤونة الناس، ومن التمس رضاء الناس بسخط اللّه وكله اللّه إلى الناس».

وفي رواية عند ابن حبان «من التمس رضا اللّه بسخط الناس رضي اللّه عنه وأرضى الناس عنه، ومن التمس رضا الناس بسخط اللّه سخط اللّه عليه وأسخط عليه الناس».

التخريج:

رواه ابن المبارك في الزهد (٦٦)، والترمذي (٢٤١٤)، وابن حبان في صحيحه (٢٧٦).

٢) عن الحسن البصري: «أن زياداً استعمل الحكم الغفاري على جيش، فأتاه عمران بن حصين فلقيه بين الناس، فقال: أتدري لم جئتك؟ فقال له: لم؟ قال: هل تذكر قول رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم للرجل الذي قال له أميره قع في النار فأدرك فاحتبس، فأخبر بذلك النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال لو وقع فيها لدخلا النار جميعاً، لا طاعة في معصية اللّه تبارك وتعالى. قال: نعم. قال: إنما أردت أن أذكرك هذا الحديث».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٠٦٧٨)، وسنده صحيح.

٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إنه من يعمل بغير طاعة اللَّه يعود حامده من الناس ذامّاً».

التخريج:

رواه الحميدي في مسنده (١/ ٢٩٢)، وابن أبي شيبة (٣٠٦٣٧)، وأبو داود في الزهد (٢٨٣)، وابن الأعرابي في معجمه (٢/ ٤٢٧).

٤) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «يا أيها الناس إنه لا دين لمن دان بجحود آية من كتاب اللَّه، يا أيها الناس إنه لا دين لمن دان بفرية باطل ادعاها على اللَّه، يا أيها الناس إنه لا دين لمن دان بطاعة من عصى اللَّه عز وجل».

التخريج:

رواه أبو نعيم في الحلية (١٠/ ٣٩٤)، وفي أخبار أصبهان (٢/ ٢٢٧)، وفي سنده ضعف.

٥) عن عدي بن حاتم رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وفي عنقي صليب من ذهب، فقال: يا عدي اطرح هذا الوثن من عنقك، فطرحته فانتهيت إليه وهو يقرأ سورة براءة، فقرأ هذه الآية ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحْبَارَهُمْ وَرُهْبَـٰنَهُمْ أَرْبَابًا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ [التوبة: ٣١] حتى فرغ منها، فقلت: إنا لسنا نعبدهم، فقال: «أليس يحرمون ما أحل اللَّه فتحرمونه، ويحلون ما

حرم اللَّه فتستحلونه؟» قلت: بلى، قال: «فتلك عبادتهم».

التخريج:

رواه الترمذي (٣٠٩٥)، والطبراني في الكبير (١٧/ ٩٢)، واللفظ له، والبيهقي في الكبرى (١٠/ ١١٦)، وسنده حسن.

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من طلب رضا الناس بسخط اللَّه جعل اللَّه حامده من الناس ذاماً».

التخريج:

الكافي (٢/ ٣٧٢)، الخصال (٣)، بحار الأنوار (٧٠/ ٣٩١).

٢) عن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من طلب مرضاة الناس بما يسخط اللَّه كان حامده من الناس ذاماً، ومن آثر طاعة اللَّه بغضب الناس كفاه اللَّه عداوة كل عدو، وحسد كل حاسد، وبغي كل باغ وكان اللَّه عز وجل له ناصراً وظهيراً».

التخريج:

الكافي (٢/ ٣٧٢)، تهذيب الأحكام (٦/ ١٧٩)، عوالي اللئالي (٣/ ١٨٨).

٣) عن محمد بن مسلم قال: قال أبو جعفر عليه السلام: «لا دين لمن دان بطاعة من عصى اللَّه، ولا دين لمن دان بفرية باطل على اللَّه، ولا دين لمن دان بجحود شيء من آيات اللَّه».

التخريج:

الكافي (٢/ ٣٧٣)، المحاسن (١/ ٥)، مجمع الفائدة (١٢/ ٣٥٠).

٤) عن أبي بصير قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام عن قول اللَّه عز وجل: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾ فقال: «أما واللَّه ما دعوهم إلى عبادة أنفسهم، ولو دعوهم إلى عبادة أنفسهم لما أجابوهم، ولكن أحلوا لهم حراماً وحرموا عليهم حلالاً فعبدوهم من حيث لا يشعرون».

التخريج:

الكافي (٢/ ٣٩٨)، المحاسن (١/ ٢٤٦)، بحار الأنوار (٢/ ٩٨).

٥) عن أبي بصير، عن أبي عبد اللَّه عليه السلام في قول اللَّه: ﴿ٱتَّخَذُوٓاْ أَحۡبَارَهُمۡ وَرُهۡبَٰنَهُمۡ أَرۡبَابٗا مِّن دُونِ ٱللَّهِ﴾. فقال: «واللَّه ما صلوا ولا صاموا لهم، ولكنهم أحلوا لهم حراماً، وحرموا عليهم حلالاً فاتبعوهم».

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٤٦)، الكافي (١/ ٥٣) روضة الواعظين (٢١).

باب: ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾

أ- من طرق أهل السنة:

عن عبد اللَّه بن الزبير رضي الله عنهما «أنه حدثه أن رجلاً من الأنصار خاصم الزبير عند النبي ﷺ في شراج الحرة التي يسقون بها النخل، فقال الأنصاري: سرح الماء يمر فأبى عليه. فاختصما عند النبي ﷺ. فقال رسول اللَّه ﷺ للزبير: اسق يا زبير ثم أرسل الماء إلى جارك. فغضب الأنصاري فقال: أن كان ابن عمتك!! فتلون وجه رسول اللَّه ﷺ، ثم قال: اسق يا زبير ثم احبس الماء حتى يرجع إلى الجدر. فقال الزبير: واللَّه إني لأحسب هذه الآية نزلت في ذلك ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ﴾».

التخريج:

رواه البخاري (٢٣٥٩)، ومسلم (٢٣٥٧)

ب- من طرق الإمامية:

عن عبد اللَّه بن يحيى الكاهلي قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «لو أن قوماً عبدوا اللَّه وحده لا شريك له وأقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وحجوا البيت وصاموا شهر رمضان، ثم قالوا لشيء صنعه اللَّه أو صنعه النبي ﷺ: ألا صنع خلاف الذي صنع؟ أو وجدوا ذلك في قلوبهم كانوا

بذلك مشركين، ثم تلا هذه الآية ﴿فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّىٰ يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنفُسِهِمْ حَرَجًا مِّمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا﴾. ثم قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: فعليكم بالتسليم».

التخريج:

الكافي (١/ ٣٩٠)، التحفة السنية (١٩)، المحاسن (١/ ٣٧١).

باب: الدعاء

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن النعمان بن بشير رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: سمعت النبي ﷺ يقول: «الدعاء هو العبادة، ثم قرأ ﴿وَقَالَ رَبُّكُمُ ٱدۡعُونِيٓ أَسۡتَجِبۡ لَكُمۡۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسۡتَكۡبِرُونَ عَنۡ عِبَادَتِي سَيَدۡخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (١٨٣٧٨)، والترمذي (٣٢٤٧)، وأبو داود (١٤٧٩)، وسنده صحيح.

٢) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «من لم يسأل اللَّه غضب اللَّه عليه».

التخريج:

رواه البخاري في الأدب المفرد (٦٥٨)، والترمذي (٣٣٧٣)، وابن ماجه (٣٨٢٧)، والإمام أحمد (٩٧١٧)، وسنده حسن.

٣) عن أبي هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن النبي ﷺ قال: «ليس شيء أكرم على اللَّه من الدعاء».

التخريج:

رواه البخاري في الأدب المفرد (٧١٢)، والإمام أحمد (٨٧٣٣)، وسنده حسن.

٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «ادعوا اللَّه وأنتم موقنون بالإجابة، واعلموا أن اللَّه لا يستجيب دعاء من قلب غافل لاه».

التخريج:

رواه الترمذي (٣٤٧٩)، والإمام أحمد في مسنده (٦٦٥٥)، وسنده حسن.

٥) عن سلمان الفارسي رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «لا يرد القضاء إلا الدعاء، ولا يزيد العمر إلا البر».

التخريج:

رواه الترمذي (٢١٣٩)، والطبراني في الكبير (٦١٢٨)، والطحاوي في المشكل (٧/ ٢٠١)، وسنده حسن.

٦) عن سلمان رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «إن ربكم تبارك وتعالى حيي كريم يستحيي من عبده إذا رفع يديه إليه أن يردهما صفراً».

التخريج:

رواه أبو داود (١٤٨٨)، والترمذي (٣٥٥٦) وزاد (خائبين)، والطبراني في الكبير (٦١٤٨) وزاد (لا شيء فيهما)، وعبد الرزاق في مصنفه (٣٢٥٠) وزاد (حتى يجعل فيهما خيراً)، وسنده صحيح.

ب- من طرق الإمامية:

١) عن حنان بن سدير، عن أبيه قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: أي العبادة أفضل؟ فقال: «ما من شيء أفضل عند اللَّه عز وجل من أن يسأل

ويطلب مما عنده، وما أحد أبغض إلى اللّه عز وجل ممن يستكبر عن عبادته ولا يسأل ما عنده».

التخريج:

الكافي (٢/٤٦٦)، التحفة السنية (٦٤)، مكارم الأخلاق (٢٦٨).

٢) قال أبو عبد اللّه عليه السلام: «الدعاء هو العبادة التي قال اللّه عز وجل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي﴾ الآية، ادع اللّه عز وجل ولا تقل: إن الأمر قد فرغ منه».

التخريج:

الكافي (٢/٤٦٧)، ذخيرة المعاد (١/٢٩٦)، جامع أحاديث الشيعة (١٥/١٨٧).

٣) عن ميسر بن عبد العزيز، عن أبي عبد اللّه (عليه السلام) قال: قال لي: «يا ميسر ادع ولا تقل: إن الأمر قد فرغ منه. إن عند اللّه عز وجل منزلة لا تنال إلا بمسألة، ولو أن عبداً سدَّ فاه ولم يسأل لم يعط شيئاً، فسل تعط، يا ميسر إنه ليس من باب يقرع إلا يوشك أن يفتح لصاحبه».

التخريج:

الكافي (٢/٤٦٦)، عدة الداعي (٢٣)، جامع أحاديث الشيعة (١٥/١٨٨).

٤) قال أمير المؤمنين عليه السلام: «الدعاء مفاتيح النجاح ومقاليد الفلاح، وخير الدعاء ما صدر عن صدر نقي وقلب تقي، وفي المناجاة سبب النجاة، وبالإخلاص يكون الخلاص، فإذا اشتد الفزع فإلى اللّه المفزع».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٨)، التحفة السنية (١٤٦)، جواهر الكلام (٧/ ٢٠٢).

٥) قال النبي ﷺ: «ألا أدلكم على سلاح ينجيكم من أعدائكم ويدر أرزاقكم؟ قالوا: بلى، قال: تدعون ربكم بالليل والنهار، فإن سلاح المؤمن الدعاء».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٨)، الرسالة السعدية (١٢٨)، ثواب الأعمال (٢٦).

٦) عن سيف التمار قال: سمعت أبا عبد اللَّه عليه السلام يقول: «عليكم بالدعاء فإنكم لا تَقَرَّبون بمثله، ولا تتركوا صغيرة لصغرها أن تدعوا بها، إن صاحب الصغار هو صاحب الكبار».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٧)، أمالي المفيد (٢٠)، بحار الأنوار (٩٠/ ٢٩٣).

٧) عن عمر بن يزيد قال: سمعت أبا الحسن عليه السلام يقول: «إن الدعاء يرد ما قد قدر وما لم يقدر، قلت: وما قد قدر عرفته، فما لم يقدر؟ قال: حتى لا يكون».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٦٩)، الاختصاص للمفيد (٢١٩)، وسائل الشيعة (٧/ ٣٧).

٨) قال ﷺ: «لا تعجزوا عن الدعاء فإنه لم يهلك مع الدعاء أحد،

وليسأل أحدكم ربه حتى يسأله شسع نعله إذا انقطع، واسألوا اللَّه من فضله، فإنه يحب أن يسأل، وما من مسلم يدعو بدعوة ليس فيها إثم ولا قطيعة رحم إلا أعطاه اللَّه تعالى بها إحدى ثلاث: إما أن يعجل له دعوته، و إما أن يدخرها له في الآخرة، و إما أن يكف عنه من الشر مثلها. قالوا: يا رسول اللَّه إذن نكثر. قال: اللَّه أكثر».

التخريج:

الدعوات (١٩)، بحار الأنوار (٩٠/ ٣٠٠)، جامع أحاديث الشيعة (١٥/ ١٨٩).

باب: ما يقال عند الهم والغم

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن أسماء بنت عميس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قالت: «علمني رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كلمات أقولها عند الكرب: اللَّه ربي لا أشرك به شيئاً».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٧١٢٧)، وأبو داود (١٥٢٥)، وابن ماجه (٣٨٨٢)، وسنده صحيح.

٢) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «من نزل به هم أو غم أو كرب أو خاف من سلطان فدعا بهؤلاء استجيب له: أسألك بلا إله إلا أنت رب السماوات السبع ورب العرش العظيم وأسألك بلا إله إلا أنت رب السماوات السبع ورب العرش العظيم، وأسألك بلا إله إلا أنت رب السماوات السبع والأرضين السبع وما فيهن إنك على كل شيء قدير، ثم سل اللَّه حاجتك».

التخريج:

رواه البخاري في الأدب المفرد (٧٠٩).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أسماء قالت: قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ: «من أصابه هم أو غم أو

كرب أو بلاء أو لأواء فليقل: «اللَّه ربي ولا أشرك به شيئاً، توكلت على الحي الذي لا يموت».

التخريج:

الكافي (٢/٥٥٦)، عدة الداعي (٢٦٠)، بحار الأنوار (٩٢/٢٠٨).

٢) عن أبي عبد اللَّه عَلَيْكِلاِ في الهم قال: تغتسل وتصلي ركعتين وتقول: «يا فارج الهم ويا كاشف الغم يا رحمن الدنيا والآخرة ورحيمهما فرج همي واكشف غمي، يا اللَّه الواحد الأحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفواً أحد، اعصمني وطهرني واذهب ببليتي» واقرأ آية الكرسي والمعوذتين.

التخريج:

الكافي (٢/٥٥٧)، موسوعة أحاديث أهل البيت (٨/١٧٢).

٣) عن أبي عبد اللَّه عَلَيْكِلاِ قال: إذا خفت أمراً فقل: «اللَّهم إنك لا يكفي منك أحد وأنت تكفي من كل أحد من خلقك فاكفني كذا وكذا».

التخريج:

الكافي (٢/٥٥٧)، الصحيفة الصادقة (٦٣).

باب: التوسل إلى اللَّه تعالى بأسمائه وصفاته وبالأعمال الصالحة ودعاء الرجل الصالح

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عبد اللَّه بن عمر رضي الله عنهما قال: «سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول انطلق ثلاثة رهط ممن كان قبلكم حتى أووا المبيت إلى غار فدخلوه فانحدرت صخرة من الجبل فسدت عليهم الغار، فقالوا: إنه لا ينجيكم من هذه الصخرة إلا أن تدعوا اللَّه بصالح أعمالكم. فقال رجل منهم: اللَّهم كان لي أبوان شيخان كبيران، وكنت لا أغبق قبلهما أهلاً ولا مالاً فنأى بي في طلب شيء يوماً فلم أرح عليهما حتى ناما، فحلبت لهما غبوقهما فوجدتهما نائمين، وكرهت أن أغبق قبلهما أهلاً أو مالاً فلبثت والقدح على يدي أنتظر استيقاظهما حتى برق الفجر فاستيقظا فشربا غبوقهما، اللَّهم إن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما نحن فيه من هذه الصخرة، فانفرجت شيئاً لا يستطيعون الخروج. قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: وقال الآخر: اللَّهم كانت لي بنت عم كانت أحب الناس إلي، فأردتها عن نفسها فامتنعت مني، حتى ألمت بها سنة من السنين فجاءتني فأعطيتها عشرين ومائة دينار على أن تخلي بيني وبين نفسها ففعلت، حتى إذا قدرت عليها قالت لا أحل لك أن تفض الخاتم إلا بحقه، فتحرجت من الوقوع عليها

فانصرفت عنها وهي أحب الناس إلي، وتركت الذهب الذي أعطيتها، اللَّهم إن كنت فعلت ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة غير أنهم لا يستطيعون الخروج منها. قال النبي ﷺ: وقال الثالث: اللَّهم إني استأجرت أجراء فأعطيتهم أجرهم غير رجل واحد ترك الذي له وذهب، فثمرت أجره حتى كثرت منه الأموال، فجاءني بعد حين، فقال: يا عبد اللَّه أد إلي أجري. فقلت له: كل ما ترى من أجرك من الإبل والبقر والغنم والرقيق. فقال: يا عبد اللَّه لا تستهزئ بي. فقلت: إني لا أستهزئ بك. فأخذه كله فاستاقه فلم يترك منه شيئاً، اللَّهم فإن كنت فعلت ذلك ابتغاء وجهك فافرج عنا ما نحن فيه، فانفرجت الصخرة فخرجوا يمشون».

التخريج:

رواه البخاري (٢٢٧٢)، ومسلم (١٠٠).

٢) عن محجن بن الأدرع قال: دخل رسول اللَّه ﷺ المسجد فإذا هو برجل قد قضى صلاته وهو يتشهد وهو يقول: اللَّهم إني أسألك يا اللَّه الأحد الصمد، الذي لم يلد ولم يولد، ولم يكن له كفواً أحد أن تغفر لي ذنوبي إنك أنت الغفور الرحيم. قال: فقال: «قد غفر له، قد غفر له» ثلاثاً.

التخريج:

رواه أبو داود (٩٨٥)، والنسائي (١٣٠١)، والإمام أحمد (١٨٩٩٥)، وسنده صحيح.

٣) عن أنس ﷺ : أنه كان مع رسول اللَّه ﷺ جالساً ورجل يصلي ثم دعا: اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت، المنان بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام، يا حي يا قيوم. فقال النبي ﷺ : «لقد دعا اللَّه عز وجل باسمه العظيم الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى».

التخريج:

رواه أبو داود (١٤٩٥)، والنسائي (١٣٠٠)، والإمام أحمد (١٣٥٩٥)، وسنده صحيح.

٤) عن عبد اللَّه بن مسعود ﷺ قال: قال رسول اللَّه ﷺ : «ما أصاب أحداً قط هم ولا حزن فقال: اللَّهم إني عبدك ابن عبدك ابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو علمته أحداً من خلقك، أو أنزلته في كتابك، أو استأثرت به في علم الغيب عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري، وجلاء حزني، وذهاب همي، إلا أذهب اللَّه همه وحزنه، وأبدله مكانه فرجاً. قال فقيل: يا رسول اللَّه ألا نتعلمها؟ فقال: بلى ينبغي لمن سمعها أن يتعلمها».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٣٧١٢)، وأبو يعلى (٥٢٩٧).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن علي عليه السلام أنه كان يقول: «إن أفضل ما يتوسل به المتوسلون الإيمان باللَّه وبرسوله والجهاد في سبيل اللَّه، وكلمة الإخلاص فإنها الفطرة، وتمام الصلاة فإنها الملة، وإيتاء الزكاة فإنها من فرائض اللَّه، وصوم شهر رمضان فإنها جُنة من عذابه، وحج البيت فإنها منفاة للفقر ومدحضة للذنب، وصلة الرحم مثراة للمال ومنسأة في الأجل، وصدقة السر فإنها تطفئ الخطيئة وتطفئ غضب الرب، وصنائع الخير والمعروف فإنها تدفع ميتة السوء وتقي مصارع الهول، ألا فاصدقوا فإن اللَّه مع من صدق، وجانبوا الكذب فإن الكذب مجانب للإيمان، ألا إن الصادق على شفا منجاة وكرامة، ألا وإن الكاذب على شفا مخزاة وهلكة، ألا وقولوا خيراً تعرفوا به، واعملوا به تكونوا من أهله، وأدوا الأمانة إلى من ائتمنكم، وصلوا الأرحام من قطعكم، وعودوا بالفضل عليهم.

التخريج:

المحاسن (١/ ٢٨٩)، من لا يحضره الفقيه (٢٠٥)، وسائل الشيعة (٦/ ٢٧٥).

٢) قال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «من دعا بهذا الدعاء: اللَّهم إني عبدك وابن عبدك، وابن أمتك، ناصيتي بيدك، ماض في حكمك، عدل في قضاؤك، أسألك بكل اسم هو لك، سميت به نفسك، أو أنزلته في كتابك، أو علمته أحداً من خلقك، أو استأثرت به في علم الغيب

عندك، أن تجعل القرآن ربيع قلبي، ونور صدري وجلاء حزني، وذهاب همي» أذهب اللَّه همه، وأبدله مكان حزنه».

التخريج:

الدعوات للراوندي (٥٦)، الصحيفة السجادية (٦٤)، الكافي (٢/ ٥٦١).

٣) عن عدي بن حاتم الطائي قال: «دخلت على أمير المؤمنين علي ابن أبي طالب عليه السلام فوجدته قائماً يصلي متغيراً لونه، فلم أر مصلياً بعد رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم أتم ركوعاً ولا سجوداً منه، فسعيت نحوه فلما سمع بحسي أشار بيده فوقفت حتى صلى ركعتين أوجزهما وأكملهما، ثم سلم ثم سجد سجدة أطالها، فقلت في نفسي: نام واللَّه فرفع رأسه، ثم قال: لا إله إلا اللَّه حقاً حقاً، لا إله إلا اللَّه إيماناً وتصديقاً، لا إله إلا اللَّه تعبداً وَرِقّاً، يا معز المؤمنين بسلطانه، يا مذل الجبارين بعظمته، أنت كهفي حين تعييني المذاهب عند حلول النوائب فتضيق علي الأرض برحبها، أنت خلقتني يا سيدي رحمة منك لي، ولولا رحمتك لكنت من الهالكين، وأنت مؤيدي بالنصر من أعدائي ولولا نصرك لكنت من المغلوبين، يا منشئ البركات من مواضعها ومرسل الرحمة من معادنها، ويا من خص نفسه بالعز والرفعة فأولياؤه بعزه يعتزون، ويا من وضع له الملوك نير المذلة على أعناقهم فهم من سطواته خائفون، أسألك بكبريائك التي شققتها من عظمتك، وبعظمتك التي استويت بها على عرشك، وعلوت بها على خلقك،

وكلهم خاضع ذليل لعزتك، صل على محمد وآله، وافعل بي أولى الأمرين تباركت يا أرحم الراحمين».

قال عدي بن حاتم الطائي: ثم التفت إلي أمير المؤمنين بكله فقال: يا عدي، أسمعت ما قلت أنا؟ قلت: نعم يا أمير المؤمنين، قال: والذي فلق الحبة وبرئ النسمة ما دعا به مكروب، ولا توسل إلى اللَّه به محروب ولا مسلوب، إلا نفس اللَّه خناقه، وحل وثاقه، وفرج همه، ويسر غمه، وحقيق على من بلغه أن يتحفظه.

قال عدي: فما تركت الدعاء منذ سمعته عن أمير المؤمنين حتى الآن.

التخريج:

بحار الأنوار (٨٣/ ٢٢٥)، جامع أحاديث الشيعة (٥/ ٤٥٨).

٤) عن الثمالي قال: قلت لعلي بن الحسين عليهما السلام: علمني دعاء. فقال: يا ثابت قل: «اللَّهم إني أسألك بأن لك الحمد لا إله إلا أنت المنان بديع السموات والأرض ذو الجلال والإكرام أن تفعل بي كذا وكذا» ثم قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «هو الذي إذا دعي به أجاب وإذا سئل به أعطى».

التخريج:

الدعوات للراوندي (٥٧)، الصحيفة السجادية (٩٤)، الكافي (٢/ ٥٥٧).

٥) عن أبي بصير قال: كان أبو عبد اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ يدعو بهذا الدعاء في شهر رمضان: «اللَّهم إني بك أتوسل ومنك أطلب حاجتي، من طلب حاجة إلى الناس فإني لا أطلب حاجتي إلا منك وحدك لا شريك لك، وأسألك بفضلك ورضوانك أن تصلي على محمد وعلى أهل بيته، وأن تجعل لي في عامي هذا إلى بيتك الحرام سبيلاً حجة مبرورة متقبلة زاكية خالصة لك، تقر بها عيني وترفع بها درجتي، وترزقني أن أغض بصري، وأن أحفظ فرجي، وأن أكف بها عن جميع محارمك، حتى لا يكون شيء آثر عندي من طاعتك وخشيتك، والعمل بما أحببت والترك لما كرهت ونهيت عنه، واجعل ذلك في يسر ويسار وعافية، وأوزعني شكر ما أنعمت به علي، وأسألك أن تجعل وفاتي قتلاً في سبيلك تحت راية نبيك مع أوليائك، وأسألك أن تقتل بي أعداءك وأعداء رسولك، وأسألك أن تكرمني بهوان من شئت من خلقك، ولا تهني بكرامة أحد من أوليائك، اللَّهم اجعل لي مع الرسول سبيلاً، حسبي اللَّه ما شاء اللَّه».

التخريج:

الكافي (٤/ ٧٤)، وسائل الشيعة (١٠/ ٣٢٥)، جامع أحاديث الشيعة (٩/ ٧٤).

باب: الحلف بغير اللَّه

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن سعد بن عبيدة قال: سمع ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا رجلاً يحلف «لا والكعبة»، فقال له ابن عمر: إنني سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «من حلف بغير اللَّه فقد أشرك».

التخريج:

رواه أبو داود (٣٢٥١)، والترمذي (١٥٣٥)، والإمام أحمد (٦٠٧٢)، وسنده صحيح.

٢) عن سعد بن عبيدة قال: كنت عند ابن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا فقمت وتركت رجلاً عنده من كندة فأتيت سعيد بن المسيب، قال: فجاء الكندي فزعاً، فقال: جاء ابن عمر رجل فقال: أحلف بالكعبة؟ فقال: لا، ولكن احلف برب الكعبة، فإن عمر كان يحلف بأبيه، فقال رسول اللَّه ﷺ: «لا تحلف بأبيك فإنه من حلف بغير اللَّه فقد أشرك».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٥٥٩٣)، والطيالسي (٢٠٠٨).

٣) عن عبد اللَّه بن عمر رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من حلف بغير اللَّه، فقال فيه قولاً شديداً».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٥٣٤٦)، وابن المبارك في مسنده (١٧١).

٤) عن ابن عمر رضي الله عنهما أنه أدرك عمر بن الخطاب في ركب وهو يحلف بأبيه فناداهم رسول اللَّه ﷺ: «ألا إن اللَّه ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم فمن كان حالفاً فليحلف باللَّه وإلا فليصمت».

التخريج:

رواه البخاري (٦١٠٨)، ومسلم (١٦٤٦).

٥) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: سمعت عمر يقول: قال لي رسول اللَّه ﷺ: «إن اللَّه ينهاكم أن تحلفوا بآبائكم»، قال عمر: فواللَّه ما حلفت بها منذ سمعت النبي ﷺ ذاكراً ولا آثراً.

التخريج:

رواه البخاري (٦٦٤٧)، ومسلم (١٦٤٦).

٦) عن ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «ألا من كان حالفاً فلا يحلف إلا باللَّه»، فكانت قريش تحلف بآبائها، فقال: «لا تحلفوا بآبائكم».

التخريج:

رواه البخاري (٣٨٣٦)، ومسلم (١٦٤٦).

٧) عن عبدالرحمن بن سمرة قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا تحلفوا

بالطواغي ولا بآبائكم».

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة (١٢٢٧٧)، ومسلم (١٦٤٨).

٨) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «من حلف منكم فقال في حلفه باللات والعزى، فليقل: لا إله إلا اللَّه، ومن قال لصاحبه تعال أقامرك فليتصدق».

التخريج:

رواه البخاري (٦١٠٧)، ومسلم (١٦٤٧).

٩) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لا تحلفوا بآبائكم ولا بأمهاتكم ولا بالأنداد، ولا تحلفوا إلا باللَّه، ولا تحلفوا باللَّه إلا وأنتم صادقون».

التخريج:

رواه أبو داود (٣٢٤٨)، والنسائي (٣٧٦٩)، وسنده صحيح.

١٠) عن بريدة رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من حلف بالأمانة فليس منا».

التخريج:

رواه أبو داود (٣٢٥٣)، والإمام أحمد (٢٣٠٣٠).

١١) عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: كانت يمين النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «لا ومقلب القلوب».

التخريج:

رواه البخاري (٦٦٢٨).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «نهى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم عن: . . . ، ونهى أن يحلف الرجل بغير اللَّه، وقال: من حلف بغير اللَّه عز وجل فليس من اللَّه في شيء، ونهى أن يحلف الرجل بسورة من كتاب اللَّه عز وجل، وقال: من حلف بسورة من كتاب اللَّه فعليه لكل آية منها كفارة يمين فمن شاء بر ومن شاء فجر، ونهى أن يقول الرجل للرجل: لا وحياتك وحياة فلان».

التخريج:

من لا يحضره الفقيه (٤/ ٩)، أمالي الصدوق (٥١٢)، بحار الأنوار (٧٣/ ٣٣١).

٢) عن محمد بن مسلم قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: «لا تتبعوا خطوات الشيطان»، قال: «كل يمين بغير اللَّه فهي من خطوات الشيطان».

التخريج:

العياشي في تفسيره (١/ ٧٣)، بحار الأنوار (١٠١/ ٢٢٣).

٣) عن جعفر بن محمد عليه السلام أنه قال: «الأيمان لا تكون إلا باللَّه، ولا يلزم العباد شيء مما يحلفون به إلا ما كان باللَّه، وما كان غير ذلك

مما يحلف به فليس في شيء منه حنث ولا تجب فيه كفارة، وقال: لا أرى لأحد أن يحلف أحداً إلا بالله، والحالف بالله الصادق معظم لله».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ٩٦٩)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/ ٤٥٩).

٤) عن النبي ﷺ قال: «من حلف بغير الله فقد كفر وأشرك».

التخريج:

عوالي اللئالي (١/ ٢٦٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/ ٤٦٠).

٥) عن زرارة عن أبي جعفر عليه السلام قال: سألته عن قوله تعالى: ﴿فَاذْكُرُوا اللَّهَ كَذِكْرِكُمْ آبَاءَكُمْ أَوْ أَشَدَّ ذِكْرًا﴾، قال: «إن أهل الجاهلية كان من قولهم: كلّا وأبيك، وبلى وأبيك، فأمروا أن يقولوا: لا والله، وبلى والله».

التخريج:

العياشي في تفسيره (١/ ٩٨)، بحار الأنوار (٩٦/ ٣١١).

٦) عن علي بن الحسين عليهما السلام، قال: قال رسول الله ﷺ: «لا تحلفوا إلا بالله، ومن حلف بالله فليصدق، ومن حلف له بالله فليرض، ومن حلف له بالله فلم يرض فليس من الله».

التخريج:

النوادر (٥٠)، الكافي (٧/ ٤٣٨)، تهذيب الأحكام (٨/ ٢٨٤).

٧) قال جعفر بن محمد عليه السلام: «لا يمين إلا باللَّه».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ٥٢١)، مستدرك الوسائل (١٦/ ٦٦).

٨) عن موسى بن جعفر عليهما السلام قال: «لا يحلف إلا باللَّه، فأما قول: لا بل شانيك، فإنه من قول أهل الجاهلية، ولو حلف بهذا أو شبهه ترك أن يحلف باللَّه».

التخريج:

مسائل علي بن جعفر (٣٠٦)، قرب الإسناد (٢٩٢)، من لا يحضره الفقيه (٣/ ٣٦٣).

٩) عن محمد بن مسلم قال: قلت لأبي جعفر عليه السلام: قول اللَّه تعالى: ﴿وَٱلَّيۡلِ إِذَا يَغۡشَىٰ﴾، ﴿وَٱلنَّجۡمِ إِذَا هَوَىٰ﴾، وما أشبه ذلك، فقال: «إن للَّه أن يقسم من خلقه بما يشاء، وليس لخلقه أن يقسموا إلا به».

التخريج:

النوادر (٥٢)، الكافي (٧/ ٤٤٩)، تهذيب الأحكام (٨/ ٢٧٧).

١٠) عن علي عليه السلام قال: «كانت يمين رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم التي يحلف بها: والذي نفس محمد بيده، وربما حلف قال: لا ومقلب القلوب».

التخريج:

مسند زيد بن علي (٢١٩)، عوالي اللئالي (٣/ ٤٤٣).

باب: فضل السجود للَّه تعالى

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن أبي هريرة ﵁ أن رسول اللَّه ﷺ قال: «أقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد فأكثروا الدعاء».

التخريج:

رواه مسلم (٤٨٢).

٢) عن معدان بن أبي طلحة اليعمري قال: لقيت ثوبان مولى رسول اللَّه ﷺ، فقلت: أخبرني بعمل أعمله يدخلني اللَّه به الجنة. أو قال: قلت: بأحب الأعمال إلى اللَّه. فسكت. ثم سألته فسكت. ثم سألته الثالثة، فقال: سألت عن ذلك رسول اللَّه ﷺ، فقال: «عليك بكثرة السجود للَّه، فإنك لا تسجد للَّه سجدة إلا رفعك اللَّه بها درجة، وحط عنك بها خطيئة». قال معدان: ثم لقيت أبا الدرداء فسألته، فقال لي مثل ما قال لي ثوبان.

التخريج:

رواه مسلم (٤٨٨).

٣) عن ربيعة بن كعب الأسلمي ﵁ قال: «كنت أبيت مع رسول اللَّه ﷺ فأتيته بوضوئه وحاجته، فقال لي: سل. فقلت: أسألك

مرافقتك في الجنة. قال: أو غير ذلك؟ قلت: هو ذاك. قال: فأعني على نفسك بكثرة السجود».

التخريج:

رواه مسلم (٤٨٩).

وفي رواية عند الإمام أحمد (١٦٦٢٩): عن ربيعة بن كعب قال: «كنت أخدم رسول اللّه ﷺ وأقوم له في حوائجه نهاري أجمع حتى يصلي رسول اللّه ﷺ العشاء الآخرة، فأجلس ببابه إذا دخل بيته، أقول لعلها أن تحدث لرسول اللّه ﷺ حاجة، فما أزال أسمعه يقول رسول اللّه ﷺ سبحان اللّه سبحان اللّه سبحان اللّه وبحمده حتى أملّ فأرجع أو تغلبني عيني فأرقد. قال: فقال لي يوماً لما يرى من خفتي له وخدمتي إياه: سلني يا ربيعة أعطك. قال: فقلت: أنظر في أمري يا رسول اللّه ثم أعلمك ذلك. قال: ففكرت في نفسي فعرفت أن الدنيا منقطعة زائلة، وأن لي فيها رزقاً سيكفيني ويأتيني. قال: فقلت: أسأل رسول اللّه ﷺ لآخرتي فإنه من اللّه عز وجل بالمنزل الذي هو به. قال: فجئت، فقال: ما فعلت يا ربيعة؟ قال: فقلت: نعم يا رسول اللّه، أسألك أن تشفع لي إلى ربك فيعتقني من النار. قال: فقال: من أمرك بهذا يا ربيعة؟ قال: فقلت: لا واللّه الذي بعثك بالحق ما أمرني به أحد، ولكنك لما قلت سلني أعطك، وكنتَ من اللّه بالمنزل الذي أنت به نظرت في آمري، وعرفت أن

الدنيا منقطعة وزائلة، وأن لي فيها رزقاً سيأتيني، فقلت: أسأل رسول اللّه ﷺ لآخرتي. قال: فصمت رسول اللّه ﷺ طويلاً، ثم قال لي: إني فاعل، فأعني على نفسك بكثرة السجود».

٤) عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن الناس قالوا: يا رسول اللّه، هل نرى ربنا يوم القيامة؟ فقال النبي ﷺ . . . . إلى أن قال: «حتى إذا أراد اللّه رحمة من أراد من أهل النار أمر اللّه الملائكة أن يخرجوا من كان يعبد اللّه فيخرجونهم ويعرفونهم بآثار السجود، وحرم اللّه على النار أن تأكل أثر السجود، فيخرجون من النار، فكل ابن أدم تأكله النار إلا أثر السجود. . . ».

التخريج:

رواه البخاري (٨٠٦)، ومسلم (١٨٢).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن علي بن أبي حمزة قال: قال أبو عبد اللّه عليه السلام لأبي بصير: «إن خفت أمراً يكون، أو حاجة تريدها، فابدأ باللّه ومجده وأثن عليه كما هو أهله، وصل على النبي ﷺ، وسل حاجتك، وتباك ولو مثل رأس الذباب، إن أبي عليه السلام كان يقول: إن أقرب ما يكون العبد من الرب عز وجل وهو ساجد باك».

التخريج:

الكافي (٢/ ٤٨٢)، عدة الداعي (١٦١)، بحار الأنوار (٩٠/ ٣٣٤).

٢) عن الحسن بن علي الوشاء، قال: سمعت الرضا عليه السلام، يقول: «أقرب ما يكون العبد من اللّه عز وجل وهو ساجد، وذلك قوله تبارك وتعالى: ﴿وَٱسْجُدْ وَٱقْتَرِب﴾».

التخريج:

عيون أخبار الرضا (١/ ١٠)، الكافي (٣/ ٢٥٦)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٢).

٣) عن أبي عبد اللّه (عليه السلام) قال: سمعته يقول: «أحب الأعمال إلى اللّه عز و جل الصلاة وهي آخر وصايا الأنبياء، فما أحسن الرجل يغتسل أو يتوضأ فيسبغ الوضوء، ثم يتنحى حيث لا يراه أنيس فيشرف عليه وهو راكع أو ساجد، إن العبد إذا سجد فأطال السجود نادى إبليس: ياويلاه أطاع وعصيت، وسجد وأبيت».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٦٤)، بحار الأنوار (٦٠/ ٢٢١).

٤) عن أبي عبد اللّه عليه السلام أنه قال: «مر بالنبي صلى الله عليه وآله وسلم رجل وهو يعالج بعض حجراته فقال: يا رسول اللّه ألا أكفيك؟ فقال: شأنك، فلما فرغ قال له رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: حاجتك؟ قال: الجنة، فأطرق رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ثم قال: نعم، فلما ولى قال له: يا عبد اللّه أعنا بطول السجود».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٦٦)، الأربعون حديثاً (٨١)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٥).

٥) عن أبي بصير قال: قال أبو عبد اللَّه عليه السلام: «يا أبا محمد، عليك بطول السجود، فإن ذلك من سنن الأوابين».

التخريج:

علل الشرائع (٢/ ٣٤٠)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٢)، جامع أحاديث الشيعة (٥/ ٢٣٥).

٦) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: حدثني أبي، عن جدي عن آبائه عليهم السلام أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «أطيلوا السجود، فما من عمل أشد على إبليس من أن يرى ابن آدم ساجداً، لأنه أمر بالسجود فعصى، وهذا أمر بالسجود فأطاع فيما أمر».

التخريج:

علل الشرائع (٢/ ٣٤٠)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦١)، وسائل الشيعة (٦/ ٣٨١).

٧) عن الحسن بن على الوشا قال: سمعت الرضا عليه السلام يقول: «إذا نام العبد وهو ساجد، قال اللَّه تبارك وتعالى: عبدي قبضت روحه وهو في طاعتي».

التخريج:

عيون أخبار الرضا (٢/ ٢٥٣)، بحار الأنوار (٨٣/ ٢٣٠)، جامع أحاديث الشيعة (٥/ ٢٣٣).

٨) عن أبي جعفر عليه السلام قال: أتى رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم رجل فقال:

ادع اللّه لي أن يدخلني الجنة. فقال: «أعني بكثرة السجود».

التخريج:

تهذيب الأحكام (٢/ ٢٣٦)، من لا يحضره الفقيه (١/ ٢١٠)، جامع أحاديث الشيعة (٥/ ٢٢٦).

٩) عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «إن قوماً أتوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فقالوا: يا رسول اللّه، اضمن لنا على ربك الجنة. قال: فقال: على أن تعينوني بطول السجود. قالوا: نعم يا رسول اللّه، فضمن لهم الجنة».

التخريج:

أمالي الطوسي (٦٦٤)، بحار الأنوار (٢٢/ ١٤٢)، مستدرك الوسائل (٤/ ٤٧١).

١٠) عن أبي عبد اللّه عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «من سجد سجدة حط عنه بها خطيئة، ورفع له بها درجة».

التخريج:

ثواب الأعمال (٣٤)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٣)، جامع أحاديث الشيعة (٥/ ٢٢٨).

١١) قال الصادق عليه السلام: «السجود منتهى العبادة من بني آدم».

التخريج:

الدعوات (٣٣)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٤)، مستدرك الوسائل (٤/ ٤٧٢).

١٢) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: جاء رجل إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم فقال:

«علّمني عملًا يحبني اللَّه عليه، ويحبني المخلوقون، ويثري اللَّه مالي، ويصح بدني، ويطيل عمري، ويحشرني معك، فقال: هذه ست خصال، تحتاج إلى ست خصال: إذا أردت أن يحبك اللَّه فخفه واتقه، وإذا أردت أن يحبك المخلوقون فأحسن إليهم وارفض ما في يديهم، وإذا أردت أن يثري اللَّه مالك فزكّه، وإذا أردت أن يصح بدنك فأكثر من الصدقة، وإذا أردت أن يطيل اللَّه عمرك فصل ذوي أرحامك، وإذا أردت أن يحشرك اللَّه معي فأطل السجود بين يدي اللَّه الواحد القهار».

التخريج:

أعلام الدين (٢٦٨)، بحار الأنوار (٨٢/ ١٦٤)، مستدرك الوسائل (٤/ ٤٧٢).

باب: حرمة السجود لغير اللّه تعالى

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن قيس بن سعد رضي الله عنه قال: أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فقلت: رسول اللّه أحق أن يسجد له. قال: فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقلت: إني أتيت الحيرة فرأيتهم يسجدون لمرزبان لهم، فأنت يا رسول اللّه أحق أن نسجد لك. قال: «أرأيت لو مررت بقبري أكنت تسجد له؟ قال: قلت: لا. قال: فلا تفعلوا، لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت النساء أن يسجدن لأزواجهن، لما جعل اللّه لهم عليهن من الحق».

التخريج:

رواه أبو داود (٢١٤٠)، والدارمي (١٤٦٣).

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: دخل حائطاً من حوائط الأنصار، فإذا فيه جملان يضربان ويرعدان، فاقترب رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم منهما، فوضعها جرانهما بالأرض، فقال من معه: سجد له. فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «ما ينبغي لأحد أن يسجد لأحد، ولو كان أحد ينبغي أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، لما عظم اللّه عليها من حقه».

التخريج:

رواه ابن حبان في صحيحه (٤١٦٢).

٣) عن عبد اللَّه بن أبي أوفى رضي الله عنه قال: قدم معاذ اليمن أو قال الشام فرأى النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها، فروأ في نفسه أن رسول اللَّه ﷺ أحق أن يعظم، فلما قدم، قال: يا رسول اللَّه رأيت النصارى تسجد لبطارقتها وأساقفتها، فروأت في نفسي أنك أحق أن تعظم. فقال: «لو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولا تؤدي المرأة حق اللَّه عز وجل عليها كله حتى تؤدي حق زوجها عليها كله، حتى لو سألها نفسها وهي على ظهر قتب لأعطته إياه».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (١٩٤٢٢)، والطبراني في الكبير (٥١١٧)، والحاكم في مستدركه (٧٣٢٥).

٤) عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول اللَّه ﷺ كان في نفر من المهاجرين والأنصار، فجاء بعير فسجد له. فقال أصحابه: يا رسول اللَّه، تسجد لك البهائم والشجر، فنحن أحق أن نسجد لك. فقال: «اعبدوا ربكم، وأكرموا أخاكم، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أمرها أن تنقل من جبل أصفر إلى جبل أسود، ومن جبل أسود إلى جبل أبيض كان ينبغي لها أن تفعله».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٤٥١٥).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: إن قوماً أتوا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فقالوا: يا رسول اللّه، إنا رأينا أناساً يسجد بعضهم لبعض، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

التخريج:

الكافي (٥/٥٠٨)، من لا يحضره الفقيه (٣/٤٣٩)، مكارم الأخلاق (٢١٥).

٢) عن أبى عبد اللّه عليه السلام قال: «كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يوماً قاعداً في أصحابه، إذ مر به بعير، فجاء حتى ضرب بجرانه الأرض ورغا، فقال رجل من القوم: يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، أسجد لك هذا البعير، فنحن أحق أن نفعل؟ فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لا، بل اسجدوا للّه، إن هذا الجمل جاء يشكوا أربابه، وزعم أنهم أنتجوه صغيراً، فلما كبر وقد اعتملوا عليه وصار عوداً كبيراً، أرادوا نحره، فشكى ذلك، فدخل رجلاً من القوم ما شاء اللّه أن يدخله من الإنكار لقول النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: لو أمرت شيئاً يسجد لآخر لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها».

التخريج:

بصائر الدرجات (٣٧٢)، بحار الأنوار (٢٧/ ٢٦٥)، وسائل الشيعة (٦/ ٣٨٥).

٣) عن العسكري عليه السلام في احتجاج النبي صلى الله عليه وآله وسلم على مشركي العرب أنّه قال لهم: «لم عبدتم الأصنام من دون اللَّه؟ قالوا: نتقرّب بذلك إلى اللَّه، وقال بعضهم: إنّ اللَّه لمّا خلق آدم وأمر الملائكة بالسجود له، فسجدوا له تقرّباً للَّه، كنّا نحن أحقّ بالسجود لآدم من الملائكة، ففاتنا ذلك، فصوّرنا صورته فسجدنا لها تقرّباً إلى اللَّه كما تقرّبت الملائكة بالسجود لآدم إلى اللَّه، وكما أمرتم بالسجود بزعمكم إلى جهة مكّة ففعلتم، ثمّ نصبتم بأيديكم في غير ذلك البلد محاريب فسجدتم إليها، فقال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: أخطأتم الطريق وضللتم. إلى أن قال. أخبروني عنكم إذا عبدتم صور من كان يعبد اللَّه فسجدتم له أو صلّيتم ووضعتم الوجوه الكريمة على التراب بالسجود بها، فما الذي بقيتم لربّ العالمين؟! أما علمتم أنّ من حقّ من يلزمه من يلزم تعظيمه وعبادته أن لا يساوي به عبده؟! أرأيتم ملكاً أو عظيماً إذا سوّيتموه بعبيده في حق التعظيم والخشوع والخضوع، أيكون في ذلك وضع من حق الكبير كما يكون زيادة في تعظيم الصغير؟ فقالوا: نعم، قال: أفلا تعلمون أنّكم من حيث تعظّمون اللَّه بتعظيم صور عباده المطيعين له تزرون على ربّ العالمين؟. إلى أن قال. واللَّه عزّ وجلّ حيث أمر بالسجود لآدم لم يأمر بالسجود لصورته التي هي غيره، فليس لكم أن تقيسوا ذلك عليه، لأنّكم لا تدرون لعلّه يكره ما تفعلون، إذ لم يأمركم به، ثمّ قال: أرأيتم لو أذن لكم رجل في دخول داره يوماً بعينه، ألكم أن تدخلوها بعد ذلك بغير أمره؟ أو

لكم أن تدخلوا له داراً أُخرى مثلها بغير أمره؟ قالوا: لا، قال: فاللَّه أولى أن لا يُتصرّف في ملكه بغير إذنه، فلم فعلتم؟! ومتى أمركم أن تسجدوا لهذه الصور؟!» الحديث.

التخريج:

الاحتجاج (١/ ٢٢)، بحار الأنوار (٩/ ٢٦٤).

٤) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام . في حديث طويل . أنّ زنديقاً قال له: أفيصلح السجود لغير اللَّه؟ قال: لا، قال: فكيف أمر اللَّه الملائكة بالسجود لآدم؟! فقال: «إن من سجد بأمر اللَّه، سجد للَّه، إذا كان عن أمر اللَّه».

التخريج:

الاحتجاج (٢/ ٨٠)، بحار الأنوار (١٠/ ١٦٨)، وسائل الشيعة (٦/ ٣٨٧).

٥) عن عائشة رضي الله عنها : أن النبي صلى الله عليه وآله وسلم كان في نفر من أصحابه، فجاء بعير فسجد له، فقالوا: يا رسول اللَّه، سجدت لك البهائم والشجر، ونحن أحق أن نسجد لك. فقال: «اعبدوا ربكم، وأكرموا أخاكم، فإنه لا ينبغي لأحد أن يسجد لأحد من دون اللَّه، ولو كنت آمراً أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها، ولو أمرها أن تنقل من جبل أحمر إلى جبل أسود ومن جبل أسود إلى جبل أحمر لكان تحق لها أن تفعل».

التخريج:

مناقب الإمام أمير المؤمنين (١/ ٦٥).

٦) روي أن أعرابياً جاء إلى النبي ﷺ فقال: «هل لك من آية فيما تدعوا إليه؟ قال: نعم، إئت تلك الشجرة فقل لها: «يدعوك رسول اللّه»، فمالت عن يمينها ويسارها وبين يديها فقطعت عروقها، ثم جاءت تخذ الأرض حتى وقفت بين يدي رسول اللّه. قال: فمرها حتى ترجع إلى منزلها، فأمرها، فرجعت إلى منبتها. فقال الأعرابي: إئذن لي أسجد لك. قال: لو أمرت أحداً أن يسجد لأحد لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها. قال: فاذن لي أن أقبل يديك. فأذن له».

التخريج:

الخرائج والجرائح (١/ ٤٤)، بحار الأنوار (١٧/ ٣٧٧).

باب: ما جاء في الرقى والتمائم

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن زينب امرأة عبد اللَّه عن عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه قال: سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك». قالت: قلت: لم تقول هذا؟ واللَّه لقد كانت عيني تقذف، وكنت أختلف إلى فلان اليهودي يرقيني، فإذا رقاني سكنت. فقال عبد اللَّه: إنما ذاك عمل الشيطان، كان ينخسها بيده فإذا رقاها كف عنها، إنما كان يكفيك أن تقولي كما كان رسول اللَّه ﷺ يقول: «أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً».

التخريج:

رواه أبو داود (٣٨٨٣).

وفي رواية: عن زينب قالت: كانت عجوز تدخل علينا ترقي من الحمرة، وكان لنا سرير طويل القوائم، وكان عبد اللَّه إذا دخل تنحنح وصَوَّت، فدخل يوم، فلما سمعت صوته احتجبت منه، فجاء فجلس إلى جانبي، فمسني فوجد مس خيط، فقال: ماهذا؟ فقلت: رقى لي فيه من الحمرة. فجذبه وقطعه فرمى به، وقال: لقد أصبح آل عبد اللَّه أغنياء عن الشرك. سمعت رسول اللَّه ﷺ يقول: «إن الرقى والتمائم والتولة شرك».

قلت: فإني خرجت يوماً فأبصرني فلان، فدمعت عيني التي تليه، فإذا رقيتها سكنت دمعتها، وإذا تركتها دمعت. قال ذاك الشيطان، إذا أطعته تركك وإذا عصيته طعن بإصبعه في عينك، ولكن لو فعلت كما فعل رسول اللَّه ﷺ كان خيراً لك وأجدر أن تشفين، تنضحين في عينك الماء وتقولين أذهب الباس رب الناس اشف أنت الشافي لا شفاء إلا شفاؤك شفاء لا يغادر سقماً».

التخريج:

رواه ابن ماجه (٣٥٣٠)، والإمام أحمد (٣٦١٥).

٢) عن عمران بن حصين رضي الله عنه: «أن النبي ﷺ أبصر على عضد رجل حلقة أراه قال من صفر، فقال: ويحك ما هذه؟ قال: من الواهنة. قال: أما إنها لا تزيدك إلا وهناً، انبذها عنك فإنك لو مت وهي عليك ما أفلحت أبداً».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٢٠٠١٤)، وابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٤٦٠)، وعبد الرزاق (٢٠٣٤٤)، وابن ماجه (٣٥٣١).

٣) عن زيد بن وهب قال: انطلق حذيفة إلى رجل من النخع يعوده، فانطلق وانطلقت معه، فدخل عليه ودخلت معه، فلمس عضده فرأى فيه خيطاً، فأخذه فقطعه، ثم قال: «لو مت وهذا في عضدك ما صليت عليك».

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة في مصنفه (٢٣٤٦٢).

٤) عن عبد الرحمن بن أبي ليلى عن النبي ﷺ قال: «من علق التمائم وعقد الرقى فهو على شعبة من الشرك».

التخريج:

رواه ابن أبي شيبة (٢٣٤٧٠).

٥) عن الحسن قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «من علق علقة وكل إليها».

التخريج:

رواه عبد الرزاق في مصنفه (٢٠٣٤٥).

٦) عن ابن مسعود رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ كره عشراً: «تغيير الشيب، وخاتم الذهب، والضرب بالكعاب، والرقى إلا بالمعوذات، والتمائم، وجر الإزار، والصفرة، والتبرج بالزينة لغير محلها، وعزل الماء عن محله».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٤١٧٩)، وابن حبان (٥٦٨٣).

٧) عن عقبة بن عامر الجهني رضي الله عنه: «أن رسول اللَّه ﷺ أقبل إليه رهط فبايع تسعة وأمسك عن واحد. فقالوا: يا رسول اللَّه، بايعت تسعة

وتركت هذا. قال: إن عليه تميمة. فأدخل يده فقطعها، فبايعه، وقال: من علق تميمة فقد أشرك».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (١٧٤٥٨)، والطبراني في الكبير (٨٢٠) بلفظ (فلا تمم اللَّه له)، وابن حبان (٦٠٨٦) بلفظ (فلا أتم اللَّه له).

٨) عن كريب الكندي قال: أخذ بيدي علي بن الحسين فانطلقنا إلى شيخ من قريش يقال له ابن أبي حثمة يصلي إلى أسطوانة، فجلسنا إليه، فلما رأى علياً انصرف إليه، فقال له علي: حدثنا حديث أمك في الرقية، قال: حدثتني أمي أنها كانت ترقي في الجاهلية، فلما جاء الإسلام قالت: لا أرقي حتى أستأذن رسول اللَّه ﷺ، فأتته فاستأذنته، فقال لها رسول اللَّه ﷺ: «ارقي ما لم يكن فيها شرك».

التخريج:

رواه الطبراني في الكبير (٧٩٦)، وابن حبان (٦٠٩٢).

٩) عن عوف بن مالك رضي الله عنه قال: كنا نرقي في الجاهلية، فقلنا: يا رسول اللَّه ما ترى في ذلك؟ قال: «اعرضوا علي رقاكم، لا بأس بالرقى ما لم يكن فيه شرك».

التخريج:

رواه مسلم (٢٢٠٠).

١٠) عن عائشة رضي الله عنها: أن رسول اللَّه ﷺ دخل عليها وامرأة تعالجها

أو ترقيها، فقال: «عالجيها بكتاب اللَّه».

التخريج:

رواه ابن حبان في صحيحه (٦٠٩٨).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن القاسم قال: قال أبو عبد اللَّه الصادق عليه السلام: «إن كثيراً من التمائم شرك».

التخريج:

طب الأئمة (٤٨)، بحار الأنوار (٩٢/ ٥).

٢) عن أحمد بن محمد بن مسلم قال: سألت أبا جعفر محمد الباقر عليه السلام: «أيتعوذ بشيء من هذه الرقى؟ قال: لا، إلا من القرآن، فإن علياً عليه السلام كان يقول: إن كثيراً من الرقى والتمائم من الإشراك».

التخريج:

طب الأئمة (٤٨)، بحار الأنوار (٩٢/ ٥).

٣) عن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «أنه نهى عن الرقى بغير كتاب اللَّه وما لا يعرف بذكره، وقال: إن هذه الرقى مما أخذه سليمان بن داود على الإنس والجن والهوام».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ١٤١)، بحار الأنوار (٦٠/ ١٨).

٤) عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم: «أنه نهى عن التمائم والتول».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ١٤٢)، بحار الأنوار (٦٠/ ١٨).

٥) عن عبد اللّه بن سنان عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: سألته عن رقية العقرب والحية والنشرة، ورقية المجنون والمسحور الذي يعذب، قال: «يا ابن سنان لا بأس بالرقية والعوذة والنشر، إذا كانت من القرآن، ومن لم يشفه القرآن فلا شفاه اللّه، وهل شيء أبلغ في هذه الأشياء من القرآن، أليس اللّه تعالى يقول: ﴿وَنُنَزِّلُ مِنَ ٱلْقُرْءَانِ مَا هُوَ شِفَآءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ﴾، أليس اللّه يقول تعالى ذكره وجل ثناؤه: ﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَٰذَا ٱلْقُرْءَانَ عَلَىٰ جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُۥ خَٰشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ ٱللَّهِ﴾، سلونا نعلمكم ونوقفكم على قوارع القرآن لكل داء».

التخريج:

طب الأئمة (٤٨)، بحار الأنوار (٩٢/ ٤)،وسائل الشيعة (٤/ ٨٧٧).

٦) عن أبي بصير، عن أبي عبد اللّه عليه السلام قال: «لا بأس بالرقى من العين والحمى والضرس وكل ذات هامة لها حمة، إذا علم الرجل ما يقول، لا يدخل في رقيته وعوذته شيئاً لا يعرفه».

التخريج:

طب الأئمة (٤٨)، بحار الأنوار (٩٢/ ٤)، وسائل الشيعة (٤/ ٨٧٨).

باب: ما جاء في السحر

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سحر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم رجل من بني زريق يقال له لبيد بن الأعصم، حتى كان رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يخيل إليه أنه يفعل الشيء وما فعله، حتى إذا كان ذات يوم أو ذات ليلة وهو عندي، لكنه دعا ودعا، ثم قال: «يا عائشة أشعرت أن اللّه أفتاني فيما استفتيته فيه، أتاني رجلان فقعد أحدهما عند رأسي، والآخر عند رجلي، فقال أحدهما لصاحبه: ما وجع الرجل؟ فقال: مطبوب. قال: من طبه؟ قال: لبيد بن الأعصم. قال: في أي شيء؟ قال: في مشط ومشاطة وجف طلع نخلة ذكر. قال: وأين هو؟ قال: في بئر ذروان. فأتاها رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في ناس من أصحابه، فجاء فقال: «يا عائشة، كأن ماءها نقاعة الحناء، أو كأن رؤوس نخلها رؤوس الشياطين». قلت: يا رسول اللّه أفلا استخرجته؟ قال: «قد عافاني اللّه فكرهت أن أثور على الناس فيه شراً». فأمر بها فدفنت.

التخريج:

رواه البخاري (٥٧٦٣)، ومسلم (٢١٨٩).

٢) عن أبي هريرة رضي الله عنه: عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اجتنبوا السبع الموبقات». قالوا: يا رسول اللّه، وما هن؟ قال: «الشرك باللّه،

والسحر، وقتل النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».

التخريج:

رواه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩).

٣) عن صفوان بن عسال رضي الله عنه قال: «قال يهودي لصاحبه اذهب بنا إلى هذا النبي، فقال صاحبه: لا تقل نبي، إنه لو سمعك كان له أربعة أعين، فأتيا رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم فسألاه عن تسع آيات بينات، فقال لهم: لا تشركوا باللَّه شيئاً، ولا تسرقوا، ولا تزنوا، ولا تقتلوا النفس التي حرم اللَّه إلا بالحق، ولا تمشوا ببريء إلى ذي سلطان ليقتله، ولا تسحروا، ولا تأكلوا الربا، ولا تقذفوا محصنة، ولا تولوا الفرار يوم الزحف، وعليكم خاصة اليهود أن لا تعتدوا في السبت. فقال: فقبلوا يده ورجله، فقالا: نشهد أنك نبي. قال: فما يمنعكم أن تتبعوني؟ قالوا: إن داود دعا ربه أن لا يزال في ذريته نبي، وإنا نخاف إن تبعناك أن تقتلنا اليهود».

التخريج:

رواه الترمذي (٢٧٣٣)، والنسائي (٤٠٧٨)، والإمام أحمد (١٨١١٧).

٤) عن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم: «حد الساحر ضربة بالسيف».

التخريج:

رواه الترمذي (١٤٦٠)، والطبراني في الكبير (١٦٦٥)، والدارقطني (١١٢).

٥) عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم: «من عقد عقدة ثم نفث فيها فقد سحر، ومن سحر فقد أشرك، ومن تعلق شيئاً وكل إليه».

التخريج:

رواه النسائي (٤٠٧٩)، والطبراني في الأوسط (١٤٦٩)، والبزار (٣٥٧٨).

٦) عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وآله وسلم قال: «ثلاث من لم يكن فيه غفر له ما سواه لمن شاء، من مات لا يشرك باللّٰه شيئاً، ولم يكن ساحراً يتبع السحرة، ولم يحقد على أخيه».

التخريج:

رواه البخاري في الأدب المفرد (٤١٣)، والطبراني في الكبير (١٣٠٠٤).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللّٰه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «إن جبرئيل عليه السلام أتى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، وقال: يا محمد. قال: لبيك يا جبرئيل. قال: إن فلاناً اليهودي سحرك، وجعل السحر في بئر بني فلان، فابعث إليه يعني إلى البئر أوثق الناس عندك وأعظمهم في عينك وهو عديل نفسك حتى يأتيك بالسحر. قال: فبعث النبي صلى الله عليه وآله وسلم

علي بن أبي طالب عليه السلام، وقال: انطلق إلى بئر ذروان، فإن فيها سحراً سحرني به لبيد بن أعصم اليهودي فاتني به. قال علي عليه السلام: فانطلقت في حاجة رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، فهبطت فإذا ماء البئر قد صار كأنه ماء الحياض من السحر، فطلبته مستعجلاً حتى انتهيت إلى أسفل القليب، فلم أظفر به، قال الذين معي: ما فيه شيء فاصعد، فقلت: لا واللّه ما كذب، وما كذبت، وما نفسي به مثل أنفسكم يعني رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، ثم طلبت طلباً بلطف فاستخرجت حقاً، فأتيت النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: افتحه ففتحته فإذا في الحق قطعة كرب النخل في جوفه وتر عليها إحدى و عشرون عقدة، وكان جبرئيل عليه السلام أنزل يومئذ المعوذتين على النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وآله وسلم: يا علي اقرأها على الوتر، فجعل أمير المؤمنين عليه السلام كلما قرأه انحلت عقدة، حتى فرغ منها، وكشف اللّه عز وجل عن نبيه ما سحر به، وعافاه.

و يروى أن جبرئيل وميكائيل عليهما السلام أتيا إلى النبي صلى الله عليه وآله وسلم، فجلس إحداهما عن يمينه والآخر عن شماله، فقال جبرئيل لميكائيل: ما وجع الرجل؟ فقال ميكائيل: هو مطبوب. فقال جبرئيل عليه السلام: من طبه؟ قال: لبيد بن أعصم اليهودي، ثم ذكر الحديث إلى آخره.

التخريج:

طب الأئمة (١١٣)، بحار الأنوار (١٨/ ٦٩)، التفسير الصافي (٧/ ٥٨٤).

٢) عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام قال: سحر لبيد بن أعصم اليهودي وأم عبد اللّه اليهودية رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم في عقد من قز أحمر وأخضر وأصفر، فعقدوه له في إحدى عشر عقدة، ثم جعلوه في جف من طلع - قال: يعني قشور اللوز، ثم أدخلوه في بئر بواد في المدينة في مراقي البئر تحت راعوفة - يعني الحجر الخارج - فأقام النبي صلى الله عليه وآله وسلم ثلاثاً لا يأكل ولا يشرب ولا يسمع ولا يبصر ولا يأتي النساء، فنزل عليه جبرئيل عليه السلام ونزل معه بالمعوذتين، فقال له: يا محمد ما شأنك؟ قال: ما أدري، أنا بالحال الذي ترى! فقال: إن أم عبداللّه ولبيد بن أعصم سحراك، وأخبره بالسحر حيث هو. ثم قرأ جبرئيل عليه السلام: «بسم اللّه الرحمن الرحيم ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ ٱلْفَلَقِ﴾»، فقال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم ذلك فانحلت عقدة، ثم لم يزل يقرأ آية ويقرأ النبي صلى الله عليه وآله وسلم وتنحل عقدة، حتى أقرأها عليه إحدى عشر آية وانحلت إحدى عشر عقدة، وجلس النبي ودخل أمير المؤمنين عليه السلام فأخبره بما جاء به جبرئيل، وقال له: انطلق فاتني بالسحر، فخرج علي فجاء به، فأمر به رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فنقض، ثم تفل عليه، وأرسل إلى لبيد بن أعصم وأم عبد اللّه اليهودية، فقال: ما دعاكم إلى ما صنعتم؟! ثم دعا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم على لبيد، وقال: لا أخرجك اللّه من الدنيا سالماً، قال: وكان موسراً كثير المال، فمر به غلام يسعى، في أذنه قرط قيمته دينار، فجاذبه فخرم أذن الصبي، فأخذ وقطعت يده فمات من وقته.

التخريج:

تفسير فرات (٦١٩)، دعائم الإسلام (٢/١٣٨)، بحار الأنوار (٦٠/٢٣).

٣) عن أبي عبد اللّٰه عليه السلام: «أن رجلاً سأله عن المعوذتين في أي شيء نزلتا؟ إن رسول اللّٰه صلى الله عليه وآله وسلم سحره لبيد بن أعصم اليهودي. فقال أبو بصير لأبي عبد اللّٰه عليه السلام: وما كان ذا؟ وما عسى أن يبلغ من سحره؟! فقال أبو عبد اللّٰه الصادق عليه السلام: بلى، كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يرى يجامع وليس يجامع، وكان يريد الباب ولا يبصره حتى يلمسه بيده، والسحر حق، وما سلط السحر إلا على العين والفرج. فأتاه جبرئيل عليه السلام فأخبره بذلك، فدعا عليّاً عليه السلام وبعثه ليستخرج ذلك من بئر ذروان، وذكر الحديث بطوله إلى آخره».

التخريج:

طب الأئمة (١١٤)، بحار الأنوار (٦٠/٢٥)، جامع أحاديث الشيعة (١٧/٢٤٤).

٤) عن جعفر، عن أبيه: أن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «من تعلم شيئاً من السحر - قليلًا أو كثيراً - فقد كفر، وكان آخر عهده بربه، وحَدُّه أن يقتل، إلا أن يتوب».

التخريج:

قرب الإسناد (١٥٢)، وسائل الشيعة (١٧/١٤٨).

٥) عن نصر بن قابوس قال: سمعت أبا عبد اللّٰه عليه السلام يقول:

«المنجم ملعون، والكاهن ملعون، والساحر ملعون، والمغنية ملعونة، ومن آواها وأكل كسبها ملعون، وقال عليه السلام: المنجم كالكاهن، والكاهن كالساحر، والساحر كالكافر، والكافر في النار».

التخريج:

الخصال (٢٩٧)، بحار الأنوار (٥٥/ ٢٢٦)، جامع أحاديث الشيعة (١٧/ ١٩٥).

٦) عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم: «ثلاثة لا يدخلون الجنة: مدمن خمر، ومدمن سحر، وقاطع رحم».

التخريج:

الخصال (١٧٩)، بحار الأنوار (٧٦/ ١٢٩)، وسائل الشيعة (١٥/ ٣٤٦).

باب: ما جاء في الكهانة

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن صفية عن بعض أزواج النبي ﷺ: عن النبي ﷺ قال: «من أتى عرافاً فسأله عن شيء لم تقبل له صلاة أربعين ليلة».

التخريج:

رواه مسلم (٢٢٣٠).

٢) عن أبي هريرة والحسن رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: «من أتى كاهناً أو عرافاً فصدقه بما يقول فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

التخريج:

رواه الإمام أحمد (٩٥٣٢)، وأبو داود (٣٩٠٤)، والترمذي (١٣٥).

٣) عن عائشة رضي الله عنها قالت: سأل أناس رسول اللّه ﷺ عن الكهان، فقال لهم رسول اللّه ﷺ: (ليسوا بشيء). قالوا: يا رسول اللّه، فإنهم يحدثون أحياناً بالشيء يكون حقاً؟ فقال رسول اللّه ﷺ: «تلك الكلمة من الحق يخطفها الجني فيقرها في أذن وليه قر الدجاجة فيخلطون فيها أكثر من مائة كذبة».

التخريج:

رواه البخاري (٥٨٥٩)، ومسلم (٢٢٢٨).

٤) عن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه: أن رسول اللَّه ﷺ «نهى عن ثمن الكلب، ومهر البغي، وحلوان الكاهن».

التخريج:

رواه البخاري (٢١٢٢)، ومسلم (١٥٦٧).

٥) عن معاوية بن الحكم السلمي رضي الله عنه قال: قلت: يا رسول اللَّه، أموراً كنا نصنعها في الجاهلية، كنا نأتي الكهان، قال: «فلا تأتوا الكهان». قال: قلت: كنا نتطير. قال: «ذاك شيء يجده أحدكم في نفسه، فلا يصدنكم».

التخريج:

رواه مسلم (٥٣٧).

ب- من طرق الإمامية:

١) عن علي عليه السلام أنه قال: «من جاء عرافاً فسأله وصدقه بما قال فقد كفر بما أنزل اللَّه على محمد ﷺ، وكان يقول: إن كثيراً من الرقى وتعليق التمائم شعبة من الإشراك».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢/ ٤٨٣)، مستدرك الوسائل (١٣/ ١١٠)، جامع أحاديث الشيعة (١٧/ ٢٤٨).

٢) عن النبي ﷺ قال: «من صدق كاهناً أو منجماً، فقد كفر بما أنزل على محمد ﷺ».

التخريج:

عوالي اللئالي (٣/ ١٤٠)، مستدرك الوسائل (١٣/ ١١٢)، جامع أحاديث الشيعة (٩/ ١٤٠).

٣) قال رسول اللَّه ﷺ في الوصية لعلي عليه السلام: «يا علي، من السُحت: ثمن الميتة، وثمن الكلب، وثمن الخمر، ومهر الزانية، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن».

التخريج:

من لا يحضره الفقيه (٤/ ٣٦٣)، مكارم الأخلاق (٤٣٨)، بحار الأنوار (٧٤/ ٥٤).

٤) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «من السحت: ثمن الميتة، وثمن اللقاح، ومهر البغي، وكسب الحجام، وأجر الكاهن، . . . . . ».

التخريج:

الجعفريات (١٩٤)، مستدرك الوسائل (١٣/ ٦٩)، جامع أحاديث الشيعة (١٧/ ١٧٠).

٥) عن أبي عبد اللَّه عليه السلام قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «من السحت ثمن الميتة، وثمن الكلب، ومهر البغي، والرشوة في الحكم، وأجر الكاهن».

التخريج:

تفسير القمي (١/ ١٧٠)، الكافي (٥/ ١٢٧)، وسائل الشيعة (١٧/ ٩٣).

باب: النذر

أ- من طرق أهل السنة:

١) عن عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا: عن النبي ﷺ قال: «من نذر أن يطيع اللَّه فليطعه، ومن نذر أن يعصيه فلا يعصه».

التخريج:

رواه البخاري (٦٦٩٦).

٢) عن عمران بن حصين رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: قال رسول اللَّه ﷺ: «لا وفاء لنذر في معصية، ولا فيما لا يملك العبد».

التخريج:

رواه مسلم (١٦٤١).

٣) عن أنس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أن النبي ﷺ رأى شيخاً يهادي بين ابنيه، قال: «ما بال هذا»؟ قالوا: نذر أن يمشي. قال: «إن اللَّه عن تعذيب هذا نفسه لغني»، وأمره أن يركب.

التخريج:

رواه البخاري (١٨٦٥)، ومسلم (١٦٤٢).

٤) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: بينا النبي ﷺ يخطب، إذا هو برجل

قائم، فسأل عنه، فقالوا: أبو إسرائيل، نذر أن يقوم ولا يقعد، ولا يستظل، ولا يتكلم، ويصوم. فقال النبي ﷺ: «مره فليتكلم وليستظل وليقعد وليتم صومه».

التخريج:

رواه البخاري (٦٧٠٤).

ب- من طرق الإمامية:

١) روي عن النبي ﷺ أنه قال: «من نذر أن يطيع اللّه فليطعه، ومن نذر أن يعصي اللّه فلا يعصيه».

التخريج:

عوالي اللئالي (٣/٤٤٨)، مستدرك الوسائل (١٦/٩٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/٥٣٢).

٢) قال عليه الصلاة والسلام: «لا نذر في معصية، و لا فيما لا يملك ابن آدم».

التخريج:

عوالي اللئالي (٣/٤٤٨)، مستدرك الوسائل (١٦/٩٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/٥٣٢).

٣) قال ﷺ: «من نذر نذراً لم يسمه فكفارته كفارة يمين، ومن نذر نذراً في معصية فكفارته كفارة يمين، ومن نذر ما لا يطيقه فكفارته كفارة

يمين، ومن نذر ما لا يطيقه فكيف له به».

التخريج:

عوالي اللئالي (١/ ١٧٩)، مستدرك الوسائل (١٥/ ٤٢٤).

٤) روي أن النبي ﷺ رأى رجلاً قائماً في الشمس، فسأل عنه، فقالوا: إنه نذر أن يصوم، ولا يستظل، ولا يتكلم، ولا يزال قائماً، فقال عليه السلام: «مروه فليتكلم، وليستظل، وليقعد، وليتم صومه».

التخريج:

عوالي اللئالي (٣/ ٤٤٨)، مستدرك الوسائل (١٦/ ٩٢)، جامع أحاديث الشيعة (١٩/ ٥٣٢).

٥) عن أبي الصباح الكناني قال: سألت أبا عبد اللَّه عليه السلام قلت: رجل قال: علي نذر. قال: «ليس النذر شيئاً حتى يسمي شيئاً للَّه، صياماً، أو صدقة، أو هدياً، أو حجاً».

التخريج:

الكافي (٧/ ٤٥٥)، تهذيب الأحكام (٨/ ٣٠٣)، النوادر (٣٤).

٦) عن محمد بن مسلم عن أحدهما عليه السلام قال: «سألته عن رجل جعل عليه مشياً إلى بيت اللَّه فلم يستطع، قال: يحج راكباً».

التخريج:

الكافي (٧/ ٤٥٨)، تهذيب الأحكام (٨/ ٣٠٤)، النوادر (٤٧).

ثبت المراجع

أولًا: مراجع أهل السنة:

١- **أخبار أصفهان للإمام أبي نعيم الأصفهاني**. الناشر: دار الكتاب الإسلامي.

٢- **الأدب المفرد للإمام البخاري**. دار البشائر الإسلامية- بيروت. ط٣/ ١٤٠٩هـ- ١٩٨٩م. تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي.

٣- **تفسير القرآن العظيم للحافظ ابن كثير**. دار طيبة للنشر والتوزيع. ط٢/ ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م. تحقيق: سامي بن محمد سلامة.

٤- **جامع البيان في تأويل القرآن للإمام محمد بن جرير الطبري**. مؤسسة الرسالة. ط١/ ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م. تحقيق: أحمد ومحمود شاكر.

٥- **حلية الأولياء للإمام أبي نعيم الأصفهاني**. دار الكتاب العربي- بيروت. ط٤/ ١٤٠٥هـ.

٦- **الرد على البكري لشيخ الإسلام ابن تيمية**. مكتبة الغرباء الأثرية- المدينة المنورة. ط١/ ١٤١٧هـ. تحقيق: محمد علي عجال.

٧- **السنن الصغرى للإمام النسائي**. مكتب المطبوعات الإسلامية- حلب. ط٢/ ١٤٠٦هـ- ١٩٨٦م. تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة.

٨- **السنن الكبرى للإمام البيهقي**. الناشر: مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد. ط١/ ١٣٤٤هـ.

٩- **السنن الكبرى للإمام النسائي**. دار الكتب العلمية- بيروت. ط١/ ١٤١١هـ- ١٩٩١م. تحقيق: د.عبد الغفار البنداري، سيد كسروي حسن.

١٠- **السنن للإمام ابن ماجه**. دار الفكر- بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١١- **السنن للإمام أبي داود السجستاني**. دار الفكر. تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد.

١٢- **السنن للإمام الترمذي**. دار إحياء التراث العربي - بيروت. تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون.

١٣- **السنن للإمام الدارمي**. دار الكتاب العربي- بيروت. ط١/ ١٤٠٧هـ. تحقيق: فواز أحمد زمرلي خالد السبع العلمي.

١٤- **شرح مشكل الآثار للإمام الطحاوي**. مؤسسة الرسالة. ط٢/ ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م. تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

١٥- **شعب الإيمان للإمام البيهقي**. دار الكتب العلمية- بيروت. ط١/ ١٤١٠هـ. تحقيق : محمد السعيد بسيوني زغلول.

١٦- **صحيح ابن حبان للإمام محمد بن حبان البستي**. مؤسسة الرسالة- بيروت. ط٢/ ١٤١٤هـ-١٩٩٣م. تحقيق: شعيب الأرنؤوط.

١٧- **صحيح البخاري للإمام محمد بن إسماعيل البخاري**. دار طوق النجاة. ط١/ ١٤٢٢هـ. تحقيق: محمد زهير الناصر.

١٨- **صحيح مسلم للإمام مسلم بن الحجاج النيسابوري**. دار إحياء التراث العربي- بيروت. تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي.

١٩- **طريق الهجرتين وباب السعادتين للإمام ابن قيم الجوزية**. دار ابن القيم- الدمام. ط٢/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٤م. تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر.

٢٠- **كتاب الزهد للإمام أبي داود السجستاني**. تحقيق: ياسر بن إبراهيم- وغنيم ابن عباس.

٢١- **كتاب الزهد للإمام عبد الله بن المبارك**. دار الكتب العلمية- بيروت. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٢٢- **كتاب الزهد للإمام هناد بن السري**. دار الخلفاء للكتاب الإسلامي-

الكويت. ط١/١٤٠٦هـ. تحقيق : عبد الرحمن عبد الجبار الفريوائي.

٢٣- **مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية**. دار الوفاء. ط٣/١٤٢٦هـ- ٢٠٠٥م. تحقيق: أنور الباز- عامر الجزار.

٢٤- **مدارج السالكين للإمام ابن قيم الجوزية**. دار الكتاب العربي- بيروت. ط٢/١٣٩٣هـ- ١٩٧٣م. تحقيق: محمد حامد الفقي.

٢٥- **المستدرك للإمام أبي عبد الله الحاكم النيسابوري**. دار الكتب العلمية- بيروت. ط١/١٤١١هـ- ١٩٩٠م. تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا.

٢٦- **مسند ابن الجعد للإمام علي بن الجعد البغدادي**. مؤسسة نادر- بيروت. ط١/١٤١٠ هـ- ١٩٩٠م. تحقيق: عامر أحمد حيدر.

٢٧- **مسند أبي يعلى للإمام أبي يعلى الموصلي**. دار المأمون للتراث- دمشق. ط١/١٤٠٤ هـ- ١٩٨٤م. تحقيق : حسين سليم أسد.

٢٨- **مسند البزار للإمام أبي بكر البزار**. مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم. ١٤٠٩هـ. تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله.

٢٩- **مسند الحميدي للإمام عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي**. دار الكتب العلمية، مكتبة المتنبي- بيروت، القاهرة. تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي.

٣٠- **مسند الطيالسي للإمام سليمان بن داود الطيالسي**. دار المعرفة- بيروت.

٣١- **المسند للإمام أحمد بن حنبل**. مؤسسة قرطبة. القاهرة.

٣٢- **المصنف للإمام ابن أبي شيبة**. مكتبة الرشد- الرياض. ط١/١٤٠٩هـ. تحقيق: كمال يوسف الحوت.

٣٣- **المصنف للإمام عبد الرزاق الصنعاني**. المكتب الإسلامي- بيروت. ط٢/١٤٠٣هـ. تحقيق : حبيب الرحمن الأعظمي.

٣٤- **المعجم الأوسط للإمام الطبراني**. دار الحرمين- القاهرة، ١٤١٥هـ. تحقيق:

طارق بن عوض الله بن محمد؛ عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني.
٣٥- **المعجم الكبير للإمام الطبراني**. مكتبة العلوم والحكم - الموصل. ط٢/ ١٤٠٤ هـ- ١٩٨٣م. تحقيق : حمدي بن عبدالمجيد السلفي.
٣٦- **المعجم للإمام أبي سعيد بن الأعرابي**. دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية. ط١/١٤١٨ هـ - ١٩٩٧م. تحقيق وتخريج: عبد المحسن بن إبراهيم بن أحمد الحسيني.

ثانياً: مراجع الإمامية:

١- **الاحتجاج للطبرسي**. الناشر: دار النعمان للطباعة والنشر- النجف. ١٣٨٦هـ- ١٩٦٦م. تعليق وملاحظات: السيد محمد باقر الخرسان.
٢- **الاختصاص للمفيد**. الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان. ط٢/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م. تحقيق: علي أكبر الغفاري، محمود الزرندي.
٣- **الأربعون حديثا للشهيد الأول**. المطبعة: أمير- قم. الناشر: مؤسسة الإمام المهدي- قم. ١٤٠٧هـ.
٤- **أعلام الدين في صفات المؤمنين للديلمي**. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث. قم.
٥- **الأمالي لابن بابويه القمي**. الناشر: مركز الطباعة والنشر في مؤسسة البعثة. ط١/١٤١٧هـ. تحقيق: قسم الدراسات الإسلامية- مؤسسة البعثة- قم.
٦- **الأمالي للطوسي**. الناشر: دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع - قم. ط١/ ١٤١٤هـ.
٧- **الأمالي للمفيد**. الناشر: دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان. ط٢/ ١٤١٤هـ- ١٩٩٣م. تحقيق: حسين الأستاد ولي، علي أكبر الغفاري.

٨- **بحار الأنوار للمجلسي**. ط٢/ ١٤٠٣ - ١٩٨٣م. مؤسسة الوفاء - بيروت - لبنان.

٩- **بصائر الدرجات لمحمد بن الحسن الصفار**. المطبعة: مطبعة الأحمدي- طهران. الناشر: منشورات الأعلمي- طهران. ١٤٠٤هـ. تصحيح وتعليق وتقديم: الحاج ميرزا حسن كو باغي.

١٠- **تحف العقول لابن شعبة الحراني**. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم. ط٢/ ١٤٠٤هـ. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

١١- **التحفة السنية لعبد الله الجزائري**. نسخة مخطوطة. تحقيق وشرح: الجزائري. مكتبة أهل البيت الاكترونية.

١٢- **التفسير الصافي للفيض الكاشاني**. المطبعة: مؤسسة الهادي- قم. الناشر: مكتبة الصدر- طهران. ط٢/ ١٤١٦هـ.

١٣- **تفسير العياشي**. الناشر: المكتبة العلمية الإسلامية- طهران. تحقيق: الحاج السيد هاشم الرسولي المحلاتي.

١٤- **تفسير القمي لعلي بن إبراهيم القمي**. الناشر: مؤسسة دار الكتاب للطباعة والنشر- قم- إيران. ط٣/ ١٤٠٤هـ. تصحيح وتعليق وتقديم: طيب الموسوي الجزائري.

١٥- **تفسير فرات لفرات بن إبراهيم الكوفي**. الناشر: مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي- طهران. ط١/ ١٤١٠هـ- ١٩٩٠م. تحقيق: محمد الكاظم.

١٦- **تهذيب الأحكام للطوسي**. المطبعة : خورشيد. الناشر : دار الكتب الإسلامية- طهران. ط.٣ تحقيق وتعليق : السيد حسن الموسوي الخرسان.

١٧- **التوحيد لابن بابويه القمي**. الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم. تصحيح وتعليق: هاشم الحسيني الطهراني.
١٨- **ثواب الأعمال لابن بابويه القمي**. المطبعة: أمير- قم. الناشر: منشورات الشريف الرضي- قم. ط.٢ تقديم: محمد مهدي السيد حسن الخرسان.
١٩- **جامع أحاديث الشيعة للبروجردي**. المطبعة العلمية - قم. ١٣٩٩هـ.
٢٠- **الجعفريات لمحمد بن محمد بن أشعث الكوفي**. مكتبة نينوى الحديثة- طهران.
٢١- **حلية الأبرار لهاشم البحراني**. المطبعة: بهمن. الناشر: مؤسسة المعارف الإسلامية- قم- إيران. ط١/ ١٤١١هـ. تحقيق: غلام رضا مولانا البروجردي.
٢٢- **الخرائج والجرائح للقطب الراوندي**. المطبعة العلمية- قم. الناشر: مؤسسة الإمام المهدي- قم. ط١/ ١٤٠٩هـ. تحقيق: مؤسسة الإمام المهدي / بإشراف محمد باقر الموحد الأبطحي.
٢٣- **الخصال لابن بابويه القمي**. الناشر: منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في قم. ١٤٠٣هـ. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.
٢٤- **دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي**. الناشر: دار المعارف- القاهرة. ١٣٨٣هـ- ١٩٦٣م. تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي.
٢٥- **الدعوات للقطب الراوندي**. المطبعة: أمير- قم. الناشر: مدرسة الإمام المهدي- قم. ط١/ ١٤٠٧هـ.
٢٦- **ذخيرة المعاد للسبزواري**. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.
٢٧- **الرسالة السعدية للحلي**. المطبعة: بهمن- قم. الناشر: كتابخانه عمومى حضرت آية الله العظمى مرعشي نجفي- قم. ط١/ ١٤١٠هـ. إشراف:

محمود المرعشي/ إخراج وتعليق وتحقيق: عبد الحسين محمد علي بقال.
٢٨- **روضة الواعظين للفتال النيسابوري**. الناشر: منشورات الشريف الرضي- قم. تقديم: محمد مهدي السيد حسن الخرسان.
٢٩- **الصحيفة السجادية للإمام زين العابدين**. المطبعة: نمونه- قم. الناشر: مؤسسة الإمام المهدي/ مؤسسة الأنصاريان للطباعة والنشر- قم- إيران. ط١/ ١٤١١هـ. تحقيق: محمد باقر الموحد الأبطحي الأصفهاني.
٣٠- **الصحيفة الصادقية لباقر شريف القرشي**. الناشر: دار الأضواء- بيروت- لبنان. ط١/ ١٤١٠هـ- ١٩٨٩م.
٣١- **طب الأئمة لابن سابور الزيات**. المطبعة: أمير- قم. الناشر: انتشارات الشريف الرضي- قم. ط٢/ ١٤١١م.
٣٢- **عدة الداعي لابن فهد الحلي**. الناشر: مكتبة وجداني- قم. تصحيح: أحمد الموحدي القمي.
٣٣- **علل الشرائع لابن بابويه القمي**. الناشر: منشورات المكتبة الحيدرية ومطبعتها- النجف. ١٣٨٥هـ- ١٩٦٦م. تقديم: محمد صادق بحر العلوم.
٣٤- **عوالي اللئالي لابن أبي جمهور الأحسائي**. المطبعة: سيد الشهداء- قم. ط١/ ١٤٠٣هـ- ١٩٨٣م. تقديم: السيد شهاب الدين النجفي المرعشي. تحقيق: الحاج آقا مجتبى العراقي.
٣٥- **عيون أخبار الرضا لابن بابويه القمي**. المطبعة: مطابع مؤسسة الأعلمي- بيروت- لبنان. ١٤٠٤هـ- ١٩٨٤م. تصحيح وتعليق وتقديم: حسين الأعلمي.
٣٦- **الفصول المهمة في أصول الأئمة للحر العاملي**. المطبعة: نكيـن- قم. ط١/ ١٤١٨هـ. تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني.
٣٧- **فقه الرضا لعلي بن بابويه**. الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا- مشهد.

ط١/١٤٠٦هـ. تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم.

٣٨- **قرب الإسناد للحميري القمي**. المطبعة: مهر- قم. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم. ط١/١٤١٣هـ. تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٣٩- **الكافي للكليني**. دار الكتب الإسلامية- طهران. ط٥/١٣٦٣م. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

٤٠- **كتاب سليم بن قيس لسليم بن قيس الهلالي**. تحقيق: محمد باقر الأنصاري الزنجاني. الشاملة الشيعية.

٤١- **المحاسن لأحمد بن محمد البرقي**. دار الكتب الإسلامية- طهران. ط/ ١٣٧٠هـ. تصحيح وتعليق: جلال الدين الحسيني.

٤٢- **مسائل علي بن جعفر لابن الإمام جعفر الصادق**. المطبعة: مهر- قم. الناشر: المؤتمر العالمي للإمام الرضا- مشهد. ط١/١٤٠٩هـ.

٤٣- **مستدرك الوسائل للميرزا النوري**. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- بيروت- لبنان. ط١/١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م. تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث.

٤٤- **مسند الرضا لداود بن سليمان الغازي**. المطبعة: مطبعة مكتب الإعلام الإسلامي. الناشر: مركز النشر التابع لمكتب الإعلام الإسلامي. ط١/ ١٤١٨هـ. تحقيق: محمد جواد الحسيني الجلالي.

٤٥- **مسند زيد بن علي**. الناشر: منشورات دار مكتبة الحياة-بيروت- لبنان.

٤٦- **معارج اليقين لمحمد السبزواري**. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث- قم. ط١/ ١٤١٠هـ- ١٩٩٣م. تحقيق: علاء آل جعفر.

٤٧- **مكارم الأخلاق للطبرسي**. الناشر: منشورات الشريف الرضي. ط٦/ ١٣٩٢هـ- ١٩٧٢م.

٤٨- **من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي**. الناشر: مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم. ط٢م. تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري.

٤٩- **مناقب آل أبي طالب لابن شهر آشوب**. المطبعة الحيدرية - النجف الأشرف. ط/١٣٧٦هـ- ١٩٥٦م. تصحيح وشرح ومقابلة: لجنة من أساتذة النجف الأشرف.

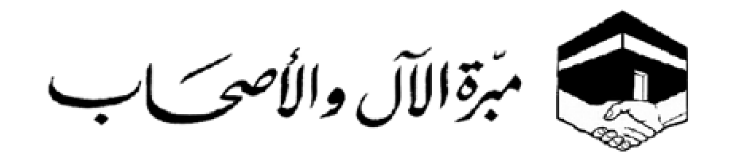
٥٠- **مناقب الإمام أمير المؤمنين لمحمد بن سليمان الكوفي**. المطبعة: النهضة. الناشر: مجمع إحياء الثقافة الإسلامية- قم. ط١/ ١٤١٢م. تحقيق: محمد باقر المحمودي.

٥١- **منية المريد للشهيد الثاني**. المطبعة: مكتب الإعلام الإسلامي. ط١/ ١٤٠٩هـ. تحقيق: رضا المختاري.

٥٢- **موسوعة أحاديث أهل البيت لهادي النجفي**. المطبعة: دار إحياء التراث العربي للطباعة والنشر والتوزيع- بيروت- لبنان. ط١/ ١٤٢٣هـ- ٢٠٠٢م.

٥٣- **النوادر لأحمد بن عيسى الأشعري**. المطبعة: أمير- قم. الناشر: مدرسة الإمام المهدي- قم. ط١/١٤٠٨م.

٥٤- **وسائل الشيعة للحر العاملي**. مهر- قم. الناشر: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث بقم. ط٢/ ١٤١٤هـ.



سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية (٢)

أَحْكَامُ الدَّفْنِ وَالْقُبُورِ

عمرو بسيوني

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

أَحْكَامُ الدَّفْنِ وَالْقُبُورِ

الفهرس

مقدمة المركز

الحمد للَّه رب العالمين، إله الأولين والآخرين، وقيّوم السماوات والأرضين، ومالك يوم الدين، الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرّت له بالإلهية جميع معبوداته، فلا عزَّ إلا في التذلل لعظمته، ولا غنىً إلا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدىً إلا في الاستهداء بنوره.

وأشهد أنْ لا إله إلا اللَّه، وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسماوات، وخُلِقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل اللَّه تعالى رُسله، وأنزل كُتبه، وشرع شرائعه.

وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم، أرسله اللَّه رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحجَّةً على الخلائق أجمعين، أما بعد:

فإنّ من غايات هذا الدين العظيمة الحفاظ على وحدة الأمة وتماسكها وذم ما من شأنه أن يفرقها ولو كان صغيراً لا تأبه به النفوس.

كما جاء في حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه : كان الناس إذا نزل رسول اللَّه ﷺ منزلًا تفرقوا في الشِّعَابِ والأودية، فقال رسول اللَّه ﷺ : «إنّ تَفَرُّقَكُم في هذه الشِّعَاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان»، فلم ينزل بعد ذلك منزلًا إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لَعَمَّهُم[1].

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٢٨) وأحمد في المسند (١٧٧٧١) والنسائي في السنن الكبرى (٨٨٥٦) وابن حبان في صحيحه (٢٦٩٠) والحاكم في المستدرك (٢٥٤٠)، قال الألباني: صحيح.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مناكِبَنا فِي الصَّلَاة، ويقول: «اسْتَوُوا، وَلَا تَختَلِفُوا، فَتَختَلِفَ قُلوبُكُم، لِيَلِنِي مِنكم أُولُو الأَحلام والنُّهَى ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُم»[١].

وقد رأى النبي ﷺ رجلًا بادياً صدره في الصف، فامتنع عن التكبير للصلاة ليقول منبهاً: «عِبَادَ اللَّه لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم، أو لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَينَ وُجُوهِكُم»[٢].

فجعل النبي ﷺ تفرّق المؤمنين في الشِّعَابِ والأودية بعد اجتماعهم واختلافهم في الصف، رغم بساطتهما الظاهرية، سبباً لاختلاف القلوب.

فالتفرق عن جماعة المسلمين بشتى أشكاله، مذمومٌ شرعاً، مرفوضٌ عقلًا، مستنكرٌ فطرة.

ولهذا نزّه اللَّه تبارك وتعالى نبيه محمد ﷺ من أن يكون في عداد المفرّقين للدين فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِى شَىْءٍ﴾[٣].

وحض المؤمنين على اقتفاء أثره العظيم عليهم باجتماع الكلمة والأفئدة بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾[٤].

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٢) والنسائي في السنن (٨٠٧) وابن ماجه في السنن (٩٧٦) وأحمد في المسند (١٧١٠١).

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٦) والنسائي في السنن (٨١٠) وأحمد في المسند (١٨٤٣٤).

(٣) سورة الأنعام آية ١٥٩ .

(٤) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(١).

ونهى المؤمنين عن مشابهة الكافرين في سلوكهم طريق الفرقة والاختصام، وهدد من فارق جماعتهم بالوعيد الشديد بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾(٢).

وبيّن لهم في الكتاب المبين أنّ الاختلاف والتفرق الذي وقع فيه أهل الكتاب إنما كان بسبب بغيهم بين بعضهم البعض بغير الحق، لا عن جهل وخفاء حجة بل بِعلم منهم بالتنزيل.

قال اللّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ﴾(٣) وقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾(٤).

ولما كانت الأمة منذ أمد بعيد ولا زلت، تستعر فيها نار الطائفية، آكلة الأخضر واليابس، وكانت الجهود المخلصة التي تسعى جاهدة لرأب الصدع بين أبناء الأمة قليلة وينقصها الكثير، كان من اللازم على أهل العلم ومن اقتبس من أنوارهم أن يُقدّم شيئاً تجاه هذه القضية المهمة، رفعاً لسخط اللّه تعالى، وطلباً لمرضاته، ولتأليف القلوب بين المسلمين.

وانطلاقاً من هذا المبدأ الجليل ارتأينا في مركز البحوث والدراسات بمبرة

---

(١) سورة الأنعام آية ١٥٣ .

(٢) سورة آل عمران آية ١٠٥ .

(٣) سورة الشورى آية ١٤ .

(٤) سورة البينة آية ٤ .

الآل والأصحاب أن نقدّم مشروعنا (سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والشيعة الإمامية) ليكون خطوة على الطريق الصحيح، بعد مؤتمرات وندوات ودعوات كثيرة للوحدة والتقريب بين المسلمين باءت أكثرها بالفشل، حين افتقدت الصراحة والوضوح كما افتقدت المشاريع العملية الجادة.

وكلنا أمل باللَّه تعالى أن تلقى هذه السلسلة قبل كل شيء رضا اللَّه تبارك وتعالى ثم رضا المخلصين من أبناء الأمة الساعين بحق نحو وحدة صفها، وجمع شتاتها.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين

محمد سالم الخضر

رئيس مركز البحوث والدراسات

بين يدي الكتاب

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمدٍ سيّد الأولين والآخرين، وآله الطيّبين الطاهرين، وصحابته الغُرِّ الميَامين، أمَّا بعدُ ؛

فإن اللَّه تعالى خلق الإنسان، وكتب عليه الموت، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]، وقال عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧]، وقال مخاطباً نبيه الكريم ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

وجعل الأرض قراراً للإنسان، يستعمرها ويحيا فيها، ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ﴾ [هود: ٦١]، وجعل مصيره إليها بعد موته، فقال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥]، وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦]، قال ابن كثير: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كِفَاتًا﴾ كِنًّا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يُكَفتُ الْمَيِّتُ فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ. وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: بَطْنُهَا لِأَمْوَاتِكُمْ، وَظَهْرُهَا لِأَحْيَائِكُمْ. وَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ»(١).

والدفن من سنن اللَّه تعالى التي جرت في خلقه منذ أولهم، كما ورد في القرآن في قصة ابني آدم، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ

---

(١) تفسير ابن كثير ٨/٢٩٩ .

﴿أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ فَأَصۡبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٣٠، ٣١].

قال القاضي الماوردي: «أَمَّا دَفْنُ الْمَوْتَى فَوَاجِبٌ، وَهُوَ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَةِ، وَكَانَ أَصْلُهُ أَنَّ قَابِيلَ لَمَّا قَتَلَ أَخَاهُ هَابِيلَ لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهِ ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابٗا يَبۡحَثُ فِي ٱلۡأَرۡضِ لِيُرِيَهُۥ كَيۡفَ يُوَٰرِي سَوۡءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيۡلَتَىٰٓ أَعَجَزۡتُ أَنۡ أَكُونَ مِثۡلَ هَٰذَا ٱلۡغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوۡءَةَ أَخِيۖ﴾ [المائدة: ٣١] فَتَنَبَّهَ قَابِيلُ بِفِعْلِ الْغُرَابِ عَلَى دَفْنِ أَخِيهِ فَدَفَنَهُ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمۡ نَجۡعَلِ ٱلۡأَرۡضَ كِفَاتًا ٢٥ أَحۡيَآءٗ وَأَمۡوَٰتٗا﴾ [المرسلات: ٢٥] يَعْنِي تَجْمَعُهُمْ أَحْيَاءً وَتَضُمُّهُمْ أَمْوَاتًا، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿مِنۡهَا خَلَقۡنَٰكُمۡ وَفِيهَا نُعِيدُكُمۡ وَمِنۡهَا نُخۡرِجُكُمۡ تَارَةً أُخۡرَىٰ﴾ [طه: ٥٥]»[١].

وهو إكرام للميت وبرٌّ به، وقد منَّ اللَّه عز وجل بذلك على بني آدم، إذ به يختصون دون سائر المخلوقات، فقال تعالى ﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقۡبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَكْرَمَهُ بِدَفْنِهِ»[٢]، وقال البغوي: «جَعَلَ لَهُ قَبْرًا يُوَارَى فِيهِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: جَعَلَهُ مَقْبُورًا وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِمَّنْ يُلْقَى كَالسِّبَاعِ وَالطُّيُورِ»[٣].

والدفن «السَّتْر والمُواراة»[٤]، والقبر: «مَدْفن الْإِنْسَان. والمقبَر: المصدَر والمقبَرةُ: الْموضع. والمقبرُ أَيْضا: مَوضِع القبْر»[٥].

أما حكمه: فهو فرض كفاية على المسلمين بالإجماع، قال ابن عابدين:

---

(١) الحاوي الكبير ٣/ ٢٤، وانظر شرح منتهى الإرادات ١/ ٣٧٠ .

(٢) شرح منتهى الإرادات ١/ ٣٧٠، وكشاف القناع ٢/ ١٣١ .

(٣) تفسير البغوي ٥/ ٢١١ .

(٤) لسان العرب ١٣ / ١٥٥، وراجع العين ٨/٢١، وتهذيب اللغة ١٤/ ٩٩ .

(٥) تهذيب اللغة ٩/ ١١٩، وانظر لسان العرب ٥/ ٦٨، والقاموس المحيط ٤٥٨ .

«هُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ إِنْ أَمْكَنَ إِجْمَاعًا»[١].

وقال ابن المنذر: «وأجمعوا على أن دفن الميت لازم واجب على الناس لا يسعهم تركه عند الإمكان، ومن قام به منهم سقط فرض ذلك على سائر المسلمين»[٢].

وقال الطوسي - من الإمامية -: «اعلم أن غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فرض على الكفاية بلا خلاف»[٣].

وقال الحلي: «أجمع علماء الإسلام على وجوب دفن الميت المسلم على الكفاية ؛لأن النبي صلى اللّه عليه وآله أمر به وفعله مع كل ميت»[٤].

منهج العمل في الكتاب:

١) استخرجتُ - جهدي - الأحاديث المشتركة في اللفظ - ما أمكن - أوالفحوى، في المسائل التي جرى البحث فيها عن الأحاديث المشتركة، من مسائل الدفن والقبور.

٢) اقتصر جُلُّ اعتمادي على الكتب المعتمدة المشهورة عند الفريقين، ولم أخرج عن الكتب المشهورة إلا على سبيل الاستئناس والمصاحبة، بعد ذكر الموجود في المصنفات المشهورة مقدَّماً.

٣) صنفتُ الأحاديث على أبواب، وضعتُ تراجمها من لفظي، بحيث

---

(١) حاشية ابن عابدين ٢/ ٢٣٣، وانظر منح الجليل ١/ ٤٧٨، وروضة الطالبين ٢/ ١٣١، وكشاف القناع ٢/ ١٣١ .

(٢) الإجماع ٤٤، وانظر مراتب الإجماع لابن حزم ٣٤ .

(٣) المبسوط ١/ ١٧٤ .

(٤) نهاية الإحكام ٢/ ٣ .

تكون ترجمةً مختصرةً، حاويةً خلاصةَ المعنى الذي تدل عليه أحاديثُ الباب عموما.

٤) أردفتُ الأحاديث بالتخريج في نفس المتن ليكون أسهلَ للقارئ، وأليقَ بموضوع الكتاب.

٥) وضعتُ فهارسَ أطراف الحديث والرواة، لأحاديث الفريقين.

٦) ألحقتُ الكتاب بثَبَتِ المراجع المستخدمة فيه من كتب الفريقين.

٧) كتبتُ مقدمةً لطيفةً، فيها كلمة يسيرة عن الدفن وحِكمته وحُكمه، ومنهج العمل في الكتاب.

وأخيرا: أسأل اللَّه عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله سببًا في وحدة المسلمين واتفاق كلمتهم وتقارب قلوبهم، إنه خير مسؤول، وهو البَرُّ الرحيم.

والحمد للَّه رب العالمين

المؤلف

الْأَحَادِيثُ الْمُشْتَرَكَةُ فِي

أَحْكَامِ الدَّفْنِ وَالْقُبُورِ

باب: ما جاء في استحباب اللحد

أ - من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عباس وجرير بن عبد اللَّه رضي الله عنهما أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا».

وفي لفظ لأحمد من حديث جرير: «والشق لأهل الكتاب».

التخريج:

ابن عباس رضي الله عنهما:

الترمذي (١٠٤٥)، أبو داود (٣٢٠٨)، النسائي (٢٠٠٩)، ابن ماجه (١٥٥٤).

جرير بن عبد اللَّه البجلي رضي الله عنهما:

ابن ماجه (١٥٥٥)، مسند أحمد (١٨٦٧٥، ١٨٧٢٧، ١٨٧٩٥).

٢) عن عامر بن سعد أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ: «الْحَدُوا لِي لَحْدًا، وَانْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبِنَ نَصْبًا، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم».

التخريج:

مسلم (٩٦٩)، النسائي (٢٠٠٧، ٢٠٠٨)، ابن ماجه (١٥٥٦)، أحمد (١٤٥٣، ١٤٩٢، ١٦٠٤، ١٦٠٥).

٣) عَنْ أَنَسٍ ﷺ قَالَ: «لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ رَجُلٌ يَلْحَدُ، وَآخَرُ يَضْرَحُ، فَقَالُوا: نَسْتَخِيرُ رَبَّنَا وَنَبْعَثُ إِلَيْهِمَا، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ تَرَكْنَاهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَسَبَقَ صَاحِبُ اللَّحْدِ فَلَحَدُوا»، وفي لفظ لابن ماجه وأحمد قصة في ذلك، وفيها أن الذي كان يضرح هو أبو عبيدة والذي يلحد هو أبو طلحة.

التخريج:

ابن ماجه (١٥٥٧، ١٦٢٨)، أحمد (٤٠، ٢٣٥٣، ١٢٠٠٧).

٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِي اللَّحْدِ، وَالشَّقِّ، حَتَّى تَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ ﷺ: «لَا تَصْخَبُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا»، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، فَأَرْسَلُوا إِلَى الشَّقَّاقِ، وَاللَّاحِدِ جَمِيعًا، فَجَاءَ اللَّاحِدُ فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ دُفِنَ ﷺ.

التخريج:

ابن ماجه (١٥٥٨).

٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لُحِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ».

التخريج:

مصنف ابن أبي شيبة (١١٧٤٥)

٦) عن الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : «لَحَدْنَا لِلنَّبِيِّ ﷺ» .

التخريج:

مصنف ابن أبي شيبة (١١٧٥٠) .

٧) عن عَائِشَةَ وابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم : «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى أَنْ يُلْحَدَ لَهُ» .

التخريج:

مصنف ابن أبي شيبة (١١٧٤٩).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن الإمام جعفر الصادق (ع): «أن رسول اللَّه ﷺ لحد له أبو طلحة الأنصاري» .

التخريج:

الكافي (٣/ ١٦٥ - ١٦٦)، تهذيب الأحكام (١/ ٤٥١)، وسائل الشيعة (٣/ ١٦٦)، بحار الأنوار (٢٢/ ٥٣٨).

٢) عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: قال أبو جعفر حين أُحضر: «إذا أنا مت فاحفروا لي وشقوا لي شقا، فإن قيل لكم: إن رسول اللَّه ﷺ لحد له فقد صدقوا» .

التخريج:

الكافي (٣/ ١٦٦)، دعائم الإسلام (٢٣٧)، تهذيب الأحكام (١/ ٤٥١)، وسائل الشيعة (٣/ ١٦٦)، بحار الأنوار (٤٦/ ٢١٥).

٣) قال الإمام جعفر الصادق: «إن أبي كتب في وصيته، . . . - إلى أن قال - وشققنا له الأرض من أجل أنه كان بادِناً».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٤٠)، دعائم الإسلام (٢٣٧)، تهذيب الأحكام (١/ ٣٠٠)، وسائل الشيعة (٣/ ١٦٦).

٤) عن علي عليه السلام: «أنه ألحد لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، واللحد هو أن يشق للميت في القبر مكانه الذي يضجع فيه، مما يلي القبلة مع حائط القبر. والضريح أن يشق له وسط القبر».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢٣٧)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣١٦)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٠).

٥) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «اللحد لأمتي والضريح لأهل الكتاب».

التخريج:

مستدرك الوسائل (٢/ ٣١٥).

٦) قال الرضا (ع): «كتب أبي في وصيته أن أكفنه في ثلاثة أثواب، . . . إلى أن قال: وشققنا له القبر شقاً من أجل انه كان رجلًا بديناً». وقال (ع): «روي أن علياً عليه السلام غسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قميص، . . . - إلى أن قال - ولحد له أبو طلحة، ثم خرج

أبو طلحة ودخل علي عليه السلام القبر فبسط يده فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأدخله اللحد».

التخريج:

فقه الرضا (١٨٣)، مستدرك الوسائل (٧/ ٣١٦)، بحار الأنوار (٢٢/ ٥١٧، ٧٨/ ٣١٨).

٧) عن علي عليه السلام: «أنه فرش في لحد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قطيفة، لأن الموضع كان نديّاً سبخاً».

واللفظ في دعائم الإسلام فرش في قبر، بدلا من لحد.

التخريج:

دعائم الإسلام (٢٣٧)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٣١)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢١).

٨) عن علي عليه السلام أنه قال: شهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جنازة فأمرهم فوضعوا الميت على شفير القبر مما يلي القبلة، وأمرهم فنزلوا واستقبلوا استقبالًا، فأنزلوه في لحده وقال لهم: «قولوا على ملة اللّه وملة رسوله».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢٣٨)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٢٣)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢١).

٩) عن علي عليه السلام: أنه شهد رسول اللّه جنازة رجل من بني

عبد المطلب فلما أنزلوه في قبره، قال: «أضجعوه في لحده على جنبه الأيمن مستقبل القبلة، ولا تكبوه لوجهه ولا تلقوه لظهره»، ثم قال للذي وليه: «ضع يدك على أنفه حتى يتبين لك استقبال القبلة»، ثم قال: «قولوا: اللّهم لقنه حجته، وصعد روحه، ولقه منك رضوانا».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢٣٨)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٢٠، ٣٢٣)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢١).

١٠) عن الصادق (ع) قال: «إذا وضعت الميت في لحده فضعه على يمينه مستقبل القبلة، وحل عقد كفنه، وضع خده على التراب».

التخريج:

الهداية (١١٧)، بحار الأنوار (٧٩/ ٥٧).

١١) عن الإمام الباقر (ع) قال: «إذا وضعت الميت في لحده فقل: بسم اللّه وفي سبيل اللّه وعلى ملة رسول اللّه ﷺ، واقرأ آية الكرسي، واضرب بيدك على منكبه الأيمن ثم قل: يا فلان قل: رضيت باللّه ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ رسولا، وبعلي إماما، وتسمي إمام زمانه...» الحديث.

التخريج:

الدعوات (١٦٩)، الكافي (٣/ ١٩٦)، تهذيب الأحكام (٤٥٧)، وسائل الشيعة (٣/ ١٧٦).

١٢) عن الإمام جعفر الصادق (ع)، عن آبائه قال: إن فاطمة عليها السلام لما احتضرت أوصت عليا عليه السلام فقالت: «إذا أنا متُّ فتولَّ أنت غسلي، وجهزني وصل عليَّ وأنزلني قبري، وألحدني وسوِّ التراب عليَّ واجلس عند رأسي قبالة وجهي، فأكْثِرْ من تلاوة القرآن والدعاء، فإنها ساعة يحتاج الميت فيها إلى أنس الأحياء وأنا أستودعك اللَّه تعالى وأوصيك في ولدي خيرا، ثم ضمت إليها أم كلثوم فقالت له: إذا بلغت فلها ما في المنزل ثم اللَّه لها».

التخريج:

مستدرك الوسائل (٢/ ٣٣٩)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٧).

١٣) عن الإمام جعفر الصادق (ع): «إذا جئت بأخيك إلى القبر فلا تفدحه به، ضعه أسفل من القبر بذراعين أو ثلاثة حتى يأخذ لذلك أهبته، ثم ضعه في لحده وإن استطعت أن تلصق خده بالأرض وتحسر من خده فافعل، وليكن أولى الناس به مما يلي رأسه، وليتعوذ باللَّه من الشيطان، وليقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو اللَّه أحد وآية الكرسي ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهي إلى صاحبه».

التخريج:

فقه الرضا (١٧٠)، علل الشرائع (٣٠٦)، تهذيب الأحكام (٣١٢)، وسائل الشيعة (٣/ ١٦٨)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣١٩)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٨).

١٤) عن الصادق والرضا (ع): وإذا تناولت الميت فقل: «بسم اللَّه وفي سبيل اللَّه وعلى ملة رسول اللَّه» ثم ضعه في لحده على يمينه مستقبل القبلة، وحُلَّ عقد كفنه، وضع خده على التراب وقل: «اللَّهم جاف الأرض عن جنبيه، وصعد إليك روحه ولقه منك رضوانا» الحديث.

التخريج:

فقه الرضا (١٧١)، الهداية (١١٨)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٢٤)، بحار الأنوار (٧٩/ ٤٠، ٥٧).

* * * * *

باب: ما جاء في الأمر بتسوية القبور وحظر البناء عليها

أ - من طرق أهل السنة:

١) عن ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيٍّ رضي الله عنه، قَالَ: «كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ بِأَرْضِ الرُّومِ بِرُودِسَ، فَتُوُفِّيَ صَاحِبٌ لَنَا، فَأَمَرَ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ بِقَبْرِهِ فَسُوِّيَ»، ثُمّ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم يَأْمُرُ بِتَسْوِيَتِهَا».

التخريج:

مسلم (٩٧٠)، أبو داود (٣٢١٩)، النسائي (٢٠٣٠)، مسند أحمد (٢٣٤١٥، ٢٣٤١٧، ٢٣٣٢٩).

٢) عن أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ رضي الله عنه، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم؟ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالاً إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ».

التخريج:

مسلم (٩٧١)، الترمذي (١٠٤٩)، أبو داود (٣٢١٨)، النسائي (٢٠٣١)، مسند أحمد (٦٥٩، ٧٤٣، ٨٨٣، ١٠٦٧، ١١٧٤، ١١٧٩، ١٢٤٣).

٣) عَنْ جَابِرٍ رضي الله عنهما، قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صلى الله عليه وآله وسلم أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ».

وَفِي لَفْظٍ لِلنَّسَائِيّ: «نَهَى أَنْ يُبْنَى عَلَى الْقَبْرِ أَوْ يُزَادَ عَلَيْهِ أَوْ

يُجَصَّصَ أَوْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ».

التخريج:

مسلم (٩٧٢)، الترمذي (١٠٥٢)، أبو داود (٣٢٢٥)، النسائي (٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩)، أحمد (١٣٧٣٥، ١٣٧٣٦، ١٤١٥٥، ١٤٢٣٧، ١٤٨٦٢).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن الإمام جعفر الصادق (ع)، قال: قال أمير المؤمنين: بعثني رسول اللَّه ﷺ إلى المدينة فقال: «لا تدع صورة إلا محوتها، ولا قبراً إلا سويته، ولا كلباً إلا قتلته».

التخريج:

المحاسن للبرقي (٢/ ٦١٢)، الكافي (٦/ ٥٢٨)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٠٩، ٥/ ٣٠٦، ١١/ ٥٣٤)، عوالي اللآلئ (٣/ ٦٦١)، الفصول المهمة (٢/ ٤٣)، بحار الأنوار (٦١/ ٢٦٧، ٦٢/ ٦٢، ٧٦/ ٢٨٦).

٢) عن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن موسى (ع) عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح؟ قال: «لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيصه ولا تطيينه».

التخريج:

مسائل علي بن جعفر (٢١٢)، تهذيب الأحكام (٤٦١)، الاستبصار (٢١٧)، وسائل الشيعة (٣/ ٢١٠).

٣) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «لا تبنوا على القبور ولا تصوروا سقوف البيوت فإن رسول اللَّه ﷺ كره ذلك».

التخريج:

المحاسن (٢/ ٦١٢)، تهذيب الأحكام (٤٦١)، وسائل الشيعة (٣/ ٢١١، ٥/ ٣٠٦)، بحار الأنوار (٧٣/ ١٥٩، ٧٩/ ١٩)

٤) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بعثني رسول اللَّه ﷺ في هدم القبور وكسر الصور».

التخريج:

المحاسن (٢/ ٦١٤)، الكافي (٦/ ٥٢٨)، وسائل الشيعة (٣/ ٢١١، ٥/ ٣٠٥)، بحار الأنوار (٧٦/ ٢٨٦).

٥) عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ عن الأكل على الجنابة وقال: إنه يورث الفقر، . . .، وفيه: ونهى أن تجصص المقابر ويصلى فيها».

التخريج:

أمالي الصدوق (٥٠٩)، من لا يحضره الفقيه (٤/ ٤)، بحار الأنوار (٧٣/ ٣٢٨، ٨٠/ ٣١٢).

٦) عن النبي ﷺ: «أنه نهى أن يجصص القبر، أو يبنى عليه، وأن يقعد عليه أو يكتب عليه، لأنه من زينة الدنيا، فلا حاجة

بالميت إليه».

التخريج:

مستدرك الوسائل (٢/ ٣٤٧).

٧) عن النبي ﷺ أنه نهى عن تقصيص القبور، قال[١]: وهو التجصيص.

التخريج:

معاني الأخبار (٢٧٩)، وسائل الشيعة (٣/ ٢١١)، بحار الأنوار (٧٩/ ٣٧).

٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من جدد قبراً أو مثَّل مثالًا فقد خرج من الإسلام».

التخريج:

المحاسن (٢/ ٦١٢)، من لا يحضره الفقيه (١/ ١٨٩)، تهذيب الأحكام (٤٥٩)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٠٨، ٥/ ٣٠٦)، الفصول المهمة (٢/ ٤٣)، بحار الأنوار (٧٦/ ٢٨٥، ٧٩/ ١٦).

٩) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ أن يُصلى على قبر أو يُقعد عليه، أو يُبنى عليه أو يُتكأ عليه».

التخريج:

الاستبصار (٤٨٢).

١٠) عن الإمام جعفر الصادق (ع): «أن النبي ﷺ نهى أن يزاد

على القبر تراب لم يخرج منه».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٠٢)، تهذيب الأحكام (٤٦١)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٠٢)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٤٣).

١١) قال الصادق (ع): «كلما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت».

التخريج:

من لا يحضره الفقيه (١/ ١٨٩)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٠٣)، الفصول المهمة (٢/ ٤٢).

١٢) عن الإمام جعفر الصادق (ع) أنه قال: «لما قُبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن إيمانهم ثم أخذوا الجُبّانة حتى مروا به إلى الغري فدفنوه وسووا قبره فانصرفوا».

التخريج:

الكافي (١/ ٤٥٨)، فرحة الغري (١١٧)، بحار الأنوار (٤٢/ ٢٢٢).

* * * * *

(١) أي الصدوق في معاني الأخبار.

باب: الرخصة في رفع القبر مقدار شبر أو أربعة أصابع

أ - من طرق أهل السنة:

١) عَنْ سُفْيَانَ التَّمَّارِ أَنَّهُ: «رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مُسَنَّمًا».

وعند ابن أبي شيبة زيادة: «وقبر أبي بكر وعمر مسنمة».

التخريج:

البخاري (١٣٩٠)، المصنف لابن أبي شيبة (١١٤٩٦).

٢) عن الْقَاسِمِ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّهْ بِاللَّهِ اكْشِفِي لِي عَنْ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، فَكَشَفَتْ لَهُ عَنْ ثَلَاثَةِ قُبُورٍ لَا مُشْرِفَةٍ، وَلَا لَاطِئَةٍ مَبْطُوحَةٍ بِبَطْحَاءِ الْعَرْصَةِ الْحَمْرَاءِ».

وفي المستدرك زيادة: «فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُقَدَّمًا، وَأَبَا بَكْرٍ رَأْسُهُ بَيْنَ كَتِفَيِ النَّبِيِّ ﷺ وَعُمَرُ رَأْسُهُ عِنْدَ رِجْلَيِ النَّبِيِّ ﷺ».

التخريج:

أبو داود (٣٢٢٠)، المستدرك (١/ ٣٦٩).

٣) عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الأخضر قَالَ: «رَأَيت قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ شِبْرًا أَوْ نَحْوَ شِبْرٍ».

التخريج:

المراسيل لأبي داود (٤٢١).

٤) عن محمد الباقر قال: «كان نَبَثُ[1] قبر النبي ﷺ شبراً».

التخريج:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/٣٠٦).

٥) عنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: «أَنَّ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ رُفِعَ جَدَثُهُ شِبْرًا، وَجَعَلُوا ظَهْرَهُ مُسَنَّمًا لَيْسَتْ لَهُ حَدَبَةٌ».

التخريج:

مصنف عبد الرزاق (٦٤٨٤).

٦) عَنْ عُثَيْم بْنِ بِسْطَام الْمَدِينِيِّ قَالَ: «رَأَيْت قَبْرَهُ ﷺ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَرَأَيْته مُرْتَفِعًا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، وَرَأَيْت قَبْرَ أَبِي بَكْرٍ وَرَاءَ قَبْرِهِ وَرَأَيْت قَبْرَ عُمَرَ وَرَاءَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ أَسْفَلَ مِنْهُ».

التخريج:

الشريعة للآجري (١٠٧٩).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «يا علي، ادفنيِّ في هذا المكان وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورشّ عليه الماء».

---

(١) النبث: التراب.

التخريج:

الكافي (١/ ٤٥١)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٢)، بحار الأنوار (٢٢/ ٥٣٩).

٢) عن جعفر عن أبيه (ع) «أن قبر رسول اللَّه ﷺ رفع شبراً من الأرض، وأن النبي ﷺ أمر برش القبور».

التخريج:

علل الشرائع (١/ ٣٠٧)، تهذيب الأحكام (١/ ٤٦٩)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٤)، بحار الأنوار (٢٢/ ٥٤١، ٧٩/ ١٤).

٣) عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام: أن قبر رسول اللَّه ﷺ رفع من الأرض قدر شبر وأربع أصابع ورش عليه الماء، وقال: «والسنة أن يُرش على القبر ماء».

التخريج:

قرب الإسناد (١٥٥)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٤)، بحار الأنوار (٢٢/ ٥٠٦، ٧٩/ ٣٧).

٤) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «إن أبي (ع) قال لي ذات يوم في مرضه: يا بني أدخل أناساً من قريش من أهل المدينة، حتى أشهدهم قال: فأدخلت عليه أناساً منهم، فقال: يا جعفر إذا أنا مت فغسلني وكفني، وارفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء، فلما خرجوا قلت: يا أبت لو أمرتني بهذا صنعته، ولم ترد أن أدخل عليك قومًا تشهدهم، فقال: يا بني أردت أن لا تُنازَع».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٠٠)، تهذيب الأحكام (١/ ٣٢١)، بحار الأنوار (٤٦/ ٢١٤).

٥) قال الإمام جعفر الصادق (ع): «يغسل الميت ثلاث غسلات مرة بالسدر ومرة بالماء يطرح فيه الكافور ومرة أخرى بالماء القراح ثم يكفن»، وقال: «إن أبي كتب في وصيته أن أكفنه في ثلاثة أثواب، . . .، وأمرني أن أرفع القبر من الأرض أربع أصابع مفرجات، وذكر أن رش القبر بالماء حسن».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٤٠)، تهذيب الأحكام (١/ ٣٠٠)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٣).

٦) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «أمرني أبي أن أجعل ارتفاع قبره أربع أصابع، وذكر أن الرش بالماء حسن، وقال: توضأ إذا أدخلت الميت القبر».

التخريج:

تهذيب الأحكام (١/ ٣٧١)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٣).

٧) عن محمد بن مسلم قال: سألت أحدهما (ع) عن الميت فقال: «تسلم من قبل الرجلين وتلزق القبر بالأرض إلا قدر أربع أصابع».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٩٥)، وسائل الشيعة (٣/ ١٨٢).

٨) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: «يُدعى للميت حين يدخل حفرته ويرفع القبر فوق الأرض أربع أصابع».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٠١)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٢).

٩) عن الإمام جعفر الصادق (ع): «يُستحب أن يدخل معه في قبره جريدة رطبة، ويرفع قبره من الأرض إلا قدر أربع أصابع مضمومة، وينضح عليه الماء ويخلى عنه».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٩٩)، تهذيب الأحكام (١/ ٣٢٠)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٣).

١٠) وعن ذكر وفاة موسى بن جعفر (ع) في خبر طويل جاء فيه قوله: «فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع».

التخريج:

عيون أخبار الرضا (٢/ ٩٦)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٥)، بحار الأنوار (٤٨/ ٢٢٥).

* * * * *

باب: ما جاء في الرخصة في تعليم القبور لحاجة

أ - من طرق أهل السنة:

١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَعْلَمَ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ بِصَخْرَةٍ».

التخريج:

ابن ماجه (١٥٦١).

٢) عَنِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، أُخْرِجَ بِجنَازَتِهِ فَدُفِنَ، أَمَرَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ رَجُلاً أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، قَالَ كَثِيرٌ: قَالَ الْمُطَّلِبُ: قَالَ الَّذِي يُخْبِرُنِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ ذِرَاعَيْ رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ حِينَ حَسَرَ عَنْهُمَا، ثُمَّ حَمَلَهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ، وَقَالَ: «أَتَعَلَّمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي، وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي».

التخريج:

أبو داود (٣٢٠٦).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن عليٍّ عليه السلام أن رسول اللَّه ﷺ لما دفن عثمان بن مظعون دعا بحجر فوضعه عند رأس القبر، وقال: «يكون علماً ليدفن إليه قرابتي».

التخريج:

دعائم الإسلام (١/ ٢٣٩)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٤٤)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٢).

٢) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لما مات عثمان بن مظعون قبله رسول اللَّه ﷺ فلما دفنه رش على تراب القبر الماء رشّاً وبسط على قبره ثوباً وكان أول من بسط عليه ثوباً يومئذ وسوَّى عليه تراب القبر» ثم قال ﷺ: «عليَّ بحجر»، فقيل يا رسول اللَّه ﷺ وما تصنع به؟، قال: «أعلم به قبره حتى أدفن إليه قرابتي»، فوضع الحجر عند رأس القبر ﷺ».

التخريج:

الجعفريات (٢٠٣).

* * * * *

باب: ما جاء في الرش على القبر

أ - من طرق أهل السنة:

١) عن جعفر بن محمد عن أبيه: «أن رسول اللَّه ﷺ رش على قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه حصباء».

التخريج:

مسند الشافعي (١٦٣٧)، السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٤١١).

٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «رُشَّ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَاءُ رَشًّا، قَالَ: وَكَانَ الَّذِي رَشَّ الْمَاءَ عَلَى قَبْرِهِ بِلالُ بْنُ رَبَاحٍ بِقِرْبَةٍ، بَدَأَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ مِنْ شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رِجْلَيْهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِالْمَاءِ إِلَى الْجِدَارِ، لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَدُورَ مِنَ الْجِدَارِ».

التخريج:

السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٤١١).

٣) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيه، «أَنَّ الرَّشَّ عَلَى الْقَبْرِ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

التخريج:

السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٤١١)، معرفة السنن والآثار (٢١٨١).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللَّه (ع) قال: «كان رش القبر على عهد رسول اللَّه ﷺ».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٠٠)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٦).

٢) قال الصادق (ع): «الرش بالماء على القبر حسن، يعني في كل وقت».

التخريج:

الهداية (١٢٠)، بحار الأنوار (٧٩/ ٥٨).

٣) عن أبي عبد اللَّه (ع) قال: «السنة في رش الماء على القبر أن يستقبل القبلة ويبدأ من عند الرأس إلى عند الرجل ثم يدور على القبر من الجانب الآخر ثم يرش على وسط القبر فكذلك السنة فيه».

التخريج:

تهذيب الأحكام (١/ ٣٢٠)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٦)، بحار الأنوار (٧٩/ ١٥).

* * * * *

باب: النهي عن اتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها والطواف بها

أ - من طرق أهل السنة:

١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

وفي بعض ألفاظه عند مسلم والنسائي: «لعن».

التخريج:

البخاري (٤٣٧)، مسلم (٥٣٢، ٥٣٣)، أبو داود (٣٢٢٧)، النسائي (٢٠٤٧).

٢) عن عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ، قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «وَهُوَ كَذَلِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا».

وفي بعض ألفاظه في الصحيحين: قَالَتْ عَائِشَةُ: «لَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا».

وبعض طرقه عن عائشة فقط.

التخريج:

البخاري (٤٣٦، ١٣٣٠، ١٣٩٠، ٣٤٥٤، ٤٤٤١، ٤٤٤٤، ٥٨١٦)، مسلم (٥٣١، ٥٣٢)، النسائي (٧٠٣، ٢٠٤٦).

٣) عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ».

التخريج:

الترمذي (٣٢٠)، أبو داود (٣٢٣٦)، النسائي (٢٠٤٣)، أحمد (٢٠٣١، ٢٥٩٨، ٢٩٧٧، ٣١٠٨).

٤) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

التخريج:

البخاري (٤٢٧، ٤٣٤، ١٢٦٢، ٣٨٧٣)، مسلم (٥٣٠)، النسائي (٧٠٤)، أحمد (٢٣٧٣٠).

٥) عن جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ، أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلًا، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلًا، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلًا، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ».

التخريج:

مسلم (٥٣٤)، فضائل الصحابة لأحمد (٧١)، المصنف لابن أبي شيبة (٧٦٢٠).

٦) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ ﵁، قَالَ: آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

التخريج:

أحمد (١٦٩٣، ١٦٩٦)، الأحاديث المختارة للضياء (١١٢٢، ١٣٥٥)، مسند أبي يعلى (٨٢٧).

٧) عَنْ أبي سعيد الخدري وأَبِي هُرَيْرَةَ ﵄، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

وفي بعض ألفاظه: «وثنا يعبد».

التخريج:

أبو هريرة ﵁:

أحمد (٧٣١١)، مسند الحميدي (١٠٥٥)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٣٧٠).

أبو سعيد الخدري ﵁:

التمهيد لابن عبد البر (٥/ ٤٢).

ومرسلا عن عطاء بن يسار:

الموطأ (٤١٦، ٥٧٠)، المصنف لعبد الرزاق (١٥٨٧، ١٥١٩٦)، المصنف لابن أبي شيبة (٧٣٧٤، ١٥٩١٦).

٨) عنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود وعلي رضي الله عنهما، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ».

التخريج:

عبد اللَّه بن مسعود رضي الله عنه:

أحمد (٣٨٣٤، ٤١٣٢)، صحيح ابن خزيمة (٧٦٧)، صحيح ابن حبان (٢٣٢٥، ٦٨٧٤)، المصنف لابن أبي شيبة (١١٩٢٧)

علي بن أبي طالب عليه السلام:

مصنف عبد الرزاق (١٥٨٦)، مسند البزار (٨٤٢).

٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رضي الله عنه أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَّامَ».

التخريج:

الترمذي (٣١٧)، أبو داود (٤٩٢)، ابن ماجه (٧٤٥)، أحمد (١١٣٧٥، ١١٣٧٩، ١١٥٠٩).

١٠) عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ رضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا».

التخريج:

مسلم (٩٧٣)، الترمذي (١٠٥٠)، أبو داود (٣٢٢٩)، النسائي (٧٦١)، أحمد (١٦٧٦٤، ١٦٧٦٥).

١١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا».

ولفظ ابن ماجه مختصر.

التخريج:

البخاري (٤٣٢، ١١٨٧)، مسلم (٧٧٩، ٧٨٠)، الترمذي (٤٥١)، أبو داود (١٠٤٣، ١٤٤٨)، النسائي (١٥٩٨)، ابن ماجه (١٣٧٧)، أحمد (٤٤٣٦، ٤٤٩٧، ٦٠٠٩).

١٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «نَهَى أَنْ يُصَلَّى فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فِي الْمَزْبَلَةِ، وَالْمَجْزَرَةِ، وَالْمَقْبَرَةِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَفِي الْحَمَّامِ، وَفِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ، وَفَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ اللَّه».

التخريج:

الترمذي (٣٤٦)، ابن ماجه (٧٤٧).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن سماعة أنه سأل الصادق (ع) عن زيارة القبور وبناء

المساجد فيها، فقال: «زيارة القبور لا بأس بها، ولا يبنى عندها مساجد».

التخريج:

من لا يحضره الفقيه (١/ ١٧٨)، وسائل الشيعة (٢/ ٨٨٧)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٠).

٢) عن زرارة عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: قلت له الصلاة بين القبور، قال: «صلِّ في خلالها ولا تتخذ شيئا منها قبلة فإن رسول اللّه ﷺ نهى عن ذلك»، وقال: «ولا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فإن اللّه تعالى لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

التخريج:

علل الشرائع (٢/ ٣٥٨)، من لا يحضره الفقيه (١/ ١٧٨)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٣٥، ٥/ ١٦١-١٤٦٢)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٠، ٨٠/ ٢١٣، ٩٧/ ١٢٨).

٣) عن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: «نهى رسول اللّه ﷺ عن الأكل على الجنابة وقال: إنه يورث الفقر، . . .، وفيه: ونهى أن تجصص المقابر ويصلى فيها».

التخريج:

أمالي الصدوق (٥٠٩)، من لا يحضره الفقيه (٤/ ٤)، بحار الأنوار (٧٣/ ٣٢٨، ٨٠/ ٣١٢).

٤) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «نهى رسول اللّه ﷺ أن يُصلى على قبر أو يُقعد عليه، أو يُبنى عليه أو يُتكأ عليه».

التخريج:

الاستبصار (٤٨٢).

٥) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «عشرة مواضع لا يصلى فيها: الطين، والماء، والحمام، والقبور، ومسان الطريق، وقرى النمل، ومعاطن الأبل، ومجرى الماء، والسبخة، والثلج».

بذلك اللفظ عندهم جميعاً، إلا في الخصال فإنه مثله إلا أنه أسقط لفظ القبور وزاد في آخره: ووادي ضجنان.

التخريج:

المحاسن (١/ ١٣، ٢/ ٣٦٦)، الكافي (٣/ ٣٩٠)، من لا يحضره الفقيه (١/ ٢٤١)، الخصال (٤٣٤)، الاستبصار (١/ ٣٩٤)، تهذيب الأحكام (٢/ ٢١٩)، وسائل الشيعة (٥/ ١٤٧، ١٤٨، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٧)، بحار الأنوار (٨٠/ ٣٠٥).

٦) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: سألته عن الرجل يصلي بين القبور؟ قال: «لا يجوز ذلك إلا أن يجعل بينه وبين القبور إذا صلى عشرة أذرع من بين يديه، وعشرة أذرع من خلفه، وعشرة أذرع عن يمينه، وعشرة أذرع عن يساره، ثم يصلي إن شاء».

التخريج:

الكافي (٣/ ٣٩٠)، الاستبصار (١/ ٣٩٧)، تهذيب الأحكام (٢/ ٢٢٨)، وسائل الشيعة (٥/ ١٥٩)، بحار الأنوار (٨٠/ ٣٠٧).

٧) عن الصادق (ع) - في حديث المناهي -: «ونهى أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية ومرابط الإبل وعلى ظهر الكعبة».

التخريج:

أمالي الصدوق (٥١٢)، وسائل الشيعة (٥/ ١٥٩)، بحار الأنوار (٧٣/ ٣٣١، ٨٠/ ٣١٣).

٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا تتخذوا قبري مسجدا، ولا بيوتكم قبورا، وصلوا عليَّ حيث ما كنتم، فإن صلاتكم وسلامكم يبلغني».

وفي بعض ألفاظه زيادة: «ولا تتخذوا قبوركم مساجد».

وعزاه صاحب البحار لأمالي الطوسي، وليس في المطبوع.

التخريج:

بحار الأنوار (٨٠/ ٣٢٤، ٩٧/ ١٩٠).

٩) قال: «لا يصلى في ذات الجيش، ولا ذات الصلاصل، ولا في وادي مجنة، ولا في بطون الاودية، ولا في السبخة، ولا على القبور، ولا على جواد الطريق، ولا في أعطان الإبل، ولا على بيت النمل، ولا في بيت فيه تصاوير، ولا في بيت فيه نار أو سراج بين يديك، ولا في بيت فيه خمر، ولا في بيت فيه لحم خنزير، ولا في بيت فيه الصلبان، ولا في بيت فيه لحم ميتة، ولا في بيت فيه دم،

ولا في بيت فيه ما ذبح لغير اللَّه، ولا في بيت فيه المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة، ولا في بيت فيه ما ذبح على النصب، ولا في بيت فيه ما أكل السبع، إلا ما ذكيتم، ولا على الثلج، ولا على الماء، ولا على الطين ولا في الحمام».

التخريج:

مستدرك الوسائل (٣/ ٣٤٢)، بحار الأنوار (٨٠/ ٣٢٧).

٩) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «لا تشرب وأنت قائم، ولا تطف بقبر، ولا تبل في ماء نقيع، فإنه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومنَّ إلا نفسه، ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلا ما شاء اللَّه».

التخريج:

الكافي (٦/ ٥٣٤)، علل الشرائع (٢٨٣)، وسائل الشيعة (١/ ٣٤٠-٣٤٢، ١٤/ ٥٧٤)، بحار الأنوار(٦٠/ ٢٦١، ٦٣/ ٤٥٩، ٧٧/ ١٧٢-١٧٣، ٩٧/ ١٢٦-١٢٧).

* * * * *

باب: في دفن الشهداء

أ - من طرق أهل السنة:

١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ.

التخريج:

البخاري (١٣٤٣، ١٣٤٦، ١٣٤٨، ١٣٥٣)، أحمد (٢٣١٤٦).

٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلَى أُحُدٍ، أَنْ يُنْزَعَ عَنْهُمُ الْحَدِيدُ وَالْجُلُودُ، وَأَنْ يُدْفَنُوا بِدِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ».

التخريج:

أبو داود (٣١٣٤)، ابن ماجه (١٥١٥)، أحمد (٢٢١٨).

٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِقَتْلَى أُحُدٍ: «زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلْمٌ يُكْلَمُ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ».

التخريج:

النسائي (٢٠٠٢، ٣١٤٨)، أحمد (٢٣١٤٥).

ب - من طرق الإمامية:

١) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قال: «أمر رسول اللَّه ﷺ بقتلى أحد أن ينزع عنهم الحديد، والجلود، وأن يدفنوا بدمائهم وثيابهم».

التخريج:

عوالى اللآلي (١/ ١٢٢)، مستدرك الوسائل (٢/ ١٨٠).

٢) روي عنه ﷺ في شهداء أحد أنه قال: «زملوهم بكلومهم فإنهم يحشرون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك».

التخريج:

عوالي اللآلي (٢/ ١٨٠، ٤/ ٥)، مستدرك الوسائل (٢/ ١٨٠).

٣) عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد اللَّه جعفراً الصادق رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عن الذي يقتل في سبيل اللَّه أيغسل ويكفن ويحنط ؟ قال: «يدفن كما هو في ثيابه، إلا أن يكون به رمق ثم مات. فإنه يغسل ويكفن ويحنط ويصلى عليه إن رسول اللَّه ﷺ صلى على حمزة وكفنه لأنه كان قد جرد».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢١١)، الاستبصار (١/ ٢١٤)، وسائل الشيعة (٢/ ٥٠٩)، بحار الأنوار (٧٩/ ١٠).

* * * * *

باب: الدعاء عند الدفن

أ - من طرق أهل السنة:

١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهما، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أُدْخِلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ قال، وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ مَرَّةً: إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي لَحْدِهِ، قَالَ مَرَّةً: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ»، وَقَالَ مَرَّةً: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

التخريج:

الترمذي (١٠٤٦)، أبو داود (٣٢١٣)، ابن ماجه (١٥٥٠، ١٥٥٣).

٢) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رضي الله عنه، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ، وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ».

التخريج:

أبو داود (٣٢٢١)، المستدرك (١/ ٣٧٠).

٣) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ أَبِي يَحْيَى النَّخَعِيِّ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه عَلَى ابْنِ الْمُكَفَّفِ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، ثُمَّ أَتَى قَبْرَهُ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ، وَوَلَدُ عَبْدِكَ نَزَلَ بِكَ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، اللَّهُمَّ وَسِّعْ لَهُ مُدْخَلَهُ، وَاغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ، فَإِنَّا لا

نَعْلَمُ بِهِ إِلا خَيْرًا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ».

التخريج:

السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ٣٧).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) قال الإمام جعفر الصادق (ع): «إذا أتيت به القبر فَسُلَّه من قبل رأسه، وإذا وضعته في القبر فاقرأ آية الكرسي وقل بسم اللَّه وفي سبيل اللَّه وعلى ملة رسول اللَّه ﷺ، اللَّهم أفسح له في قبره، وألحقه بنبيه ﷺ، وقل كما قلت في الصلاة مرة واحدة واستغفر له ما استطعت».

قال: وكان علي بن الحسين (ع) إذا أدخل الميت القبر قام على قبره ثم قال: «اللَّهم جَافِ الأرض عن جنبيه، وصعد عمله، وَلقِّهِ منك رضوانا».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٩٣، ١٩٤)، تهذيب الأحكام (١/ ٣١٥)، وسائل الشيعة (٣/ ١٧٧)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٢٤)، بحار الأنوار (٧٩/ ٤١).

٢) عن سماعة قال: قلت لجعفر الصادق (ع): ما أقول: إذا أدخلت الميت منا قبره؟ قال: قل: «اللَّهم هذا عبدك فلان وابن عبدك، قد نزل بك وأنت خير منزول به، قد احتاج إلى رحمتك، اللَّهم ولا نعلم منه إلا خيرا، وأنت أعلم بسريرته

ونحن الشهداء بعلانيته، اللَّهم فجاف الأرض عن جنبيه، ولقنه حجته، واجعل هذا اليوم خير يوم أتى عليه، واجعل هذا القبر خير بيت نزل فيه، وصَيِّرْهُ إلى خير مما كان فيه، ووسع له في مدخله، وآنس وحشته واغفر ذنبه، ولا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٩٦)، وسائل الشيعة (٣/ ١٧٨).

* * * * *

باب: ما جاء في النهي عن زيارة القبور ثم إباحتها

أ - من طرق أهل السنة:

١) عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ».

التخريج:

الترمذي (٣٢٠)، أبو داود (٣٢٣٦)، النسائي (٢٠٤٣)، أحمد (٢٠٣١، ٢٥٩٨، ٢٩٧٧، ٣١٠٨).

٢) عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قال رسول اللَّه ﷺ قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد بزيارة قبر أمه فزوروها فإنها تذكر الآخرة» لفظ الترمذي.

التخريج:

مسلم (٩٧٩، ١٩٧٧)، الترمذي (١٠٥٤)، أبو داود (٣٢٣٥، ٣٦٩٨)، النسائي (٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٤٤٢٩، ٤٤٣٠، ٥٦٥١، ٥٦٥٢، ٥٦٥٣).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) روى عنه ﷺ أنه قال: «لعن اللَّه زائرات القبور».

وفي بعض الألفاظ «زوارات القبور».

التخريج:

المبسوط للطوسي (٦/ ٤١)، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة (٢/ ٦٣)، غنائم الأيام (٣/ ٥٦٢)، مستند الشيعة (٣/ ٣٢٠).

٢) عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم نهيتكم عن ثلاث: «نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها...» الحديث.

التخريج:

علل الشرائع (٢/ ٤٣٩)، الفصول المختارة (١٣١)، عوالى اللآلي (١/ ٤٥، ٢/ ٦١)، وسائل الشيعة (١٤/ ١٧٠)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٦٤)، بحار الأنوار (١٠/ ٤٤١، ٦٣/ ٤٩٨، ٩٦/ ٢٨٦).

٣) وعن علي عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنه رخص في زيارة القبور وقال: «تذكركم الآخرة».

التخريج:

الدعائم (٢٣٩)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٦٢)، بحار الأنوار (٧٩/ ١٦٩).

* * * * *

باب: فيما يقوله الزائر

أ - من طرق أهل السنة:

١) في حديث عائشة رضي الله عنها الطويل أن جبريل قال للنبي: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «قُولِي السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ».

التخريج:

مسلم (٩٦٧)، النسائي (٢٠٣٧).

٢) عَنْ عَائِشَةَ رضي الله عنها، قَالَتْ: فَقَدْتُهُ، تَعْنِي النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم، فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ، وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ».

لفظ ابن ماجه

التخريج:

النسائي (٢٠٤٠)، ابن ماجه (١٥٤٦).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن جراح المدائني، قال: سألت أبا عبد اللَّه جعفراً الصادق (ع)، كيف التسليم على أهل القبور؟ قال: «تقول: السلام على أهل الديار، من المؤمنين والمسلمين، رحم اللَّه المستقدمين منكم والمستأخرين، وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٢٩)، كامل الزيارات (٥٣٢)، من لا يحضره الفقيه (١/ ١٩٣)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٢٦)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٦٦).

٢) عن عبد اللَّه بن سنان قال: قلت لجعفر الصادق (ع)، كيف أُسلم على أهل القبور؟ قال: «نعم، تقول: السلام على أهل الديار، من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فَرَطٌ، ونحن إن شاء اللَّه بكم لاحقون».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٢٩)، كامل الزيارات (٥٣٢)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٢٥)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٦٦)، بحار الأنوار (٩٩/ ٢٩٧).

* * * * *

فهرس أطراف الحديث والرواة (أهل السنة)

م	طرف الحديث	الراوي	الصفحة
١	«أَتَعَلَّمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي، وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ..»	المطلب	٣٥
٢	«اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ..»	ابْن عُمَرَ رضي الله عنهما	٤٣
٣	«أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ..»	أَبو عُبَيْدَةَ رضي الله عنه	٤١
٤	«اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ..»	عثمان بن عفان رضي الله عنه	٥٠
٥	«أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ..»	عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ رضي الله عنه	٢٥
٦	«الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَّامَ»	أَبو سَعِيدٍ رضي الله عنه	٤٢
٧	«السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ..»	عائشة رضي الله عنها	٥٥
٨	«اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا»	ابن عباس وجرير بن عبد اللَّه رضي الله عنهم	١٧
٩	«الحدوا لي لحدا...»	سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه	١٧
١٠	«اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللَّهُ..»	أبو سعيد الخدري وأَبو هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما	٤١
١١	«أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِقَتْلَى أُحُدٍ، أَنْ ينزع عنهم الحديد..»	ابْن عَبَّاسٍ رضي الله عنهما	٤٨
١٢	«أَنَّ الرَّشَّ عَلَى الْقَبْرِ كَانَ عَلَى عَهْدِ رسول اللَّه ﷺ»	محمد الباقر	٣٧
١٣	«أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ أَوْصَى أَنْ يُلْحَدَ لَهُ»	عَائِشَة وابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهم	١٩
١٤	«إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ..»	عائشة رضي الله عنها	٤٠
١٥	«أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَ قَبْرَ عُثْمَانَ..»	أَنَس بْنِ مَالِكٍ رضي الله عنه	٣٥
١٦	«أن رسول اللَّه ﷺ رش على قبر ابنه إبراهيم..»	محمد الباقر	٣٧
١٧	«أَنَّ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ رُفِعَ جَدَثُهُ شِبْرًا..»	عنْ غَيْرِ وَاحِدٍ	٣١
١٨	«إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ..»	عَبْداللَّه بن مسعود وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما	٤٢

* * *

فهرس أطراف الحديث والرواة (الإمامية)

* * *

ثبت المراجع

مراجع أهل السنة:

١) أحمد بن الحسين البيهقي - السنن الكبرى - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٢) أحمد بن الحسين البيهقي - معرفة السنن والآثار - تحقيق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣) أحمد بن شعيب النسائي - المجتبى من السنن (سنن النسائي) - تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ط٢ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٤) أحمد بن علي بن المثني التميمي (أبو يعلى الموصلي) - مسند أبي يعلى - تحقيق: حسين سليم أسد - دار الثقافة العربية - دمشق - بيروت - ط٢ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٥) أحمد بن عمرو العتكي (أبو بكر البزار) - البحر الزخار بمسند البزار - تحقيق: محفوظ الرحمن زين اللَّه - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ط١ - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٦) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - فضائل الصحابة - تحقيق: د. وصي اللَّه محمد عباس - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٧) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - مسند أحمد - دار إحياء التراث - بيروت - ط١ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٨) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي - تفسير القرآن العظيم - تحقيق: سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع - ط٢ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٩) الحسين بن مسعود البغوي - معالم التنزيل في تفسير القرآن - تحقيق:

عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ١٤٢٠ هـ.
١٠) الخليل بن أحمد الفراهيدي - كتاب العين - تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال.
١١) سليمان بن الأشعث السجستاني - المراسيل مع الأسانيد - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٨ هـ.
١٢) سليمان بن الأشعث السجستاني - سنن أبي داود - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر - سوريا- بدون.
١٣) عبد الرزاق بن همام الصنعاني - المصنف - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - ط٢ - ١٤٠٣ هـ.
١٤) عبد اللَّه بن الزبير الحميدي - مسند الحميدي - تحقيق: حسين سليم أسد - دار السقا - دمشق - ط٢ - ١٩٩٦ م.
١٥) عبد اللَّه بن محمد بن إبراهيم العبسي (أبو بكر بن أبي شيبة) - المصنف في الحديث والآثار - تحقيق: حمد بن عبد اللَّه الجمعة، محمد بن إبراهيم اللحيدان - مكتبة الرشد - الرياض - ط١ - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٦) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي - مراتب الإجماع - دار الكتب العلمية - بيروت - بدون.
١٧) علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي (الماوردي) - الحاوي الكبير - تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١٨) مالك بن أنس الأصبحي - الموطأ - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار الشعب - مصر - بدون.
١٩) محمد أمين بن عمر الدمشقي (ابن عابدين) - رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) - دار الفكر - بيروت - ط٢ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٠) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري - الإجماع - تحقيق: فؤاد عبد المنعم

أحمد - دار المسلم للنشر والتوزيع - ط١ - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.

٢١) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي - تهذيب اللغة - تحقيق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ٢٠٠١ م.

٢٢) محمد بن أحمد بن محمد عليش - منح الجليل شرح مختصر خليل - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.

٢٣) محمد بن إدريس الشافعي - مسند الشافعي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠ هـ.

٢٤) محمد بن إسحق بن خزيمة - صحيح ابن خزيمة - تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - بدون.

٢٥) محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري - تحقيق: د. مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - ط٣ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.

٢٦) محمد بن الحسن الآجري - الشريعة - تحقيق: د. عبد اللّه بن عمر بن سليمان الدميجي - دار الوطن - الرياض - ط٢ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.

٢٧) محمد بن حبان الدارمي البستي - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.

٢٨) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي - الطبقات الكبرى - تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ط١ - ١٩٦٨ م.

٢٩) محمد بن عبد اللّه بن حمدويه النيسابوري (أبو عبد اللّه الحاكم) - المستدرك على الصحيحين (وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي) - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.

٣٠) محمد بن عبد الواحد المقدسي (ضياء الدين) - الأحاديث المختارة - تحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد اللّه بن دهيش - دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ط٣ - ١٤٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣١) محمد بن عيسى الترمذي - جامع الترمذي - تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون.
٣٢) محمد بن مكرم الإفريقي (ابن منظور) - لسان العرب - دار صادر - بيروت - ط٣ - ١٤١٤ هـ.
٣٣) محمد بن يزيد القزويني - سنن ابن ماجه - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر - بيروت - بدون.
٣٤) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - القاموس المحيط - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ط٨ - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٥) مسلم بن الحجاج القشيري - صحيح مسلم - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٣٦) منصور بن يونس البهوتي - دقائق أولى النهى لشرح المنتهى (شرح منتهى الإرادات) - عالم الكتب - مصر - ط١ - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٣٧) منصور بن يونس البهوتي - كشاف القناع عن متن الإقناع - تحقيق: محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٧ م.
٣٨) يحيى بن شرف النووي - روضة الطالبين وعمدة المفتين - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق، عمان - ط٣ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٣٩) يوسف بن عبد اللّه النمري القرطبي (ابن عبد البر) - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد بن عبد الكبير البكري - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧هـ.

مراجع الإمامية:

١) أبو القاسم ابن المولي محمد حسن القمي - غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام - تحقيق: عباس تبريزيان - مكتب الإعلام الإسلامي - إيران - ط١ - ١٤١٧ هـ.

٢) أحمد بن محمد البرقي - المحاسن - تصحيح وتعليق: جلال الدين الحسيني - دار الكتب الإسلامية - إيران - ١٣٧٠ هـ.

٣) أحمد بن محمد النراقي - مستند الشيعة في أحكام الشريعة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤١٥ هـ.

٤) جعفر بن محمد بن قولويه القمي - كامل الزيارات - تحقيق: جواد القيومي - مؤسسة نشر الفقاهة - ط١ - ١٤١٧ هـ.

٥) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي - نهاية الإحكام في معرفة الأحكام - تحقيق: مهدي الرجائي - مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - إيران - ط٢ - ١٤١٠ هـ.

٦) حسين النوري الطبرسي - مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.

٧) سعيد بن هبة اللَّه (قطب الدين الراوندي) - سلوة الحزين (الدعوات) - مدرسة الإمام المهدي - إيران - ط١ - ١٤٠٧ هـ.

٨) عبد الكريم بن طاووس الحسني - فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي - تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي - مركز الغدير للدراسات الإسلامية - ط١ - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.

٩) عبد اللَّه بن جعفر الحميري - قرب الإسناد - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤١٣ هـ.

١٠) علي بن جعفر - مسائل علي بن جعفر - تحقيق وجمع: مؤسسة آل البيت

عليهم السلام لإحياء التراث - المؤتمر العالمي للإمام الرضا - إيران - ط١ - ١٤٠٩ هـ.

١١) محمد باقر المجلسي - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - مؤسسة الوفاء - بيروت - ط٢ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٢) محمد بن الحسن الحر العاملي - الفصول المهمة في معرفة الأئمة - تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني - مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا - إيران - ط١ - ١٤١٨ هـ.

١٣) محمد بن الحسن الحر العاملي - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط٢ - ١٤١٤هـ.

١٤) محمد بن الحسن الطوسي - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار - تحقيق وتعليق: حسن الموسوي الخراساني - دار الكتب الإسلامية - إيران - ط٤ - ١٣٩٠ هـ.

١٥) محمد بن الحسن الطوسي - المبسوط في فقه الإمامية - تصحيح وتعليق: محمد تقي الكشفي - المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية - إيران - ١٣٨٧ هـ.

١٦) محمد بن الحسن الطوسي - تهذيب الأحكام - تحقيق وتعليق: حسن الموسوي الخراساني - دار الكتب الإسلامية - إيران - ط٣ - ١٣٩٠ هـ.

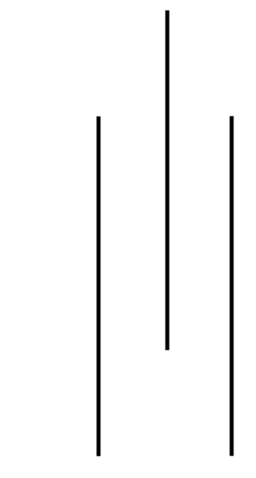
١٧) محمد بن جمال الدين مكي العاملي - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤١٩ هـ.

١٨) محمد بن علي الإحسائي (ابن أبي جمهور) - عوالي اللآلي - تحقيق: آقا مجتبى العراقي - سيد الشهداء - إيران - ط١ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٩) محمد بن علي القمي - الأمالي - مؤسسة البعثة - إيران - ط١ - ١٤١٧هـ.

٢٠) محمد بن علي القمي - الهداية في الأصول والفروع - مؤسسة الإمام الهادي - إيران - ط١ - ١٤١٨ هـ.

٢١) محمد بن علي القمي - علل الشرائع - منشورات المكتبة الحيدرية - العراق - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
٢٢) محمد بن علي القمي - عيون أخبار الرضا - تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٣) محمد بن علي القمي - فقه الرضا - تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث - المؤتمر العالمي للإمام الرضا - إيران - ط١ - ١٤٠٦هـ.
٢٤) محمد بن علي القمي - معاني الأخبار - تصحيح: علي أكبر الغفاري - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - إيران - ١٣٧٩ هـ.
٢٥) محمد بن علي القمي - من لا يحضره الفقيه - تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري - منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في - إيران - ط٢ .
٢٦) محمد بن محمد بن أشعث الكوفي - الجعفريات (الأشعثيات) - مكتبة نينوى الحديثة - إيران - بدون.
٢٧) محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) - الفصول المختارة - تحقيق: علي مير شريفي - دار المفيد - بيروت - ط٢ - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٨) محمد بن يعقوب الكليني - الكافي - تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري - دار الكتب الإسلامية - إيران - ط٥ - ١٣٦٣ هـ.
٢٩) النعمان بن محمد المغربي - دعائم الإسلام - تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي - دار المعارف - القاهرة - ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.



الأحاديث المشتركة

في العزاء والصبر على البلوى

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

٢٣٠ أسدرم، حافظ.

الأحاديث المشتركة في العزاء والصبر على البلوى/ حافظ أسدرم ـ ط١ ـ الكويت مبرة الآل والأصحاب، ٢٠١٣

٧١ ص؛ ٢٤سم . ـ (الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية: ٤)

ردمك ٤ ـ ١٤ ـ ٦٤ ـ ٩٩٩٦٦ ـ ٩٧٨

١ ـ الحديث ٢ ـ الصبر ـ حديث ٣ ـ المحن ـ حديث

أ. العنوان

رقم الإيداع: ٢٠١٢/٥٧٤

ردمك: ٤ ـ ١٤ ـ ٦٤ ـ ٩٩٩٦٦ ـ ٩٧٨

الطبعة الأولى

١٤٣٤هـ/٢٠١٣م



هاتف: ٢٢٥٦٠٢٠٣ ـ ٢٢٥٥٢٣٤٠ فاكس: ٢٢٥٦٠٣٤٦

ص. ب: ١٢٤٢١ الشامية الرمز البريدي ٧١٦٥٥ الكويت

E ـ mail: almabarrh@gmail. com

www.almabarrah.net



سلسلة الأحاديث المشتركة
بين أهل السنة والإمامية (٤)

الأحاديث المشتركة
في
العزاء والصبر على البلوى

حافظ أسدرم



فهرس

مقدمة المركز

الحمد لله رب العالمين، إله الأولين والآخرين، وقيُّوم السماوات والأرضين، ومالك يوم الدين، الذي شهدت له بالرُّبوبيَّة جميع مخلوقاته، وأقرَّت له بالإلَهية جميع معبوداته، فلا عزَّ إلَّا في التذَلُّل لعظمته، ولا غنًى إلَّا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدًى إلا في الاستهداء بنوره.

وأشهد أن لا إله إلا الله، وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسماوات، وخُلِقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل الله تعالى رُسله، وأنزل كُتبه، وشرع شرائعه.

وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم، أرسله الله رحمةً للعالمين، وإمامًا للمتقين، وحُجَّةً على الخلائق أجمعين، أما بعد:

فإنَّ من غايات هذا الدين العظيمة الحفاظ على وحدة الأمة وتماسكها وذمِّ ما من شأنه أن يفرِّقها ولو كان صغيرًا لا تأبه به النفوس.

كما جاء في حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه: كان الناس إذا نزل

رسول الله ﷺ منزلاً تفرَّقوا في الشِّعَاب والأودية، فقال رسول الله ﷺ: «**إنَّ تفرُّقكم في هذه الشِّعاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان**»، فلم ينزل بعد ذلك منزلاً إلَّا انضمَّ بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لَعَمَّهم[1].

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول الله ﷺ يمسح مَنَاكِبَنا في الصلاة، ويقول: «**استَوُوا، ولا تختَلِفوا، فتختَلِفَ قُلُوبُكم، لِيَلِني منكم أُولوا الأحلام والنُّهى، ثمَّ الذين يَلُونهم، ثمَّ الذين يَلُونهم**»[2].

وقد رأى النبي ﷺ رجلاً باديًا صدره في الصف، فامتنع عن التكبير للصلاة ليقول منبِّهًا: «**عبادَ الله لَتُسَوُّنَّ صُفُوفكم، أو لَيُخالِفَنَّ اللهُ بينَ وُجُوهِكُم**»[3].

فجعل النبيُّ ﷺ تفرُّق المؤمنين في الشِّعاب والأودية بعد اجتماعهم واختلافهم في الصفِّ، رغم بساطتهما الظاهرية، سببًا

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٢٨) وأحمد في المسند (١٧٧٧١) والنسائي في السنن الكبرى (٨٨٥٦) وابن حبان في صحيحه (٢٦٩٠) والحاكم في المستدرك (٢٥٤٠)، قال الألباني: صحيح.

(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٢) والنسائي في السنن (٨٠٧) وابن ماجه في السنن (٩٧٦) وأحمد في المسند (١٧١٠١).

(٣) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٦) والنسائي في السنن (٨١٠) وأحمد في المسند (١٨٤٣٤).

لاختلاف القلوب.

فالتفرُّق عن جماعة المسلمين بشتَّى أشكاله، مذمومٌ شرعًا، مرفوضٌ عقلاً، مستنكرٌ فطرة.

ولهذا نزَّه الله تبارك وتعالى نبيَّه محمدًا ﷺ من أن يكون في عداد المفرِّقين للدين فقال عزَّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾(١).

وحضَّ المؤمنين على اقتفاء أثره العظيم عليهم باجتماع الكلمة والأفئدة بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ ۚ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا ۗ كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٢).

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُواْ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾(٣).

ونهى المؤمنين عن مشابهة الكافرين في سلوكهم طريق الفرقة والاختصام، وهدَّد من فارق جماعتهم بالوعيد الشديد بقوله:

(١) سورة الأنعام آية ١٥٩.

(٢) سورة آل عمران آية ١٠٣.

(٣) سورة العنكبوت الآية ٢.

﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[1].

وبيَّن لهم في الكتاب المبين أنَّ الاختلاف والتفرُّق الذي وقع فيه أهل الكتاب إنما كان بسبب بغيهم بين بعضهم بغير الحق، لا عن جهل وخفاء حجة بل بِعلم منهم بالتنزيل.

قال الله تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[2].

ولما كانت الأمة منذ أمدٍ بعيد ولا زالت، تستعر فيها نار الطائفية، آكلة الأخضر واليابس، وكانت الجهود المخلصة التي تسعى جاهدة لرأب الصدع بين أبناء الأمة قليلة وينقصها الكثير، كان من اللازم على أهل العلم ومن اقتبس من أنوارهم أن يُقدّم شيئًا تجاه هذه القضيّة المهمّة، رفعًا لسخط الله تعالى، وطلبًا لمرضاته، ولتأليف القلوب بين المسلمين.

وانطلاقًا من هذا المبدأ الجليل ارتأينا في مركز البحوث والدراسات بمبرَّة الآل والأصحاب أن نقدّم مشروعنا:

«سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والشيعة الإمامية»

(١) سورة العنكبوت الآية ٢.

(٢) سورة العنكبوت الآية ٢.



ليكون خطوة على الطريق الصحيح، بعد مؤتمرات وندوات ودعوات كثيرة للوحدة والتقريب بين المسلمين باءت أكثرها بالفشل، حين افتقدت الصراحة والوضوح كما افتقدت المشاريع العملية الجادَّة.

وكلُّنا أمل بالله تعالى أن تلقى هذه السلسلة قبل كل شيء رضا الله تبارك وتعالى ثم رضا المخلصين من أبناء الأمة الساعين بحقٍّ نحو وحدة صفها، وجمع شتاتها.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

✍ **محمد سالم الخضر**

رئيس مركز البحوث والدراسات

بين يدي الكتاب

إن الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ به من شرور أنفسنا، ومن سيئات أعمالنا. من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله.

وبعد فإن البلاء والمصائب التي تنزل بالخلائق في هذه الدنيا من سنن الله في هذا الكون، ولكنها في حق المؤمنين تدور بين الاختبار والامتحان وبين تكفير المصائب أو رفع الدرجات، قال سبحانه وتعالى: ﴿أَحَسِبَ ٱلنَّاسُ أَن يُتْرَكُوٓا۟ أَن يَقُولُوٓا۟ ءَامَنَّا وَهُمْ لَا يُفْتَنُونَ﴾[(١)].

وقال سبحانه: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۗ وَنَبْلُوكُم بِٱلشَّرِّ وَٱلْخَيْرِ﴾[(٢)] وقال جل شأنه: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا﴾[(٣)]، وقال الملك جل جلاله: ﴿وَلَنَبْلُوَنَّكُم بِشَىْءٍ مِّنَ ٱلْخَوْفِ

---

(١) سورة العنكبوت الآية ٢.

(٢) سورة الأنبياء الآية ٣٢.

(٣) سورة الملك الآية ٢.

﴿وَٱلۡجُوعِ وَنَقۡصٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡوَٰلِ وَٱلۡأَنفُسِ وَٱلثَّمَرَٰتِۗ وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ﴾[1] ، فلا تخلوا حياة المؤمن من مصيبة يبتلى بها في نفسه أو دينه أو أهله أو ماله أو ولده، ولذا أرشدنا الله عَزَّوَجَلَّ إلى أفضل دواء لمواجهة المصائب وهو الصبر عليها، فالقرآن مليء بالثناء على الصبر والصابرين، فقد جعله من أوصاف خير الخلق وهم أولو العزم فقال: ﴿فَٱصۡبِرۡ كَمَا صَبَرَ أُوْلُواْ ٱلۡعَزۡمِ مِنَ ٱلرُّسُلِ﴾[2] ، وأثنى الله سبحانه في مواضع كثيرة على الصابرين فقال: ﴿وَبَشِّرِ ٱلصَّٰبِرِينَ ﴿١٥٥﴾ ٱلَّذِينَ إِذَآ أَصَٰبَتۡهُم مُّصِيبَةٞ قَالُوٓاْ إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيۡهِ رَٰجِعُونَ﴾[3] ، وذكر في كتابه أن جزاء الصبر دخول الجنة فقال جل شأنه: ﴿أُوْلَٰٓئِكَ يُجۡزَوۡنَ ٱلۡغُرۡفَةَ بِمَا صَبَرُواْ وَيُلَقَّوۡنَ فِيهَا تَحِيَّةٗ وَسَلَٰمًا﴾[4] ، والآيات التي وردت في الصبر والصابرين كثيرة جدا وقد ذكر ابن القيم أن الصبر جاء في القرآن على ثمانية عشر نوعا، من ذلك أنه أمر به ونهى عن ضده وأثنى على أهله وأوجب الجزاء الجزيل عليه وبشر أصحابه ويورث صاحبه درجة الإمامة وقرنه بمنازل الإسلام والإيمان[5]. وكذلك أمر الصبر في السنة فالأحاديث

(١) سورة البقرة الآية ١٥٥.

(٢) سورة الأحقاف الآية ٣٥

(٣) سورة البقرة الآية ١٥٦

(٤) سورة الفرقان الآية ٧٥.

(٥) انظر تفصيل ذلك مع أدلته في مدارج السالكين ١٥١/٢

التي وردت فيه كثيرة جدا ولو أنه ما كان من فضل الصبر إلا أن النبي ﷺ جعل أجر الصابر مثل أجر الشهيد لكفى، قال ﷺ: «**لَيْسَ مِنْ أَحَدٍ يَقَعُ الطَّاعُونُ، فَيَمْكُثُ فِي بَلَدِهِ صَابِرًا مُحْتَسِبًا، يَعْلَمُ أَنَّهُ لاَ يُصِيبُهُ إِلَّا مَا كَتَبَ اللَّهُ لَهُ، إِلَّا كَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِ شَهِيدٍ**»(١).

وإن من أعظم الصبر، الصبر على المصائب فإنه دليل على تمام إيمان العبد بالقضاء والقدر، ومن كماله عبوديته لله، فمن تيقن في نفسه أنه عبد خاضع لمالكه، هان عليه ما يلقى من المصائب، وإن من أعظم المصائب التي يبتلى بها الإنسان في حياته فقد الأهل والأحباب، فكان جزاء من صبر على أعظم المصائب أن يؤتى أفضل الجزاء وأحسنه وهو الجنة، قال النبي ﷺ: يَقُولُ اللهُ تَعَالَى: «**مَا لعَبدِي المُؤْمِنِ عِنْدِي جَزَاءٌ إِذَا قَبَضْتُ صَفِيَّهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا ثُمَّ احْتَسَبَهُ إلاَّ الجَنَّةَ**»(٢).

أما ما ينافي الصبر من الجزع والمبالغة في الحزن، وما يلحق ذلك من نياحة وصراخ وشق الجيوب وضرب الصدور وغيرها من الأفعال التي تصدر عن بعض الناس عند نزول مصيبة الموت بأحبابهم فليس مما يمدح ولا مما يحمد، ولذلك كان هذا الكتاب الذي يتعرض لجمع روايات السنة والإمامية المتفقة على مدح الصبر وأهله

(١) صحيح البخاري ٣٤٧٤.

(٢) صحيح البخاري ٦٤٢٤.

وذم كل ما يخالف ذلك لعل الله يجعله سببا لجمع هذه الأمة على كلمة واحدة، وخطة هذه الكتاب هي جمع الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية في الصبر على البلوى والعزاء، فكان الاقتصار في التخريج على أمهات مصادر الحديث عند أهل السنة، فإن كان الحديث مخرجا في الصحيحين اقتصرنا عليهما، أما مصادر الإمامية فكان الاعتماد في الغالب على الكتب الثمانية، مع ترتيبها بحسب موضوعاتها في ستة أبواب مختلفة تشمل فضل الصبر وثواب الصابرين والنهي عن ضده وهو الجزع والنوح وتذكير أصحاب المصائب بأن أعظم مصيبة هي فقد النبي ﷺ ليهون عليهم ما دونها، فإن علم ذلك فينبغي على المؤمن أن يوطن نفسه ويعودها على الصبر على المصائب، ليختم الكتاب بتذكير المسلم بأجر تعزية أخيه لأنها من أعظم ما يعين على الصبر على المصائب، وبالله التوفيق.





بَابُ
ثواب من صبر عند المصيبة واحتسب

عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ، أَنَّهَا قَالَتْ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ، يَقُولُ: «**مَا مِنْ مُسْلِمٍ تُصِيبُهُ مُصِيبَةٌ، فَيَقُولُ مَا أَمَرَهُ اللهُ: ﴿إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّآ إِلَيْهِ رَٰجِعُونَ﴾** [البقرة: ١٥٦]، **اللهُمَّ أْجُرْنِي فِي مُصِيبَتِي، وَأَخْلِفْ لِي خَيْرًا مِنْهَا، إِلَّا أَخْلَفَ اللهُ لَهُ خَيْرًا مِنْهَا**»، قَالَتْ: فَلَمَّا مَاتَ أَبُو سَلَمَةَ، قُلْتُ: أَيُّ الْمُسْلِمِينَ خَيْرٌ مِنْ أَبِي سَلَمَةَ؟ أَوَّلُ بَيْتٍ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، ثُمَّ إِنِّي قُلْتُهَا، فَأَخْلَفَ اللهُ لِي رَسُولَ اللهِ ﷺ، قَالَتْ: أَرْسَلَ إِلَيَّ رَسُولُ اللهِ ﷺ حَاطِبَ بْنَ أَبِي بَلْتَعَةَ يَخْطُبُنِي لَهُ، فَقُلْتُ: إِنَّ لِي بِنْتًا وَأَنَا غَيُورٌ، فَقَالَ: «**أَمَّا ابْنَتُهَا فَنَدْعُو اللهَ أَنْ يُغْنِيَهَا عَنْهَا، وَأَدْعُو اللهَ أَنْ يَذْهَبَ بِالْغَيْرَةِ**».

التخريج:

* **عن أم سلمة** رضي الله عنها

رواه مسلم في صحيحه (٩١٨) وأبو داود في السنن (٣١١٩) مختصراً،

ومالك في الموطأ (٤٢) وأحمد في المسند (٢٦٦٣٥) و(٢٦٦٩٧) و(٢٦٧٢٣).

❊ **عن أبي سلمة** رَضِيَٱللَّهُعَنْهُ

رواه الترمذي في السنن (٣٥١١) وابن ماجه في السنن (١٥٩٨) وأحمد في المسند (١٦٣٤٣) و(١٦٣٤٤) و(٢٦٦٦٩).



٢ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: مَاتَ ابْنٌ لِأَبِي طَلْحَةَ، مِنْ أُمِّ سُلَيْمٍ، فَقَالَتْ لِأَهْلِهَا: لَا تُحَدِّثُوا أَبَا طَلْحَةَ بِابْنِهِ حَتَّى أَكُونَ أَنَا أُحَدِّثُهُ قَالَ: فَجَاءَ فَقَرَّبَتْ إِلَيْهِ عَشَاءً، فَأَكَلَ وَشَرِبَ، فَقَالَ: ثُمَّ تَصَنَّعَتْ لَهُ أَحْسَنَ مَا كَانَ تَصَنَّعُ قَبْلَ ذَلِكَ، فَوَقَعَ بِهَا، فَلَمَّا رَأَتْ أَنَّهُ قَدْ شَبِعَ وَأَصَابَ مِنْهَا، قَالَتْ: يَا أَبَا طَلْحَةَ أَرَأَيْتَ لَوْ أَنَّ قَوْمًا أَعَارُوا عَارِيَتَهُمْ أَهْلَ بَيْتٍ، فَطَلَبُوا عَارِيَتَهُمْ، أَلَهُمْ أَنْ يَمْنَعُوهُمْ؟ قَالَ: لَا، قَالَتْ: فَاحْتَسِبِ ابْنَكَ، قَالَ: فَغَضِبَ، وَقَالَ: تَرَكْتِنِي حَتَّى تَلَطَّخْتُ، ثُمَّ أَخْبَرْتِنِي بِابْنِي فَانْطَلَقَ حَتَّى أَتَى رَسُولَ اللهِ ﷺ، فَأَخْبَرَهُ بِمَا كَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**بَارَكَ اللهُ لَكُمَا فِي غَابِرِ لَيْلَتِكُمَا**» قَالَ: فَحَمَلَتْ، قَالَ: فَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ فِي سَفَرٍ وَهِيَ مَعَهُ، وَكَانَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، إِذَا أَتَى الْمَدِينَةَ مِنْ سَفَرٍ، لَا يَطْرُقُهَا طُرُوقًا، فَدَنَوْا مِنَ الْمَدِينَةِ، فَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ فَاحْتُبِسَ عَلَيْهَا أَبُو طَلْحَةَ، وَانْطَلَقَ رَسُولُ اللهِ ﷺ، قَالَ:



يَقُولُ أَبُو طَلْحَةَ: إِنَّكَ لَتَعْلَمُ، يَا رَبِّ إِنَّهُ يُعْجِبُنِي أَنْ أَخْرُجَ مَعَ رَسُولِكَ إِذَا خَرَجَ، وَأَدْخُلَ مَعَهُ إِذَا دَخَلَ، وَقَدِ احْتَبَسْتُ بِمَا تَرَى، قَالَ: تَقُولُ أُمُّ سُلَيْمٍ: يَا أَبَا طَلْحَةَ مَا أَجِدُ الَّذِي كُنْتُ أَجِدُ، انْطَلِقْ، فَانْطَلَقْنَا، قَالَ وَضَرَبَهَا الْمَخَاضُ حِينَ قَدِمَا، فَوَلَدَتْ غُلَامًا فَقَالَتْ لِي أُمِّي: يَا أَنَسُ لَا يُرْضِعُهُ أَحَدٌ حَتَّى تَغْدُوَ بِهِ عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَلَمَّا أَصْبَحَ احْتَمَلْتُهُ، فَانْطَلَقْتُ بِهِ إِلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ، قَالَ فَصَادَفْتُهُ وَمَعَهُ مِيسَمٌ، فَلَمَّا رَآنِي قَالَ: «**لَعَلَّ أُمَّ سُلَيْمٍ وَلَدَتْ؟**» قُلْتُ: نَعَمْ، فَوَضَعَ الْمِيسَمَ، قَالَ: وَجِئْتُ بِهِ فَوَضَعْتُهُ فِي حِجْرِهِ، وَدَعَا رَسُولُ اللهِ ﷺ بِعَجْوَةٍ مِنْ عَجْوَةِ الْمَدِينَةِ، فَلَاكَهَا فِي فِيهِ حَتَّى ذَابَتْ، ثُمَّ قَذَفَهَا فِي فِيِّ الصَّبِيِّ، فَجَعَلَ الصَّبِيُّ يَتَلَمَّظُهَا، قَالَ: فَقَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**انْظُرُوا إِلَى حُبِّ الْأَنْصَارِ التَّمْرَ**» قَالَ: فَمَسَحَ وَجْهَهُ وَسَمَّاهُ عَبْدَ الله.

التخريج:

رواه البخاري في صحيحه (١٣٠١) ومسلم في صحيحه (٢١٤٤) واللفظ لمسلم.



٣ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: يَقُولُ اللَّهُ سُبْحَانَهُ: «**ابْنَ آدَمَ إِنْ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الْأُولَى ، لَمْ أَرْضَ لَكَ ثَوَابًا دُونَ الْجَنَّةِ**» .

التخريج:

رواه ابن ماجه في السنن (١٥٩٧) بهذا اللفظ ، والبخاري في الأدب المفرد (٥٣٥) والطبراني في المعجم الكبير (٧٧٨٨) ومسند الشاميين (٢٢٧٧) بلفظ (إِذَا أَخَذْتُ كَرِيمَتَيْكَ) و(إذا أخذت منك كريمتيك).

٤ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ أَنَّ أُمَّ الرُّبَيِّعِ بِنْتَ البَرَاءِ وَهِيَ أُمُّ حَارِثَةَ بْنِ سُرَاقَةَ أَتَتِ النَّبِيَّ ﷺ ، فَقَالَتْ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ ، أَلاَ تُحَدِّثُنِي عَنْ حَارِثَةَ ، وَكَانَ قُتِلَ يَوْمَ بَدْرٍ أَصَابَهُ سَهْمٌ غَرْبٌ ، فَإِنْ كَانَ فِي الجَنَّةِ صَبَرْتُ ، وَإِنْ كَانَ غَيْرَ ذَلِكَ ، اجْتَهَدْتُ عَلَيْهِ فِي البُكَاءِ ، قَالَ: «**يَا أُمَّ حَارِثَةَ إِنَّهَا جِنَانٌ فِي الجَنَّةِ ، وَإِنَّ ابْنَكِ أَصَابَ الفِرْدَوْسَ الأَعْلَى**» .

التخريج:

رواه البخاري في صحيحه (٢٨٠٩) والترمذي في السنن (٣١٧٤) وأحمد في المسند (١٣١٩٩) و(١٣٧٤٢) و(١٤٠١٦).

٥ عَنْ أَبِي سِنَانٍ، قَالَ: دَفَنْتُ ابْنِي سِنَانًا، وَأَبُو طَلْحَةَ الخَوْلَانِيُّ جَالِسٌ عَلَى شَفِيرِ القَبْرِ، فَلَمَّا أَرَدْتُ الخُرُوجَ أَخَذَ بِيَدِي، فَقَالَ: أَلَا أُبَشِّرُكَ يَا أَبَا سِنَانٍ؟ قُلْتُ: بَلَى، فَقَالَ: حَدَّثَنِي الضَّحَّاكُ بْنُ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَرْزَبٍ، عَنْ أَبِي مُوسَى الأَشْعَرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: **«إِذَا مَاتَ وَلَدُ العَبْدِ قَالَ اللَّهُ لِمَلَائِكَتِهِ: قَبَضْتُمْ وَلَدَ عَبْدِي، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: قَبَضْتُمْ ثَمَرَةَ فُؤَادِهِ، فَيَقُولُونَ: نَعَمْ، فَيَقُولُ: مَاذَا قَالَ عَبْدِي؟ فَيَقُولُونَ: حَمِدَكَ وَاسْتَرْجَعَ، فَيَقُولُ اللَّهُ: ابْنُوا لِعَبْدِي بَيْتًا فِي الجَنَّةِ، وَسَمُّوهُ بَيْتَ الحَمْدِ»**.

التخريج:

رواه الترمذي في السنن (١٠٢١) وأحمد في المسند (١٩٧٢٥) وابن حبان في صحيحه (٢٩٤٨).

٦ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَرْقَمَ، قَالَ: أَصَابَنِي رَمَدٌ فَعَادَنِي النَّبِيُّ ﷺ، قَالَ: فَلَمَّا بَرَأْتُ خَرَجْتُ، قَالَ: فَقَالَ لِي رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«أَرَأَيْتَ لَوْ كَانَتْ عَيْنَاكَ لِمَا بِهِمَا مَا كُنْتَ صَانِعًا؟»** قَالَ: قُلْتُ: لَوْ كَانَتَا عَيْنَايَ لِمَا بِهِمَا صَبَرْتُ وَاحْتَسَبْتُ، قَالَ: **«لَوْ كَانَتْ عَيْنَاكَ لِمَا بِهِمَا، ثُمَّ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، لَلَقِيتَ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ وَلَا ذَنْبَ لَكَ»**، قَالَ إِسْمَاعِيلُ: **«ثُمَّ صَبَرْتَ وَاحْتَسَبْتَ، لَأَوْجَبَ اللهُ لَكَ الْجَنَّةَ»**.

۞ التخريج:

❊ **عن زيد بن أرقم** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رواه أحمد في المسند (١٩٣٤٨) والبخاري في الأدب المفرد (٥٣٢).

❊ **عن أنس بن مالك** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رواه أحمد في المسند (١٢٥٨٦) وابن الجعد في المسند (٢٢٤٤).

٧ عَنْ قُرَّةَ أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَأْتِي النَّبِيَّ ﷺ وَمَعَهُ ابْنٌ لَهُ، فَقَالَ لَهُ: النَّبِيّ ﷺ: «**أَتُحِبُّهُ؟**» فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَحَبَّكَ اللهُ كَمَا أُحِبُّهُ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَقَالَ: «**مَا فَعَلَ ابْنُ فُلَانٍ؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ، مَاتَ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِأَبِيهِ: «**أَمَا تُحِبُّ أَنْ لَا تَأْتِيَ بَابًا مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، إِلَّا وَجَدْتَهُ يَنْتَظِرُكَ؟**» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللهِ، أَلَهُ خَاصَّةً أَمْ لِكُلِّنَا؟ قَالَ: «**بَلْ لِكُلِّكُمْ**».

۞ التخريج:

رواه النسائي في السنن (١٨٧٠) وأحمد في المسند (١٥٥٩٥) واللفظ لأحمد.

٨ عن عَمْرَو بْنَ شُعَيْب أنه كَتَبَ إِلَى عَبْدِ اللهِ بْنِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي حُسَيْنٍ يُعَزِّيهِ بَابْنٍ لَهُ هَلَكَ وَذَكَرَ فِي كِتَابِهِ، أَنَّهُ سَمِعَ أَبَاهُ يُحَدِّثُ، عَنْ جَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ اللَّهَ لَا يَرْضَى لِعَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ إِذَا ذَهَبَ بِصَفِيِّهِ مِنْ أَهْلِ الْأَرْضِ فَصَبَرَ وَاحْتَسَبَ**»، وَقَالَ: «**مَا أُمِرَ بِهِ بِثَوَابٍ دُونَ الْجَنَّةِ**».

التخريج:

رواه النسائي في السنن (١٨٧١)، وابن المبارك في الزهد ٢٧/٢.

٩ عَنْ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «**مَنْ احْتَسَبَ ثَلَاثَةً مِنْ صُلْبِهِ دَخَلَ الْجَنَّةَ**»، فَقَامَتِ امْرَأَةٌ، فَقَالَتْ: أَوِ اثْنَانِ؟ قَالَ: «**أَوِ اثْنَانِ**»، قَالَتِ الْمَرْأَةُ: يَا لَيْتَنِي قُلْتُ وَاحِدًا.

التخريج:

رواه النسائي في السنن (١٨٧٢) وأحمد في المسند (١٧٢٩٨) وابن حبان في صحيحه (٢٩٤٣).



(١٠) عَنْ سعد بن أبي وقاص قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلَاءً؟ قَالَ: «**الأَنْبِيَاءُ ثُمَّ الأَمْثَلُ فَالأَمْثَلُ، فَيُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ دِينُهُ صُلْبًا اشْتَدَّ بَلَاؤُهُ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ ابْتُلِيَ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَمَا يَبْرَحُ البَلَاءُ بِالعَبْدِ حَتَّى يَتْرُكَهُ يَمْشِي عَلَى الأَرْضِ مَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**».

۞ التخريج:

رواه الترمذي في السنن (٢٣٩٨) وابن ماجه في السنن (٤٠٢٣) وأحمد في المسند (١٤٨١) و(١٤٩٤) و(١٥٥٥) و(١٦٠٧) وابن حبان في صحيحه (٢٩٠٠) و(٢٩٠١) و(٢٩٢١).

(١١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا يَزَالُ البَلَاءُ بِالمُؤْمِنِ وَالمُؤْمِنَةِ فِي نَفْسِهِ وَوَلَدِهِ وَمَالِهِ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ وَمَا عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**».

۞ التخريج:

رواه الترمذي في السنن (٢٣٩٩) وأحمد في المسند (٧٨٥٩) و(٩٨١١) وابن حبان في صحيحه (٢٩١٣) و(٢٩٢٤).

❊ ❊ ❊



عِنْدَ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّة

١ عن معروف بن خربوذ عن أبي جعفر (ع) قال: **ما من عبد يصاب بمصيبة فيسترجع عند ذكره المصيبة ويصبر حين تفجأه إلا غفر الله له ما تقدم من ذنبه وكلما ذكر مصيبته فاسترجع عند ذكر المصيبة غفر الله له كل ذنب اكتسب فيما بينهما.**

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢٢٤/٣ (باب الصبر والجزع والاسترجاع ـ ح٥) وابن بابويه القمي في من لا يحضره الفقيه (٥١٥) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٤١) وبحار الأنوار ١٢٧/٧٩.

٢ عن داود بن رزين عن أبي عبد الله (ع) قال: «من ذكر مصيبته ولو بعد حين فقال: «**إنا لله وإنا إليه راجعون والحمد لله رب العالمين اللهم آجرني على مصيبتي واخلف علي أفضل منها**» كان له من الأجر مثل ما كان عند أول صدمة».

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢٢٤/٣ (باب الصبر والجزع والاسترجاع ـ ح٦) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٤٢) والمجلسي في بحار الأنوار ١٤٣/٧٩ كليهما عن داود بن رزبي وهو تصحيف لداود بن رزين.



٣ عن إسحاق بن عمار عن أبي عبد الله (ع) قال: «**يا إسحاق، لا تعدَّن مصيبة أعطيت عليها الصبر واستوجبت عليها من الله عَزَّوَجَلَّ الثواب، إنما المصيبة التي يحرم صاحبها أجرها وثوابها إذا لم يصبر عند نزولها**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٣/٢٢٥ (باب الصبر والجزع والاسترجاع ـ ح٧) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦١٦) والمجلسي في بحار الأنوار ٦٨/٩٤و ٧٩/١٤٣.

٤ عن السكوني عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله (صلى الله عليه وآله): «**إذا قبض ولد المؤمن ـ والله أعلم بما قال العبد ـ قال الله تبارك وتعالى لملائكته: قبضتم ولد فلان؟ فيقولون: نعم ربنا؟ قال: فيقول: فما قال عبدي؟ قالوا: حمدك واسترجع، فيقول الله تبارك وتعالى: أخذتم ثمرة قلبه وقرة عينه فحمدني واسترجع، ابنوا له بيتا في الجنة وسموه بيت الحمد**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٣/٢١٩ (باب المصيبة بالولد ـ ح٤) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٣٢) والمجلسي في بحار الأنوار (٧٩/١١٩).

بَابُ
وجوب الصبر على البلوى والرضا بالقضاء

عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِامْرَأَةٍ تَبْكِي عِنْدَ قَبْرٍ، فَقَالَ: «**اتَّقِي اللَّهَ وَاصْبِرِي**» قَالَتْ: إِلَيْكَ عَنِّي، فَإِنَّكَ لَمْ تُصَبْ بِمُصِيبَتِي، وَلَمْ تَعْرِفْهُ، فَقِيلَ لَهَا: إِنَّهُ النَّبِيُّ ﷺ، فَأَتَتْ بَابَ النَّبِيِّ ﷺ، فَلَمْ تَجِدْ عِنْدَهُ بَوَّابِينَ، فَقَالَتْ: لَمْ أَعْرِفْكَ، فَقَالَ: «**إِنَّمَا الصَّبْرُ عِنْدَ الصَّدْمَةِ الأُولَى**».

التخريج:

رواه البخاري في صحيحه (١٢٨٣) و(٧١٥٤) ورواه مسلم في صحيحه (٩٢٦) وأبو داود في السنن (٣١٢٤).

٢ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**إِنَّ عِظَمَ الجَزَاءِ مَعَ عِظَمِ البَلَاءِ، وَإِنَّ اللَّهَ إِذَا أَحَبَّ قَوْمًا ابْتَلَاهُمْ، فَمَنْ رَضِيَ فَلَهُ الرِّضَا، وَمَنْ سَخِطَ فَلَهُ السَّخَطُ**».

۞ التخريج:

رواه الترمذي في السنن (٢٣٩٦) وابن ماجه في السنن (٤٠٣١).

٣ عَنْ صُهَيْبٍ، قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: **«عَجَبًا لِأَمْرِ الْمُؤْمِنِ، إِنَّ أَمْرَهُ كُلَّهُ خَيْرٌ، وَلَيْسَ ذَاكَ لِأَحَدٍ إِلَّا لِلْمُؤْمِنِ، إِنْ أَصَابَتْهُ سَرَّاءُ شَكَرَ، فَكَانَ خَيْرًا لَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ ضَرَّاءُ، صَبَرَ فَكَانَ خَيْرًا لَهُ»**.

۞ التخريج:

❊ **عن صهيب** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رواه مسلم في صحيحه (٢٩٩٩) وابن حبان في صحيحه (٢٨٩٦).

❊ **عن سعد بن أبي وقاص** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رواه أحمد في المسند (١٤٨٦) و(١٤٩٢) و(١٥٧٥).

❊ **عن أنس بن مالك** رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ

رواه أحمد في المسند (١٢١٦٠) و(١٢٩٠٥) وابن حبان في صحيحه (٧٢٨).

❊ ❊ ❊

عِنْدَ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّة

(١) عن ابن أبي يعفور عن أبي عبد الله (ع) قال: «**عجبت للمرء المسلم لا يقضي الله عَزَّوَجَلَّ له قضاءً إلا كان خيراً له، إن قرض بالمقاريض كان خيراً له، وإن ملك مشارق الأرض ومغاربها كان خيراً له**».

التخريج:

*** عن علي بن الحسين** رَحِمَهُ ٱللَّهُ

رواه ابن بابويه القمي في الأمالي (٨٦٥) والتوحيد ص ٤٠١ (باب إنّ الله تعالى لا يفعل بعباده إلا الأصلح لهم ـ ح٥).

*** عن ابن أبي يعفور**

رواه الكليني في الكافي ٢/٦٨ (باب الرضا بالقضاء ـ ح٨) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٤٠) والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٣٢٤).

(٢) عن داود بن فرقد عن أبي عبد الله (ع) قال: «**إنّ فيما أوحى الله إلى موسى بن عمران** (عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ)**: يا موسى ما خلقت خلقا أحب إلي من عبدي المؤمن، وإني إنما أبتليه لما هو خير له، وأزوي عنه لما هو خير له، وأنا أعلم بما يصلح عليه عبدي، فليصبر على بلائي، وليشكر نعمائي، وليرض بقضائي أكتبه في الصديقين عندي إذا عمل برضاي وأطاع أمري**».



۞ التخريج:

عن داود بن فرقد

رواه الكليني في الكافي ٢/٦١ (باب الرضا بالقضاء ـ ح٧) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٥٢) والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٣٢١) والمجلسي في بحار الأنوار ٦٨/٩٤ و٦٨/١٦٠ و٦٩/٣٣١

عن عمرو بن نهيك

رواه الكليني في الكافي ٢/٦١ (باب الرضا بالقضاء ـ ح٦) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٤٥) والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٣٢٣) والمجلسي في بحار الأنوار ٦٩/٣٣٠ دون ذكر موسى عَلَيْهِ السَّلَامُ.

٣ عن ليث المرادي عن أبي عبد الله (ع) قال: «**إنّ أعلم الناس بالله أرضاهم بقضاء الله عَزَّوَجَلَّ**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢/٢٠ (باب الرضا بالقضاء ـ ح٢) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٤٦) والمجلسي في بحار الأنوار ٦٩/٣٣٣.

٤ عن أبي حمزة الثمالي عن علي بن الحسين (ع) قال: **«الصبر والرضا عن الله رأس طاعة الله، ومن صبر ورضي عن الله فيما قضى عليه فيما أحب أو كره لم يقض الله عَزَّوَجَلَّ له فيما أحب أو كره إلا ما هو خير له»**.

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٦٠/٢ (باب الرضا بالقضاء ـ ح٣) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٤٧) والمجلسي في بحار الأنوار ٣٣٤/٦٩.

٥ عن ربعي بن عبد الله عن أبي عبد الله (ع) قال: **«إنّ الصبر والبلاء يستبقان إلى المؤمن فيأتيه البلاء وهو صبور، وإنّ الجزع والبلاء يستبقان إلى الكافر فيأتيه البلاء وهو جزوع»**.

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢٢٤/٣ (باب الصبر والجزع والاسترجاع ـ ح٣) وابن بابويه القمي في (من لا يحضره الفقيه) (٥٢٨) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٦٥) والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (١٤٢٧).



٦ قال علي (ع) لأشعث بن قيس: «**يا أشعث إن تحزن على ابنك فقد استحقت ذلك منك الرحم. وإن تصبر ففي الله من كل مصيبة خلف. يا أشعث إن صبرت جرى عليك القدر وأنت مأجور. وإن جزعت جرى عليك القدر وأنت مأزور. ابنك سرك وهو بلاء وفتنة، وحزنك وهو ثواب ورحمة**».

❁ التخريج:

رواه الشريف الرضي في نهج البلاغة (٢٩١) والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢١٨٤).

٧ عن فضيل بن ميسر قال: «**كنا عند أبي عبد الله (ع) فجاء رجل فشكى إليه مصيبة أصيب بها، فقال له أبو عبد الله (ع): أما إنك إن تصبر تؤجر وإلا تصبر يمضى عليك قدر الله الذي قدر عليك وأنت مأزور**».

❁ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٣/٢٢٥ (باب الصبر والجزع والاسترجاع ـ ح١٠) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦١٧)

٨ عن علاء بن كامل قال: «**كنت جالساً عند أبي عبد الله (ع) فصرخت صارخة من الدار فقام أبو عبد الله (ع) ثم جلس فاسترجع وعاد في حديثه حتى فرغ منه ثم قال: إنا لنحب أن نعافى في أنفسنا وأولادنا وأموالنا فإذا وقع القضاء فليس لنا أن نحب ما لم يحب الله لنا**».

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٣/٢٢٦ (باب الصبر والجزع والاسترجاع - ح١٣) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦٤٠).



بَابُ
ما جاء في النهي عن الجزع والنياحة وسائر أعمال الجاهلية

عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ قَالَتِ امْرَأَتُهُ: هَنِيئًا لَكَ يَا ابْنَ مَظْعُونٍ بِالْجَنَّةِ. قَالَ: فَنَظَرَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللهِ ﷺ نَظْرَةَ غَضَبٍ، فَقَالَ لَهَا: «**مَا يُدْرِيكِ؟ فَوَاللهِ إِنِّي لَرَسُولُ اللهِ، وَمَا أَدْرِي مَا يُفْعَلُ بِي** - قَالَ عَفَّانُ - **وَلَا بِهِ**» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ فَارِسُكَ وَصَاحِبُكَ فَاشْتَدَّ ذَلِكَ عَلَى أَصْحَابِ رَسُولِ اللهِ ﷺ حِينَ قَالَ ذَلِكَ لِعُثْمَانَ، وَكَانَ مِنْ خِيَارِهِمْ، حَتَّى مَاتَتْ رُقَيَّةُ ابْنَةُ رَسُولِ اللهِ ﷺ، فَقَالَ: «**الْحَقِي بِسَلَفِنَا الْخَيْرِ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ**» قَالَ: وَبَكَتِ النِّسَاءُ، فَجَعَلَ عُمَرُ يَضْرِبُهُنَّ بِسَوْطِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ لِعُمَرَ: «**دَعْهُنَّ يَبْكِينَ، وَإِيَّاكُنَّ وَنَعِيقَ الشَّيْطَانِ**» ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**مَهْمَا كَانَ مِنَ الْقَلْبِ وَالْعَيْنِ، فَمِنَ اللهِ وَالرَّحْمَةِ، وَمَهْمَا كَانَ مِنَ الْيَدِ وَاللِّسَانِ، فَمِنَ الشَّيْطَانِ**» وَقَعَدَ رَسُولُ اللهِ ﷺ عَلَى شَفِيرِ الْقَبْرِ، وَفَاطِمَةُ إِلَى جَنْبِهِ تَبْكِي، فَجَعَلَ النَّبِيُّ ﷺ يَمْسَحُ عَيْنَ فَاطِمَةَ بِثَوْبِهِ، رَحْمَةً لَهَا.

۞ التخريج:

رواه أحمد في المسند (٣١٠٣) والطيالسي في المسند (٢٨١٧) وابن شبة في تاريخ المدينة ١٠٢/١.

٢ عَبْدِ اللهِ بن مسعود رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ لَطَمَ الخُدُودَ، وَشَقَّ الجُيُوبَ، وَدَعَا بِدَعْوَى الجَاهِلِيَّةِ**».

۞ التخريج:

رواه البخاري في صحيحه (١٢٩٤) و(١٢٩٧) و(١٢٩٨) وابن ماجه في السنن (١٥٨٤) وأحمد في المسند (٤٣٦٠).

٣ عن أَبِي بُرْدَةَ بْنُ أَبِي مُوسَى رَضِيَ ٱللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: وَجِعَ أَبُو مُوسَى وَجَعًا شَدِيدًا، فَغُشِيَ عَلَيْهِ وَرَأْسُهُ فِي حَجْرِ امْرَأَةٍ مِنْ أَهْلِهِ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ أَنْ يَرُدَّ عَلَيْهَا شَيْئًا، فَلَمَّا أَفَاقَ، قَالَ: أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ بَرِئَ مِنْهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «**بَرِئَ مِنَ الصَّالِقَةِ وَالحَالِقَةِ وَالشَّاقَّةِ**».

۞ التخريج:

رواه البخاري في صحيحه (١٢٩٦) ومسلم في صحيحه (١٠٤) ورواه أبو داود في السنن (٣١٣٠) عن يزيد بن أوس بلفظ «**لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَقَ وَمَنْ سَلَقَ وَمَنْ خَرَقَ**»، ورواه ابن ماجه في السنن (١٥٨٦) بلفظ «**أَنَا بَرِيءٌ مِمَّنْ حَلَقَ، وَسَلَقَ، وَخَرَقَ**».

٤ عن أَبي مَالِكٍ الْأَشْعَرِيَّ، حَدَّثَهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: أَرْبَعٌ فِي أُمَّتِي مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ، لَا يَتْرُكُونَهُنَّ: الْفَخْرُ فِي الْأَحْسَابِ، وَالطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالْاسْتِسْقَاءُ بِالنُّجُومِ، وَالنِّيَاحَةُ، وَقَالَ: «**النَّائِحَةُ إِذَا لَمْ تَتُبْ قَبْلَ مَوْتِهَا، تُقَامُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَيْهَا سِرْبَالٌ مِنْ قَطِرَانٍ، وَدِرْعٌ مِنْ جَرَبٍ**».

التخريج:

رواه مسلم في صحيحه (٩٣٤) وأحمد في المسند (٢٢٩٠٣) وابن ماجه في السنن (١٥٨١) وابن حبان في صحيحه (٣١٤٣).

٥ عن عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: لَمَّا جَاءَ النَّبِيَّ ﷺ قَتْلُ ابْنِ حَارِثَةَ، وَجَعْفَرٍ، وَابْنِ رَوَاحَةَ جَلَسَ يُعْرَفُ فِيهِ الحُزْنُ وَأَنَا أَنْظُرُ مِنْ صَائِرِ البَابِ شَقِّ البَابِ، فَأَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: إِنَّ نِسَاءَ جَعْفَرٍ وَذَكَرَ بُكَاءَهُنَّ، فَأَمَرَهُ أَنْ يَنْهَاهُنَّ، فَذَهَبَ، ثُمَّ أَتَاهُ الثَّانِيَةَ، لَمْ يُطِعْنَهُ، فَقَالَ: «**انْهَهُنَّ**» فَأَتَاهُ الثَّالِثَةَ، قَالَ: وَاللَّهِ لَقَدْ غَلَبْنَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَزَعَمَتْ أَنَّهُ قَالَ: «**فَاحْثُ فِي أَفْوَاهِهِنَّ التُّرَابَ**» فَقُلْتُ: أَرْغَمَ اللَّهُ أَنْفَكَ، لَمْ تَفْعَلْ مَا أَمَرَكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَلَمْ تَتْرُكْ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مِنَ العَنَاءِ.

۞ التخريج:

رواه البخاري في صحيحه (١٢٩٩) و(٤٢٦٣) ومسلم في صحيحه (٩٣٥).

٦ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، قَالَ: «**لَعَنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ النَّائِحَةَ وَالْمُسْتَمِعَةَ**».

۞ التخريج:

رواه أبو داود في السنن (٣١٢٨) ورواه أحمد في المسند (١١٦٢٢).

٧ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: ﴿**وَلَا يَعۡصِينَكَ فِي مَعۡرُوفٖ**﴾ [الممتحنة: ١٢] قَالَ: «**النَّوْحُ**».

۞ التخريج:

رواه ابن ماجه في السنن (١٥٧٩) ورواه أحمد في المسند (٢٦٧٢٠).

٨ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ «**لَعَنَ الْخَامِشَةَ وَجْهَهَا، وَالشَّاقَّةَ جَيْبَهَا، وَالدَّاعِيَةَ بِالْوَيْلِ وَالثُّبُورِ**».

۞ التخريج:

رواه ابن ماجه في السنن (١٥٨٥).

٩ عن امرَأَةٍ مِنَ الْمُبَايِعَاتِ، قَالَتْ: كَانَ فِيمَا أَخَذَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي الْمَعْرُوفِ الَّذِي أَخَذَ عَلَيْنَا أَنْ لَا نَعْصِيَهُ فِيهِ: **«أَنْ لَا نَخْمُشَ وَجْهًا، وَلَا نَدْعُوَ وَيْلًا، وَلَا نَشُقَّ جَيْبًا، وَأَنْ لَا نَنْشُرَ شَعَرًا»**.

۞ التخريج:

رواه أبو داود في السنن (٣١٣١) والطبراني في المعجم الكبير (٤٥١) والبيهقي في السنن الكبرى (٧١٢١).

١٠ عَنْ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ، ﴿**وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ**﴾[1]، قَالَ: **«لَا يَشْقُقْنَ جَيْبًا، وَلَا يَخْمُشْنَ وَجْهًا، وَلَا يَنْشُرْنَ شَعْرًا، وَلَا يَدْعُونَ وَيْلًا»**.

۞ التخريج:

رواه أبو بكر بن أبي شيبة في المصنف (١٢١٠٨).

(١) سورة الممتحنة الآية: ١٢



(١١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: دَخَلْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ عَلَى أَبِي سَيْفٍ القَيْنِ، وَكَانَ ظِئْرًا لِإِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِبْرَاهِيمَ، فَقَبَّلَهُ، وَشَمَّهُ، ثُمَّ دَخَلْنَا عَلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَإِبْرَاهِيمُ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَجَعَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ ﷺ تَذْرِفَانِ، فَقَالَ لَهُ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ عَوْفٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وَأَنْتَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: **«يَا ابْنَ عَوْفٍ إِنَّهَا رَحْمَةٌ»**، ثُمَّ أَتْبَعَهَا بِأُخْرَى، فَقَالَ ﷺ: **«إِنَّ العَيْنَ تَدْمَعُ، وَالقَلْبَ يَحْزَنُ، وَلاَ نَقُولُ إِلَّا مَا يَرْضَى رَبُّنَا، وَإِنَّا بِفِرَاقِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ»**.

۞ التخريج:

رواه البخاري في صحيحه (١٣٠٣) ومسلم في صحيحه (٦٢).

(١٢) عن عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَوْفٍ، رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: أَخَذَ النَّبِيُّ ﷺ بِيَدِي فَانْطَلَقْتُ مَعَهُ إِلَى إِبْرَاهِيمَ ابْنِهِ وَهُوَ يَجُودُ بِنَفْسِهِ، فَأَخَذَهُ النَّبِيُّ ﷺ فِي حِجْرِهِ حَتَّى خَرَجَتْ نَفْسُهُ قَالَ: فَوَضَعَهُ وَبَكَى قَالَ: فَقُلْتُ: تَبْكِي يَا رَسُولَ اللَّهِ وَأَنْتَ تَنْهَى عَنِ الْبُكَاءِ قَالَ: **«إِنِّي لَمْ أَنْهَ عَنِ الْبُكَاءِ وَلَكِنِّي نَهَيْتُ عَنْ صَوْتَيْنِ أَحْمَقَيْنِ فَاجِرَيْنِ، صَوْتٍ عِنْدَ نغمةِ لَهْوٍ وَلَعِبٍ وَمَزَامِيرِ الشَّيْطَانِ، وَصَوْتٍ عِنْدَ مُصِيبَةٍ لَطْمِ وجُوهٍ وَشَقِّ جُيُوبٍ، وَهَذِهِ رَحْمَةٌ وَمَنْ لَا يَرْحَمُ لَا يُرْحَمُ وَلَوْلَا أَنَّهُ وَعْدٌ صَادِقٌ وَقَوْلٌ حَقٌّ وَأَنْ يَلْحَقَ أُولَانَا بِأُخْرَانَا لَحَزِنَّا عَلَيْكَ حُزْنًا أَشَدَّ مِنْ هَذَا، وَإِنَّا بِكَ يَا إِبْرَاهِيمُ لَمَحْزُونُونَ تَبْكِي الْعَيْنُ وَيَحْزَنُ الْقَلْبُ، وَلَا نَقُولُ مَا يُسْخِطُ الرَّبَّ»**.



۞ التخريج:

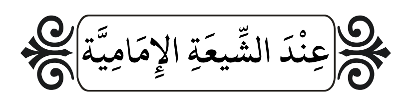
رواه الحاكم في المستدرك (٦٨٢٥)، والبزار في مسنده (١٠٠١).

١٣ عَنْ أَنَسٍ، قَالَ: لَمَّا ثَقُلَ النَّبِيُّ ﷺ جَعَلَ يَتَغَشَّاهُ، فَقَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ: وَا كَرْبَ أَبَاهُ، فَقَالَ لَهَا: «**لَيْسَ عَلَى أَبِيكِ كَرْبٌ بَعْدَ اليَوْمِ**»، فَلَمَّا مَاتَ قَالَتْ: يَا أَبَتَاهْ، أَجَابَ رَبًّا دَعَاهُ، يَا أَبَتَاهْ، مَنْ جَنَّةُ الفِرْدَوْسِ، مَأْوَاهْ يَا أَبَتَاهْ إِلَى جِبْرِيلَ نَنْعَاهْ، فَلَمَّا دُفِنَ، قَالَتْ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلاَمُ: يَا أَنَسُ أَطَابَتْ أَنْفُسُكُمْ أَنْ تَحْثُوا عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ التُّرَابَ.

۞ التخريج:

رواه البخاري في صحيحه (٤٤٦٢)، وابن ماجه في السنن (١٦٢٩)، والنسائي في السنن (١٨٤٤).





عِنْدَ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّة

١ عن عمرو بن أبي المقدام قال: «**سمعت أبا جعفر (ع) يقول: تدرون ما قوله تعالى: ﴿وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ﴾؟ قلت: لا، قال: إنّ رسول الله ﷺ قال لفاطمة عليها السلام: إذا أنا مت فلا تخمشي عليّ وجهاً ولا تنشري عليّ شعراً ولا تنادي بالويل ولا تقيمي عليّ نائحة، قال: ثم قال: هذا المعروف الذي قال الله عز وجل**».

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٥/٥٢٧ (باب صفة مبايعة النبي ﷺ النساء - ح٤) وابن بابويه القمي في معاني الأخبار (٣٣) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦٢٩) و(٢٥٤٥٣) والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٤٤٠) والمجلسي في بحار الأنوار ٢٢/٤٦٠ و٤٩٦

٢ عن جابر عن أبي جعفر (ع) قال: «**قلت له: ما الجزع؟ قال: أشد الجزع الصراخ بالويل والعويل[1] ولطم الوجه والصدر وجز الشعر من النواصي ومن أقام النواحة فقد ترك الصبر وأخذ في غير طريقه، ومن صبر واسترجع وحمد الله عز وجل فقد رضي بما صنع الله ووقع أجره على الله ومن لم يفعل ذلك جرى عليه القضاء وهو ذميم وأحبط الله تعالى أجره**».

(١) في النهاية: كل من وقع في هلكة دعا بالويل ومعنى النداء منه: يا ويلي ويا حزني ويا عذابي أحضر فهذا وقتك وأوانك. وقال: العويل: صوت الصدر بالبكاء.

❁ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢٢٢/٣ (باب الصبر والجزع والاسترجاع ـ ح١) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦٢٥) والمجلسي في بحار الأنوار ٨٩/٧٩.

٣ عن أمير المؤمنين علي (ع) قال: «**ينزل الصبر على قدر المصيبة. ومن ضرب يده على فخذه عند مصيبته حبط عمله**».

❁ التخريج:

رواه الشريف الرضي في نهج البلاغة (١٤٤ الحكم) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦٢٣) والمجلسي في بحار الأنوار ٨٥/٧٩

٤ عن امرأة الحسن الصيقل عن أبي عبد الله (ع) قال: «**لا ينبغي الصياح على الميت ولا شق الثياب**».

❁ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢٢٥/٣ (باب الصبر والجزع والاسترجاع ـ ح٨) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦٣١).



٥ عن علي (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: «**أربعة لا تزال في أمتي إلى يوم القيامة: الفخر بالأحساب والطعن في الأنساب والاستسقاء بالنجوم والنياحة، وإنّ النائحة إذا لم تتب قبل موتها تقوم يوم القيامة وعليها سربال من قطران ودرع من جرب**».

۞ التخريج:

رواه ابن بابويه القمي في الخصال (٦٠) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٢٢١٦٧) والمجلسي في بحار الأنوار ٤٥١/٢٢ و٢٢٥/٥٥.

٦ عن أبي أمامة أنّ رسول الله ﷺ **لعن الخامشة وجهها، والشاقة جيبها، والداعية بالويل والثبور**.

۞ التخريج:

رواه النوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٤٤٤) والمجلسي في بحار الأنوار ٩٣/٧٩.

(٧) عن أبان، عن أبي عبد الله (ع) قال: «**لما فتح رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مكة بايع الرجال ثم جاء النساء يبايعنه فأنزل الله عز وجل ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ عَلَىٰ أَن لَّا يُشْرِكْنَ بِاللَّهِ شَيْئًا وَلَا يَسْرِقْنَ وَلَا يَزْنِينَ وَلَا يَقْتُلْنَ أَوْلَادَهُنَّ وَلَا يَأْتِينَ بِبُهْتَانٍ يَفْتَرِينَهُ بَيْنَ أَيْدِيهِنَّ وَأَرْجُلِهِنَّ وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ ۙ فَبَايِعْهُنَّ وَاسْتَغْفِرْ لَهُنَّ اللَّهَ ۖ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ فقالت هند: أما الولد فقد ربينا صغاراً وقتلتهم كباراً، وقالت أم حكيم بنت الحارث بن هشام وكانت عند عكرمة بن أبي جهل: يا رسول الله ما ذلك المعروف الذي أمرنا الله أن لا نعصينك فيه؟ قال: لا تلطمن خداً ولا تخمشن وجهاً ولا تنتفن شعراً ولا تشققن جيباً ولا تسودن ثوباً ولا تدعين بويل فبايعهن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم على هذا، فقالت: يا رسول الله كيف نبايعك؟ قال: إنني لا أصافح النساء فدعا بقدح من ماء فأدخل يده ثم أخرجها فقال: ادخلن أيديكن في هذا الماء فهي البيعة**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٥/٥٢٧ (باب صفة مبايعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء ـ ح٥) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٢٥٤٥٤) والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٤٣٢) والمجلسي في بحار الأنوار ٢١/١٣٤.

(٨) عَنْ أَبِي عَبْدِ اللَّه (ع) فِي قَوْلِ الله عَزَّوَجَلَّ: «﴿**وَلَا يَعْصِينَكَ فِي مَعْرُوفٍ**﴾ **قَالَ الْمَعْرُوفُ أَنْ لَا يَشْقُقْنَ جَيْباً ولَا يَلْطِمْنَ خَدّاً ولَا يَدْعُونَ وَيْلاً ولَا يَتَخَلَّفْنَ عِنْدَ قَبْرٍ ولَا يُسَوِّدْنَ ثَوْباً ولَا يَنْشُرْنَ شَعْراً**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٥/٥٢٧ (باب صفة مبايعة النبي صلى الله عليه وآله وسلم النساء ـ ح٣)، والمجلسي في بحار الأنوار ١٠٠/٢٦١، والحر العاملي في الوسائل (٢٥٤٥٢)، والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل ٢/٢٨٣.

(٩) عن جعفر بن محمد (ع) أنه أوصى عندما احتضر فقال: «**لا يلطمن على خد ولا يشقن على جيب، فما من امرأة تشق جيبها إلا صدع لها في جهنم صدع، كلما زادت زيدت**».

۞ التخريج:

رواه القاضي النعمان في دعائم الإسلام ١/٢٢٦ والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٤٥٥) والمجلسي في بحار الأنوار ٧٩/١٠١

(١٠) عن الصادق (ع) قال: «**أخذ رسول الله** صلى الله عليه وسلم **على النساء أن لا ينحن ولا يخمشن ولا يقعدن مع الرجال في الخلاء**».

❁ التخريج:

رواه الطبرسي في مكارم الأخلاق ص ٢٣٣، والحر العاملي في وسائل الشيعة (٢٥٣٨٣)، والمجلسي في بحار الأنوار ٢٦١/١٠٠، والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٤٣٣).

(١١) عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: «أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بيد عبد الرحمن بن عوف فأتى إبراهيم وهو يجود بنفسه فوضعه في حجره، فقال له: «**يا بني، إني لا أملك لك من الله تعالى شيئاً**» وذرفت عيناه، فقال له عبد الرحمن: يا رسول الله تبكي، أو لم تنه عن البكاء؟ فقال صلى الله عليه وآله وسلم: «**إنما نهيت عن النوح، عن صوتين أحمقين فاجرين: صوت عند نغمة لعب ولهو ومزامير شيطان، وصوت عند مصيبة، خمش وجوه وشق جيوب ورنة شيطان، إنما هذه رحمة، ومن لا يرحم لا يرحم، ولولا أنه أمر حق ووعد صدق وسبيل نأتيه وأن آخرنا سيلحق أولنا، لحزنا عليك حزنا أشد من هذا، وإنا بك لمحزونون، تبكي العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب عز وجل**».

❁ التخريج:

رواه زين الدين العاملي في مسكن الفؤاد ص٩٣ والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٤٥٢) و(٢٤٥٩).



١٢ عن علي (ع) أنه قال: لما مات إبراهيم بن رسول الله ﷺ أمرني رسول الله فغسلته وكفنه رسول الله ﷺ وحنطه وقال لي: أحمله يا علي، فحملته حتى جئت به إلى البقيع، فصلى عليه ثم أدناه من القبر، ثم قال لي: يا علي، انزل، فنزلت ودلاه على رسول الله ﷺ فلما رآه منصبا بكى عَلَيْهِ السَّلَامُ، فبكى المسلمون لبكاء رسول الله ﷺ حتى ارتفعت أصوات الرجال على أصوات النساء، فنهاهم رسول الله ﷺ أشد النهي وقال: «**تدمع العين ويحزن القلب ولا نقول ما يسخط الرب، وإنا بك لمصابون وإنا عليك لمحزونون، يا إبراهيم**».

التخريج:

رواه القاضي النعمان في دعائم الإسلام ص ٢٢٤، والمجلسي في بحار الأنوار ٧٨/١٠٠، والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٤٦٤)

١٣ عن يونس بن يعقوب قال: أمرني أبو عبد الله (ع) أن آتي المفضل وأعزيه بإسماعيل وقال: اقرأ المفضل السلام وقل له: «**إنا قد أصبنا بإسماعيل فصبرنا، فاصبر كما صبرنا، إنا أردنا أمرا وأراد الله عَزَّوَجَلَّ أمرا، فسلمنا لأمر الله عَزَّوَجَلَّ**».

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٩٢/٢ (باب الصبر ح ١٦)، والحر العاملي في وسائل الشيعة (٢٠٣٧٠) والمجلسي في بحار الأنوار ٦٨/٧٨



١٤ عن علي (ع) عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنه قال: «**صوتان ملعونان يبغضهما الله إعوال عند مصيبة وصوت عند نغمة يعني النوح والغناء**».

❁ التخريج:

رواه المجلسي نقلا عن دعائم الإسلام في بحار الأنوار ٧٩/١٠١، والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل ١٣/٩٣

١٥ عن جابر بن عبد الله الأنصاري رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم في مرضه الذي قبض فيه لفاطمة عليها السلام: بأبي أنت وأمي أرسلي إلى بعلك فادعيه لي. فقالت فاطمة للحسن عليه السلام: انطلق إلى أبيك فقل يدعوك جدي. قال: فانطلق إليه الحسن فدعاه فأقبل أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام حتى دخل على رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وفاطمة عليها السلام عنده وهي تقول: واكرباه لكربك يا أبتاه. فقال لها رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**لا كرب لأبيك بعد اليوم يا فاطمة إن النبي لا يشق عليه الجيب ولا يخمش عليه الوجه ولا يدعى عليه بالويل، ولكن قولي كما قال أبوك على إبراهيم: تدمع العينان وقد يوجع القلب ولا نقول ما يسخط الرب وإنا بك يا إبراهيم لمحزونون**».



۞ التخريج:

رواه فرات الكوفي في تفسيره (٧٥٥)، وشرف الدين الحسيني في تأويل الآيات الظاهرة عن تفسير الماهيار ٢/٨٣٢، وكذا هاشم البحراني في البرهان في تفسير القرآن (١١٨٠٣)، والمجلسي في بحار الأنور ٢٢/٤٥٨ و٢٤/٢٦٤.

١٦ وقال صلى الله عليه وآله وسلم لفاطمة عليها السلام حين قتل جعفر بن أبي طالب: «**لا تدعي بذل ولا ثكل ولا حرب، وما قلت فيه فقد صدقت**».

۞ التخريج:

رواه ابن بابويه القمي في من لا يحضره الفقيه (٥٢١)، والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦٢٨)، والمجلسي في بحار الأنوار ٧٩/١٠٥

١٧ عن علي بن الحسين عن أبيه أنه قال لأخته زينب: «**يا أختاه! اتقي الله وتعزي بعزاء الله، واعلمي أن أهل الأرض يموتون وأهل السماء لا يبقون، وأن كل شيء هالك إلا وجه الله الذي خلق الخلق بقدرته، ويبعث الخلق ويعودون، وهو فرد وحده، أبي خير مني، وأمي خير مني، وأخي خير مني، ولي ولكل مسلم برسول الله صلى الله عليه وآله أسوة**». فعزاها بهذا ونحوه وقال لها: «**يا أخية إني أقسمت فأبري قسمي، لا تشقي علي جيبا، ولا تخمشي علي وجها، ولا تدعي علي بالويل والثبور إذا أنا هلكت**».



۞ التخريج:

رواه المفيد في الإرشاد ٩٤/٢، وابن طاووس في اللهوف على قتلى الطفوف ص٤٩ ـ ٥٠، والمجلسي في بحار الأنوار ٢/٤٥ ـ ٣، والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٤٤٢).

١٨ عن عمران الزعفراني عن أبي عبد اللَّه عَلَيْهِ السَّلَامُ قال **«من أنعم اللَّه عليه بنعمة فجاء عند تلك النعمة بمزمار فقد كفرها ومن أصيب بمصيبة فجاء عند تلك المصيبة بنائحة فقد كفرها»**.

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٤٣٣/٦ (باب الغناء ـ ح١١)، والحر العاملي في وسائل الشيعة (٢٢١٦٠)، والمجلسي في بحار الأنوار ١٠٣/٧٩، والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢٤٣٧).

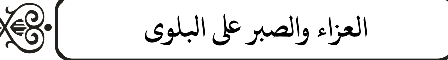
١٩ عن السكوني، عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: **«من أطاع امرأته أكبه الله على وجهه في النار، قيل: وما تلك الطاعة؟ قال: تطلب منه الذهاب إلى الحمامات والعرسات والعيدات والنياحات والثياب الرقاق»**.

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٥/٥١٧ (باب في ترك طاعة النساء ـ ح٣)، وابن بابويه القمي في من لا يحضره الفقيه (٢٤١)، والحر العاملي في وسائل الشيعة (١٤٤٦)، والمجلسي في بحار الأنوار ٧٤/٥٣.

٢٠ عن أمير المؤمنين عَلَيْهِ ٱلسَّلَامُ أنه لما ورد الكوفة قادما من صفين، مر بالشباميين فسمع بكاء الناس على قتلى صفين، فقال لشرحبيل الشبامي: «**أتغلبكم نساؤكم على ما أسمع، ألا تنهونهن عن هذا الرنين**».

رواه الشريف الرضي في نهج البلاغة (٣٢٢)، والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦٣٨)، والمجلسي في بحار الأنوار ٧٩/٨٦.



بَابُ
أنه يستحب لمن أُصيب بمصيبة أن يتذكر مصيبته بالنبي ﷺ

عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: فَتَحَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَابًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّاسِ، أَوْ كَشَفَ سِتْرًا، فَإِذَا النَّاسُ يُصَلُّونَ وَرَاءَ أَبِي بَكْرٍ، فَحَمِدَ اللَّهَ عَلَى مَا رَأَى مِنْ حُسْنِ حَالِهِمْ، وَرَجَاءَ أَنْ يَخْلُفَهُ اللَّهُ فِيهِمْ بِالَّذِي رَآهُمْ، فَقَالَ: «**يَا أَيُّهَا النَّاسُ أَيُّمَا أَحَدٍ مِنَ النَّاسِ، أَوْ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَلْيَتَعَزَّ بِمُصِيبَتِهِ بِي عَنِ الْمُصِيبَةِ الَّتِي تُصِيبُهُ بِغَيْرِي، فَإِنَّ أَحَدًا مِنْ أُمَّتِي لَنْ يُصَابَ بِمُصِيبَةٍ بَعْدِي أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنْ مُصِيبَتِي**».

التخريج:

رواه ابن ماجه في السنن (١٥٩٩).

٢ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: **«إِذَا أَصَابَتْ أَحَدَكُمْ مُصِيبَةٌ فَلْيَقُلْ: إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ، اللَّهُمَّ عِنْدَكَ أَحْتَسِبُ مُصِيبَتِي، فَآجِرْنِي فِيهَا، وَأَبْدِلْ لِي بِهَا خَيْرًا مِنْهَا»**.

۞ التخريج:

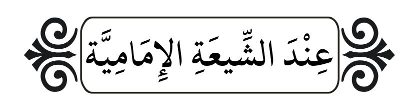
رواه أبو داود في السنن (٣١١٩) والترمذي في السنن (٣٥١١).

٣ عَنِ الْحُسَيْنِ بن علي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ ﷺ: **«مَنْ أُصِيبَ بِمُصِيبَةٍ، فَذَكَرَ مُصِيبَتَهُ، فَأَحْدَثَ اسْتِرْجَاعًا، وَإِنْ تَقَادَمَ عَهْدُهَا، كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلَهُ يَوْمَ أُصِيبَ»**.

۞ التخريج:

رواه ابن ماجه في السنن (١٦٠٠).

* * *



عِنْدَ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّة

١ عن سليمان بن عمرو النخعي عن أبي عبد الله (ع) قال: «**من أصيب بمصيبة فليذكر مصابه بالنبي ﷺ فإنه من أعظم المصائب**».

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٣/٢٢٠ (باب التعزي ـ ح١) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦٠٨).

٢ عن أبي جعفر (ع) قال: «**إن أُصِبت بمصيبة في نفسك أو في مالك أو في ولدك فاذكر مصابك برسول الله ﷺ، فإنّ الخلائق لم يصابوا بمثله قط**».

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٣/٢٢٠ (باب التعزي ـ ح٢) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦١٠).

(٣) عن ابن عباس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أن رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم قال في مرض موته: «**أيها الناس، أيما عبد من أمتي أصيب بمصيبة من بعدي فليتعز بمصيبته بي عن المصيبة التي تصيبه بعدي، فإن أحداً من أمتي لن يصاب بمصيبة بعدي أشد عليه من مصيبتي**».

التخريج:

رواه زين الدين العاملي في مسكن الفؤاد ص١١٠ والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦١٤).

(٤) عن أبي جعفر (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من أصيب بمصيبة فليذكر مصيبته بي فإنها أعظم المصائب**».

التخريج:

رواه الحميري القمي في قرب الإسناد (٣١٩) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٦١١) و(٣٦١٢).

بَابٌ
توطين النفس على تحمُّل المِحن والمصائب

عند أهل السنة

١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: دَخَلْتُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَهُوَ يُوعَكُ، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّكَ لَتُوعَكُ وَعْكًا شَدِيدًا؟ قَالَ: «**أَجَلْ، إِنِّي أُوعَكُ كَمَا يُوعَكُ رَجُلَانِ مِنْكُمْ**» قُلْتُ: ذَلِكَ أَنَّ لَكَ أَجْرَيْنِ؟ قَالَ: «**أَجَلْ، ذَلِكَ كَذَلِكَ، مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُصِيبُهُ أَذًى، شَوْكَةٌ فَمَا فَوْقَهَا، إِلَّا كَفَّرَ اللَّهُ بِهَا سَيِّئَاتِهِ، كَمَا تَحُطُّ الشَّجَرَةُ وَرَقَهَا**».

التخريج:

رواه البخاري في صحيحه (٥٦٤٨) ومسلم في صحيحه (٢٥٧١).

٢ عن فَاطِمَةَ عمَّة أبي حذيفة أَنَّهَا قَالَتْ: أَتَيْنَا رَسُولَ اللهِ ﷺ نَعُودُهُ فِي نِسَاءٍ، فَإِذَا سِقَاءٌ مُعَلَّقٌ نَحْوَهُ يَقْطُرُ مَاؤُهُ عَلَيْهِ مِنْ شِدَّةِ مَا يَجِدُ مِنْ حَرِّ الْحُمَّى، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللهِ، لَوْ دَعَوْتَ اللهَ فَشَفَاكَ، فَقَالَ: رَسُولُ اللهِ ﷺ: «**إِنَّ مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ بَلَاءً الْأَنْبِيَاءَ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ**».

۞ التخريج:

رواه أحمد في المسند (٢٧٠٧٩).

٣ عن سعد بن أبي وقاص رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قُلْتُ: يَا رَسُولَ اللهِ أَيُّ النَّاسِ أَشَدُّ بَلاءً؟ قَالَ: «**الأَنْبِيَاءُ، ثُمَّ الصَّالِحُونَ، ثُمَّ الْأَمْثَلُ، فَالْأَمْثَلُ مِنَ النَّاسِ، يُبْتَلَى الرَّجُلُ عَلَى حَسَبِ دِينِهِ، فَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ صَلابَةٌ زِيدَ فِي بَلائِهِ، وَإِنْ كَانَ فِي دِينِهِ رِقَّةٌ خُفِّفَ عَنْهُ، وَمَا يَزَالُ الْبَلاءُ بِالْعَبْدِ حَتَّى يَمْشِيَ عَلَى ظَهْرِ الْأَرْضِ لَيْسَ عَلَيْهِ خَطِيئَةٌ**».

۞ التخريج:

رواه أحمد في المسند (١٤٨١) والدارمي في السنن (٢٨٢٥).



٤ عن قُرَّةَ بن إياس رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: كَانَ نَبِيُّ اللهِ ﷺ إِذَا جَلَسَ يَجْلِسُ إِلَيْهِ نَفَرٌ مِنْ أَصْحَابِهِ، وَفِيهِمْ رَجُلٌ لَهُ ابْنٌ صَغِيرٌ يَأْتِيهِ مِنْ خَلْفِ ظَهْرِهِ، فَيُقْعِدُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَهَلَكَ فَامْتَنَعَ الرَّجُلُ أَنْ يَحْضُرَ الْحَلْقَةَ لِذِكْرِ ابْنِهِ، فَحَزِنَ عَلَيْهِ، فَفَقَدَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَقَالَ: «**مَالِي لَا أَرَى فُلَانًا؟**» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، بُنَيُّهُ الَّذِي رَأَيْتَهُ هَلَكَ، فَلَقِيَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَسَأَلَهُ عَنْ بُنَيِّهِ، فَأَخْبَرَهُ أَنَّهُ هَلَكَ، فَعَزَّاهُ عَلَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: «**يَا فُلَانُ، أَيُّمَا كَانَ أَحَبُّ إِلَيْكَ أَنْ تَمَتَّعَ بِهِ عُمُرَكَ، أَوْ لَا تَأْتِي غَدًا إِلَى بَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ إِلَّا وَجَدْتَهُ قَدْ سَبَقَكَ إِلَيْهِ يَفْتَحُهُ لَكَ**»، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، بَلْ يَسْبِقُنِي إِلَى بَابِ الْجَنَّةِ فَيَفْتَحُهَا لِي لَهُوَ أَحَبُّ إِلَيَّ، قَالَ: «**فَذَاكَ لَكَ**».

۞ التخريج:

رواه النسائي في السنن (٢٠٨٨) وأحمد في المسند (١٥٥٩٥) و(٢٠٣٦٥) والحاكم في المستدرك (١٤١٧).

عِنْدَ الشِّيعَةِ الإِمَامِيَّة

١ عن عبد الرحمن بن الحجاج قال: ذكر عند أبي عبد الله (ع) البلاء وما يخص الله عَزَّوَجَلَّ به المؤمن، فقال: سئل رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ من أشد الناس بلاء في الدنيا فقال: «**النبيون ثم الأمثل فالأمثل، ويبتلي المؤمن بعد على قدر إيمانه وحسن أعماله فمن صح إيمانه وحسن عمله اشتد بلاؤه ومن سخف إيمانه وضعف عمله قل بلاؤه**».

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢/٢٥٢ (باب شدة ابتلاء المؤمن ـ ح٢) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٨٤) ومستدرك الوسائل (٢٤٠٨).

٢ عن أبي عبد الله (ع) قال: «**إنّ عظيم الأجر لمع عظيم البلاء وما أحب الله قوماً إلا ابتلاهم**».

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢/٢٥٢ (باب شدة ابتلاء المؤمن ـ ح٣) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٩٣) ومستدرك الوسائل (٢٣٧٣).



٣ عن أبي جعفر (ع) قال: «**إنّ الله تبارك وتعالى إذا أحب عبداً غته بالبلاء غتاً وثجَّه بالبلاء ثجاً، فإذا دعاه قال: لبيك عبدي؛ لئن عجلت لك ما سألت، إني على ذلك لقادر، ولئن ادَّخرت لك فما ادَّخرت لك فهو خير لك**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢/٢٥٣ (باب شدة ابتلاء المؤمن ـ ح٧) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٩٨) ومستدرك الوسائل (٤٥٧١).

٤ عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: «**إنّ عظيم البلاء يكافأ به عظيم الجزاء، فإذا أحب الله عبدا ابتلاه بعظيم البلاء، فمن رضي فله عند الله الرضا ومن سخط البلاء فله عند الله السخط**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢/٢٥٣ (باب شدة ابتلاء المؤمن ـ ح٨) وابن بابويه القمي في الخصال (٦٤) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٥٣).

٥ عن أبي جعفر (ع) قال: «**إنما يبتلى المؤمن في الدنيا على قدر دينه** ـ أو قال ـ: **على حسب دينه**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢/٢٥٣ (اباب شدة ابتلاء المؤمن ـ ح٩) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٩٩).

٦ عن أبي عبد الله (ع) قال: «**إنما المؤمن بمنزلة كفة الميزان، كلما زيد في إيمانه زيد في بلائه**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢/٢٥٤ (باب شدة ابتلاء المؤمن ـ ح١٠) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٩٥) والمجلسي في بحار الأنوار (٢١٠/٦٤).

٧ عن أبي جعفر (ع) قال: «**إنّ الله عزّ وجلّ ليتعاهد المؤمن بالبلاء كما يتعاهد الرجل أهله بالهدية من الغيبة ويحميه الدنيا كما يحمي الطبيب المريض**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢/٢٥٥ (باب شدة ابتلاء المؤمن ـ ح١٧) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٥٩٢) والمجلسي في بحار الأنوار (٢١٣/٦٤).



بَابُ
ما جاء في أجر من عزَّى مصاباً

عِنْدَ أَهْلِ السُّنَّة

١ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَبَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ ـ يَعْنِي ـ مَيِّتًا فَلَمَّا فَرَغْنَا، انْصَرَفَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، وَانْصَرَفْنَا مَعَهُ، فَلَمَّا حَاذَى بَابَهُ وَقَفَ، فَإِذَا نَحْنُ بِامْرَأَةٍ مُقْبِلَةٍ، قَالَ: أَظُنُّهُ عَرَفَهَا فَلَمَّا ذَهَبَتْ، إِذَا هِيَ فَاطِمَةُ عَلَيْهَا السَّلَام، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**مَا أَخْرَجَكِ يَا فَاطِمَةُ مِنْ بَيْتِكِ؟**»، فَقَالَتْ: أَتَيْتُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَهْلَ هَذَا الْبَيْتِ فَرَحَّمْتُ إِلَيْهِمْ مَيِّتَهُمْ أَوْ عَزَّيْتُهُمْ بِهِ، فَقَالَ لَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «**فَلَعَلَّكِ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَى؟**»، قَالَتْ: مَعَاذَ اللَّهِ، وَقَدْ سَمِعْتُكَ تَذْكُرُ فِيهَا مَا تَذْكُرُ، قَالَ: «**لَوْ بَلَغْتِ مَعَهُمُ الْكُدَى**» فَذَكَرَ تَشْدِيدًا فِي ذَلِكَ، فَسَأَلْتُ رَبِيعَةَ عَنِ الكُدَى؟ فَقَالَ: «**الْقُبُورُ فِيمَا أَحْسَبُ**».

۞ التخريج:

رواه أبو داود في السنن (٣١٢٣) والنسائي في السنن (١٨٨٠) وأحمد

في المسند (٦٥٧٤) و(٧٠٨٢) وابن حبان في صحيحه (٣١٧٧).

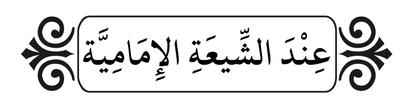
٢ عن عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**مَنْ عَزَّى مُصَابًا فَلَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ**».

التخريج:

رواه الترمذي في السنن (١٠٧٣) وابن ماجه (١٦٠٢).

* * *





(١) عن أبي الجارود عن أبي جعفر (ع) قال: كان فيما ناجى به موسى (ع) ربه قال: «**يا رب ما لمن عزى الثكلى؟ قال: أظله في ظلي يوم لا ظل إلا ظلي**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢٢٦/٣ (باب ثواب التعزية ـ ح١) وابن بابويه القمي في ثواب الأعمال ص١٩٤ والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٤٣٧).

(٢) عن إسماعيل الجوزي عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله ﷺ: «**من عزى حزيناً كسي في الموقف حلة يحبا بها**».

۞ التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٢٢٧/٣ (باب ثواب التعزية ـ ح٢) وابن بابويه القمي في من لا يحضره الفقيه (٥٠٢) وثواب الأعمال ص١٩٨ والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٤٣٥) والنوري الطبرسي في مستدرك الوسائل (٢١٥٨).

٣ عن عيسى بن عبد الله العمري (٢) عن أبيه، عن جده، عن أبيه (ع) قال: قال أمير المؤمنين (ع): «**من عزى الثكلى أظله الله في ظل عرشه يوم لا ظل إلا ظله**».

التخريج:

رواه الكليني في الكافي ٣/٢٢٧ (باب ثواب التعزية ـ ح٣) والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٤٣٩)

٤ عن وهب عن أبي عبد الله (ع) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: «**من عزى مصاباً كان له مثل أجره من غير أن ينتقص من أجر المصاب شيء**».

التخريج:

رواه الكليني في الكافي (باب ثواب التعزية ـ ح٤)، والحر العاملي في وسائل الشيعة (٣٤٣٦).

ثبت المصادر والمراجع

* مصادر أهل السنة:

١ ـ الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان ـ ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي ـ حققه وخرج أحاديثه وعلق عليه: شعيب الأرناؤوط ـ مؤسسة الرسالة، بيروت ـ الطبعة الأولى، ١٤٠٨ هـ ـ ١٩٨٨ م.

٢ ـ الأدب المفرد للإمام البخاري ـ حققه وقابله على أصوله: سمير بن أمين الزهيري ـ مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض ـ الطبعة الأولى، ١٤١٩ هـ ـ ١٩٩٨ م.

٣ ـ تاريخ المدينة لابن شبة ـ حققه: فهيم محمد شلتوت ـ طبع على نفقة: السيد حبيب محمود أحمد ـ جدة ـ ١٣٩٩ هـ.

٤ ـ الزهد والرقائق لابن المبارك ـ تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي ـ دار الكتب العلمية ـ بيروت.

٥ ـ الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه للإمام البخاري ـ تحقيق محمد زهير بن ناصر الناصر ـ دار طوق النجاة الطبعة الأولى، ١٤٢٢هـ.

٦ ـ السنن لابن ماجة القزويني ـ تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء الكتب العربية ـ فيصل عيسى البابي الحلبي.

٧ ـ السنن لأبي داود السجستاني ـ تحقيق محمد محيي الدين عبد الحميد ـ المكتبة العصرية، صيدا ـ بيروت.

٨ ـ السنن للترمذي ـ تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر (جـ ١، ٢) ومحمد فؤاد عبد الباقي (جـ ٣) وإبراهيم عطوة عوض ـ شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي ـ مصر ـ الطبعة الثانية، ١٣٩٥ هـ ـ ١٩٧٥ م.

٩ ـ السنن الكبرى لأبي بكر البيهقي تحقيق محمد عبد القادر عطا ـ دار الكتب العلمية، بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثالثة، ١٤٢٤ هـ ـ ٢٠٠٣ م.

١٠ ـ المجتبى من السنن (السنن الصغرى) للنسائي تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة ـ مكتب المطبوعات الإسلامية ـ حلب الطبعة الثانية، ١٤٠٦ ـ ١٩٨٦.

١١ ـ المستدرك على الصحيحين للحاكم النيسابوري ـ تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية ـ بيروت ـ الطبعة الأولى، ١٤١١ ـ ١٩٩٠.

١٢ ـ المسند لأبي بكر البزار المنشور باسم البحر الزخار ـ تحقيق مجموعة من المحققين ـ مكتبة العلوم والحكم ـ المدينة المنورة ـ الطبعة الأولى، (بدأت ١٩٨٨م، وانتهت ٢٠٠٩م).

١٣ ـ المسند لأبي داود الطيالسي ـ تحقيق الدكتور محمد بن عبد المحسن التركي ـ دار هجر ـ مصر الطبعة الأولى، ١٤١٩هـ ـ ١٩٩٩م.

١٤ ـ المسند للإمام أحمد بن حنبل تحقيق شعيب الأرنؤوط ـ عادل مرشد، وآخرون، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ـ مؤسسة

الرسالة ـ الطبعة الأولى، ١٤٢١ هـ ـ ٢٠٠١ م.

١٥ ـ المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلى رسول الله ﷺ للإمام مسلم ـ تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت.

١٦ ـ الموطأ للإمام مالك بن أنس تحقيق محمد مصطفى الأعظمي ـ مؤسسة زايد بن سلطان آل نهيان للأعمال الخيرية والإنسانية ـ أبو ظبي ـ الإمارات ـ الطبعة الأولى، ١٤٢٥ هـ ـ ٢٠٠٤ م.

١٧ ـ مسند الشاميين ـ تحقيق حمدي بن عبدالمجيد السلفي ـ مؤسسة الرسالة ـ بيروت، الطبعة: الأولى، ١٤٠٥ ـ ١٩٨٤.

١٨ ـ المصنف في الأحاديث والآثار لأبي بكر بن أبي شيبة تحقيق كمال يوسف الحوت ـ مكتبة الرشد ـ الرياض ـ الطبعة الأولى، ١٤٠٩.

* مصادر الإمامية:

١ ـ الإرشاد للمفيد ـ مؤسسة آل البيت (ع) لتحقيق التراث ـ دار المفيد للطباعة والنشر والتوزيع ـ بيروت ـ لبنان الطبعة الثانية ١٤١٤هـ ـ ١٩٩٣م.

٢ ـ بحار الأنوار لمحمد باقر المجلسي ـ تحقيق إبراهيم الميانجي، محمد الباقر البهبودي ـ دار إحياء التراث العربي ـ بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثالثة المصححة ـ ١٤٠٣ ـ ١٩٨٣م.

٣ ـ البرهان في تفسير القرآن ـ هاشم البحراني تحقيق قسم الدراسات الإسلامية بمؤسسة البعثة ـ قم.

٤ ـ تأويل الآيات لشرف الدين الحسيني ـ تحقيق مدرسة الإمام المهدي ـ إشراف: محمد باقر الموحد الأبطحي الاصفهاني الطبعة الأولى رمضان المبارك ١٤٠٧ هـ ـ أمير ـ قم.

٥ ـ التفسير لفرات الكوفي تحقيق محمد الكاظم ـ مؤسسة الطبع والنشر التابعة لوزارة الثقافة والإرشاد الإسلامي ـ طهران الطبعة الأولى ـ ١٤١٠ ـ ١٩٩٠ م.

٦ ـ التمحيص لمحمد بن همام الإسكافي ـ مدرسة الإمام المهدي ـ قم المقدسة.

٧ ـ ثواب الأعمال لابن بابويه القمي تحقيق محمد مهدي الخرسان ـ أمير ـ قم ـ منشورات الشريف الرضي ـ قم ـ الطبعة الثانية.

٨ ـ دعائم الإسلام للقاضي النعمان المغربي تحقيق آصف بن علي أصغر فيضيم ـ دار المعارف ـ القاهرة ـ مؤسسة آل البيت (ع) ـ هـ١٣٨٣ ـ ١٩٦٣م.

٩ ـ قرب الإسناد للحميري القمي ـ مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث الطبعة الأولى ـ مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث ـ قم ـ ١٤١٣هـ.

١٠ ـ الكافي للكليني ـ تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري دار الكتب الإسلامية ـ الطبعة الثالثة.

١١ ـ اللهوف في قتلى الطفوف لابن طاووس ـ مهر ـ أنوار الهدى ـ قم ـ إيران الطبعة الأولى ـ ١٤١٧هـ.

١٢ ـ مستدرك الوسائل لحسين النوري الطبرسي ـ مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بيروت ـ لبنان ـ الطبعة الثانية ـ ١٤٠٨ ـ ١٩٨٨م.



١٣ ـ معاني الأخبار لابن بابويه القمي تحقيق: تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم المشرفة ـ ١٣٧٩ هـ.

١٤ ـ مكارم الأخلاق ـ للطبرسي ـ منشورات الشريف الرضي ـ الطبعة السادسة ـ ١٣٩٢ هـ ـ ١٩٧٢م.

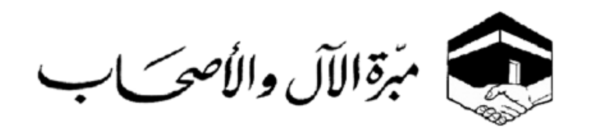
١٥ ـ من لا يحضره الفقيه لابن بابويه القمي ـ تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري ـ مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين بقم ـ الطبعة الثانية.

١٦ ـ نهج البلاغة ـ شرح: الشيخ محمد عبده ـ دار الذخائر ـ قم ـ إيران ـ الطبعة الأولى ١٤١٢هـ.

١٧ ـ وسائل الشيعة للحر العاملي ـ مؤسسة آل البيت (ع) لإحياء التراث بقم الطبعة الثانية ١٤١٤هـ.

أَحْكَامُ الدَّفْنِ وَالْقُبُورِ

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر



سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والإمامية (٢)

أَحْكَامُ الدَّفْنِ وَالْقُبُورِ

عمرو بسيوني

الفهرس

مقدمة المركز

الحمد للَّه رب العالمين، إله الأولين والآخرين، وقيّوم السماوات والأرضين، ومالك يوم الدين، الذي شهدت له بالربوبية جميع مخلوقاته، وأقرّت له بالإلهية جميع معبوداته، فلا عزَّ إلا في التذلل لعظمته، ولا غنىً إلا في الافتقار إلى رحمته، ولا هدىً إلا في الاستهداء بنوره.

وأشهد أنْ لا إله إلا اللَّه، وحده لا شريك له، كلمة قامت بها الأرض والسماوات، وخُلِقت لأجلها جميع المخلوقات، وبها أرسل اللَّه تعالى رُسله، وأنزل كُتبه، وشرع شرائعه.

وأشهد أنّ محمداً عبده ورسوله، وأمينه على وحيه، وخيرته من خلقه، المبعوث بالدين القويم والمنهج المستقيم، أرسله اللَّه رحمة للعالمين، وإماماً للمتقين، وحجَّةً على الخلائق أجمعين، أما بعد:

فإنّ من غايات هذا الدين العظيمة الحفاظ على وحدة الأمة وتماسكها وذم ما من شأنه أن يفرقها ولو كان صغيراً لا تأبه به النفوس.

كما جاء في حديث أبي ثعلبة الخشني رضي الله عنه: كان الناس إذا نزل رسول اللَّه ﷺ منزلًا تفرقوا في الشِّعَابِ والأودية، فقال رسول اللَّه ﷺ: «إنّ تَفَرُّقَكُم في هذه الشِّعَاب والأودية إنما ذلكم من الشيطان»، فلم ينزل بعد ذلك منزلًا إلا انضم بعضهم إلى بعض حتى يقال: لو بسط عليهم ثوب لَعَمَّهُم[(١)].

---

(١) أخرجه أبو داود في السنن (٢٦٢٨) وأحمد في المسند (١٧٧٧١) والنسائي في السنن الكبرى (٨٨٥٦) وابن حبان في صحيحه (٢٦٩٠) والحاكم في المستدرك (٢٥٤٠)، قال الألباني: صحيح.

وعن أبي مسعود الأنصاري رضي الله عنه قال: كان رسول اللّه ﷺ يمسح مناكِبَنا فِي الصَّلَاة، ويقول: «اسْتَوُوا، وَلَا تَختَلِفُوا، فَتَختَلِفَ قُلوبُكُم، لِيَلِنِي مِنكُم أُولُو الأَحلام والنُّهَى ثُمَّ الذينَ يَلُونَهُم، ثُمَّ الَّذينَ يَلُونَهُم»(١).

وقد رأى النبي ﷺ رجلًا بادياً صدره في الصف، فامتنع عن التكبير للصلاة ليقول منبهاً: «عِبَادَ اللَّه لَتُسَوُّنَّ صُفُوفَكُم، أو لَيُخَالِفَنَّ اللَّهُ بَينَ وُجُوهِكُم»(٢).

فجعل النبي ﷺ تفرّق المؤمنين في الشِّعَابِ والأودية بعد اجتماعهم واختلافهم في الصف، رغم بساطتهما الظاهرية، سبباً لاختلاف القلوب.

فالتفرق عن جماعة المسلمين بشتى أشكاله، مذمومٌ شرعاً، مرفوضٌ عقلًا، مستنكرٌ فطرة.

ولهذا نزّه اللّه تبارك وتعالى نبيه محمد ﷺ من أن يكون في عداد المفرّقين للدين فقال عزّ من قائل: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ فَرَّقُواْ دِينَهُمْ وَكَانُواْ شِيَعًا لَّسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾(٣).

وحض المؤمنين على اقتفاء أثره العظيم عليهم باجتماع الكلمة والأفئدة بقوله: ﴿وَٱعْتَصِمُواْ بِحَبْلِ ٱللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُواْ وَٱذْكُرُواْ نِعْمَتَ ٱللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنتُمْ أَعْدَآءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُم بِنِعْمَتِهِۦٓ إِخْوَٰنًا وَكُنتُمْ عَلَىٰ شَفَا حُفْرَةٍ مِّنَ ٱلنَّارِ فَأَنقَذَكُم مِّنْهَا كَذَٰلِكَ يُبَيِّنُ ٱللَّهُ لَكُمْ ءَايَٰتِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾(٤).

---

(١) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٢) والنسائي في السنن (٨٠٧) وابن ماجه في السنن (٩٧٦) وأحمد في المسند (١٧١٠١).
(٢) أخرجه مسلم في صحيحه (٤٣٦) والنسائي في السنن (٨١٠) وأحمد في المسند (١٨٤٣٤).
(٣) سورة الأنعام آية ١٥٩ .
(٤) سورة آل عمران آية ١٠٣ .

وقوله: ﴿وَأَنَّ هَٰذَا صِرَٰطِي مُسْتَقِيمًا فَٱتَّبِعُوهُ ۖ وَلَا تَتَّبِعُوا۟ ٱلسُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِۦ ۚ ذَٰلِكُمْ وَصَّىٰكُم بِهِۦ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾[1].

ونهى المؤمنين عن مشابهة الكافرين في سلوكهم طريق الفرقة والاختصام، وهدد من فارق جماعتهم بالوعيد الشديد بقوله: ﴿وَلَا تَكُونُوا۟ كَٱلَّذِينَ تَفَرَّقُوا۟ وَٱخْتَلَفُوا۟ مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْبَيِّنَٰتُ ۚ وَأُو۟لَٰٓئِكَ لَهُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾[2].

وبيّن لهم في الكتاب المبين أنّ الاختلاف والتفرق الذي وقع فيه أهل الكتاب إنما كان بسبب بغيهم بين بعضهم البعض بغير الحق، لا عن جهل وخفاء حجة بل بِعلم منهم بالتنزيل.

قال اللَّه تبارك وتعالى: ﴿وَمَا تَفَرَّقُوٓا۟ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَهُمُ ٱلْعِلْمُ بَغْيًۢا بَيْنَهُمْ ۚ﴾[3] وقال: ﴿وَمَا تَفَرَّقَ ٱلَّذِينَ أُوتُوا۟ ٱلْكِتَٰبَ إِلَّا مِنۢ بَعْدِ مَا جَآءَتْهُمُ ٱلْبَيِّنَةُ﴾[4].

ولما كانت الأمة منذ أمد بعيد ولا زلت، تستعر فيها نار الطائفية، آكلة الأخضر واليابس، وكانت الجهود المخلصة التي تسعى جاهدة لرأب الصدع بين أبناء الأمة قليلة وينقصها الكثير، كان من اللازم على أهل العلم ومن اقتبس من أنوارهم أن يُقدّم شيئاً تجاه هذه القضية المهمة، رفعاً لسخط اللَّه تعالى، وطلباً لمرضاته، ولتأليف القلوب بين المسلمين.

وانطلاقاً من هذا المبدأ الجليل ارتأينا في مركز البحوث والدراسات بمبرة

(١) سورة الأنعام آية ١٥٣ .
(٢) سورة آل عمران آية ١٠٥ .
(٣) سورة الشورى آية ١٤ .
(٤) سورة البينة آية ٤ .

الآل والأصحاب أن نقدّم مشروعنا (سلسلة الأحاديث المشتركة بين أهل السنة والشيعة الإمامية) ليكون خطوة على الطريق الصحيح، بعد مؤتمرات وندوات ودعوات كثيرة للوحدة والتقريب بين المسلمين باءت أكثرها بالفشل، حين افتقدت الصراحة والوضوح كما افتقدت المشاريع العملية الجادة.

وكلنا أمل باللَّه تعالى أن تلقى هذه السلسلة قبل كل شيء رضا اللَّه تبارك وتعالى ثم رضا المخلصين من أبناء الأمة الساعين بحق نحو وحدة صفها، وجمع شتاتها.

وآخر دعوانا أن الحمد للَّه رب العالمين

محمد سالم الخضر

رئيس مركز البحوث والدراسات

بين يدي الكتاب

الحمد للَّه رب العالمين، والصلاة والسلام على نبيه محمدٍ سيّد الأولين والآخرين، وآله الطيّبين الطاهرين، وصحابته الغُرِّ الميَامين، أمَّا بعدُ ؛

فإن اللَّه تعالى خلق الإنسان، وكتب عليه الموت، قال تعالى: ﴿ٱلَّذِى خَلَقَ ٱلْمَوْتَ وَٱلْحَيَوٰةَ لِيَبْلُوَكُمْ أَيُّكُمْ أَحْسَنُ عَمَلًا ۚ وَهُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْغَفُورُ﴾ [الملك: ٢]، وقال عز وجل: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ ۖ ثُمَّ إِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ [العنكبوت: ٥٧]، وقال مخاطباً نبيه الكريم ﷺ: ﴿إِنَّكَ مَيِّتٌ وَإِنَّهُم مَّيِّتُونَ﴾ [الزمر: ٣٠].

وجعل الأرض قراراً للإنسان، يستعمرها ويحيا فيها، ﴿هُوَ أَنشَأَكُم مِّنَ ٱلْأَرْضِ وَٱسْتَعْمَرَكُمْ فِيهَا فَٱسْتَغْفِرُوهُ ثُمَّ تُوبُوٓا۟ إِلَيْهِ ۚ﴾ [هود: ٦١]، وجعل مصيره إليها بعد موته، فقال تعالى: ﴿مِنْهَا خَلَقْنَٰكُمْ وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً أُخْرَىٰ﴾ [طه: ٥٥]، وقال: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ [المرسلات: ٢٥، ٢٦]، قال ابن كثير: «قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: ﴿كِفَاتًا﴾ كِنًّا. وَقَالَ مُجَاهِدٌ: يُكَفتُ الْمَيِّتُ فَلَا يُرَى مِنْهُ شَيْءٌ. وَقَالَ الشَّعْبِيُّ: بَطْنُهَا لِأَمْوَاتِكُمْ، وَظَهْرُهَا لِأَحْيَائِكُمْ. وَكَذَا قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ»[١].

والدفن من سنن اللَّه تعالى التي جرت في خلقه منذ أولهم، كما ورد في القرآن في قصة ابني آدم، ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُۥ نَفْسُهُۥ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُۥ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلْخَٰسِرِينَ ﴿٣٠﴾ فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِى ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ كَيْفَ يُوَٰرِى سَوْءَةَ

(١) تفسير ابن كثير ٨/ ٢٩٩ .

أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ فَأُوَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِيۖ فَأَصْبَحَ مِنَ ٱلنَّٰدِمِينَ﴾ [المائدة: ٣٠، ٣١].

قال القاضي الماوردي: «أَمَّا دَفْنُ الْمَ[redacted]تَى فَوَاجِبٌ، وَهُوَ مِنْ فُرُوضِ الْكِفَايَةِ، وَكَانَ أَصْلُهُ أَنَّ قَابِيلَ لَمَّا قَتَلَ أَ[redacted]خَاهُ هَابِيلَ لَمْ يَدْرِ مَا يَصْنَعُ بِهِ ﴿فَبَعَثَ ٱللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي ٱلْأَرْضِ لِيُرِيَهُۥ [redacted] كَيْفَ يُوَٰرِي سَوْءَةَ أَخِيهِۚ قَالَ يَٰوَيْلَتَىٰٓ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا ٱلْغُرَابِ [redacted]وَٰرِيَ سَوْءَةَ أَخِيۖ﴾ [المائدة: ٣١] فَتَنَبَّهَ قَابِيلُ بِفِعْلِ الْغُرَابِ عَلَى دَفْنِ أَخِي[redacted]فَدَفَنَهُ، وَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿أَلَمْ نَجْعَلِ ٱلْأَرْضَ كِفَاتًا ﴿٢٥﴾ أَحْيَآءً وَأَمْوَٰتًا﴾ [المرس[redacted]ت: ٢٥] يَعْنِي تَجْمَعُهُمْ أَحْيَاءً [redacted] وَفِيهَا نُعِيدُكُمْ وَمِنْهَا نُخْرِجُكُمْ تَارَةً [redacted] وقد منَّ اللَّه عز[redacted]جل بذلك على بني آدم، إذ به يختصون دون سائر المخلوقات، فقال تعال[redacted]﴿ثُمَّ أَمَاتَهُۥ فَأَقْبَرَهُۥ﴾ [عبس: ٢١]، قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «أَكْرَمَهُ بِدَفْنِهِ»(٢)، وقال [redacted]غوي: «جَعَلَ لَهُ قَبْرًا يُوَارَى فِيهِ. قَالَ الْفَرَّاءُ: جَعَلَهُ مَقْبُورًا وَلَمْ يَجْعَلْهُ مِ[redacted] يُلْقَى كَالسِّبَاعِ وَالطُّيُورِ»(٣).

والدفن «السَّتْر والمُواراة»(٤)، والقبر: «مَ[redacted]ن الإِنْسان. والمقبَر: المصدَر والمقبَرةُ: الْموضع. والمقبرُ أَيْضا: مَوضِع [redacted]بْر»(٥).

أما **حكمه**: فهو فرض كفاية على المسلم[redacted] بالإجماع، قال ابن عابدين:

(١) الحاوي الكبير ٣/ ٢٤، وانظر شرح منتهى الإرادات [redacted] ٣٧٠ .
(٢) شرح منتهى الإرادات ١/ ٣٧٠، وكشاف القناع ٢/ ١[redacted] .
(٣) تفسير البغوي ٥/ ٢١١ .
(٤) لسان العرب ١٣ / ١٥٥، وراجع العين ٨/٢١، وته[redacted]ب اللغة ١٤/ ٩٩ .
(٥) تهذيب اللغة ٩/ ١١٩، وانظر لسان العرب ٥/ ٦٨، [redacted]قاموس المحيط ٤٥٨ .

«هُوَ فَرْضُ كِفَايَةٍ إنْ أَمْكَنَ إجْمَاعًا»[١].

وقال ابن المنذر: «وأجمعوا على أن دفن الميت لازم واجب على الناس لا يسعهم تركه عند الإمكان، ومن قام به منهم سقط فرض ذلك على سائر المسلمين»[٢].

وقال الطوسي - من الإمامية -: «اعلم أن غسل الميت وتكفينه والصلاة عليه ودفنه فرض على الكفاية بلا خلاف»[٣].

وقال الحلي: «أجمع علماء الإسلام على وجوب دفن الميت المسلم على الكفاية ؛لأن النبي صلى اللَّه عليه وآله أمر به وفعله مع كل ميت»[٤].

منهج العمل في الكتاب:

١) استخرجتُ - جهدي - الأحاديث المشتركة في اللفظ - ما أمكن - أوالفحوى، في المسائل التي جرى البحث فيها عن الأحاديث المشتركة، من مسائل الدفن والقبور.

٢) اقتصر جُلُّ اعتمادي على الكتب المعتمدة المشهورة عند الفريقين، ولم أخرج عن الكتب المشهورة إلا على سبيل الاستئناس والمصاحبة، بعد ذكر الموجود في المصنفات المشهورة مقدَّماً.

٣) صنفتُ الأحاديث على أبواب، وضعتُ تراجمها من لفظي، بحيث

---

(١) حاشية ابن عابدين ٢/ ٢٣٣، وانظر منح الجليل ١/ ٤٧٨، وروضة الطالبين ٢/ ١٣١، وكشاف القناع ٢/ ١٣١ .

(٢) الإجماع ٤٤، وانظر مراتب الإجماع لابن حزم ٣٤ .

(٣) المبسوط ١/ ١٧٤ .

(٤) نهاية الإحكام ٢/ ٣ .

تكون ترجمةً مختصرةً، حاويةً خلاصةَ المعنى الذي تدل عليه أحاديثُ الباب عموما.

٤) أردفتُ الأحاديث بالتخريج في نفس المتن ليكون أسهلَ للقارئ، وأليقَ بموضوع الكتاب.

٥) وضعتُ فهارسَ أطراف الحديث والرواة، لأحاديث الفريقين.

٦) ألحقتُ الكتاب بثَبَتِ المراجع المستخدمة فيه من كتب الفريقين.

٧) كتبتُ مقدمةً لطيفةً، فيها كلمة يسيرة عن الدفن وحِكمته وحُكمه، ومنهج العمل في الكتاب.

وأخيرا: أسأل اللَّه عز وجل أن ينفع بهذا الكتاب، وأن يجعله سببًا في وحدة المسلمين واتفاق كلمتهم وتقارب قلوبهم، إنه خير مسؤول، وهو البَرُّ الرحيم.

والحمد للَّه رب العالمين

المؤلف


الْأَحَادِيثُ الْمُشْتَرَكَةُ فِي
أَحْكَامِ الدَّفْنِ وَالْقُبُورِ

باب: ما جاء في استحباب اللحد

أ - من طرق أهل السنة:

١) عن ابن عباس وجرير بن عبد اللَّه رضي الله عنهما أن رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم قال: «اللَّحْدُ لَنَا وَالشَّقُّ لِغَيْرِنَا».

وفي لفظ لأحمد من حديث جرير: «والشق لأهل الكتاب».

التخريج:

ابن عباس رضي الله عنهما:

الترمذي (١٠٤٥)، أبو داود (٣٢٠٨)، النسائي (٢٠٠٩)، ابن ماجه (١٥٥٤).

جرير بن عبد اللَّه البجلي رضي الله عنهما:

ابن ماجه (١٥٥٥)، مسند أحمد (١٨٦٧٥، ١٨٧٢٧، ١٨٧٩٥).

٢) عن عامر بن سعد أن سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه، قَالَ فِي مَرَضِهِ الَّذِي هَلَكَ فِيهِ: «الْحَدُوا لِي لَحْدًا، وَانْصِبُوا عَلَيَّ اللَّبِنَ نَصْبًا، كَمَا صُنِعَ بِرَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وآله وسلم».

التخريج:

مسلم (٩٦٩)، النسائي (٢٠٠٧، ٢٠٠٨)، ابن ماجه (١٥٥٦)، أحمد (١٤٥٣، ١٤٩٢، ١٦٠٤، ١٦٠٥).

٣) عَنْ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: «لَمَّا تُوُفِّيَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ كَانَ رَجُلٌ يَلْحَدُ، وَآخَرُ يَضْرَحُ، فَقَالُوا: نَسْتَخِيرُ رَبَّنَا وَنَبْعَثُ إِلَيْهِمَا، فَأَيُّهُمَا سَبَقَ تَرَكْنَاهُ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَسَبَقَ صَاحِبُ اللَّحْدِ فَلَحَدُوا»، وفي لفظ لابن ماجه وأحمد قصة في ذلك، وفيها أن الذي كان يضرح هو أبو عبيدة والذي يلحد هو أبو طلحة.

التخريج:

ابن ماجه (١٥٥٧، ١٦٢٨)، أحمد (٤٠، ٢٣٥٣، ١٢٠٠٧).

٤) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: «لَمَّا مَاتَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ اخْتَلَفُوا فِي اللَّحْدِ، وَالشَّقِّ، حَتَّى تَكَلَّمُوا فِي ذَلِكَ وَارْتَفَعَتْ أَصْوَاتُهُمْ»، فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «لَا تَصْخَبُوا عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حَيًّا وَلَا مَيِّتًا»، أَوْ كَلِمَةً نَحْوَهَا، فَأَرْسَلُوا إِلَى الشَّقَّاقِ، وَاللَّاحِدِ جَمِيعًا، فَجَاءَ اللَّاحِدُ فَلَحَدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ ثُمَّ دُفِنَ ﷺ.

التخريج:

ابن ماجه (١٥٥٨).

٥) عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لُحِدَ لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلِأَبِي بَكْرٍ وَعُمَرَ».

التخريج:

مصنف ابن أبي شيبة (١١٧٤٥)

٦) عن الْمُغِيرَةُ بْنُ شُعْبَةَ رضي الله عنه: «لَحَدْنَا لِلنَّبِيِّ صلى الله عليه وآله وسلم».

التخريج:

مصنف ابن أبي شيبة (١١٧٥٠).

٧) عن عَائِشَةَ وابْنِ عُمَرَ رضي الله عنهم: «أَنَّ النَّبِيَّ صلى الله عليه وآله وسلم أَوْصَى أَنْ يُلْحَدَ لَهُ».

التخريج:

مصنف ابن أبي شيبة (١١٧٤٩).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن الإمام جعفر الصادق (ع): «أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لحد له أبو طلحة الأنصاري».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٦٥ - ١٦٦)، تهذيب الأحكام (١/ ٤٥١)، وسائل الشيعة (٣/ ١٦٦)، بحار الأنوار (٢٢/ ٥٣٨).

٢) عن أبي الحسن الرضا (ع) قال: قال أبو جعفر حين أُحضر: «إذا أنا مت فاحفروا لي وشقوا لي شقا، فإن قيل لكم: إن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لحد له فقد صدقوا».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٦٦)، دعائم الإسلام (٢٣٧)، تهذيب الأحكام (١/ ٤٥١)، وسائل الشيعة (٣/ ١٦٦)، بحار الأنوار (٤٦/ ٢١٥).

٣) قال الإمام جعفر الصادق: «إن أبي كتب في وصيته، . . . – إلى أن قال – وشققنا له الأرض من أجل أنه كان بادِناً».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٤٠)، دعائم الإسلام (٢٣٧)، تهذيب الأحكام (١/ ٣٠٠)، وسائل الشيعة (٣/ ١٦٦).

٤) عن علي عليه السلام: «أنه ألحد لرسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم، واللحد هو أن يشق للميت في القبر مكانه الذي يضجع فيه، مما يلي القبلة مع حائط القبر. والضريح أن يشق له وسط القبر».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢٣٧)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣١٦)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٠).

٥) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «اللحد لأمتي والضريح لأهل الكتاب».

التخريج:

مستدرك الوسائل (٢/ ٣١٥).

٦) قال الرضا (ع): «كتب أبي في وصيته أن أكفنه في ثلاثة أثواب، . . . إلى أن قال: وشققنا له القبر شقاً من أجل انه كان رجلًا بديناً». وقال (ع): «روي أن علياً عليه السلام غسل النبي صلى الله عليه وآله وسلم في قميص، . . . – إلى أن قال – ولحد له أبو طلحة، ثم خرج

أبو طلحة ودخل علي عليه السلام القبر فبسط يده فوضع النبي صلى الله عليه وآله وسلم فأدخله اللحد».

التخريج:

فقه الرضا (١٨٣)، مستدرك الوسائل (٧/ ٣١٦)، بحار الأنوار (٢٢/ ٥١٧، ٧٨/ ٣١٨).

٧) عن علي عليه السلام: «أنه فرش في لحد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم قطيفة، لأن الموضع كان نديّاً سبخاً».

واللفظ في دعائم الإسلام فرش في قبر، بدلا من لحد.

التخريج:

دعائم الإسلام (٢٣٧)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٣١)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢١).

٨) عن علي عليه السلام أنه قال: شهد رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم جنازة فأمرهم فوضعوا الميت على شفير القبر مما يلي القبلة، وأمرهم فنزلوا واستقبلوا استقبالًا، فأنزلوه في لحده وقال لهم: «قولوا على ملة اللّه وملة رسوله».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢٣٨)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٢٣)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢١).

٩) عن علي عليه السلام: أنه شهد رسول اللّه جنازة رجل من بني

عبد المطلب فلما أنزلوه في قبره، قال: «أضجعوه في لحده على جنبه الأيمن مستقبل القبلة، ولا تكبوه لوجهه ولا تلقوه لظهره»، ثم قال للذي وليه: «ضع يدك على أنفه حتى يتبين لك استقبال القبلة»، ثم قال: «قولوا: اللَّهم لقنه حجته، وصعد روحه، ولقه منك رضوانا».

التخريج:

دعائم الإسلام (٢٣٨)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٢٠، ٣٢٣)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢١).

١٠) عن الصادق (ع) قال: «إذا وضعت الميت في لحده فضعه على يمينه مستقبل القبلة، وحل عقد كفنه، وضع خده على التراب».

التخريج:

الهداية (١١٧)، بحار الأنوار (٧٩/ ٥٧).

١١) عن الإمام الباقر (ع) قال: «إذا وضعت الميت في لحده فقل: بسم اللَّه وفي سبيل اللَّه وعلى ملة رسول اللَّه ﷺ، واقرأ آية الكرسي، واضرب بيدك على منكبه الأيمن ثم قل: يا فلان قل: رضيت باللَّه ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ رسولا، وبعلي إماما، وتسمي إمام زمانه...» الحديث.

التخريج:

الدعوات (١٦٩)، الكافي (٣/ ١٩٦)، تهذيب الأحكام (٤٥٧)، وسائل الشيعة (٣/ ١٧٦).

١٢) عن الإمام جعفر الصادق (ع)، عن آبائه قال: إن فاطمة عليها السلام لما احتضرت أوصت عليا عليه السلام فقالت: «إذا أنا متُّ فتولَّ أنت غسلي، وجهزني وصل عليَّ وأنزلني قبري، وألحدني وسوِّ التراب عليَّ واجلس عند رأسي قبالة وجهي، فأكْثِرْ من تلاوة القرآن والدعاء، فإنها ساعة يحتاج الميت فيها إلى أنس الأحياء وأنا أستودعك اللَّه تعالى وأوصيك في ولدي خيرا، ثم ضمت إليها أم كلثوم فقالت له: إذا بلغت فلها ما في المنزل ثم اللَّه لها».

التخريج:

مستدرك الوسائل (٢/ ٣٣٩)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٧).

١٣) عن الإمام جعفر الصادق (ع): «إذا جئت بأخيك إلى القبر فلا تفدحه به، ضعه أسفل من القبر بذراعين أو ثلاثة حتى يأخذ لذلك أهبته، ثم ضعه في لحده وإن استطعت أن تلصق خده بالأرض وتحسر من خده فافعل، وليكن أولى الناس به مما يلي رأسه، وليتعوذ باللَّه من الشيطان، وليقرأ فاتحة الكتاب والمعوذتين وقل هو اللَّه أحد وآية الكرسي ثم ليقل ما يعلم حتى ينتهي إلى صاحبه».

التخريج:

فقه الرضا (١٧٠)، علل الشرائع (٣٠٦)، تهذيب الأحكام (٣١٢)، وسائل الشيعة (٣/ ١٦٨)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣١٩)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٨).

١٤) عن الصادق والرضا (ع): وإذا تناولت الميت فقل: «بسم اللَّه وفي سبيل اللَّه وعلى ملة رسول اللَّه» ثم ضعه في لحده على يمينه مستقبل القبلة، وحُلَّ عقد كفنه، وضع خده على التراب وقل: «اللَّهم جاف الأرض عن جنبيه، وصعد إليك روحه ولقه منك رضوانا» الحديث.

التخريج:

فقه الرضا (١٧١)، الهداية (١١٨)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٢٤)، بحار الأنوار (٧٩/ ٤٠، ٥٧).

* * * * *

باب: ما جاء في الأمر بتسوية القبور وحظر البناء عليها

أ - من طرق أهل السنة:

١) عن ثُمَامَةَ بْنِ شُفَيٍّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: «كُنَّا مَعَ فَضَالَةَ بْنِ عُبَيْدٍ بِأَرْضِ الرُّومِ بِرُودِسَ، فَتُوُفِّيَ صَاحِبٌ لَنَا، فَأَمَرَ فَضَالَةُ بْنُ عُبَيْدٍ بِقَبْرِهِ فَسُوِّيَ»، ثُمّ قَالَ: «سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ يَأْمُرُ بِتَسْوِيَتِهَا».

التخريج:

مسلم (٩٧٠)، أبو داود (٣٢١٩)، النسائي (٢٠٣٠)، مسند أحمد (٢٣٤١٥، ٢٣٤١٧، ٢٣٣٢٩).

٢) عن أَبِي الْهَيَّاجِ الْأَسَدِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: قَالَ لِي عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ: «أَلَا أَبْعَثُكَ عَلَى مَا بَعَثَنِي عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ؟ أَنْ لَا تَدَعَ تِمْثَالاً إِلَّا طَمَسْتَهُ، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَّيْتَهُ».

التخريج:

مسلم (٩٧١)، الترمذي (١٠٤٩)، أبو داود (٣٢١٨)، النسائي (٢٠٣١)، مسند أحمد (٦٥٩، ٧٤٣، ٨٨٣، ١٠٦٧، ١١٧٤، ١١٧٩، ١٢٤٣).

٣) عَنْ جَابِرٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «نَهَى النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أَنْ يُجَصَّصَ الْقَبْرُ وَأَنْ يُقْعَدَ عَلَيْهِ وَأَنْ يُبْنَى عَلَيْهِ».

وَفِي لَفْظٍ لِلنَّسَائِيّ: «نَهَى أَنْ يُبْنَى عَلَى الْقَبْرِ أَوْ يُزَادَ عَلَيْهِ أَوْ

يُجَصَّصَ أَوْ يُكْتَبَ عَلَيْهِ».

التخريج:

مسلم (٩٧٢)، الترمذي (١٠٥٢)، أبو داود (٣٢٢٥)، النسائي (٢٠٢٧، ٢٠٢٨، ٢٠٢٩)، أحمد (١٣٧٣٥، ١٣٧٣٦، ١٤١٥٥، ١٤٢٣٧، ١٤٨٦٢).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن الإمام جعفر الصادق (ع)، قال: قال أمير المؤمنين: بعثني رسول اللّه ﷺ إلى المدينة فقال: «لا تدع صورة إلا محوتها، ولا قبراً إلا سويته، ولا كلباً إلا قتلته».

التخريج:

المحاسن للبرقي (٢/ ٦١٢)، الكافي (٦/ ٥٢٨)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٠٩، ٥/ ٣٠٦، ١١/ ٥٣٤)، عوالي اللآلئ (٣/ ٦٦١)، الفصول المهمة (٢/ ٤٣)، بحار الأنوار (٦١/ ٢٦٧، ٦٢/ ٦٢، ٧٦/ ٢٨٦).

٢) عن علي بن جعفر قال: سألت أبا الحسن موسى (ع) عن البناء على القبر والجلوس عليه هل يصلح؟ قال: «لا يصلح البناء عليه ولا الجلوس ولا تجصيصه ولا تطيينه».

التخريج:

مسائل علي بن جعفر (٢١٢)، تهذيب الأحكام (٤٦١)، الاستبصار (٢١٧)، وسائل الشيعة (٣/ ٢١٠).

٣) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «لا تبنوا على القبور ولا تصوروا سقوف البيوت فإن رسول اللَّه ﷺ كره ذلك».

التخريج:

المحاسن (٢/ ٦١٢)، تهذيب الأحكام (٤٦١)، وسائل الشيعة (٣/ ٢١١، ٥/ ٣٠٦)، بحار الأنوار (٧٣/ ١٥٩، ٧٩/ ١٩)

٤) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: «بعثني رسول اللَّه ﷺ في هدم القبور وكسر الصور».

التخريج:

المحاسن (٢/ ٦١٤)، الكافي (٦/ ٥٢٨)، وسائل الشيعة (٣/ ٢١١، ٥/ ٣٠٥)، بحار الأنوار (٧٦/ ٢٨٦).

٥) عن أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ عن الأكل على الجنابة وقال: إنه يورث الفقر، . . . ، وفيه: ونهى أن تجصص المقابر ويصلى فيها».

التخريج:

أمالي الصدوق (٥٠٩)، من لا يحضره الفقيه (٤/ ٤)، بحار الأنوار (٧٣/ ٣٢٨، ٨٠/ ٣١٢).

٦) عن النبي ﷺ: «أنه نهى أن يجصص القبر، أو يبنى عليه، وأن يقعد عليه أو يكتب عليه، لأنه من زينة الدنيا، فلا حاجة

بالميت إليه».

التخريج:

مستدرك الوسائل (٢/ ٣٤٧).

٧) عن النبي ﷺ أنه نهى عن تقصيص القبور، قال[١]: وهو التجصيص.

التخريج:

معاني الأخبار (٢٧٩)، وسائل الشيعة (٣/ ٢١١)، بحار الأنوار (٧٩/ ٣٧).

٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام: «من جدد قبراً أو مثَّل مثالًا فقد خرج من الإسلام».

التخريج:

المحاسن (٢/ ٦١٢)، من لا يحضره الفقيه (١/ ١٨٩)، تهذيب الأحكام (٤٥٩)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٠٨، ٥/ ٣٠٦)، الفصول المهمة (٢/ ٤٣)، بحار الأنوار (٧٦/ ٢٨٥، ٧٩/ ١٦).

٩) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «نهى رسول اللَّه ﷺ أن يُصلى على قبر أو يُقعد عليه، أو يُبنى عليه أو يُتكأ عليه».

التخريج:

الاستبصار (٤٨٢).

١٠) عن الإمام جعفر الصادق (ع): «أن النبي ﷺ نهى أن يزاد

على القبر تراب لم يخرج منه».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٠٢)، تهذيب الأحكام (٤٦١)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٠٢)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٤٣).

١١) قال الصادق (ع): «كلما جعل على القبر من غير تراب القبر فهو ثقل على الميت».

التخريج:

من لا يحضره الفقيه (١/ ١٨٩)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٠٣)، الفصول المهمة (٢/ ٤٢).

١٢) عن الإمام جعفر الصادق (ع) أنه قال: «لما قُبض أمير المؤمنين عليه السلام أخرجه الحسن والحسين ورجلان آخران حتى إذا خرجوا من الكوفة تركوها عن إيمانهم ثم أخذوا الجُبّانة حتى مروا به إلى الغري فدفنوه وسووا قبره فانصرفوا».

التخريج:

الكافي (١/ ٤٥٨)، فرحة الغري (١١٧)، بحار الأنوار (٤٢/ ٢٢٢).

* * * * *

(١) أي الصدوق في معاني الأخبار.

باب: الرخصة في رفع القبر مقدار شبر أو أربعة أصابع

أ - من طرق أهل السنة:

١) عَنْ سُفْيَانَ التَّمَّارِ أَنَّهُ: «رَأَى قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ مُسَنَّمًا».

وعند ابن أبي شيبة زيادة: «وقبر أبي بكر وعمر مسنمة».

التخريج:

البخاري (١٣٩٠)، المصنف لابن أبي شيبة (١١٤٩٦).

٢) عن الْقَاسِمِ قَالَ: «دَخَلْتُ عَلَى عَائِشَةَ فَقُلْتُ: يَا أُمَّهْ بِاللَّهِ اكْشِفِي لِي عَنْ قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ وَصَاحِبَيْهِ، فَكَشَفَتْ لَهُ عَنْ ثَلَاثَةِ قُبُورٍ لَا مُشْرِفَةٍ، وَلَا لَاطِئَةٍ مَبْطُوحَةٍ بِبَطْحَاءِ الْعَرْصَةِ الْحَمْرَاءِ».

وفي المستدرك زيادة: «فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مُقَدَّمًا، وَأَبَا بَكْرٍ رَأْسُهُ بَيْنَ كَتِفَي النَّبِيِّ ﷺ وَعُمَرُ رَأْسُهُ عِنْدَ رِجْلَيِ النَّبِيِّ ﷺ».

التخريج:

أبو داود (٣٢٢٠)، المستدرك (١/ ٣٦٩).

٣) عَنْ صَالِحِ بْنِ أَبِي الأخضر قَالَ: «رَأَيت قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ شِبْرًا أَوْ نَحْوَ شِبْرٍ».

التخريج:

المراسيل لأبي داود (٤٢١).

٤) عن محمد الباقر قال: «كان نَبَثُ[1] قبر النبي ﷺ شبراً».

التخريج:

الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/٣٠٦).

٥) عنْ غَيْرِ وَاحِدٍ: «أَنَّ قَبْرَ النَّبِيِّ ﷺ رُفِعَ جَدَثُهُ شِبْرًا، وَجَعَلُوا ظَهْرَهُ مُسَنَّمًا لَيْسَتْ لَهُ حَدَبَةٌ».

التخريج:

مصنف عبد الرزاق (٦٤٨٤).

٦) عَنْ عُثَيْم بْنِ بِسْطَام الْمَدِينِيِّ قَالَ: «رَأَيْت قَبْرَهُ ﷺ فِي إِمَارَةِ عُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ فَرَأَيْته مُرْتَفِعًا نَحْوًا مِنْ أَرْبَعِ أَصَابِعَ، وَرَأَيْت قَبْرَ أَبِي بَكْرٍ وَرَاءَ قَبْرِهِ وَرَأَيْت قَبْرَ عُمَرَ وَرَاءَ قَبْرِ أَبِي بَكْرٍ أَسْفَلَ مِنْهُ».

التخريج:

الشريعة للآجري (١٠٧٩).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: قال النبي ﷺ لعلي عليه السلام: «يا علي، ادفنيِّ في هذا المكان وارفع قبري من الأرض أربع أصابع ورشّ عليه الماء».

---

(١) النبث: التراب.

التخريج:

الكافي (١/ ٤٥١)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٢)، بحار الأنوار (٢٢/ ٥٣٩).

٢) عن جعفر عن أبيه (ع) «أن قبر رسول اللَّه ﷺ رفع شبراً من الأرض، وأن النبي ﷺ أمر برش القبور».

التخريج:

علل الشرائع (١/ ٣٠٧)، تهذيب الأحكام (١/ ٤٦٩)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٤)، بحار الأنوار (٢٢/ ٥٤١، ٧٩/ ١٤).

٣) عن جعفر عن أبيه عن علي عليه السلام: أن قبر رسول اللَّه ﷺ رفع من الأرض قدر شبر وأربع أصابع ورش عليه الماء، وقال: «والسنة أن يُرش على القبر ماء».

التخريج:

قرب الإسناد (١٥٥)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٤)، بحار الأنوار (٢٢/ ٥٠٦، ٧٩/ ٣٧).

٤) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «إن أبي (ع) قال لي ذات يوم في مرضه: يا بني أدخل أناساً من قريش من أهل المدينة، حتى أشهدهم قال: فأدخلت عليه أناساً منهم، فقال: يا جعفر إذا أنا مت فغسلني وكفني، وارفع قبري أربع أصابع ورشه بالماء، فلما خرجوا قلت: يا أبت لو أمرتني بهذا صنعته، ولم ترد أن أدخل عليك قومًا تشهدهم، فقال: يا بني أردت أن لا تُنَازَع».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٠٠)، تهذيب الأحكام (١/ ٣٢١)، بحار الأنوار (٤٦/ ٢١٤).

٥) قال الإمام جعفر الصادق (ع): «يغسل الميت ثلاث غسلات مرة بالسدر ومرة بالماء يطرح فيه الكافور ومرة أخرى بالماء القراح ثم يكفن»، وقال: «إن أبي كتب في وصيته أن أكفنه في ثلاثة أثواب، . . . ، وأمرني أن أرفع القبر من الأرض أربع أصابع مفرجات، وذكر أن رش القبر بالماء حسن».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٤٠)، تهذيب الأحكام (١/ ٣٠٠)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٣).

٦) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «أمرني أبي أن أجعل ارتفاع قبره أربع أصابع، وذكر أن الرش بالماء حسن، وقال: توضأ إذا أدخلت الميت القبر».

التخريج:

تهذيب الأحكام (١/ ٣٧١)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٣).

٧) عن محمد بن مسلم قال: سألت أحدهما (ع) عن الميت فقال: «تسلم من قبل الرجلين وتلزق القبر بالأرض إلا قدر أربع أصابع».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٩٥)، وسائل الشيعة (٣/ ١٨٢).

٨) عن محمد بن مسلم عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: «يُدعى للميت حين يدخل حفرته ويرفع القبر فوق الأرض أربع أصابع».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٠١)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٢).

٩) عن الإمام جعفر الصادق (ع): «يُستحب أن يدخل معه في قبره جريدة رطبة، ويرفع قبره من الأرض إلا قدر أربع أصابع مضمومة، وينضح عليه الماء ويخلى عنه».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٩٩)، تهذيب الأحكام (١/ ٣٢٠)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٣).

١٠) وعن ذكر وفاة موسى بن جعفر (ع) في خبر طويل جاء فيه قوله: «فإذا حملت إلى المقبرة المعروفة بمقابر قريش فألحدوني بها ولا ترفعوا قبري فوق أربع أصابع».

التخريج:

عيون أخبار الرضا (٢/ ٩٦)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٥)، بحار الأنوار (٤٨/ ٢٢٥).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: ما جاء في الرخصة في تعليم القبور لحاجة

أ - من طرق أهل السنة:

١) عَنْ أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: «أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَعْلَمَ قَبْرَ عُثْمَانَ بْنِ مَظْعُونٍ بِصَخْرَةٍ».

التخريج:

ابن ماجه (١٥٦١).

٢) عَنِ الْمُطَّلِبِ، قَالَ: لَمَّا مَاتَ عُثْمَانُ بْنُ مَظْعُونٍ، أُخْرِجَ بِجَنَازَتِهِ فَدُفِنَ، أَمَرَ النَّبِيُّ ﷺ رَجُلاً أَنْ يَأْتِيَهُ بِحَجَرٍ، فَلَمْ يَسْتَطِعْ حَمْلَهُ، فَقَامَ إِلَيْهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَحَسَرَ عَنْ ذِرَاعَيْهِ، قَالَ كَثِيرٌ: قَالَ الْمُطَّلِبُ: قَالَ الَّذِي يُخْبِرُنِي ذَلِكَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى بَيَاضِ ذِرَاعَيْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ حَسَرَ عَنْهُمَا، ثُمَّ حَمَلَهَا فَوَضَعَهَا عِنْدَ رَأْسِهِ، وَقَالَ: «أَتَعَلَّمُ بِهَا قَبْرَ أَخِي، وَأَدْفِنُ إِلَيْهِ مَنْ مَاتَ مِنْ أَهْلِي».

التخريج:

أبو داود (٣٢٠٦).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن عليٍّ عليه السلام أن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم لما دفن عثمان بن مظعون دعا بحجر فوضعه عند رأس القبر، وقال: «يكون علماً ليدفن إليه قرابتي».

التخريج:

دعائم الإسلام (١/ ٢٣٩)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٤٤)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٢).

٢) عن علي بن أبي طالب عليه السلام قال: «لما مات عثمان بن مظعون قبله رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم فلما دفنه رش على تراب القبر الماء رشّاً وبسط على قبره ثوباً وكان أول من بسط عليه ثوباً يومئذ وسوَّى عليه تراب القبر» ثم قال صلى الله عليه وآله وسلم: «عليَّ بحجر»، فقيل يا رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم وما تصنع به؟، قال: «أعلم به قبره حتى أدفن إليه قرابتي»، فوضع الحجر عند رأس القبر صلى الله عليه وآله وسلم».

التخريج:

الجعفريات (٢٠٣).

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

باب: ما جاء في الرش على القبر

أ - من طرق أهل السنة:

١) عن جعفر بن محمد عن أبيه: «أن رسول اللَّه ﷺ رش على قبر ابنه إبراهيم ووضع عليه حصباء».

التخريج:

مسند الشافعي (١٦٣٧)، السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٤١١).

٢) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رضي الله عنهما، قَالَ: «رُشَّ عَلَى قَبْرِ النَّبِيِّ ﷺ الْمَاءُ رَشًّا، قَالَ: وَكَانَ الَّذِي رَشَّ الْمَاءَ عَلَى قَبْرِهِ بِلالُ بْنُ رَبَاحٍ بِقِرْبَةٍ، بَدَأَ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ مِنْ شِقِّهِ الأَيْمَنِ حَتَّى انْتَهَى إِلَى رِجْلَيْهِ، ثُمَّ ضَرَبَ بِالْمَاءِ إِلَى الْجِدَارِ، لَمْ يَقْدِرْ عَلَى أَنْ يَدُورَ مِنَ الْجِدَارِ».

التخريج:

السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٤١١).

٣) عَنْ جَعْفَرِ بْنِ مُحَمَّدٍ، عَنْ أَبِيه، «أَنَّ الرَّشَّ عَلَى الْقَبْرِ كَانَ عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

التخريج:

السنن الكبرى للبيهقي (٣/ ٤١١)، معرفة السنن والآثار (٢١٨١).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن أبي عبد اللَّه (ع) قال: «كان رش القبر على عهد رسول اللَّه ﷺ».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٠٠)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٦).

٢) قال الصادق (ع): «الرش بالماء على القبر حسن، يعني في كل وقت».

التخريج:

الهداية (١٢٠)، بحار الأنوار (٧٩/ ٥٨).

٣) عن أبي عبد اللَّه (ع) قال: «السنة في رش الماء على القبر أن يستقبل القبلة ويبدأ من عند الرأس إلى عند الرجل ثم يدور على القبر من الجانب الآخر ثم يرش على وسط القبر فكذلك السنة فيه».

التخريج:

تهذيب الأحكام (١/ ٣٢٠)، وسائل الشيعة (٣/ ١٩٦)، بحار الأنوار (٧٩/ ١٥).

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

باب: النهي عن اتخاذ القبور مساجد والصلاة فيها والطواف بها

أ - من طرق أهل السنة:

١) عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، أَنّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «قَاتَلَ اللَّهُ الْيَهُودَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

وفي بعض ألفاظه عند مسلم والنسائي: «لعن».

التخريج:

البخاري (٤٣٧)، مسلم (٥٣٢، ٥٣٣)، أبو داود (٣٢٢٧)، النسائي (٢٠٤٧).

٢) عن عَائِشَةَ وَابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُم، قَالَا: لَمَّا نَزَلَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ طَفِقَ يَطْرَحُ خَمِيصَةً عَلَى وَجْهِهِ فَإِذَا اغْتَمَّ كَشَفَهَا عَنْ وَجْهِهِ، فَقَالَ: «وَهُوَ كَذَلِكَ لَعْنَةُ اللَّهِ عَلَى الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ يُحَذِّرُ مَا صَنَعُوا».

وفي بعض ألفاظه في الصحيحين: قَالَتْ عَائِشَةُ: «لَوْلَا ذَلِكَ لَأُبْرِزَ قَبْرُهُ خَشِيَ أَنْ يُتَّخَذَ مَسْجِدًا».

وبعض طرقه عن عائشة فقط.

التخريج:

البخاري (٤٣٦، ١٣٣٠، ١٣٩٠، ٣٤٥٤، ٤٤٤١، ٤٤٤٤، ٥٨١٦)، مسلم (٥٣١، ٥٣٢)، النسائي (٧٠٣، ٢٠٤٦).

٣) عَنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ».

التخريج:

الترمذي (٣٢٠)، أبو داود (٣٢٣٦)، النسائي (٢٠٤٣)، أحمد (٢٠٣١، ٢٥٩٨، ٢٩٧٧، ٣١٠٨).

٤) عَنْ عَائِشَةَ: أَنَّ أُمَّ حَبِيبَةَ، وَأُمَّ سَلَمَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا ذَكَرَتَا كَنِيسَةً رَأَيْنَهَا بِالْحَبَشَةِ فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَذَكَرَتَا لِلنَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «إِنَّ أُولَئِكَ إِذَا كَانَ فِيهِمُ الرَّجُلُ الصَّالِحُ فَمَاتَ، بَنَوْا عَلَى قَبْرِهِ مَسْجِدًا وَصَوَّرُوا فِيهِ تِلْكَ الصُّوَرَ، فَأُولَئِكَ شِرَارُ الْخَلْقِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ».

التخريج:

البخاري (٤٢٧، ٤٣٤، ١٢٦٢، ٣٨٧٣)، مسلم (٥٣٠)، النسائي (٧٠٤)، أحمد (٢٣٧٣٠).

٥) عن جُنْدَبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: سَمِعْتُ النَّبِيَّ ﷺ قَبْلَ أَنْ يَمُوتَ بِخَمْسٍ، وَهُوَ يَقُولُ: «إِنِّي أَبْرَأُ إِلَى اللَّهِ، أَنْ يَكُونَ لِي مِنْكُمْ خَلِيلٌ، فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى، قَدِ اتَّخَذَنِي خَلِيلاً، كَمَا اتَّخَذَ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلاً، وَلَوْ كُنْتُ مُتَّخِذًا مِنْ أُمَّتِي خَلِيلاً، لَاتَّخَذْتُ أَبَا بَكْرٍ خَلِيلاً، أَلَا وَإِنَّ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ، كَانُوا يَتَّخِذُونَ قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ وَصَالِحِيهِمْ مَسَاجِدَ، أَلَا فَلَا تَتَّخِذُوا الْقُبُورَ مَسَاجِدَ، إِنِّي أَنْهَاكُمْ عَنْ ذَلِكَ».

التخريج:

مسلم (٥٣٤)، فضائل الصحابة لأحمد (٧١)، المصنف لابن أبي شيبة (٧٦٢٠).

٦) عَنْ أَبِي عُبَيْدَةَ رضي الله عنه، قَالَ: آخِرُ مَا تَكَلَّمَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ: «أَخْرِجُوا يَهُودَ أَهْلِ الْحِجَازِ، وَأَهْلِ نَجْرَانَ مِنْ جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَاعْلَمُوا أَنَّ شِرَارَ النَّاسِ الَّذِينَ اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

التخريج:

أحمد (١٦٩٣، ١٦٩٦)، الأحاديث المختارة للضياء (١١٢٢، ١٣٥٥)، مسند أبي يعلى (٨٢٧).

٧) عَنْ أبي سعيد الخدري وأَبِي هُرَيْرَةَ رضي الله عنهما، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «اللَّهُمَّ لَا تَجْعَلْ قَبْرِي وَثَنًا، لَعَنَ اللَّهُ قَوْمًا اتَّخَذُوا قُبُورَ أَنْبِيَائِهِمْ مَسَاجِدَ».

وفي بعض ألفاظه: «وثنا يعبد».

التخريج:

أبو هريرة رضي الله عنه:

أحمد (٧٣١١)، مسند الحميدي (١٠٥٥)، الطبقات الكبرى لابن سعد (٢/ ٣٧٠).

أبو سعيد الخدري رضي الله عنه:

التمهيد لابن عبد البر (٥/ ٤٢).

ومرسلا عن عطاء بن يسار:

الموطأ (٤١٦، ٥٧٠)، المصنف لعبد الرزاق (١٥٨٧، ١٥١٩٦)، المصنف لابن أبي شيبة (٧٣٧٤، ١٥٩١٦).

٨) عنْ عَبْدِ اللَّهِ بن مسعود وعلي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ مِنْ شِرَارِ النَّاسِ مَنْ تُدْرِكُهُ السَّاعَةُ وَهُمْ أَحْيَاءٌ، وَمَنْ يَتَّخِذُ الْقُبُورَ مَسَاجِدَ».

التخريج:

عبد اللَّه بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ:

أحمد (٣٨٣٤، ٤١٣٢)، صحيح ابن خزيمة (٧٦٧)، صحيح ابن حبان (٢٣٢٥، ٦٨٧٤)، المصنف لابن أبي شيبة (١١٩٢٧)

علي بن أبي طالب عَلَيْهِ السَّلَامُ:

مصنف عبد الرزاق (١٥٨٦)، مسند البزار (٨٤٢).

٩) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «الْأَرْضُ كُلُّهَا مَسْجِدٌ إِلَّا الْمَقْبَرَةَ وَالْحَمَّامَ».

التخريج:

الترمذي (٣١٧)، أبو داود (٤٩٢)، ابن ماجه (٧٤٥)، أحمد (١١٣٧٥، ١١٣٧٩، ١١٥٠٩).

١٠) عَنْ أَبِي مَرْثَدٍ الْغَنَوِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ:

«لَا تُصَلُّوا إِلَى الْقُبُورِ وَلَا تَجْلِسُوا عَلَيْهَا».

التخريج:

مسلم (٩٧٣)، الترمذي (١٠٥٠)، أبو داود (٣٢٢٩)، النسائي (٧٦١)، أحمد (١٦٧٦٤، ١٦٧٦٥).

١١ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اجْعَلُوا مِنْ صَلَاتِكُمْ فِي بُيُوتِكُمْ وَلَا تَتَّخِذُوهَا قُبُورًا».

ولفظ ابن ماجه مختصر.

التخريج:

البخاري (٤٣٢، ١١٨٧)، مسلم (٧٧٩، ٧٨٠)، الترمذي (٤٥١)، أبو داود (١٠٤٣، ١٤٤٨)، النسائي (١٥٩٨)، ابن ماجه (١٣٧٧)، أحمد (٤٤٣٦، ٤٤٩٧، ٦٠٠٩).

١٢ - عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ: «نَهَى أَنْ يُصَلَّى فِي سَبْعَةِ مَوَاطِنَ فِي الْمَزْبَلَةِ، وَالْمَجْزَرَةِ، وَالْمَقْبَرَةِ، وَقَارِعَةِ الطَّرِيقِ، وَفِي الْحَمَّامِ، وَفِي أَعْطَانِ الْإِبِلِ، وَفَوْقَ ظَهْرِ بَيْتِ اللَّه».

التخريج:

الترمذي (٣٤٦)، ابن ماجه (٧٤٧).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) عن سماعة أنه سأل الصادق (ع) عن زيارة القبور وبناء

المساجد فيها، فقال: «زيارة القبور لا بأس بها، ولا يبنى عندها مساجد».

التخريج:

من لا يحضره الفقيه (١/ ١٧٨)، وسائل الشيعة (٢/ ٨٨٧)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٠).

٢) عن زرارة عن أبي جعفر الباقر (ع) قال: قلت له الصلاة بين القبور، قال: «صلِّ في خلالها ولا تتخذ شيئا منها قبلة فإن رسول اللّه ﷺ نهى عن ذلك»، وقال: «ولا تتخذوا قبري قبلة ولا مسجداً فإن اللّه تعالى لعن الذين اتخذوا قبور أنبيائهم مساجد».

التخريج:

علل الشرائع (٢/ ٣٥٨)، من لا يحضره الفقيه (١/ ١٧٨)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٣٥، ٥/ ١٦١-١٤٦٢)، بحار الأنوار (٧٩/ ٢٠، ٨٠/ ٢١٣، ٩٧/ ١٢٨).

٣) عن أميرالمؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام قال: «نهى رسول اللّه ﷺ عن الأكل على الجنابة وقال: إنه يورث الفقر، . . . ، وفيه: ونهى أن تجصص المقابر ويصلى فيها».

التخريج:

أمالي الصدوق (٥٠٩)، من لا يحضره الفقيه (٤/ ٤)، بحار الأنوار (٧٣/ ٣٢٨، ٨٠/ ٣١٢).

٤) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «نهى رسول اللّه ﷺ أن يُصلى على قبر أو يُقعد عليه، أو يُبنى عليه أو يُتكأ عليه».

التخريج:

الاستبصار (٤٨٢).

٥) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «عشرة مواضع لا يصلى فيها: الطين، والماء، والحمام، والقبور، ومسان الطريق، وقرى النمل، ومعاطن الأبل، ومجرى الماء، والسبخة، والثلج».

بذلك اللفظ عندهم جميعاً، إلا في الخصال فإنه مثله إلا أنه أسقط لفظ القبور وزاد في آخره: ووادي ضجنان.

التخريج:

المحاسن (١/ ١٣، ٢/ ٣٦٦)، الكافي (٣/ ٣٩٠)، من لا يحضره الفقيه (١/ ٢٤١)، الخصال (٤٣٤)، الاستبصار (١/ ٣٩٤)، تهذيب الأحكام (٢/ ٢١٩)، وسائل الشيعة (٥/ ١٤٧، ١٤٨، ١٥٧، ١٥٩، ١٧٧)، بحار الأنوار (٨٠/ ٣٠٥).

٦) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: سألته عن الرجل يصلي بين القبور؟ قال: «لا يجوز ذلك إلا أن يجعل بينه وبين القبور إذا صلى عشرة أذرع من بين يديه، وعشرة أذرع من خلفه، وعشرة أذرع عن يمينه، وعشرة أذرع عن يساره، ثم يصلي إن شاء».

التخريج:

الكافي (٣/ ٣٩٠)، الاستبصار (١/ ٣٩٧)، تهذيب الأحكام (٢/ ٢٢٨)، وسائل الشيعة (٥/ ١٥٩)، بحار الأنوار (٨٠/ ٣٠٧).

٧) عن الصادق (ع) - في حديث المناهي -: «ونهى أن يصلي الرجل في المقابر والطرق والأرحية والأودية ومرابط الإبل وعلى ظهر الكعبة».

التخريج:

أمالي الصدوق (٥١٢)، وسائل الشيعة (٥/ ١٥٩)، بحار الأنوار (٧٣/ ٣٣١، ٨٠/ ٣١٣).

٨) عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعت رسول اللَّه صلى الله عليه وآله وسلم يقول: «لا تتخذوا قبري مسجدا، ولا بيوتكم قبورا، وصلوا عليَّ حيث ما كنتم، فإن صلاتكم وسلامكم يبلغني».

وفي بعض ألفاظه زيادة: «ولا تتخذوا قبوركم مساجد».

وعزاه صاحب البحار لأمالي الطوسي، وليس في المطبوع.

التخريج:

بحار الأنوار (٨٠/ ٣٢٤، ٩٧/ ١٩٠).

٩) قال: «لا يصلى في ذات الجيش، ولا ذات الصلاصل، ولا في وادي مجنة، ولا في بطون الاودية، ولا في السبخة، ولا على القبور، ولا على جواد الطريق، ولا في أعطان الإبل، ولا على بيت النمل، ولا في بيت فيه تصاوير، ولا في بيت فيه نار أو سراج بين يديك، ولا في بيت فيه خمر، ولا في بيت فيه لحم خنزير، ولا في بيت فيه الصلبان، ولا في بيت فيه لحم ميتة، ولا في بيت فيه دم،

ولا في بيت فيه ما ذبح لغير اللَّه، ولا في بيت فيه المنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة، ولا في بيت فيه ما ذبح على النصب، ولا في بيت فيه ما أكل السبع، إلا ما ذكيتم، ولا على الثلج، ولا على الماء، ولا على الطين ولا في الحمام».

التخريج:

مستدرك الوسائل (٣/ ٣٤٢)، بحار الأنوار (٨٠/ ٣٢٧).

٩) عن الإمام جعفر الصادق (ع) قال: «لا تشرب وأنت قائم، ولا تطف بقبر، ولا تبل في ماء نقيع، فإنه من فعل ذلك فأصابه شيء فلا يلومنَّ إلا نفسه، ومن فعل شيئاً من ذلك لم يكن يفارقه إلا ما شاء اللَّه».

التخريج:

الكافي (٦/ ٥٣٤)، علل الشرائع (٢٨٣)، وسائل الشيعة (١/ ٣٤٠-٣٤٢، ١٤/ ٥٧٤)، بحار الأنوار(٦٠/ ٢٦١، ٦٣/ ٤٥٩، ٧٧/ ١٧٢-١٧٣، ٩٧/ ١٢٦-١٢٧).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: في دفن الشهداء

أ - من طرق أهل السنة:

١) عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ كَانَ يَجْمَعُ بَيْنَ الرَّجُلَيْنِ مِنْ قَتْلَى أُحُدٍ فِي ثَوْبٍ وَاحِدٍ، ثُمَّ يَقُولُ: «أَيُّهُمْ أَكْثَرُ أَخْذًا لِلْقُرْآنِ؟»، فَإِذَا أُشِيرَ لَهُ إِلَى أَحَدِهِمَا قَدَّمَهُ فِي اللَّحْدِ، وَقَالَ: «أَنَا شَهِيدٌ عَلَى هَؤُلَاءِ»، وَأَمَرَ بِدَفْنِهِمْ بِدِمَائِهِمْ، وَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْهِمْ، وَلَمْ يُغَسِّلْهُمْ.

التخريج:

البخاري (١٣٤٣، ١٣٤٦، ١٣٤٨، ١٣٥٣)، أحمد (٢٣١٤٦).

٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ بِقَتْلَى أُحُدٍ، أَنْ يُنْزَعَ عَنْهُمُ الْحَدِيدُ وَالْجُلُودُ، وَأَنْ يُدْفَنُوا بِدِمَائِهِمْ وَثِيَابِهِمْ».

التخريج:

أبو داود (٣١٣٤)، ابن ماجه (١٥١٥)، أحمد (٢٢١٨).

٣) عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ ثَعْلَبَةَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ لِقَتْلَى أُحُدٍ: «زَمِّلُوهُمْ بِدِمَائِهِمْ، فَإِنَّهُ لَيْسَ كَلْمٌ يُكْلَمُ فِي اللَّهِ إِلَّا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَدْمَى، لَوْنُهُ لَوْنُ الدَّمِ وَرِيحُهُ رِيحُ الْمِسْكِ».

التخريج:

النسائي (٢٠٠٢، ٣١٤٨)، أحمد (٢٣١٤٥).

ب - من طرق الإمامية:

١) عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: «أمر رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم بقتلى أحد أن ينزع عنهم الحديد، والجلود، وأن يدفنوا بدمائهم وثيابهم».

التخريج:

عوالى اللآلي (١/ ١٢٢)، مستدرك الوسائل (٢/ ١٨٠).

٢) روي عنه صلى الله عليه وآله وسلم في شهداء أحد أنه قال: «زملوهم بكلومهم فإنهم يحشرون يوم القيامة وأوداجهم تشخب دما اللون لون الدم والريح ريح المسك».

التخريج:

عوالي اللآلي (٢/ ١٨٠، ٤/ ٥)، مستدرك الوسائل (٢/ ١٨٠).

٣) عن أبان بن تغلب قال: سألت أبا عبد اللّه جعفراً الصادق رضي الله عنه عن الذي يقتل في سبيل اللّه أيغسل ويكفن ويحنط ؟ قال: «يدفن كما هو في ثيابه، إلا أن يكون به رمق ثم مات. فإنه يغسل ويكفن ويحنط ويصلى عليه إن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم صلى على حمزة وكفنه لأنه كان قد جرد».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢١١)، الاستبصار (١/ ٢١٤)، وسائل الشيعة (٢/ ٥٠٩)، بحار الأنوار (٧٩/ ١٠).

* * * * *

باب: الدعاء عند الدفن

أ - من طرق أهل السنة:

١) عَنْ ابْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، أَنّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ إِذَا أُدْخِلَ الْمَيِّتُ الْقَبْرَ قال، وَقَالَ أَبُو خَالِدٍ مَرَّةً: إِذَا وُضِعَ الْمَيِّتُ فِي لَحْدِهِ، قَالَ مَرَّةً: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى مِلَّةِ رَسُولِ اللَّهِ»، وَقَالَ مَرَّةً: «بِسْمِ اللَّهِ وَبِاللَّهِ وَعَلَى سُنَّةِ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ».

التخريج:

الترمذي (١٠٤٦)، أبو داود (٣٢١٣)، ابن ماجه (١٥٥٠، ١٥٥٣).

٢) عَنْ عُثْمَانَ بْنِ عَفَّانَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، قَالَ: كَانَ النَّبِيُّ ﷺ إِذَا فَرَغَ مِنْ دَفْنِ الْمَيِّتِ، وَقَفَ عَلَيْهِ، فَقَالَ: «اسْتَغْفِرُوا لِأَخِيكُمْ، وَسَلُوا لَهُ بِالتَّثْبِيتِ، فَإِنَّهُ الْآنَ يُسْأَلُ».

التخريج:

أبو داود (٣٢٢١)، المستدرك (١/ ٣٧٠).

٣) عَنْ عُمَيْرِ بْنِ سَعِيدٍ أَبِي يَحْيَى النَّخَعِيِّ، قَالَ: صَلَّيْتُ خَلْفَ عَلِيِّ بْنِ أَبِي طَالِبٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ عَلَى ابْنِ الْمُكَفَّفِ، فَكَبَّرَ عَلَيْهِ أَرْبَعًا، ثُمَّ أَتَى قَبْرَهَ، فَقَالَ: «اللَّهُمَّ عَبْدُكَ، وَوَلَدُ عَبْدِكَ نَزَلَ بِكَ، وَأَنْتَ خَيْرُ مَنْزُولٍ بِهِ، اللَّهُمَّ وَسِّعْ لَهُ مُدْخَلَهُ، وَاغْفِرْ لَهُ ذَنْبَهُ، فَإِنَّا لا

نَعْلَمُ بِهِ إِلا خَيْرًا، وَأَنْتَ أَعْلَمُ بِهِ».

التخريج:

السنن الكبرى للبيهقي (٤/ ٣٧).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) قال الإمام جعفر الصادق (ع): «إذا أتيت به القبر فَسُلَّه من قبل رأسه، وإذا وضعته في القبر فاقرأ آية الكرسي وقل بسم اللَّه وفي سبيل اللَّه وعلى ملة رسول اللَّه ﷺ، اللَّهم أفسح له في قبره، وألحقه بنبيه ﷺ، وقل كما قلت في الصلاة مرة واحدة واستغفر له ما استطعت».

قال: وكان علي بن الحسين (ع) إذا أدخل الميت القبر قام على قبره ثم قال: «اللَّهم جَافِ الأرض عن جنبيه، وصعد عمله، وَلَقِّهِ منك رضوانا».

التخريج:

الكافي (٣/ ١٩٣، ١٩٤)، تهذيب الأحكام (١/ ٣١٥)، وسائل الشيعة (٣/ ١٧٧)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٢٤)، بحار الأنوار (٧٩/ ٤١).

٢) عن سماعة قال: قلت لجعفر الصادق (ع): ما أقول: إذا أدخلت الميت منا قبره ؟ قال: قل: «اللَّهم هذا عبدك فلان وابن عبدك، قد نزل بك وأنت خير منزول به، قد احتاج إلى رحمتك، اللَّهم ولا نعلم منه إلا خيرا، وأنت أعلم بسريرته

ونحن الشهداء بعلانيته، اللَّهم فجاف الأرض عن جنبيه، ولقنه حجته، واجعل هذا اليوم خير يوم أتى عليه، واجعل هذا القبر خير بيت نزل فيه، وصَيِّرْهُ إلى خير مما كان فيه، ووسع له في مدخله، وآنس وحشته واغفر ذنبه، ولا تحرمنا أجره، ولا تضلنا بعده» .

التخريج :

الكافي (٣/ ١٩٦)، وسائل الشيعة (٣/ ١٧٨).

❋ ❋ ❋ ❋ ❋

باب: ما جاء في النهي عن زيارة القبور ثم إباحتها

أ - من طرق أهل السنة:

١) عنْ ابْنِ عَبَّاسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمَا، قَالَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ زَائِرَاتِ الْقُبُورِ وَالْمُتَّخِذِينَ عَلَيْهَا الْمَسَاجِدَ وَالسُّرُجَ».

التخريج:

الترمذي (٣٢٠)، أبو داود (٣٢٣٦)، النسائي (٢٠٤٣)، أحمد (٢٠٣١، ٢٥٩٨، ٢٩٧٧، ٣١٠٨).

٢) عن بريدة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قال: «قال رسول اللَّه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ قد كنت نهيتكم عن زيارة القبور فقد أذن لمحمد بزيارة قبر أمه فزوروها فإنها تذكر الآخرة» لفظ الترمذي.

التخريج:

مسلم (٩٧٩، ١٩٧٧)، الترمذي (١٠٥٤)، أبو داود (٣٢٣٥، ٣٦٩٨)، النسائي (٢٠٣٢، ٢٠٣٣، ٤٤٢٩، ٤٤٣٠، ٥٦٥١، ٥٦٥٢، ٥٦٥٣).

* * * * *

ب - من طرق الإمامية:

١) روى عنه صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ أنه قال: «لعن اللَّه زائرات القبور».

وفي بعض الألفاظ «زوارات القبور».

التخريج:

المبسوط للطوسي (٦/ ٤١)، ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة (٢/ ٦٣)، غنائم الأيام (٣/ ٥٦٢)، مستند الشيعة (٣/ ٣٢٠).

٢) عن علي عليه السلام قال: قال رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم نهيتكم عن ثلاث: «نهيتكم عن زيارة القبور، ألا فزوروها...» الحديث.

التخريج:

علل الشرائع (٢/ ٤٣٩)، الفصول المختارة (١٣١)، عوالى اللآلي (١/ ٤٥، ٢/ ٦١)، وسائل الشيعة (١٤/ ١٧٠)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٦٤)، بحار الأنوار (١٠/ ٤٤١، ٦٣/ ٤٩٨، ٩٦/ ٢٨٦).

٣) وعن علي عليه السلام عن رسول اللّه صلى الله عليه وآله وسلم أنه رخص في زيارة القبور وقال: «تذكركم الآخرة».

التخريج:

الدعائم (٢٣٩)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٦٢)، بحار الأنوار (٧٩/ ١٦٩).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

باب: فيما يقوله الزائر

أ - من طرق أهل السنة:

١) في حديث عائشة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا الطويل أن جبريل قال للنبي: إِنَّ رَبَّكَ يَأْمُرُكَ أَنْ تَأْتِيَ أَهْلَ الْبَقِيعِ فَتَسْتَغْفِرَ لَهُمْ، قَالَتْ: قُلْتُ: كَيْفَ أَقُولُ لَهُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟، قَالَ: «قُولِي السَّلَامُ عَلَى أَهْلِ الدِّيَارِ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُسْلِمِينَ، وَيَرْحَمُ اللَّهُ الْمُسْتَقْدِمِينَ مِنَّا، وَإِنَّا إِنْ شَاءَ اللَّهُ بِكُمْ لَلَاحِقُونَ».

التخريج:

مسلم (٩٦٧)، النسائي (٢٠٣٧).

٢) عَنْ عَائِشَةَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهَا، قَالَتْ: فَقَدْتُهُ، تَعْنِي النَّبِيَّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا هُوَ بِالْبَقِيعِ، فَقَالَ: «السَّلَامُ عَلَيْكُمْ دَارَ قَوْمٍ مُؤْمِنِينَ أَنْتُمْ لَنَا فَرَطٌ، وَإِنَّا بِكُمْ لَاحِقُونَ، اللَّهُمَّ لَا تَحْرِمْنَا أَجْرَهُمْ، وَلَا تَفْتِنَّا بَعْدَهُمْ».

لفظ ابن ماجه

التخريج:

النسائي (٢٠٤٠)، ابن ماجه (١٥٤٦).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

ب - من طرق الإمامية:

١) عن جراح المدائني، قال: سألت أبا عبد اللَّه جعفراً الصادق (ع)، كيف التسليم على أهل القبور؟ قال: «تقول: السلام على أهل الديار، من المؤمنين والمسلمين، رحم اللَّه المستقدمين منكم والمستأخرين، وإنا إن شاء اللَّه بكم لاحقون».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٢٩)، كامل الزيارات (٥٣٢)، من لا يحضره الفقيه (١/ ١٩٣)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٢٦)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٦٦).

٢) عن عبد اللَّه بن سنان قال: قلت لجعفر الصادق (ع)، كيف أُسلم على أهل القبور؟ قال: «نعم، تقول: السلام على أهل الديار، من المؤمنين والمسلمين، أنتم لنا فَرَطٌ، ونحن إن شاء اللَّه بكم لاحقون».

التخريج:

الكافي (٣/ ٢٢٩)، كامل الزيارات (٥٣٢)، وسائل الشيعة (٣/ ٢٢٥)، مستدرك الوسائل (٢/ ٣٦٦)، بحار الأنوار (٩٩/ ٢٩٧).

❊ ❊ ❊ ❊ ❊

فهرس أطراف الحديث والرواة (أهل السنة)

❋ ❋ ❋

فهرس أطراف الحديث والرواة (الإمامية)

* * *

ثبت المراجع

مراجع أهل السنة:

١) أحمد بن الحسين البيهقي - السنن الكبرى - تحقيق: محمد عبد القادر عطا - مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م.
٢) أحمد بن الحسين البيهقي - معرفة السنن والآثار - تحقيق: سيد كسروي حسن - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م.
٣) أحمد بن شعيب النسائي - المجتبى من السنن (سنن النسائي) - تحقيق: عبد الفتاح أبي غدة - مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ط٢ - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م.
٤) أحمد بن علي بن المثني التميمي (أبو يعلى الموصلي) - مسند أبي يعلى - تحقيق: حسين سليم أسد - دار الثقافة العربية - دمشق - بيروت - ط٢ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٥) أحمد بن عمرو العتكي (أبو بكر البزار) - البحر الزخار بمسند البزار - تحقيق: محفوظ الرحمن زين اللَّه - مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ط١ - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م.
٦) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - فضائل الصحابة - تحقيق: د. وصي اللَّه محمد عباس - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.
٧) أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني - مسند أحمد - دار إحياء التراث - بيروت - ط١ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٨) إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي - تفسير القرآن العظيم - تحقيق: سامي بن محمد سلامة - دار طيبة للنشر والتوزيع - ط٢ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٩) الحسين بن مسعود البغوي - معالم التنزيل في تفسير القرآن - تحقيق:

عبد الرزاق المهدي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ١٤٢٠ هـ.
١٠) الخليل بن أحمد الفراهيدي - كتاب العين - تحقيق: د. مهدي المخزومي، د. إبراهيم السامرائي - دار ومكتبة الهلال.
١١) سليمان بن الأشعث السجستاني - المراسيل مع الأسانيد - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٨ هـ.
١٢) سليمان بن الأشعث السجستاني - سنن أبي داود - تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد - دار الفكر - سوريا- بدون.
١٣) عبد الرزاق بن همام الصنعاني - المصنف - تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - ط٢ - ١٤٠٣ هـ.
١٤) عبد اللَّه بن الزبير الحميدي - مسند الحميدي - تحقيق: حسين سليم أسد - دار السقا - دمشق - ط٢ - ١٩٩٦ م.
١٥) عبد اللَّه بن محمد بن إبراهيم العبسي (أبو بكر بن أبي شيبة) - المصنف في الحديث والآثار - تحقيق: حمد بن عبد اللَّه الجمعة، محمد بن إبراهيم اللحيدان - مكتبة الرشد - الرياض - ط١ - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
١٦) علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي - مراتب الإجماع - دار الكتب العلمية - بيروت - بدون.
١٧) علي بن محمد بن محمد البصري البغدادي (الماوردي) - الحاوي الكبير - تحقيق: علي محمد معوض، عادل أحمد عبد الموجود - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م.
١٨) مالك بن أنس الأصبحي - الموطأ - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار الشعب - مصر - بدون.
١٩) محمد أمين بن عمر الدمشقي (ابن عابدين) - رد المحتار على الدر المختار (حاشية ابن عابدين) - دار الفكر - بيروت - ط٢ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م.
٢٠) محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري - الإجماع - تحقيق: فؤاد عبد المنعم

أحمد - دار المسلم للنشر والتوزيع - ط١ - ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤ م.
٢١) محمد بن أحمد بن الأزهري الهروي - تهذيب اللغة - تحقيق: محمد عوض مرعب - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ٢٠٠١ م.
٢٢) محمد بن أحمد بن محمد عليش - منح الجليل شرح مختصر خليل - دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م.
٢٣) محمد بن إدريس الشافعي - مسند الشافعي - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠ هـ.
٢٤) محمد بن إسحق بن خزيمة - صحيح ابن خزيمة - تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي - المكتب الإسلامي - بيروت - بدون.
٢٥) محمد بن إسماعيل البخاري - صحيح البخاري - تحقيق: د. مصطفى ديب البغا - دار ابن كثير - اليمامة - بيروت - ط٣ - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م.
٢٦) محمد بن الحسن الآجري - الشريعة - تحقيق: د. عبد اللَّه بن عمر بن سليمان الدميجي - دار الوطن - الرياض - ط٢ - ١٤٢٠ هـ - ١٩٩٩ م.
٢٧) محمد بن حبان الدارمي البستي - الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان - ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي - تحقيق: شعيب الأرناؤوط - مؤسسة الرسالة - بيروت - ط١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٨ م.
٢٨) محمد بن سعد بن منيع الهاشمي - الطبقات الكبرى - تحقيق: إحسان عباس - دار صادر - بيروت - ط١ - ١٩٦٨ م.
٢٩) محمد بن عبد اللَّه بن حمدويه النيسابوري (أبو عبد اللَّه الحاكم) - المستدرك على الصحيحين (وبذيله التلخيص للحافظ الذهبي) - تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا - دار الكتب العلمية - بيروت - ط١ - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م.
٣٠) محمد بن عبد الواحد المقدسي (ضياء الدين) - الأحاديث المختارة - تحقيق: أ.د. عبد الملك بن عبد اللَّه بن دهيش - دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ط٣ - ١٤٠ هـ - ٢٠٠٠ م.

٣١) محمد بن عيسى الترمذي - جامع الترمذي - تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون - دار إحياء التراث العربي - بيروت - بدون.
٣٢) محمد بن مكرم الإفريقي (ابن منظور) - لسان العرب - دار صادر - بيروت - ط٣ - ١٤١٤ هـ.
٣٣) محمد بن يزيد القزويني - سنن ابن ماجه - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار الفكر - بيروت - بدون.
٣٤) محمد بن يعقوب الفيروزآبادي - القاموس المحيط - مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع - بيروت - ط٨ - ١٤٢٦ هـ - ٢٠٠٥ م.
٣٥) مسلم بن الحجاج القشيري - صحيح مسلم - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - دار إحياء التراث العربي - بيروت - ط١ - ١٣٧٤ هـ - ١٩٥٥ م.
٣٦) منصور بن يونس البهوتي - دقائق أولى النهى لشرح المنتهى (شرح منتهى الإرادات) - عالم الكتب - مصر - ط١ - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٣٧) منصور بن يونس البهوتي - كشاف القناع عن متن الإقناع - تحقيق: محمد حسن إسماعيل - دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٧ م.
٣٨) يحيى بن شرف النووي - روضة الطالبين وعمدة المفتين - تحقيق: زهير الشاويش - المكتب الإسلامي - بيروت، دمشق، عمان - ط٣ - ١٤١٢ هـ - ١٩٩١ م.
٣٩) يوسف بن عبد اللَّه النمري القرطبي (ابن عبد البر) - التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد - تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد بن عبد الكبير البكري - وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧هـ.

مراجع الإمامية:

١) أبو القاسم ابن المولي محمد حسن القمي - غنائم الأيام في مسائل الحلال والحرام - تحقيق: عباس تبريزيان - مكتب الإعلام الإسلامي - إيران - ط١ - ١٤١٧ هـ.
٢) أحمد بن محمد البرقي - المحاسن - تصحيح وتعليق: جلال الدين الحسيني - دار الكتب الإسلامية - إيران - ١٣٧٠ هـ.
٣) أحمد بن محمد النراقي - مستند الشيعة في أحكام الشريعة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤١٥ هـ.
٤) جعفر بن محمد بن قولويه القمي - كامل الزيارات - تحقيق: جواد القيومي - مؤسسة نشر الفقاهة - ط١ - ١٤١٧ هـ.
٥) الحسن بن يوسف بن المطهر الحلي - نهاية الإحكام في معرفة الأحكام - تحقيق: مهدي الرجائي - مؤسسة إسماعيليان للطباعة والنشر والتوزيع - إيران - ط٢ - ١٤١٠ هـ.
٦) حسين النوري الطبرسي - مستدرك الوسائل ومستنبط الوسائل - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤٠٨ هـ - ١٩٨٧ م.
٧) سعيد بن هبة اللَّه (قطب الدين الراوندي) - سلوة الحزين (الدعوات) - مدرسة الإمام المهدي - إيران - ط١ - ١٤٠٧ هـ.
٨) عبد الكريم بن طاووس الحسني - فرحة الغري في تعيين قبر أمير المؤمنين علي - تحقيق: تحسين آل شبيب الموسوي - مركز الغدير للدراسات الإسلامية - ط١ - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م.
٩) عبد اللَّه بن جعفر الحميري - قرب الإسناد - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤١٣ هـ.
١٠) علي بن جعفر - مسائل علي بن جعفر - تحقيق وجمع: مؤسسة آل البيت

عليهم السلام لإحياء التراث - المؤتمر العالمي للإمام الرضا - إيران - ط١ - ١٤٠٩ هـ.

١١) محمد باقر المجلسي - بحار الأنوار الجامعة لدرر أخبار الأئمة الأطهار - مؤسسة الوفاء - بيروت - ط٢ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٢) محمد بن الحسن الحر العاملي - الفصول المهمة في معرفة الأئمة - تحقيق وإشراف: محمد بن محمد الحسين القائيني - مؤسسة معارف إسلامي إمام رضا - إيران - ط١ - ١٤١٨ هـ.

١٣) محمد بن الحسن الحر العاملي - وسائل الشيعة إلى تحصيل مسائل الشريعة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط٢ - ١٤١٤هـ.

١٤) محمد بن الحسن الطوسي - الاستبصار فيما اختلف من الأخبار - تحقيق وتعليق: حسن الموسوي الخراساني - دار الكتب الإسلامية - إيران - ط٤ - ١٣٩٠ هـ.

١٥) محمد بن الحسن الطوسي - المبسوط في فقه الإمامية - تصحيح وتعليق: محمد تقي الكشفي - المكتبة المرتضوية لإحياء آثار الجعفرية - إيران - ١٣٨٧ هـ.

١٦) محمد بن الحسن الطوسي - تهذيب الأحكام - تحقيق وتعليق: حسن الموسوي الخراساني - دار الكتب الإسلامية - إيران - ط٣ - ١٣٩٠ هـ.

١٧) محمد بن جمال الدين مكي العاملي - ذكرى الشيعة في أحكام الشريعة - مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث - إيران - ط١ - ١٤١٩ هـ.

١٨) محمد بن علي الإحسائي (ابن أبي جمهور) - عوالي اللآلي - تحقيق: آقا مجتبى العراقي - سيد الشهداء - إيران - ط١ - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م.

١٩) محمد بن علي القمي - الأمالي - مؤسسة البعثة - إيران - ط١ - ١٤١٧هـ.

٢٠) محمد بن علي القمي - الهداية في الأصول والفروع - مؤسسة الإمام الهادي - إيران - ط١ - ١٤١٨ هـ.

٢١) محمد بن علي القمي - علل الشرائع - منشورات المكتبة الحيدرية - العراق - ١٣٨٥ هـ - ١٩٦٦ م.
٢٢) محمد بن علي القمي - عيون أخبار الرضا - تصحيح وتعليق: حسين الأعلمي - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٤ هـ - ١٩٨٤ م.
٢٣) محمد بن علي القمي - فقه الرضا - تحقيق: مؤسسة آل البيت عليهم السلام لتحقيق التراث - المؤتمر العالمي للإمام الرضا - إيران - ط١ - ١٤٠٦هـ.
٢٤) محمد بن علي القمي - معاني الأخبار - تصحيح: علي أكبر الغفاري - مؤسسة النشر الإسلامي التابعة لجماعة المدرسين - إيران - ١٣٧٩ هـ.
٢٥) محمد بن علي القمي - من لا يحضره الفقيه - تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري - منشورات جماعة المدرسين في الحوزة العلمية في - إيران - ط٢ .
٢٦) محمد بن محمد بن أشعث الكوفي - الجعفريات (الأشعثيات) - مكتبة نينوى الحديثة - إيران - بدون.
٢٧) محمد بن محمد بن النعمان العكبري (المفيد) - الفصول المختارة - تحقيق: علي مير شريفي - دار المفيد - بيروت - ط٢ - ١٤١٤ هـ - ١٩٩٣ م.
٢٨) محمد بن يعقوب الكليني - الكافي - تصحيح وتعليق: علي أكبر الغفاري - دار الكتب الإسلامية - إيران - ط٥ - ١٣٦٣ هـ.
٢٩) النعمان بن محمد المغربي - دعائم الإسلام - تحقيق: آصف بن علي أصغر فيضي - دار المعارف - القاهرة - ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٣ م.